د. ابراهيم يحيى الشهابي

لوبية

شوكة في خاصرة المشروع الصهيوني

دار الشجرة للنشر والتوزيع

CamScanner

الكتـــاب: لـوبـيـــة
الـكـاتـب: د. ابـراهـيم يـحـيـى الشهابي

الطبعة الأولى : كانون أول / يناير ١٩٩٤
جامعة بيرزيت

الطبعة الثانية : آب / أغسطس ١٩٩٨

جميع الحقوق محفوظة

الناشر: دار الشجرة للنشر والتوزيـع
: ٣١٦٩١ دمشق
: ٦٣٢٠٧٧٥

كمية الطبع: ١٠٠٠ نسخة

التصميم والاخراج الفنـي: منال وليد غنيم

تصميم الغلاف الخارجي: زكريا شـريف

لـوبيـة

شوكة في خاصرة المشروع الصهيوني

CamScanner

4
لوبية

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

خطر ببالي منذ عام ١٩٥٢م فكرة تتلخص في أن يقوم الفلسطينيون: واحد أو أكثر من كل قرية فلسطينية أو مدينة طرد أهلها منها، وممن يعرفون تفاصيل المعارك التي دارت بين الفلسطينيين واليهود عام ١٩٤٨م بالكتابة عن تلك المعارك في كتيبات لا تتجاوز المئة صفحة لإثبات حقيقة ناصعة هي أنه ما من معركة عسكرية جرت بين اليهود الغاصبين المعتدين، وأهل البلاد الفلسطينيين إلا كان النصر فيها للفلسطينيين، وأن النتائج التي اسفرت عنها المعارك على غير ما كان يتوقع الفلسطينيون انفسهم والتي آلت إلى تشريد أهل البلاد ما كانت سوى ثمار مؤامرة دولية عالمية كبرى أحكمت حلقاتها ضد الفلسطينيين خصوصاً والعرب والمسلمين عموماً أدت إلى ما أدت إليه من نتائج مفجعة، مازلنا نعاني منها حتى الآن.

ولوضع هذه الفكرة التي طرحتها على الكثيرين ممن يستيطعون تنفيذها ولم أجد آذاناً صاغية حينذاك، قمت بتنفيذ ما أقدر عليه فوضعت كتيباً صغيراً في حدود أربعين صحيفة وصفت فيه المعارك التي دارت في قريتي «لوبية» ضد المعتدين وطبعته بعنوان «لوبية» عام ١٩٥٤ على نفقتي الخاصة رغم فقري وحاجتي إلى الليرة السورية في ذلك الوقت. نفدت تلك الطبعة ولم تطبع ثانية.

ومع ذلك لم أتخلَّ عن فكرة الرد على محاولات اليهود تزوير التاريخ والجغرافيا، خصوصاً بعد أن مسحوا كثيراً من القرى عن الوجود، وأعطوها اسماء ذات أصول عبرية تزويراً وبهتاناً.

وكنت أنتظر الجهة التي يمكن أن تتبنى مشروعاً كهذا. وكم كان سروري عظيماً عندما

علمت أن مركز الابحاث التابع لجامعة بيرزيت في الضفة الغربية المحتلة قد بادر باصدار سلسلة حول القرى التي أبادها الاحتلال الصهيوني، وتبنّي اليونسكو الاسلامية وغيرها من الهيئات العربية والاسلامية لهذا المشروع وطبع الكتب المؤلفة في هذا الميدان، بهدف تثبيت جذور هذه القرى وصورتها في ذاكرة التاريخ والجغرافيا، وفي ضمير الانسان والمجتمع، وترسيخها في الأرض وإبقائها حية في أذهان الأجيال إلى أن يعود إليها أهلها ويعيدوا بناءها من جديد. فرأيت من واجبي أن أسهم في هذا المشروع بالكتابة عن قريتي بتفصيل أكثر وشمولية أوسع تتجاوز مجرد وصف المعارك التي دارت عام ١٩٤٨ بين الغاصبين وأهل البلاد. فوضعت هذا الكتاب بعنوان «لوبية» ليكون حلقة في سلسلة الكتب المؤلفة عن القرى التي دمرها العدو؛

وقد جعلت الكتاب في ستة فصول شملت كل ما يتعلق بقرية «لوبية»: اسمها، تاريخها، عادات اهلها وتقاليدهم، وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية، وحتى مفرداتهم اليومية والامثال التي كانوا يتداولونها. وحرصت على ترتيب المفردات والمسميات ترتيباً معجمياً (ألف بائيا) ليسهل على القارئ استخراج اية مفردة يريدها. كما ألحقت بالكتاب بعض الخرائط والرسوم والصور.

وختاماً أكرر شكري لجامعة بيرزيت والمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم، وجميع القائمين على وضع مثل هذا المشروع موضع التنفيذ، راجياً المولى أن يكون قد وفقني في ما عملت وحسبي أني بذلت جهداً مخلصاً لأن أكون موضوعياً ومستوفياً للموضوع حقه، وكلي أمل في أن يغفر لي جهلي ببعض الأمور، أو عدم كفاية المعلومات التي جمعتها أو أعرفها شخصياً، داعياً من يكتشف قصوراً أو نقصاً أو يستكمله مشكوراً، فغايتنا جميعاً إظهار الحق وترسيخ الحقيقة.

﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا رَبَّنَا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾

صدق الله العظيم

[البقرة ٢٨٦]

د. صالح عبد الجواد
مدير مركز أبحاث جامعة بيرزيت

تقديم

على قمة وسفوح تل صخري يرتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر، وعلى مقربة من «قرون حطين» حيث وقعت المعركة التي سحقت فيها جيوش صلاح الدين الأيوبي جحافل الصليبيين، قبل أكثر من ٨٠٠ عام، معلنة بداية أفول المشروع الصليبي في المشرق العربي، تربعت قرية لوبيا ممتدة الجذور منذ آلاف السنين.

ولوبيا التي تبعد حوالي ١١ كم إلى الغرب من طبريا، تعتبر أكبر قرية في قضاء طبريا، بل إنها من أكبر قرى فلسطين سكاناً، ففي عام ١٩٤٥ بلغ عدد سكانها ٢٣٥٠ نسمة، وحتى في نهاية القرن السادس عشر عندما كان سكان القرى المعروفة لا يتجاوز بضع مئات، كان تعداد سكانها وفقاً لمصادر الأرشيف العثماني ١١٧٧ نسمة، فالقرية كانت عبر التاريخ محطة مهمة على الطريق الرئيسية التي تربط الناصرة وطبريا ويشهد على ذلك خان قديم على بعد كيلو مترين إلى الشرق من القرية يعرف باسم «خان لوبيا» حيث كان نقطة استراحة لقوافل التجار. ومن ناحية أخرى تطل القرية على مجموعة من السهول أهمها ضرعان الخصيب، حيث كانت تزرع فيها الحنطة والشعير، وفيها آبار كثيرة مياهها عذبة موصوفة، وهي محاطة بكروم التين والزيتون.

وكان من أبناء القرية من كانت له بصمات على الفقه الاسلامي، ونعني بذلك «أبو بكر اللوبياني» وهو: (أبو بكر عبد الرحمن بن رحال بن منصور آل اللوبياني) أحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس عشر الذي درّس أصول الشريعة الاسلامية في دمشق، ووصفه كتاب تراجم السير «بالامام العالم الفقيه مفتي المسلمين ومفيدهم».

خلال أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى، وفي المواجهات والاشتباكات التي جرت عام

١٩٤٨ كانت لوبيا شوكة في خاصرة الاستيطان الصهيوني وخطوط مواصلاته.

وهكذا، وفي ٢٤ شباط / فبراير ١٩٤٨ استطاع اللوابنة وبعد اشتباك دام أربع ساعات مع قافلة مسلحة، شل حركة النقل اليهودية بين بعض مستعمرات الجليل الأسفل ومدينة طبريا، حيث اضطروا إلى استخدام طريق غير معبد، وقد تلا ذلك هجمتان فاشلتان لفتح الطريق، الأولى في مطلع آذار / مارس والثانية في ١١ أيار / مايو، وقد سقط في الهجمة الأولى ستة شهداء من القرية بعد أن كبدوا العدو سبعة قتلى والحقوا به خسائر في المعدات.

بعد سقوط طبريا في ١٩ أيار ١٩٤٨ وطرد سكانها العرب، صدرت الأوامر لقوات الهاجانه باحتلال القرية «مهما كان الثمن». كان سقوط طبريا ضربة قاسية للقرى العربية المحيطة بها على الصعيدين العسكري والنفسي. وهكذا ازداد موقف لوبيا حراجة، وعلى الرغم من اختلال موازين القوى لصالح الأعداء، إلا أنهم كانوا يخشون لوبيا ؛ فالقرية تتمتع بموقع يسهل الدفاع عنه، ونسبة المتعلمين فيها ودرجة الوعي عالية، على عكس الغالبية الساحقة من قرى فلسطين التي حرمت من التعليم، إذ كان للقرية مدرسة ابتدائية حسنة بنيت على حساب الأهالي، أسست أول صفوفها في نهاية القرن التاسع عشر (١٨٩٨م)، ومن كل منطقة الجليل الأسفل كان اليهود يخشون أكثر ما يخشون اللوابنة والصفوريين الذين عرفوا بقوة عزمهم وشجاعتهم.

عشية الهدنة الأولى وفي ليلة ١٠ ـ ١١ حزيران ١٩٤٨ هاجمت وحدة اسرائيلية أطراف لوبيا من محورين: الأول وهو الهجوم الرئيسي وانطلق من مستعمرة الشجرة أما الثاني فانطلق من طبريا لكي يحرف الأنظار عن الهجوم الرئيسي، ويشاغل أهل القرية حتى يتسنى للقوة الرئيسية مفاجأة القرية من الخلف واحتلالها.

لقد فشل الهجوم بعد أن صدهم أبناء لوبيا بدعم من مقاتلين هبوا لنصرتهم من القرى المجاورة.تذكر المصادر الاسرائيلية بمرارة هذا الهجوم الذي كان هدفه فتح طريق مستعمرات المنطقة مع طبريا وتتحدث عن مقاومة شديدة من جانب اللوابنة وفشل الهجوم بعد تكبد ١٢ قتيلاً وجريحاً، أما مصادر القرية فتتحدث عن رقم يفوق ذلك بكثير.

في كل الأحوال لم يكن ثمن الانتصار سهلاً: فقد شيعت لوبيا ما لا يقل عن ١٢ شهيداً من أهلها، سقطوا في تلك الليلة وروووا بدمائهم الزكية أرضها الطهور. (مدرجة اسماؤهم في الدراسة)

CamScanner

كما أنها شيعت - أيضاً - عدداً لا نعرفه من الشهداء الذين جاؤوا من القرى المجاورة.

ما أن انتهت الهدنة الأولى في ١٩٤٨/٧/٩ حتى أصبحت لوبيا هدفاً رئيساً كان يتابع أخباره، والاعداد لسقوطه بن جوريون نفسه كما يظهر كتاب «يوميات الحرب» لنفس الشخص، وتم التمهيد لذلك بعمليات قصف جوي كانت تقوم به ليلياً طائرة قاذفة كانت تسقط خزانات ضخمة من المتفجرات على السكان الآمنين في القرية، حيث بدأت المعنويات تتراخى، ولم يكن ذلك ناجماً عن الضغط الاسرائيلي المستمر مع أهميته؛ إذ يحدثنا مؤلف هذه الدراسة عن قصص وروايات تؤكد تقاعس جيش الانقاذ، وتخاذله وخيانة بعض ضباطه اضافة إلى بلبلة في الجبهة الداخلية للقرية، نجمت عن التساؤل حول أي الطرق أجدى في مواجهة الكارثة المقبلة.

وجاءت النهاية عندما احتلت قوات اسرائيلية مشكلة من عدة ألوية أهمها «جولاني» و«كرملي»، وفي نطاق عملية «ديكل» مدينة الناصرة في ١٩٤٨/٧/١٦، حيث أعقبه انهيار عام في المدينة، وفي منطقة الجليل بأكمله، وبخاصة بعد سقوط بلدة صفورية في الليلة السابقة، وانسحاب قوات جيش الانقاذ في المنطقة والتي كانت قاعدته في قرية طرعان، وبهذا انعكس جو الانهيار على قرية لوبيا؛ فرأي يطالب بالصمود والمقاومة، وآخر يطالب بالرحيل المؤقت، ولو للمدنيين من النساء والاطفال والشيوخ خوفاً من المذبحة، وحسم الأمر لصالح الرأي الثاني، الأمر الذي أدى إلى رحيل أهل القرية جميعاً، ما عدا المقاتلين الذين غادروا القرية بدورهم بعد يوم واحد وفي عيونهم الدمع وملء قلوبهم الحسرة والغضب والألم، حيث التحقوا بمعظم عائلاتهم في قرية «نمرين» التي تعتبر اقرب قرية إلى لوبيا.

كانت لوبيا أسطورة مقاومة وشجاعة في حياتها، وأسطورة عند سقوطها أشبه بأسطورة «عنترة العبسي» الذي هابه الأعداء في حياته وعند مماته، فكما ينقل لنا الراوي الشعبي لحظات البطل الأخيرة الذي ترجل عن مهرته واستند إلى سيفه يلفظ انفاسه الأخيرة، ومن بعيد كان صناديد الأعداء يرتعدون منه ومازالوا يخشونه، ويتساءلون إن كان الأمر خدعة، وهكذا كان الأمر مع لوبيا التي يختلف نمط قدرها عن مصير معظم القرى التي درسناها ونعرفها.

فتحت أنظار عيون شبان لوبيا الذين كمنوا في وعر قرية نمرين، جاء اليهود يستكشفون مرة تلو الأخرى الموقع يقتربون منه ولا يجرؤون على الدخول إليه، أكان الصمت المخيم كصمت القبور، حقيقي أم مجرد خدعة؟

تغلب الحذر والخوف وما كان مقدراً ومخططاً للقرية على الجرأة والاقدام ففي فجر الثامن عشر من تموز ١٩٤٨م دكت القريـة بـالمدافع والطـائرات بشكل منتظم، وبعد ثلاثة أيام دخلها الجيش الاسرائيلي ودمر ما تبقى منها بوسائل التدمير الأخرى، ولم يسلم من ذلك حتى القبور.

وهكذا انضمت لوبيا إلى غيرها من قرى فلسطين عام ١٩٤٨ في قدر مصير التدمير والابادة كمجتمع انساني محلي، مجتمع يمر بدورة الحياة، يزرع ويفلح، يحصد ويغني، يزف أبناءه ويندب موتاه.

بعد الترحيل والتدمير وفي عام ١٩٤٩ أقيم على الجزء الشمالي الشرقي من أرض القرية مستوطنة لافي، كما قامت الوكالة اليهودية بزرع موقع القرية وغربيها، بأشجار حرجية، كما هي العادة في جزء كبير من القرى المدمرة، حتى لا يخطر ببال زائر الموقع فكرة أن قرية آهلة بالسكان، وعامرة بالحياة، ومعروفة كأحد المواقع التاريخية المهمة في فلسطين كانت في هذا المكان.

وبـالقرب من هذا الحرش الأول شجر حرش بتمويل من حكومة جنوب افريقيا العنصرية ورغم ذلك ما زالت هناك بضعة عشرات من أشجار التين والرمان والصبر ضاربة جذورها في ذلك الجزء من الحرش الذي أقيم على موقع القرية، أما أشجار الزيتون المهملة فما زال بعض منها يحيط بالحرش من الجهة الشرقية للقرية، حيث أقيمت مستوطنة جديدة ضخمة منذ عدة سنوات فقط أطلق عليها اسم (جفعات افني).

إن قرية لوبيا هي الحلقة ١٧ في «سلسلة القرى الفلسطينية المدمرة» التي تصدر عن: مشروع توثيق القرى الفلسطينية المدمرة التابع لمركز أبحاث جامعة بيرزيت. وقد ولدت فكرة المشروع الطموحة عام ١٩٧٩ على يد الأستاذين شريف كناعنة وكمال عبد الفتاح. وقد قام الأول من خلال عمله مديراً للمركز بالاشراف على هذا المشروع في الفترة السابقة ونأتي اليوم لنكمل ما بدأه.

كانت الفكرة وما تزال أنه وبعد عدد من السنين سيكون ذلك الجيل من السكان الذي عاش في تلك القرى والذي يعرف بشكل مباشر حياة القرية سيكون هذا الجيل قد رحل، غابت معه إلى الأبد المعلومات النادرة والحية عن تلك القرى، لذلك فمن الضروري الواجب جمع المعلومات من هذا الجيل وتسجيلها، وتدوينها، وتنسيقها، بحيث نحصل

على دراسة مفصلة عن كل قرية أبيدت، محاولين قدر الامكان اعطاء وصف لحياة الناس، أفراحهم، اتراحهم، وعاداتهم الاجتماعية، وكيف رحلوا عن قراهم، بحيث يتمكن القارئ - وبخاصة أبناء تلك القرى التي تركوها صغاراً، أو الأجيال التي ولدت لاحقاً في المنافي والشتات - من الشعور بالارتباط والانتساب إلى قرية ومجتمع وطني حقيقي، وكأنهم عاشوا فيه وليس مجرد اسم كان يوماً ما على خارطة فلسطين.

من جانب آخر، فنحن اليوم أمام مرحلة سياسية جديدة، لابد من أن يكون لها انعكاساتها على الجوانب الثقافية والتاريخية، ففي أعقاب الاتفاقية الاسرائيلية الفلسطينية في ١٩٩٣/٩/١٣ وهي اتفاقية يجمع المؤيدون، والرافضون على أنها اتفاقية مجحفة، تبرز في الأفق مخاطر من نوع جديد، ونعني بذلك خطر الطمس الثقافي، لقد غرس الفلسطينيون وطنهم السليب، وأرضهم في كيانهم نفسه، ومن الضروري اليوم الحفاظ على الوطن وحراسته ثقافياً، وإذا لم يكن بوسعنا استرداد الوطن سياسياً فيجب أن لا نفرط فيه ثقافياً وتاريخياً.

وهكذا، وفي ظل غياب ورحيل معظم المعمرين عن عالمنا، وفي ضوء المخاطر السياسية والثقافية الجديدة، تصبح عملية تسجيل شهادات المعاصرين للقرى الفلسطينية قبل تدميرها مهمة وطنية عليا تقع على عاتق كل فرد مثقف فينا وعلى كل مثقف أو مقتدر من أبناء هذه القرى أن يساهم - دونما تردد - إما بالكتابة عن قريته كما فعل بحماس مؤلف هذه الدراسة أو أن يقوم ولو بجزء يسير بتمويل هذا المشروع الحيوي، ليبقى لنا على مر السنين.

سيرى القارئ المهتم والمتابع لسلسلة «القرى الفلسطينية المدمرة» أن قرية لوبيا تختلف عن الأعمال السابقة من السلسلة والتي صدرت عن طاقم المركز أو تحت الاشراف الكامل والدقيق له كما هو حال قرية «عمواس» (رقم ١٥ من السلسلة).

فمنذ عام رفع لي الدكتور حنا ناصر رئيس جامعة بيرزيت الذي عاد إلى أرض الوطن بعد ابعاد قسري دام عشرين عاماً بمخطوطة «قرية لوبيا» كان قد أرسلها إليه مؤلفها الدكتور ابراهيم يحيى الشهابي، وطلب مني العمل على اصدارها بعد اجراء التدقيق اللازم.

ضمت المخطوطة القيمة والمكتوبة بخط اليد عدداً كبيراً من الصفحات تم استبعاد معظمها وكان من بينها «قاموس بعض الكلمات الشعبية والأمثال الدارجة في القرية ومعانيها» والتي رأينا أنها ليست حصراً على لوبيا وانما هي شائعة في معظم قرى شمال

فلسطين، كما تم استبعاد العديد من الأبواب الخاصة بالمأكولات والعادات والأغاني... الخ للسبب نفسه، ولتكرار هذه المواضيع من قبل الكتب التي تنشر حول قرى فلسطين وتراثها والتي تصدر هنا وهناك.

بعد المراجعة الأولى للدراسة من قبلي وقبل الزميل د. كمال عبد الفتاح والذي يعتبر أفضل متخصص في شؤون القرى المدمرة تولدت لدينا بعض الأسئلة والملاحظات التي رغبنا أن يقوم الكاتب بالاجابة عنها، واجراء بعض التعديلات والحذف والاضافة عليها وقد ابتدأنا بملاحظات حول القسم الجغرافي.

مشكلة ثانية كانت تواجهنا وتتعلق بصعوبة الاتصال بالدكتور الشهابي والذي لم نكن على اتصال مباشر به نتيجة ظروف الاحتلال، وظروف عزلتنا عن عالمنا العربي. بعد عدة أشهر وصلت رسالة تحية رقيقة من المؤلف أوضح فيها عدم رغبته في اجراء التعديل المطلوب.. وعليه استقر قرارنا على أن نقوم بطباعة الدراسة، وأن ينحصر عملنا في مراجعة وتنقيح المادة التي اخترت، وتدقيقها لغوياً والاشراف على عملية طباعتها ونشرها واجراء بعض التعديلات الطفيفة كإضافة شهادة اسرائيلية عن واقعة جرت أثناء الهجوم على القرية ليل العاشر من حزيران ١٩٤٨ واضافة بعض صفحات القسم الجغرافي بالإضافة إلى الصور والخارطة، كما حذفنا بعض الأشياء التي ركز فيها الكاتب على دور أبناء عائلته وجزء صغير من القضايا التي أثارها الكتاب حول خيانة في صفوف ضباط جيش الانقاذ.

مع ذلك فقد ارتأينا الابقاء على معظم الروايات الحساسة عن دور جيش الانقاذ لسببين.

أولهما: أننا نعثر بمرور الوقت في بعض المصادر المكتوبة وخاصة الاسرائيلية أو من خلال الروايات الشفهية التي نقوم بجمعها على مزيد من المعلومات التي تشير إلى اختراق الصفوف العربية وخاصة من قبل «المستعربين» وهو موضوع مهم لم يحظ باهتمام الباحث العربي ويشغلني منذ عدة سنين.

وثانيهما: أننا نريد أن تثير هذه المعلومات نوعاً من الجدل حول حقيقتها ومدى صدقها.

CamScanner

إن مؤلف الدكتور الشهابي هو أقرب منه إلى شهادة أصيلة رائعة لأحد شهود عيان الأحداث التي مرت بالقرية أكثر من كونه كتاباً موسوعياً شاملاً عن القرية، غير أننا على يقين بأن هذه الدراسة ستكون حجر زاوية في أي عمل مستقبلي مكتمل وعليه فإننا نرجو اعتبار هذه الطبعة التي طبع منها ٢٠٠ نسخة فقط بمثابة خطوة أولى يجب الاضافة إليها واغناؤها. وإذا ما تفضل أهالي القرية بامدادنا بأية معلومات اضافية على عنوان المركز في جامعة بيرزيت، أو من خلال مكتب ارتباط الجامعة في الأردن للمقيمين خارج الوطن من أبناء هذه القرية (غالبيتهم في مخيم اليرموك - دمشق)، فسندرجها - كعادتنا في المركز - في طبعة ثانية، أو ننسقها ونضعها تحت تصرف الباحثين وبخاصة أننا نعلم أن أحد أبناء القرية المقيمين في النرويج وهو السيد محمود عيسى يعمل على ذلك.

وختاماً فلا يسع المركز إلا أن يشكر الدكتور ابراهيم الشهابي على هذا العمل الجاد، وأنوه إلى الجهد الجماعي الذي بذله طاقم المركز في سبيل اخراج هذا العمل في ظل ظروف صعبة.

لقد قام المركز برحلتين لتصوير الموقع واستجلائه، حيث تمت الأولى بتاريخ ٨٧/٥/١٩، وضمت الدكتور كمال عبد الفتاح والباحثين بسام الكعبي وعثمان شركس، وتمت الثانية بتاريخ ١٩٩٤/٧/١٢، وضمت كاتب هذا التقديم والباحث عبد الحليم أبو شمسية (جميع الصور بما في ذلك صور الغلاف من أداء طاقم المركز)، حيث رأينا كيف تحول موقع لوبيا إلى حرش يرتاده المتنزهون اليهود، ولم يبق في القرية من معالمها سوى أكوام من الحجارة، وعدة آبار متناثرة قد جف بعضها.

كما اشكر الدكتور كمال عبد الفتاح، والدكتور وليد مصطفى على مراجعتهما الكتاب، والسيد طارق حميدة الذي قام بتدقيق الكتاب لغوياً، وعطية جوابرة الذي قام بمتابعة عملية الطباعة، ولا أنسى الآنسة ربى بربار التي قامت بصف حروف الكتاب.

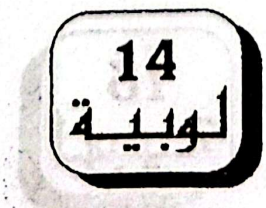

CamScanner

مُقدّمة
الطبعة الثانية

بعد صدور الطبعة الأولى من كتاب «لوبية» الذي أصدرته جامعة بيرزيت بدعم من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) تبين لي أنه قد حذف من المخطوطة قدر كبير. وقد علّلَ المسؤولون عن إصدار الكتاب في مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني في الجامعة ذلك بأن المادة المحذوفة سوف يفيدون منها في إصدار موسوعة فلكلورية شعبية فلسطينية. بيد أنه كان لي رأي آخر، أوضحته للأخوة في المركز برسائل تبادلتها معهم بينت فيها ضرورة إعادة طبع الكتاب كاملاً كما جاء في المخطوط الأصلية لأن الغاية من تضمين مثل هذه التفاصيل هو ربط أولئك الذين لم تتفتح مداركهم على قريتهم لصغر سنهم حينذاك أو أولئك الذين ولدوا خارج فلسطين بقريتهم وبجوها وبيئتها المناخية والطبيعية ومفردات ومصطلحات وأمثال وأفراح وأتراح وغير ذلك، بحيث يشعر القارئ أنه يعيش هذه اللحظة في قريته، فينعشها في مخيلته وينميها في قلبه ويشعل الشوق في نفسه لرؤيتها والعودة إليها. وتحريرها من الغاصبين الذين حرموه لذة الاستمتاع بها وبهوائها وبلهجة أهله التي كانوا يتكلمون بها، لأن المعلومات التاريخية والجغرافية والعلمية المجردة لا تحدث مثل هذه المؤثرات في نفس القارئ ابن القرية.

فاستجاب المسؤولون في الجامعة وفي المركز لرغبتي هذه وخولوني إعادة طبع الكتاب على نفقتي الخاصة ولحسابي كاملاً، شريطة أن أضم إلى الطبعة الثانية مقدمة الدكتور صالح عبد الجواد، مدير المركز، وأن أرسل إلى المركز خمساً وعشرين نسخة من الطبعة الثانية.

ولا يسعني إلاّ أن أشكر الدكتور صالح وجميع زملائه القائمين على المركز

و العاملين فيه وفي جامعة بيرزيت على هذه الروح الوطنية الصادقة والمعنويات العالية، وعلى هذا التعاون الإيجابي المثمر؛ ولابد من الاعتراف بالجميل للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) التي دعمت إنجاز الدراسة ونشرها.

وأخيراً لا يسعني إلاّ أن أشكر دار الشجرة في مخيم اليرموك والعاملين فيها والقائمين عليها جميعاً للحماس الذي أبدوه في إعادة طباعة هذا الكتاب وطباعة الكتب المماثلة إسهاماً منهم في خدمة القضية الوطنية والقومية التي يعد التحرير الشامل والعودة جوهرها وهدفها.

د. إبراهيم الشهابي

دمشق في ٣١/٥/١٩٩٨م

الفصل الأول

الاسم - الموقع - المساحة

CamScanner

١ ـ الاسم :

قال الدكتور احسان حقي إن كلمة «لوبية» وتكتب أحياناً «لوبيا» ذات أصل يوناني بمعنى «بلاد البيض» وكان هذا الاسم يطلق على طرابلس الغرب أثناء وقوعها تحت السيطرة اليونانية؛ وأطلق اليونان على ما يليها إلى الجنوب اسم «أثيوبيا» أي «بلاد السو». (١)

وقال الدكتور أحمد داوود أن أفريقيا سميت باسم «ليبيا» نسبة إلى ابنة ملك صور أو جدتها لأبيها. وكانت ابنة الملك هذه تسمى «أوروبا» وسميت «أوروبا» نسبة إليها(٢) كما أرجع الدكتور داوود أصول اليونانيين والاناضوليين إلى يافث بن نوح (العربي)، وقال إن اللغة الإغريقية، وهي لغة الحضارة اليونانية واللغة الاتروسكلية، وهي لغة الحضارة الايطالية إنما هما اللغة العربية القديمة(٣).

وورد في كتاب «بلادنا فلسطين» مايلي: «لوبيا» على وزن النبتة المعروفة: ولعل قرية لوبيه / لوبيا قد اقيمت على قرية يونانية كانت تحمل الاسم نفسه بمعناه اليوناني(٤).

وورد في «معجم البلدان» مايلي: (قال ابن القطاع في كتابه «الابنية»:

(ولوبيا اسم موضع أعجمي، وهو أيضاً جنس من القطنيَّة. ولوبيا أيضاً الحوت الذي عليه الارض.. ولوبيا أيضاً مدينة بين الاسكندرية وبرقة، ينسب إليها (لوبيّ)، وقال ابو الريحان البيروني: كان اليونانيون يقسمون المعمورة بأقسام ثلاثة تصير أرض مصر مجتمعاً لها، فما مال عنها وعن بحر

---

(١) د. حقي، إحسان: «الجزائر العربية ـ أرض الكفاح المجيد»، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط١، نيسان (ابريل)، ١٩٦١م، ص ١٥.

(٢) د. داوود، أحمد: «العرب والساميون والعبرانيون وبنو اسرائيل واليهود»، دار المستقبل، دمشق، كانون ثاني، ١٩٩١م، ط١، ص٣١.

(٣) المصدر السابق نفسه، ٦٧، ٦٨.

[راجع كذلك: عفيف بهنسي: «الشام الحضارة»، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٦م، ص ٧٣. وعلي فهمي خشيم: «اقسم البشر الأربعة في قصة الخلق المصرية»، مجلة الوحدة، العدد ٣٣ـ٣٤، حزيران ـ تموز، ١٩٨٧م. ص ١٠٣.

Dr. Brinton. "on Etrauscan and libian names. "Proceedings of American Philos Society. 1880.

M. Grant. "the Etruscans". Waiden, Feldanal Nicolson. London. 1980]

٤) الدباغ، مصطفى: «بلادنا فلسطين»، الجزء السادس، القسم الثاني، الجليل ـ جند الاردن»، مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ،ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص٤٢٤.

الروم إلى الجنوب فاسمه «لوبية» ويُحدُّها بحر أو قيانوس المحيط الاخضر من جانب المغرب، وبحر مصر من جهة الشمال، وبحر الحبش من جهة الجنوب، وخليج القلزُم وهو بحر سوف أي البردي من جانب المشرق، وهذا كله يسمى «لوبية» والقسم الآخر اسمه «أوزقي» والآخر «آسيا»»[1].

ولكن اليهود، وهم مطبوعون على تزوير الحقائق والتاريخ والجغرافيا والدين، لخدمة أهدافهم وأطماعهم، يردون الاسم إلى كلمة «لقان» العبرية ومعناها «أبيض» وتلفظ بالعربية «لا في/ ليفي «وبالعبرية» «لقان»[2]. ويردون الاسم أحياناً إلى اسم أميرة من أميراتهم هي ابنة الملك طوران الذي كان مقره على جبل «حشفة» المطل على قرية «ترعان» العربية. ويقولون في أساطيرهم إن هذه الاميرة كانت جميلة بيضاء البشرة رقيقة ألمت بها مسحة من الاكتئاب والاعتلال بنى لها ابوها قصراً على التلة. الغربية من تلال لوبية الحالية (وهي القسم الغربي من حي الشهابيين المعروف باسم «الخربة»). ولهذا سميت البلدة باسم هذه الاميرة «لافي». أي أنهم ردوا الاسم إلى معنى «البياض» في العبرية.

بيد أن المصادر جميعها لم تذكر أبداً أن لكلمة «لوبيا» علاقة باليهود أو بلغتهم كما لاحظنا سابقاً. ولابد من أن نلفت الانتباه هنا إلى أن «القاموس التوراتي» الذي يَرُدُّ الاسم إلى كلمة «لَـقْان» العبرية السابق ذكرها أعلاه قد ألف خصيصاً لتزوير معظم الاسماء العائدة للبلدان والاماكن الفلسطينية وردها إلى أصول عبرية امعاناً في التزوير لخدمة مطامعهم.

وقد أطلق على قرية لوبية اسم (الجَـدر) لوعورتها.

٢. الموقع:

تقع قرية لوبية على مسافة (١٠,٥ كم) إلى الغرب من مدينة طبريا على الطريق العام بين طبريا والناصرة. ترتفع (٣٢٥ م) عن سطح البحر. اقرب القرى إليها من الشمال قرية (نمرين) ومن الجنوب الغربي قرية (الشجرة). وتحيط بأراضي لوبيا قرى «ترعان» و«الشجرة»

---

(١) الحموي ، ياقوت: «معجم البلدان»، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، مج٥ ، ص ٢٥.

(٢) القاموس التوراتي The Bilbical Dictionary ، مادة «LAVI».

(انظر كذلك: د. كمال، ربحي: «العبرية من غير معلم»، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، نيسان (ابريل)، ١٩٧٠م، ص٢٩).

و«كفرسبت» و«المنارة» و«حطين»[1]. وهي قريبة جداً من نقطة تقاطع طريق طبريا ـ الناصرة، مع الطريق الآتي من جنين عبر مرج ابن عامر وبجانب جبل طابور (ويعرف محلياً باسم جبل الطور) ماراً بقرية الشجرة وبخربة مسكنة الاثرية وبقرية عيلبون وقرية المغار حتى يصل إلى لبنان.

وتقع لوبية على خط عرض ٣١° ٤٧´ ٣٢" وخط طول ٤٠° ٢٥´ ٣٥" وهو يمثل حسب الاحداثيات الفلسطينية بـ٢٤٢,٥ شمالاً و ١٩٠,٥ شرقاً.

وورد في الموسوعة الفلسطينية إضافة إلى ذلك أن القرية تقع على تل مشرف على سهل فسيح في الشرق يقع ضمن منخفض يتخذ اتجاهاً شمالياً غربياً بين تلة الجبلة الذي يرتفع ٢٩٤م عن سطح البحر. والتل الذي تقع عليه القرية.

والواقع أن القرية تقع على سلسلة من التلال اكبرها تلة الخربة غرباً، والتلة الرئيسة وتشكل القسم الاكبر من القرية، وتلة الصافح شرقاً، ويفصل بين التلتين الاخيرتين طريق يتصل بالطريق العام بين طبريا والناصرة شمالاً، وبالمدّان وسهل الحمى جنوباً.

وقرية لوبية ذاتها موقع أثري يحتوي على مدافن منحوتة في الصخر وقطع أحجار كانت تستخدم للبناء[2].

٣. المساحة :

تبلغ مساحة الأرض المنشأة عليها البيوت (٢١٠) مئتان وعشرة دونمات (وقد اتسعت هذه المساحة كثيراً في الآونة الأخيرة بسبب التوسع العمراني). أما مساحة أراضيها فتبلغ حوالي (٤٠,٠٠٠) أربعين ألف دونم؛ غُرسَ الزيتون في حوالي (١٥٠٠) ألف وخمسمئة دونما. كما وصف مؤلفا «جغرافية فلسطين» في الصحيفة (١٧٦) هذه الاراضي بقولهما : أراضيها (أراضي لوبية) فسيحة وقمحها مشهور.

تأسست في لوبية مدرسة ابتدائية في العهد العثماني عام ١٣١٥هـ، وكان أعلى

---

(١) الدباغ، مصطفى:المرجع نفسه، ص ٤٢٤.

(٢) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الرابع (ل - ي)، ط١، ١٩٨٤، ص٥٤، ٥٥ (عن مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين).

صفوفها عام ١٩٤٢م الصف الخامس، ثم اصبح أعلى صفوفها عام ١٩٤٨م الصف السابع[١]. وفيها مسجد واحد.

جيولوجيا وتضاريس لوبيا :

تتأثر طبيعة التضاريس في المنطقة بالانهدام الأفريقي الآسيوي الذي يمتد من أرتيريا عبر البحر الأحمر فالبحر الميت شمالاً إلى البقاع ثم جبال الأمانوس في تركيا، هذا الانهدام الذي بدأ قبل ١٨٠ مليون سنة ولازالت عملياته مستمرة، وكانت أكثر هذه الحركات بروزاً وتأثيراً في تشكل تضاريس المنطقة، تلك التي جرت في أواسط عصر الميوسين (قبل ١٢ مليون سنة) من الزمن الجيولوجي الثالث، حيث بدأت عملية الرفع والتي رافقها انفتاح الانهدام وما رافق ذلك من صدوع وثورات بركانية بشكل خاص في حوران والجولان وتدفق الحمم البركانية على منطقة واسعة منها الشواطئ القريبة لبحيرة طبريا، والتي تشكل لوبيا جزءاً منها، وهذا بدوره انعكس على طبيعة التربة في المنطقة، فهي بازلتية بنية تشكلت نتيجة عملية تحليل مياه الامطار لمكونات الصخور البازلتية.

التضاريس في المنطقة هي جزء من جبال الجليل الأدنى، التي تتميز بتقسيم الصدوع لها إلى كتل جبلية وسهول محصورة، ولوبيا تقع على هضبة أعلى ارتفاع لها هو ٣٢٦م غربي القرية في موقع يسمى جبل الخربة، تغطي الصخور البازلتية أراضي هذه الهضبة، أما لوبيا فمقامة على ارتفاع ٣٠٠م من الهضبة.

المناخ :

أقرب محطة رصد جوية لقرية لوبيا، كانت في مدرسة خضوري الزراعية، وهي ليست المدرسة المشهورة الواقعة قرب مدينة طولكرم، وإنما مدرسة زراعية حملت الاسم نفسه تقع على ارتفاع ١٤٤م، جنوب غرب قرية لوبيا وقد اصبح اسمها بعد عام ١٩٤٨ مدرسة تافور الزراعية. وبالتالي فإن الاحصائيات المناخية التي سجلت في هذه المدرسة هي التي سنعتمدها

---

(١) الدباغ، مصطفى: المصدر نفسه، ص ٤٢٤. (انظر كذلك: الموسوعة الفلسطينية، المصدر السابق نفسه، ص٥٤،٥٥).

عند الحديث عن عناصر المناخ من القرية، ذلك أن الطبيعة التضاريسية للقرية والمدرسة تقريباً واحدة، بالاضافة إلى أن المسافة التي تفصل الموقعين قرابة ٩ كم.

جـــدول رقم ١

متوسط درجات الحرارة القصوى والدنيا

حسب الشهر في محطة رصد مدرسة خضوري الشمالية الزراعية

للأعوام ١٩٤٠ - ١٩٤٩

الشهر	متوسط درجات الحرارة الدنيا بالدرجات المئوية	متوسط درجات الحرارة العليا بالدرجات المئوية
كانون الثاني	٧,٨	١٦,٦
شباط	٨	١٧,٦
آذار	٨,٨	١٩,٦
نيسان	١١,٦	٢٤,٨
أيار	١٦	٣٠,٢
حزيران	١٩	٣٢,١
تموز	٢١,٣	٣٣,٥
آب	٢١,٧	٣٣,٨
أيلول	٢٠,١	٣٢,٢
تشرين الأول	١٧,٢	٣٠,٤
تشرين الثاني	١٤	٢٥,٨
كانون الأول	٩,٨	١٨,٨

المرجع: Statistical Abstract of Israel No 23 - pp - 8.9

جدول رقم ٢

معدل سقوط الأمطار وعدد الأيام الممطرة

حسب الشهر في محطة رصد مدرسة خضوري الشمالية الزراعية

للأعوام ١٩٣١ - ١٩٦٠

الشهر	معدل سقوط الأمطار بالملم للأعوام ١٩٣١ / ١٩٦٠	وسطي عدد الأيام الماطرة للأعوام ١٩٣٩/٣٨ - ١٩٤٨/٤٧
كانون الثاني	١٣٥	١٢
شباط	٩١	٩
آذار	٦٩	١٠
نيسان	١٩	٢
أيار	٥	١,٤
حزيران - آب	-	-
أيلول	١	٠,١
تشرين الأول	١٠	١
تشرين الثاني	٦٢	٦
كانون الأول	١٠٥	٩
المجموع	٤٩٧	٥٠

المرجع: Statistical Abstract of Israel No 23 - p - 10

CamScanner

جدول رقم ٣

معدل الرطوبة النسبية حسب الشهر

في محطة مدرسة خضوري الشمالية الزراعية

للأعوام ١٩٤٠ - ١٩٤٩

الشهر	الرطوبة النسبية ٪
كانون الثاني	٧١
شباط	٦٩
آذار	٦٦
نيسان	٥٦
أيار	٤٨
حزيران	٥١
تموز	٥٨
آب	غير متوفرة
أيلول	٥٧
تشرين الأول	٥٥
تشرين الثاني	٥٦
كانون الأول	٦٩

المرجع: Statistical Abstract of Israel No. 23 - PP . 12.13

تتأثر لوبيا بحكم موقعها في الجزء الشمالي من فلسطين، بالعوامل المناخية المؤثرة على هذا الجزء من فلسطين، من حيث تأثرها بقرب البحر الأبيض المتوسط وكذلك قرب الانهدام الافريقي - الآسيوي، وكونها جزءاً من جبال الجليل الأسفل، وبشكل عام الظروف المناخية هنا أكثر اعتدالا في الشتاء وأكثر حرارة في الصيف منها في الجليل الأعلى.

CamScanner

معدل سقوط الأمطار حسب الشهر للأعوام (١٩٣١ /١٩٦٠) بالمليمترات

في مدرسة خضوري الثانية الزراعية

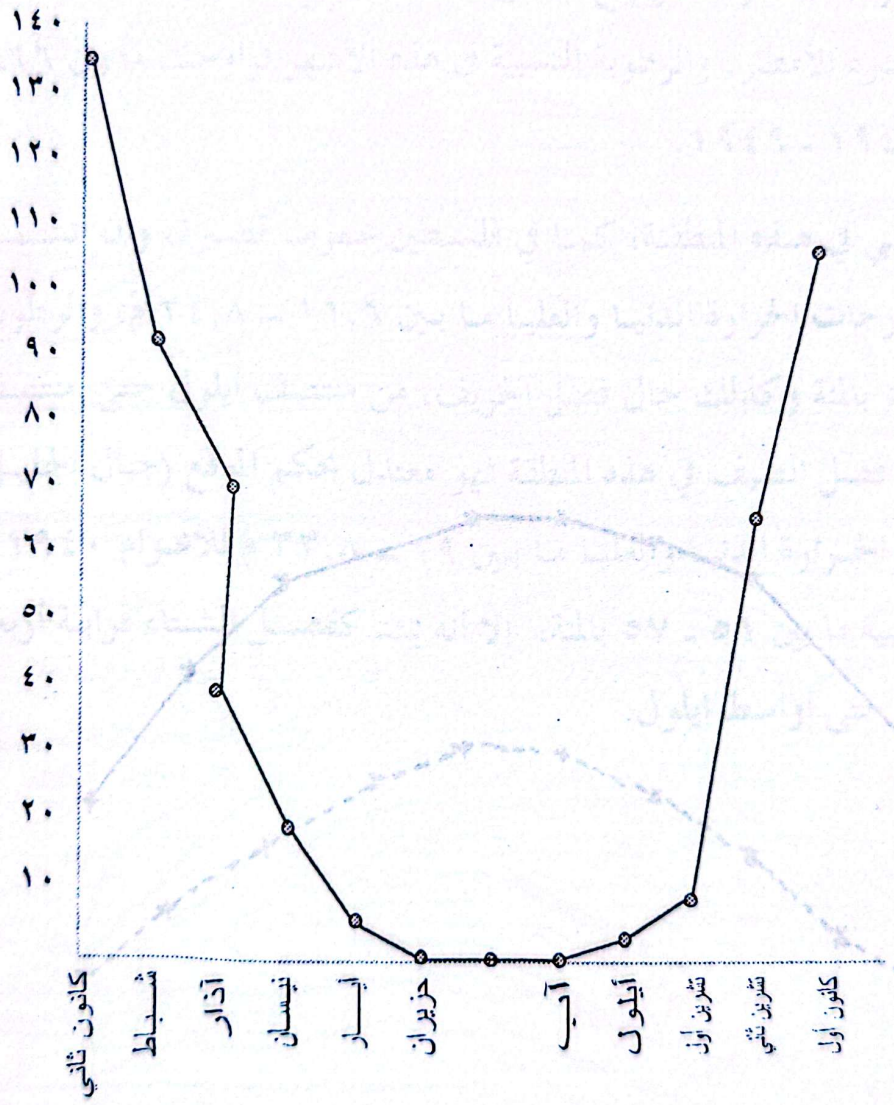

متوسط درجات الحرارة القصوى والدنيا للأعوام (١٩٤٠ - ١٩٤٩) بالدرجات المئوية
في مدرسة خضوري الثانية الزراعية

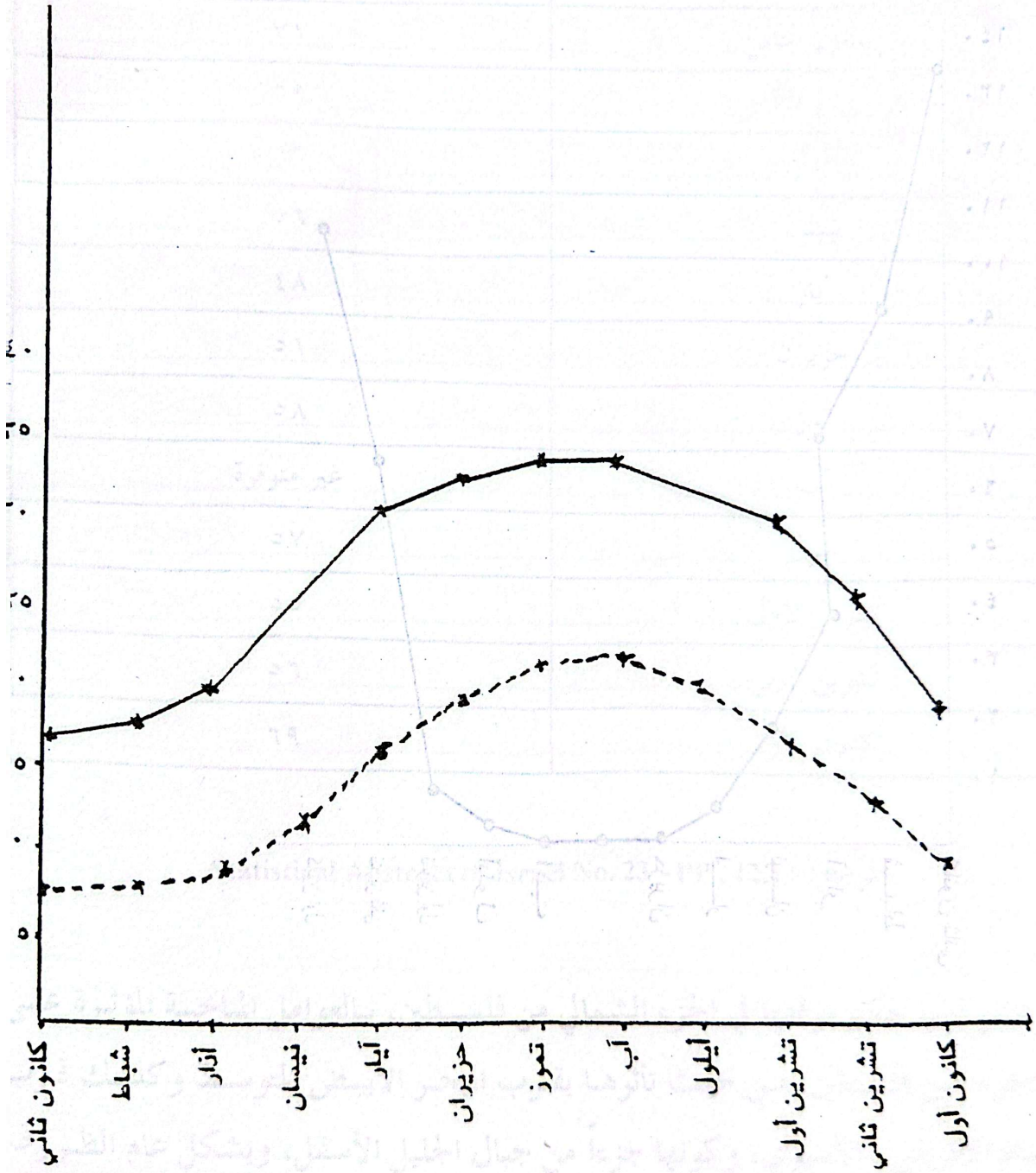

وكما نلاحظ من الجداول السابقة فإن أشهر الشتاء الرئيسية أربعة هي: كانون الأول وكانون الثاني وشباط وآذار، حيث تراوحت درجات الحرارة الدنيا (ليلاً) فيها ما بين ٧,٨ ـ ٩,٨ درجة مئوية في الفترة ١٩٤٠ ـ ١٩٤٨، أما نسبة ما سقط في هذه الأشهر من أمطار للفترة (١٩٣١- ١٩٦٠) من المعدل العام السنوي العام فتصل إلى ٨٠٪ ومن بين ٥٠ يوماً ماطراً في السنة يصل نصيب هذه الأشهر الأربعة إلى ٦٢ بالمئة.

أما فيما يتعلق بسقوط الأمطار، فتتراوح ما بين ٣٠٠ ملم في السنة قليلة الأمطار، و ٦٧٠ ملم في السنة كثيرة الأمطار، والرطوبة النسبية في هذه الأشهر تراوحت ما بين ٦٦ـ ٧١ بالمئة للأعوام ١٩٤٠ ـ ١٩٤٩.

أما فترة الربيع فهي في هذه المنطقة، كما في فلسطين عموماً قصيرة، وان اتسمت باللطف حيث تتراوح درجات الحرارة الدنيا والعليا ما بين ١١,٦ ـ ٢٤,٨ مْ، والرطوبة النسبية ما بين ٤٨ ـ ٥٦ بالمئة وكذلك حال فصل الخريف، من منتصف أيلول حتى منتصف تشرين الثاني تقريباً، أما فصل الصيف في هذه المنطقة فهو معتدل بحكم الموقع (جبال الجليل) حيث تراوحت درجات الحرارة الدنيا والعليا ما بين ١٩ ـ ٣٣,٨ مْ للأعوام ١٩٤٠ ـ ١٩٤٩، والرطوبة النسبية ما بين ٥١ ـ ٥٧ بالمئة، إلا أنه يمتد كفصل الشتاء قرابة أربعة أشهر ما بين أواسط أيار حتى أواسط ايلول.

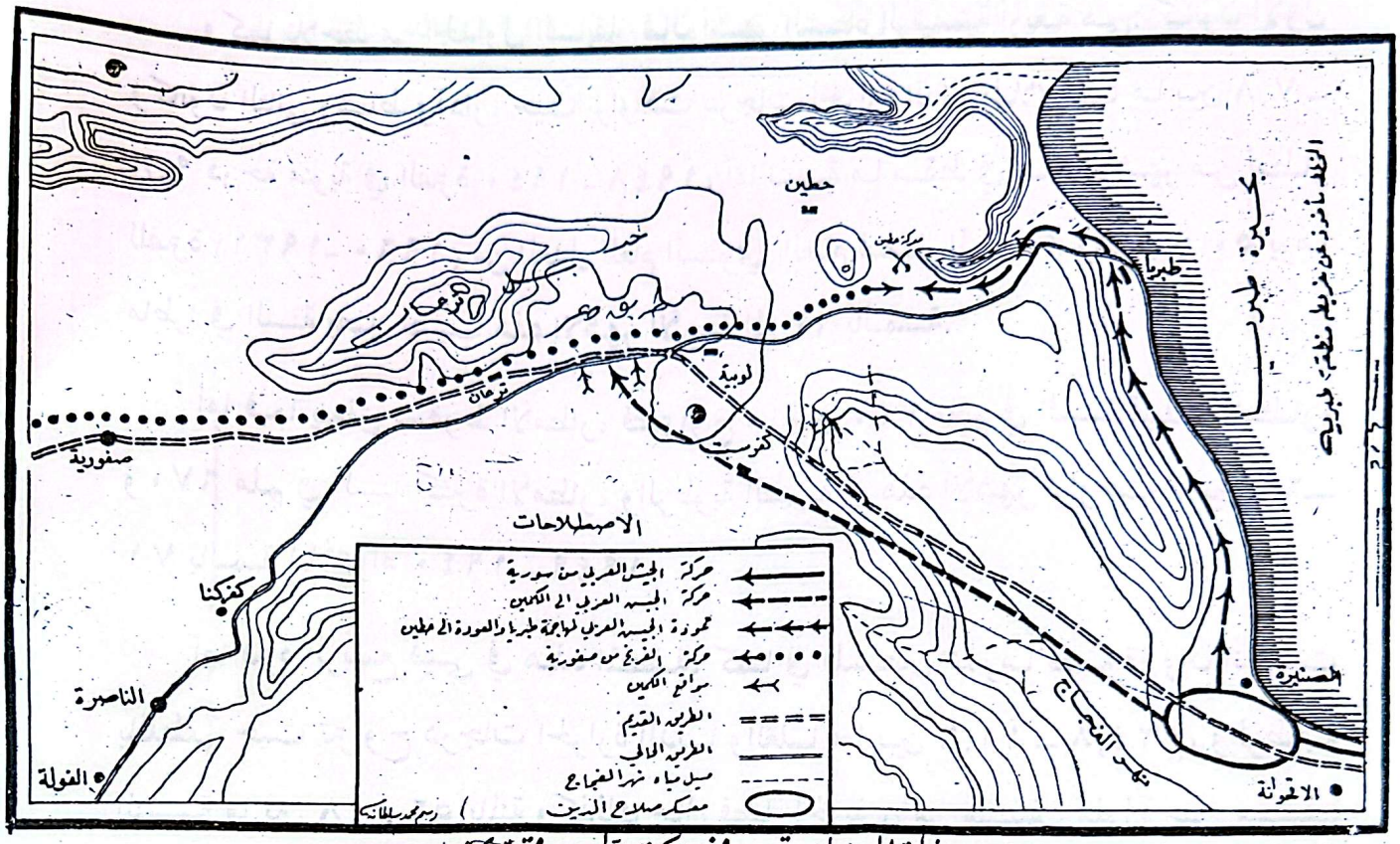

خطة المناورة في معركة حطين رقم ٤

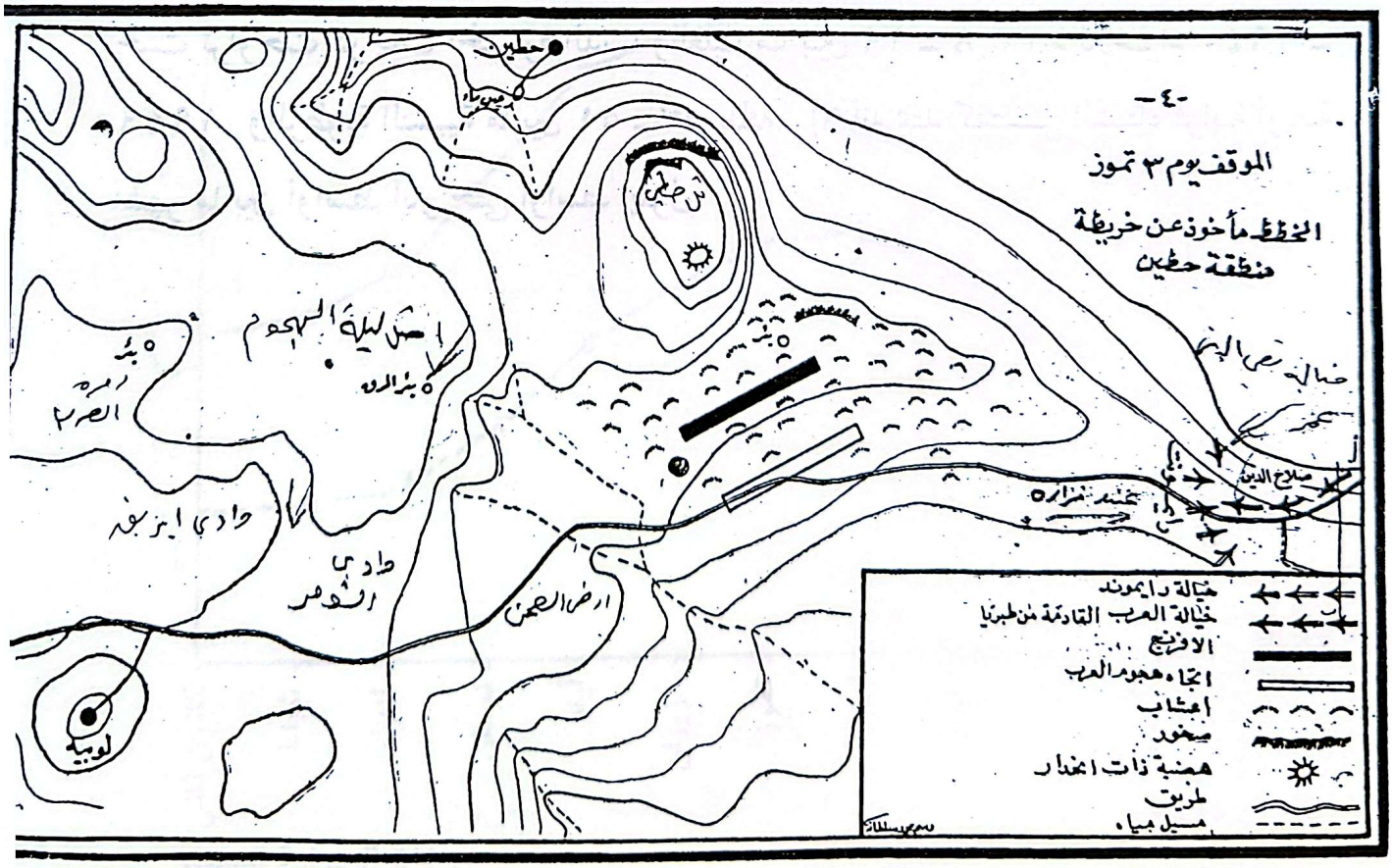

الفصل الثاني

المعالم الأثرية والتاريخية

يوجد في قرية لوبية وفي الأراضي التابعة لها معالم أثرية كثيرة، ومواقع تاريخية عديدة، ومقامات لها علاقة بالدين وبالأساطير الشعبية، سأذكر منها ما أسعفتني به معلوماتي الخاصة، وما استطعت أن أستقيها من كبار السن، ومن المصادر التاريخية، ولا أدعي أن ما سوف أذكره هنا هو كل ما يوجد في القرية وأراضيها من معالم ومواقع ومعلومات:

١. فقد جاء في حاشية الصفحة (٤٦) من كتاب «حوادث دمشق اليومية» مايلي:

«وذكر المفّار (ص٦٩) أن سليمان باشا العظم مات بقرية لوبية بالقرب من قلعة طبريا، ويتفق معه رسلان بن علي القاري (ص٧٨)، يوم الخميس في ٨ رجب ١١٥٦هـ الموافق لـ ١٧٤٣ - ١٧٤٤.[١]».

وورد في كتاب «بلادنا فلسطين» أنه يُنْسَبُ إلى قرية لوبية العالم العلاّمة أبو بكر عبد الرحمن بن رَحَّال بن منصور التقي اللوبياني، ثم الدمشقي الشافعي. ولد سنة (٧٠٤/ أو ٧٠٥) اربع أو خمس وسبعمائة هجرية. وصفه بعضهم بالامام العالم الفقيه، مفتي المسلمين ومفيدهم. دَرَّس في مدارس دمشق، ومات سنة (٨٣٨) ثمان وثلاثين وثمانمائة هجرية، وكانت جنازته حافلة[٢]. ولوبيا موقع اثري احتوى على مدافن منقورة في الصخر، ومعاصر خمر، وصهاريج، وقطع معمارية في القرية مستعملة ثانية، ونحت في الصخور[٣]. ويقع على مسافة كيلو مترين إلى الشرق من لوبيا بقايا بناء لخان يعرف باسم «الخان» أو «خان لوبيا» يحتوي على أسس خان، وبركة متهدمة، وصهاريج، وآثار بناءٍ مَبنيٌّ بالحجارة الكبيرة الضخمة فوق هضبة[٤].

٢. المقامات :

١ً- مقام أبو غازي: يقع وسط القرية وبُنِيَت عليه مدرسة ابتدائية في العهد العثماني،

---

(١) الحلاّق، الشيخ أحمد البديري: «حوادث دمشق اليومية - ١١٥٤-١١٧٥هـ / ١٧٤١-١٧٦٢م»، تحقيق الدكتور أحمد عزت عبد الكريم، مطبعة لجنة البيان العربي، ٥ شارع مصطفى كامل، مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٤٦.

(٢) الدباغ، مصطفى: «بلادنا فلسطين»، الجزء السادس، القسم الثاني، الجليل - جند الأردن، ص ٤٢٤ (عن الضوء اللامع: ١١/٤٣).

(٣) المصدر السابق نفسه، ص ٤٢٥ (عن الوقائع الفلسطينية / ١٦٣٠/).

(٤) المصدر السابق نفسه، ص ٤٢٥ (عن الوقائع الفلسطينية / ١٥١١/).

وهي المدرسة الوحيدة في القرية.

٢ً ـ مقام الشيخ أبو قُفّة: وهو بقايا مسجد قديم مهدوم.

٣ً ـ مقام بَسُّوم: يقع في منطقة دامية، في الجزء الجنوبي منها عند السفح الشرقي لجبال دحدليني. بُنيت عليه قبّة تعرف باسم «قبة عَطُّوشة». ويوجد بقربه نبع ماء يعرف بعين بَسُّوم، ويوجد هناك بركة ماء تتجمع فيها المياه الفائضة من النبع أو من ماء المطر. وينمو بجانبه شجر السّدر (ويعرف بشجر الدُّوم)، وهو شجر شائك وثمره يؤكل ولذيذ الطعم.

٤ً ـ مقام بنيَّات الجعفرية.

٥ً ـ مقام بنيَّات الخِضر: إن كلمة بنيَّات تصغير لكلمة بنات من باب التحبب أو للدلالة على صغر سنهن، والخِضر نبي معروف يقال إنه هو الذي رافقه النبي موسى في إحدى رحلاته ولم يُطق موسى عليه السلام صبراً على ما رأى منه لجهله بعلم الغيب، وتذكر الاساطير الشعبية للقرية أن بنات ثلاث من بنات سيدنا الخضر يرقدن في ذلك المكان، ويقول الأهلون أنهن كن يخرجن احياناً في بعض الليالي ليتمتعن بجمال الطبيعة والهواء النقي. لذلك كنا نحن الصغار نخاف الاقتراب من ذلك المكان ليلاً.

ويقع هذا المقام في أرض اسمها «رأس الزيتون» جنوب «حارة الشهايبة» على طريق ترابي يصل إلى قرية الشجرة المجاورة.

٦ً ـ مقام رجمة بَطَّة: ويقع على طريقة دامية، ويوجد قرب ذلك المقام حجر كبير عُرِف بـ «حجر الغمَّارات» لأن النساء اللائي كنَّ يذهبن لجمع غمار القمح والشعير اثناء الحصاد لايركبن دوابهن إلا عند هذا الحجر حيث يقفن عليه ويركبن الدابَّة. كما أنهن يترجلن عن دوابهن عند ذلك الحجر أيضاً وهن عائدات من الحقول. ويبدو أن المرأة لم تكن تحب أن تُرى راكبةً حماراً أو فرساً أو جملاً وهي داخلة إلى القرية.

٧ً ـ مقام الزاوية: يقع في وسط القرية. وهو مكان مقدس كالمسجد عند الرفاعية والكيلانية المعروفين في القرية باسم«الفقرا» (ولا يعني هذا الاسم أنهم فقراء مادياً، بل يعني

أنهم فقراء إلى الله كتعبير عن التقوى)، ويقال إنهم أبناء جد، بمعنى أنهم ذوو بركات كتلك التي يتمتع بها الأولياء الصالحون.

ويوجد داخل الزاوية هذه قسم خاص بقبور شيوخ الفقرا وأوليائهم. وكنا نحن الصغار نخاف المرور من ذلك المكان ليلاً لكثرة ما كنا نسمع من الكبار أن هؤلاء الموتى يقومون في بعض الليالي لإحياء الذكر مع الدراويش الذين يحيون الذكر في تلك الزاوية.

٨ً- مقام العجمي: يقع إلى الجنوب من القرية على طريق ترابي عريض يعرف ب، «المدّان» يصل بين لوبية ودامية. وتقول الأساطير أن العجمي هذا كان إذا شتمه انسان أو احتقره يجيء ليلاً في المنام ويستل لسانه فيصبح ذلك الشخص اخرساً. لذلك كان الحراثون يودعون في مقامه عدتهم وأدواتهم دونما اية حراسة اعتقاداً منهم أن من يتجرّأ على سرقة شيء من ذلك المقام سوف يعاقبه العجمي عقاباً وخيماً وسريعاً.

٩ً- مقام الشيخ محمد الطوري: يوجد في الجزء الجنوبي الغربي من حي الشهابيين (حارة الشهابية) قبالة موقع التينة من قرية الشجرة المجاورة. وكان هذا الجزء من أراضي لوبية مزروعاً بأشجار الكرمة والأشجار المثمرة الأخرى، أرضه وعرة، وكان يطلق على ذلك المكان الوعر اسم «وعرة الطوري» وكانت مسرحاً لتحركات قيادة جيش الانقاذ ومقراً لغرفة عملياتهم أثناء معارك عام ١٩٤٨.

١٠ً- مقام النبي شوامين: يقع وسط القرية.

١١ً- مقام الولي مجلي.

١٢ً- مقبرة لوبية: وتقع على الجانب الشمالي الغربي من التلة الرئيسة، وفيها حفرة خريوش، والخشخشية وهي مقبرة للموتى حديثي الولادة.

٣. الأماكن الاثرية والتاريخية والمعالم البارزة

١ً- ابو خيط

٢ً- أبو سويد

٣ً- أبو عوصلان

٤ً- أم السيوف (صيادة)

٥ً- أم سدرة ٦ً- أم لبن

٧ً- بركة الرُّق: تقع بين وادي الشومر وقرن حطين في أرض القنارة.

٨ً- بركة العجاينة: وهي بركة اثرية تقع في حارة العجاينة.

وكانت قديماً واسعة جداً تقدر مساحتها بدونم ونصف الدونم ويبلغ عمقها اربعين درجة، وكانت تتجمع فيها مياه الأمطار، وعندما تفيض تنساب المياه الزائدة في واد يعرف بوادي العين. ويقال إنه كان في البركة نبع يعرف بالعين، ولهذا سمي الوادي باسمها أما اليوم فقد طمرت هذه البركة ولم يبق منها شيء ظاهر سوى بغلات (أعمدة كبيرة للاسناد) اربع في زواياها الأربع.

يوجد بجانب البركة اليوم ديسة (صيرة: غابة صغيرة) من أشجار الصبَّار واسعة وغنية بثمار الصبار الشهية والمتنوعة، وتعرف هذه الديسة باسم «ديسة العجاينة». وقد الف حولها زجل شعبي للدعابة، أذكر مطلعه فقط، إذ لم يقبل مؤلفه وهو فايز فواز العموري (من حمولة العجاينة نفسها) أن يعطيني نص هذا الزجل كاملاً، فأكتفي بايراد مطلعه الذي يقول:

دبَّس وابنو وابن أخوه نزلوا عَصَّبر هفوه

قاموا العجاينة شافوه عملو طوشة عمومية(*)

٩ً- بركة عُدِيسة: تقع شمال شرق القرية.

١٠ً- بركة الفايق: وهي منخفض صغير تتجمع فيه مياه الامطار في الشتاء وتجف في الصيف، تقع إلى الشمال من القرية في أسفل دبة المقبرة (عند السفح الغربي للمقبرة) على الطريق الذاهب من حارة الشهايبة إلى الطريق العام (طبريا ـ الناصرة). ويوجد هناك عند حافة البركة الشمالية الغربية صخرة كبيرة محفورة على هيئة محراب يقال إنه مسكن غولية تعرف بـ «غوليِّة الفايق»، وكانت تؤلف حول هذه الغولة حكايات وأساطير منها أنها تظهر

(*) دبَّس: اسم شخص من حمولة ثانية هي حمولة الكفارنة (الحجاجوة) ويبدو أنه كان يحب الصبار جداً.
هفوه: ابادوه، أنهوه.
طوشة: شجار.

للناس بأشكال مختلفة وأنها مرحة وغير مؤذية.

١١ً- البسكندية: قطعة أرض.

١٢ً- بيارة الخان: تقع على طريق لوبية - طبريا. وهي آبار أثرية حفرت قرب خان قديم بني في العهد العثماني بأمر من السلطان سليمان باشا، وعرف باسم «خان لوبيه». والخان كان محطة استراحة، اشبه بالفندق هذه الأيام، ينام فيه المسافرون ودوابهم وينالون قسطاً من الراحة والطعام والشراب. وهذا دليل أن قرية لوبية كانت ذات أهمية تجارية.

١٣ً- بيارة الصبحة: تقع في مرج الذهب إلى الشمال الغربي من قرية لوبية. وهي كما يبدو آبار حفرت قديماً على طريق القوافل التجارية. وهذا دليل آخر على أن قرية لوبية كانت مركزاً تجارياً هاماً.

١٤ً- بير عبد الله: يقع في ارض البصاص من أراضي قرية لوبية.

١٥ً- بير العرجة: يقع في واد يفصل بين الخربة (وهي الحي الغربي من حارة الشهابية) ووعرة الشيخ محمد الطوري على طريق ترابي آخر يصل بين قريتي لوبية والشجرة.

١٦ً- البويق: قطعة أرض.

١٧ً- تلة الخيمة: وهي تلة صغيرة كان أحد أمراء الصليبيين وهو «أرناط» والذي كان من قادة جيوشهم التي تقاتل صلاح الدين الأيوبي، قد اقام عليها خيمته. ووقع هذا الامير أسيراً في يد صلاح الدين وهو في داخلها حيث قتله صلاح الدين ولم يعف عنه كما عفا عن معظم أمراء الصليبيين، ذلك لأن أرناط هذا كان قد ارتكب من الجرائم البشعة ضد المسلمين وحجاجهم ما تقشعر له الأبدان. ومنذ ذلك الحين عرفت هذه التلة باسم «تلة الخيمة».

١٨ً- تلة العوينة: أرض مرتفعة صالحة للزراعة.

١٩ً- جورة عطّوشة: قطعة أرض.

٢٠ً- الحجار الزُّرق: وتقع في مدخل دامية: وهي حجارة ضخمة بركانية شديدة الزرقة. يبلغ وزن الحجر الواحد منها أحياناً حوالي عشرة أطنان، وتغطي مساحة واسعة في فم

CamScanner

الوادي الواقع بين جبل العقبة وسلسلة جبال دحدليني، والذين يعرف بوادي العقبة.

٢١ً- حجر النصراني: وهو حجر كبير من الصوان المائل إلى البياض، منبسط في أعلاه؛ يقع على طريق لوبية - طبريا. ويقال إن المسيح (عليه السلام) قد جلس عليه مع تلاميذه وهم في طريقهم إلى تلحوم، ووزع عليهم الخيرات وتناولوا الطعام معاً. وكان هذا المكان مقدساً عند الاوروبيين حيث كانوا يأتون من بلادهم لزيارته والتبرك به. ولذلك سمي بـ «حجر النصراني» نسبة إلى السيد المسيح عليه السلام. وهذا يوحي ايضاً بأن قرية لوبية كان لها مكانة دينية مرموقة.

٢٢ً- حديقة حسن الحجي (أبو دهيس): وهي حديقة تجريبية أنشأتها الحكومة البريطانية المنتدبة على فلسطين كمختبر زراعي. وهي غنية بأشجار الفاكهة المتنوعة. وبقيت بعد انتهاء التجارب التي أنشئت من أجلها ملكاً لصاحب الارض التي أنشئت الحديقة فيها، سميت الحديقة باسمة.

٢٣ً- حقل العُشر: قطعة أرض.

٢٤ً- حلحول (أم حميّد): قطعة أرض.

٢٥ً- الحِمَى: وهو أوسع سهل وأخصب أرض في قضاء طبريا بأكلمه. يقع على هضبة ترتفع عن سطح الارض حوالي مائتي متر (٢٠٠م) محاطة بجبال مرتفعة من جميع الجهات تقريباً، ويصب فيه نبع (عين دامية). فهو لذلك يجمع بين مناخ الغور، الحار الدافئ، ومناخ الهضاب المعتدل العذي. وينفرد بهذا المناخ الفريد. وتعد الثمار والخضار والمزروعات التي ينتجها هذا السهل من أطيب وألذ واشهى ما في العالم دون مبالغة. اضافة إلى أنه بالإمكان انتاج خضار وفواكه مبكرة في هذا السهل، تماماً كما يفعل المزارعون الآن بفضل البيوت الزجاجية. ويقع في هذا السهل ثلاثة بساتين هي بستان محمود الحسين (العجاينة)، وبستان مفضي الحمد (الشهايبة) وبستان يحيى السعيد (الشهايبة)، وهذا الاخير اشهر هذه البساتين وأكثرها عطاء. وكان فيه من الثمار ألواناً نادرة، مثل التين الشتاوي الذي لا ينضج إلا في فصل الشتاء، وشجر الحرير، وغير ذلك.

CamScanner

٢٦ً- الخربة: وهي تلة اثرية بني عليها الحي الغربي من حارة الشهابية، ويقال إنها أثر لقرية أو مدينة قديمة جداً تعود إلى عهد الرومان أو اليونان، وكان الأهلون يجدون أثناء حفر الأساسات لبيوتهم دهاليز حجرية وقنوات مياه، وبيوت، وقبور أثرية قديمة. ولكن الناس لم يكونوا يكترثون بما يجدون لجهلهم بقيمة مثل هذه المكتشفات الأثرية. وسميت الخربة بعد خراب تلك الحاضرة القديمة. وكانت مسرحاً للمعارك بين قوات العدو الصهيوني وأهالي لوبية.

٢٧ً- خربة دامية: تقع في سهل الحمى عند سفح جبال دحدليني. وهي آثار لقرية أو مدينة قديمة كذلك يعود عهدها إلى ايام الرومان أو اليونان. وكانت مسرحاً للمعارك بين جيش صلاح الدين الايوبي وجيوش الصليبيين. كما كانت مركز القوات الضاربة الاسلامية في تلك المعارك. وكانت قيادة صلاح الدين في المرتفع المطل عليها من الغرب والذي يكشف مقر قيادة القوات الصليبية الذي كان في تلة حطين المعروفة باسم «قرن حطين».

٢٨ً- الخلال - قطعة أرض.

٢٩ً- دَبَّة الخروبة: وهي تلة جعلت مقبرة لأهل القرية.

٣٠ً- الدَّمّية: قطعة أرض تقع شرقي القرية، وكانت احدى ساحات القتال بين جيش صلاح الدين والصليبيين. ويبدو أن اسمها، واسم «دامية» قد اطلقا على هذين الموقعين لكثرة ما اريقت فيهما من دماء شهداء المسلمين وقتلى الصليبيين.

٣١ً- ذراع جحيش: قطعة أرض.

٣٢ً - ذراع شمدين: قطعة أرض. عرفت بهذا الاسم نسبة إلى حسن شمدين آغا (الكردي) الذي قتل في تلك البقعة أثناء نزاعه مع عقيل الحاسي (أحد زعماء البدو - الصبيح. ودفن في مقبرة لوبية، وكانت أمه تأتي من دمشق في كل عيد لزيارة قبره، وتوزع على الناس حلويات من صناعة الشام.

٣٣ً- ذراع الواوي: قطعة ارض.

٣٤ً- راس الزيتون: قطعة أرض يملكها الشهابيون، وتقع جنوب حيهم. يبدو أنها

كانت غنية بأشجار الزيتون التي قطع معظمها الاتراك أثناء الحرب العالمية الأولى (في الفترة التي عرفت عند الناس باسم «السفربرلك»). وأبرز ما فيها زيتونة العريس. وهي شجرة زيتون قديمة جداً وكبيرة وظليلة، جرت العادة أن يزف العريس إليها ويصمد في ظلها، وتجري الاحتفالات حوله، كالدبكات، والسحجة، وسباق الخيل، وغير ذلك.

٣٥ً- الرجوم: قطعة ارض وعرة وخصبة، تقع جنوب القرية. جرت فيها معركة حاسمة بين اليهود وجيشهم الصهيوني الضخم، وأهالي لوبية أنزل فيها أهالي لوبية هزيمة نكراء بالعدو اليهودي. ولم تكن تلك الأرض الساحة الوحيدة للمعارك بين اليهود وأهالي لوبية.

٣٦ً- الزعفرانية: قطعة أرض.

٣٧ً- السدر: قطعة أرض.

٣٨ً- سرجونة: قطعة أرض.

٣٩ً- الشمشية، قطعة ارض يملكها العطوات. غنية بأشجار الزيتون. وكان يزف فيها العريس، وتجري فيها احتفالات العرس، تماماً كما كان يجري في رأس الزيتون.

٤٠ً- الصحن: قطعة أرض.

٤١ً- الطبقة: قطعة أرض.

٤٢ً- طريق الحوارنة: وهو طريق تجاري قديم يقع على سفوح جبال دحدليني المطلة على دامية، والتي يقع على هضبتها قرى الشفا المغربية. كان هذا الطريق يربط بين حوران وحيفا وعكا.

٤٣ً- العريض: قطعة أرض.

٤٤ً- العقبة: جبل يطل على طريق لوبية - دامية، وسمي بذلك الاسم لأن هذا الطريق صعب صعوده ونزوله بسبب انحداره. ويقال إنه كان يسكن في مغارة في ذلك الجبل ضبع شرس؛ وتعيش فيه الذئاب والثعالب والواويات (ابن آوى).

CamScanner

٤٥ً ـ عين بسوم: نبع يقع عند مقام بسوم.

٤٦ً ـ عين دامية: نبع يتفجر من بطن وادٍ في سفح جبال دحدليني المطلة على منطقة دامية من الغرب. وكان النبع يَصُبُّ في بركة أثرية تعرف باسم «بركة دامية» مبنية من الحجر البركاني، وفي أسفلها فوهة تَصُبُّ في «ران» طويل لسقاية الدواب، وكانت تستخدم مياه هذا النبع لسقاية البساتين كذلك. وكان ماء النبع عذباً رقراقاً بارداً. ومن أشهر البساتين التي كانت تروى بماء دامية:

آ ـ بستان محمود الحسين (زعيم العجاينة).

ب ـ بستان مفضي محمد الشهابي.

ج ـ بستان يحيى سعيد الشهابي (زعيم الشهابيين)، ويعد هذا البستان أكثرها انتاجاً، وتنوعاً في مزروعاته. ومن أغرب مزروعاته شجر الحرير، الذي كان ينتج ثماراً أشبه بثمار «الكريب فروت» الحمضية، وعندما تنضج تنفتح عن أهداب حريرية ذات بذور سوداء مدوّرة كحبة العدس، ولكنها رقيقة. وكانت النسوة تستخدم هذا الحرير في صنع أهداب لمناديلهن. وكان في هذا البستان شجرة تين كبيرة جداً وثمارها ضخمة ضخامة غير مألوفة يقال لها «تينة الحيّة» ويقال إن حيَّة «مؤلّفَة» أي عمرها ألف سنة تعيش تحت هذه التينة لها ريش كريش الطائر. ومن أشجاره الغريبة أشجار تين يقال لها «تين شتاوي» لأنه لا يثمر، أو لا ينضج ثمره إلاّ في فصل الشتاء.

٤٧ً ـ الغدران: قطعة أرض.

٤٨ً ـ الفايق: قطعة أرض، يمكلها الشهابيون، يقال إنه كانت تسكن فيها غولة تعرف باسم «غولية الفايق».

٤٩ً ـ القراج: قطعة أرض.

٥٠ً ـ قطعة الشيخ أحمد: قطعة أرض.

٥١ً ـ القلعة السودة: كومة من الحجارة البركانية الكبيرة، تبدو كالقلعة، لونها أسود

وكأنها محروقة.

٥٢ً- القنارة: قطعة أرض.

٥٣ً- الكراسي: قطعة أرض.

٥٤ً- كرم ابو شبلي: قطعة أرض، جعلت كرماً للدوالي.

٥٥ً- كرم أبـو لبدة: قطعة أرض، جعلت كرماً.

٥٦ً- كرم حسن العبد: قطعة أرض، جعلت بستاناً، أكثر اشجاره من الكرمة.

وكانت هذه الكروم الثلاثة مسرحاً للمعارك ضد قوات العدو الصهيوني التي كانت تشن هجمات على قرية لوبية.

٥٧ً- كرم زعيتر: كرم زيتون.

٥٨ً- كرم الزنكوني: أحد الكروم.

٥٩ً- كرم الزين: أحد الكروم.

٦٠ً- كرم الحاج حسين: كروم تين وزيتون.

٦١ً- كروم الحاج علي: كروم اشجار مثمرة.

٦٢ً- كروم حسين الذيب: كروم اشجار مثمرة.

وكانت الكروم الأخيرة مسرحاً للمعارك بين قوات اليهود التي دأبت على الهجوم على قرية لوبية، من جهة حارة الشهابية، وأهالي لوبية.

٦٣ً- كروم دامية (وبساتينها): بستان يحيى الشهابي، وبستان مفضي الشهابي، وبستان محمود الحسين (العجاينة).

٦٤ً- كروم عبد العزيز.

٦٥ً- كروم العوايدة.

CamScanner

٦٦ً- كروم منجَّة.

٦٧ً- الكساير: قطعة أرض تقع شرقي لوبية، وكانت ميداناً للعمليات العسكرية بين صلاح الدين والصليبيين، وفيها كسر الصليبيون وهزموا شر هزيمة. لذلك اطلق عليها اسم «الكساير».

٦٨ً- الماعونية: قطعة أرض.

٦٩ً- المخبة: قطعة أرض.

٧٠ً- المدَّان: وهو طريق لوبية - دامية، وهو طريق عريض جداً، يبدو أنه كان ميداناً من ميادين المعارك بين صلاح الدين والصليبيين.

٧١ً- مسكنة: آثار قرية أو مدينة قديمة تعود إلى عهد روما أو بيزنطة، تقع إلى الشمال الغربي من لوبية عند تقاطع طريق طبريا - الناصرة، والطريق الذي يصل بين مرج ابن عامر وشمال فلسطين ماراً بقرية الشجرة، وقرية المغار... واليوم لا يوجد فيها سوى ديسة (صيرة) صبار كبيرة، وبركة ماء تتجمع فيها مياه الأمطار في فصل الشتاء. ويقال إنها مسكونة بالجن، وربما أخذت اسمها بسبب ذلك. وسمعت بنفسي رواية حكاها احد اختيارية القرية مفادها ان شخصا من لوبية كان يؤدي شعائر الحج في مكة المكرمة فجاءه احد الحجاج يقترض منه مالاً، فأقرضه دون ان يسأله عن اسمه أو موطنه، بيد ان ذلك الحاج قال لدائنه: يا أخي انا الحاج.... (لم أعد أذكر الاسم) اقيم في مسكنة قرب قريتكم لوبية. فقاطعه الحاج اللوبياني قائلا: ولكن مسكنه غير مأهولة وليس فيها بيوت، ولا أحد. فأجابه الحاج الآخر: لا بأس، ولكن عندما نعود ارجو ان تأتي إلى مسكنة (وحدد له مكاناً معيناً بدقة) فتجد مغارة. قف ببابها ونادني باسمي، فأخرج لك وأسدد لك المبلغ.

لم يصدق الحاج اللوبياني ما سمع، لذلك نسى الأمر كله بعد عودته من الحج. وذات يوم بينما كان الحاج اللوبي يمر من مسكنة في طريقه إلى قرية ترعان، تذكر الحكاية. فقال لنفسه لأجرّب. ذهب إلى المكان الذي وصفه له ذلك الحاج الغريب فوجد مغارة مهجورة صغيرة. وقف ببابها ونادى الاسم الذي ذكره له، وإذا بالحاج الغريب نفسه يخرج من المغارة مرحباً، ودعاه إلى الدخول، فدخل المغارة وإذا بها بيت عادي نظيف وليس كما تبدو في

الواقع. استقبلته عائلة ذلك الحاج (زوجته وأولاده). أعدوا له طعاماً وأكرموه إكراماً سخياً، وصلوا معاً صلاة الظهر، وقبل مغادرته كان المضيف قد وضع المبلغ الذي استدانه في جيب الحاج اللوبياني شاكراً وممتنا. عرف اللوبياني ان صاحبه كان من الجن المسلمين.

٧٢ً- المصايات: قطعة أرض، وبيدو انها أخذت اسمها لكثرة ما كانت الارض تنز ماء هناك.

٧٣ً- المعبر: قطعة ارض.

٧٤ً- المعترضة: قطعة ارض.

٧٥ً- مغارة الخنازير: تقع شمال قرية لوبية. ويقال إنها كانت ملجأ للحيوانات المفترسة وخصوصاً الخنازير البرية.

٧٦ً- مغارة السُّفلى: تقع شمال دبة المقبرة (الخروبة).

٧٧ً- مغارة العريس: تقع في حارة الشهايبة. وسميت كذلك لأن العادة جرت ان يقوم الشباب بتغسيل العريس في هذه المغارة، ثم يلبسونه ثياب العُرس ويزفونه إلى رأس الزيتون ليصمد هناك تحت زيتونة العريس.

٧٨ً- مغارةالعموري: تقع في حارة العجاينة.

٧٩ً- مغارة المعصرة: تقع في حارة العصافرة، وكانت تستخدم معصرة للزيتون منذ ايام الرومان والبيزنطيين.

٨٠ً- مغارة المي: تقع في حارة الشهايبة. تمتلئ بالماء أثناء فصل الشتاء. محفورة في الصخر كالبئر الواسعة جداً. كانت تستخدم المياه التي تتخزن فيها لسقاية الدواب، وكانت تكفي من الشتاء إلى الشتاء.

وقع فيها ذات يوم حدثٌ غريب جعلني اذكرها من بين المعالم البارزة. سقط طفل اسمه عبد الحليم الزين وغرق. افتقده أهله فأخذوا يبحثون عنه في كل مكان فلم يجدوه. استنفر شباب لوبية للبحث عنه ولكن عبثاً. وبعد ساعات طويلة من البحث، قال شخص إنه رأى عبد الحليم

عند مغارة المي. فهرع السباحون إلى هناك. ولكن المغارة مظلمة من الداخل. فأنزلوا مصابيح (اللوكس) من الفوهة العليا للمغارة. لم يعثر عليه السباحون، فيئسوا من العثور عليه، وفي اللحظة الأخيرة تعثر أحد السباحين وهو غاطس في الماء بشيء كأنه جسم إنسان. أخرجه فإذا به عبد الحليم، حيث كان عالقاً بين حجرين في قاع المغارة. صرخ أهله بالبكاء اعتقاداً منهم انه ميت لا محالة، بعد كل هذا الزمن وهو غارق في الماء. ولكن الجميع فوجئوا انه حي. وعاش عبد الحليم عمراً مديداً. وأطلق أهل القرية عليه لقب «أبو المغاير» منذ ذلك الحين.

لقد شهدت هذه الحادثة بنفسي.

٨١ً- المغراقة: قطعة ارض غنية، تقع على السفح الغربي للخربة، وكانت مسرحاً للمعارك بين اليهود وأهالي لوبية.

٨٢ً- النقّار: قطعة ارض.

٨٣ً- وادي إبريق.

٨٤ً- وادي ابو الحسن.

٨٥ً- وادي الشبابة.

٨٦ً- وادي الشرر.

٨٧ً- وادي الشومر.

٨٨ً- وادي العقبة.

٨٩ً- وادي العين: يخرج من بركة العجاينة حيث كان يحمل ماءها الفائض وماء نبع العين الذي كان قديماً ينبع في ارض البركة ويتجه نحو الشمال حتى يصل إلى طريق طبريا الناصرة، ثم يتجه إلى الغرب إلى ان يصب في البحر المتوسط. لكنه لم يكن يحمل ماء في الأيام الأخيرة. لأن نبع العين قد جف منذ زمن بعيد.

٩٠ً- وادي المعلقة.

٩١ً- وادي النّسا.

هنالك في لوبية آثار كثيرة ومعالم بارزة عديدة الأمر الذي يدل على عراقة القرية، وجذورها الحضارية العميقة. وكان أهل القرية يستخدمون كثيراً من هذه الأثار كالأبار والمغاور. فكانت هذه المغاور محفورة في الصخر، واسعة جداً ليس لها نوافذ سوى طاقة (كوَّة) في أعلاها تعرف باسم «روزنة»، ولها باب واحد. كانت هذه المغاور مساكن للناس في القديم، وحصوناً لمن تبعهم، أو مدافن لعظمائهم. أما أهل لوبية فقد استخدموها لتخزين التبن ايام السلم، وملاجئ ضد الغارات الجوية والقصف المدفعي ايام الحرب عام ١٩٤٨م.

إذ قام الناس بتكنيسها وتنظيفها ورشقها من الداخل بالكلس المطفأ، ثم فرشوا ارضها، وصاروا يقيمون فيها معظم وقتهم (خصوصاً النساء والأطفال) بسبب استمرارية القصف الجوي والمدفعي الذي لم ينقطع ليلاً ولا نهاراً. حيث كانت الطائرات تقوم بغاراتها ليلاً، وتتكفل المدفعية بالقصف نهاراً. إن استخدام الأهالي لهذا المغاور كملاجئ جعل الفعاليات العسكرية اليهودية تذهب هدراً إذ لم تزد الإصابات بسبب هذا القصف المتواصل عن اربعة اشخاص وبقرة وحمار فقط، طيلة الحرب كلها.

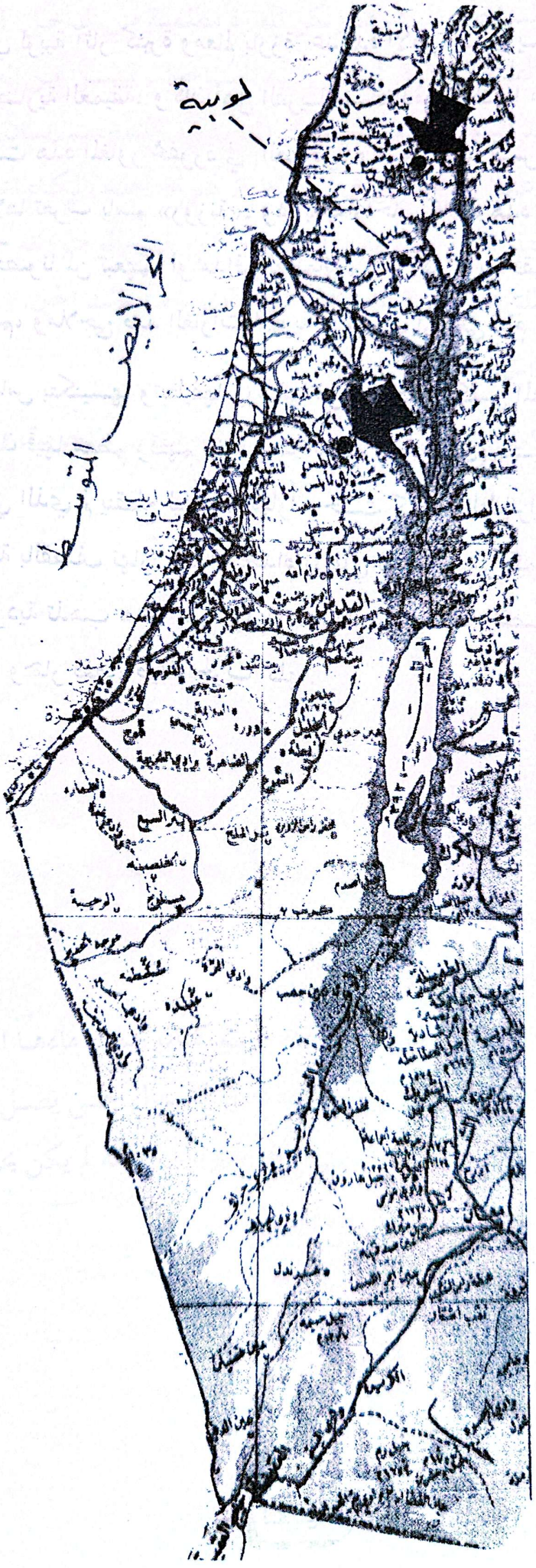
لوبية
البحر الأبيض المتوسط
القدس
بئر السبع

الفصل الثالث

صفحات من جهاد لوبية

جهاد لوبية عبر التاريخ

(١)

لقد رأينا ممـّا سبق أن لوبية ذات موقع تاريخي استراتيجي وتجاري هام ومناسب جداً لخوض المعارك الفاصلة؛ ومما يؤكد هذه الحقيقة الخطة التي وضعها صلاح الدين الأيوبي لجر الجيوش الصليبية إلى ذلك الموقع كي يفتك بها بعد أن أحكم الكمائن التي أجبرت تلك الجيوش على التوقف في ذلك الميدان والحيلولة دون وصولهم إلى مياه بحيرة طبريا أو مياه حطين، أو حتى العيون والينابيع التي كانت في أراضي لوبية ذاتها، والتي ورد ذكر بعضها في الفصل السابق.

أيام الصليبيين:

كان الحشد الصليبي قد سار إلى موقع صفورية [١] بقصد تحريض صلاح الدين واستثارته وجرّه إلى ذلك الموقع، ولكن صلاح الدين كان أوعى من أن يغرر به، فرسم خطة استطاع بموجبها استثارة الصليبيين وجرّهم إلى حيث يريد هو لقاءهم (إلى موقع لوبية بالذات). وتتلخص خطة صلاح الدين في أنه وزع كمائن في كفرسبت الواقعة على هضبة جبال دحدليني إلى الجنوب من لوبية والمشرفة على سهل الحمى ودامية من الغرب) وفي المرتفعات المشرفة على طبريا من الغرب أيضاً (وهي المرتفعات المشرفة على سهل الحمى من الشرق)، وقرب عيون الماء (التي سلف ذكرها في الفصل السابق). ثم أرسل جريدة إلى طبريا (وكان عليها حينذاك زوجة القُمّصُّ صاحب طرابلس، واسمه ريموند الصَّنجيلي، وتزوج من القومصة ايشيفا، صاحبة طبريا، ثم انتقل اليها وأقام

---

(١) صفورية قرية عربية من كبريات قرى الجليل، قضاء الناصرة، ولها باع طويل في الجهاد ضد الصهيونية عام ١٩٤٨م.

عندها، ولكنها بعد ذلك أحبت فرنجيا آخر اسمه «كي» وأسلمته الملك) [1]، فاحتلت تلك الجريدة المسلمة طبريا وحوصرت الأميرة في قلعتها، الأمر الذي حرَّض الجيوش الصليبية إلى الاندفاع باتجاه طبريا لانقاذ المدينة والأميرة إيشيفا. عندئذ انقضت عليهم كمائن المسلمين من جميع الجهات. وعندما وصلت جيوش الصليبيين إلى لوبية شدَّدت قوات صلاح الدين الضغط على مؤخرة الأعداء كي تحول دون عودتهم إلى صفورية حيث الماء والمؤن وخطوط التعزيزات مفتوحة لهم. وكان صلاح الدين قد ركز قيادته وكتلة جيشه الكبرى في كفرسبت، وبالفعل اضطر جيش الفرنجة إلى التوقف، إلاَّ أن ريموند (القُمص) قائد المقدمة والمعروف بنباهته وسرعة بديهته أدرك الفخ الذي ينصب لهم، فأمر مجموعته بالتوجه نحو اليسار باتجاه الشمال عبر القنارة [2] قاصداً قرية حطين، وذلك بهدف الوصول إلى ينابيعها، ولكن الكمائن المسلمة التي نصبها صلاح الدين حالت دون تمكنهم من ذلك. ثم حاول ريموند متابعة السير إلى طبريا بهدف الوصول إلى بحيرتها، ومرَّة أخرى حالت كمائن صلاح الدين دون ذلك. فوقع الجيش الصليبي في الفخ. عندها صاح «ريموند قائلاً: «وا ربَّاه، انتهت الحرب وهلكنا وزالت المملكة..».

وهكذا اضطر ريموند إلى أن يخيم عند تل ذي قمتين كأنهما فوهتا بركان وتشبهان القرنين يطل على حطين من جهة الجنوب، وعلى سهول لوبية من جهة الشمال، وعلى بحيرة طبريا من جهة الغرب، ويعرف هذا التل باسم «قرن حطين» وسميت المعركة باسم معركة حطين نسبة إلى هذا التل.

بدأت المعركة الفاصلة صباح يوم السبت لخمس بَقِيْنَ من ربيع الأخر عام ٥٨٣هـ. وكان من قادة صلاح الدين تقي الدين عمر (ابن أخ صلاح الدين)، والأفضل بن صلاح الدين نفسه. اشتد القتال في ذلك اليوم بين كرٍ وفرٍ، وأحرق المسلمون الهشيم فاضطر الفرنجة إلى اللجوء إلى تل حطين ليقيموا معسكرهم هناك ولكنهم لم يستطيعوا إلاَّ بناء خيمة ملكهم «غاي» بين قرني التل [3]. وروى الأفضل بن صلاح الدين الذي كان مع أبيه في كفرسبت حيث القيادة، أن

---

(١) ابن الأثير: «الكامل في التاريخ»، المجلد الحادي عشر، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م، ص ٥٢٦، ٥٢٧.

(٢) سهل من اراضي لوبية يقع إلى الشمال الشرقي منها متاخماً لأراضي حطين.

(٣) ابن الأثير: «المصدر نفسه»، ص ٥٣٤-٥٣٨.

والده كان كلما رأى الفرنجة يعودون على المسلمين يقول: «كذب الشيطان»، وكنت كلما رأيت جيشنا يعود على الفرنجة أقول: «هزمنا هم» إلى أن انتهرني والدي قائلاً: اسكت، ما نهزمهم حتى تسقط تلك الخيمة»، (قاصداً خيمة غاي المنصوبة بين قرني التل)، وبالفعل ما هي إلاَّ فترة وجيزة حتى سقطت الخيمة وكانت هزيمة الصليبيين.

كان ذلك اليوم يوافق الرابع من تموز عام ١١٨٧م. ومما لا شك فيه أن أهل البلاد شاركوا في المعركة مع صلاح الدين الأمر الذي جعل الطريق ممهدة أمام قواته في سيرها نحو القدس عبر مرج ابن عامر؛ لأن الشعب العربي الفلسطيني كان قد حطم قوة الجيوش الصليبية خصوصاً بعد أن انتشرت أخبار موقعة حطين.[١]

ومما لا شك فيه أيضاً أن اسماء مثل: دامية، والدامية، والكساير من أراضي لوبية وينابيعها له علاقة بالدماء التي اختلطت بمياه تلك الينابيع وبتراب تلك الأراضي، وبالكر والفر والانكسارات والانتصارات التي حصلت أثناء المعركة. ويقول أهالي لوبية أن وادي الشومر كان مليئاً بجثث القتلى.

انتهت المعركة بغروب شمس ذلك اليوم متوَّجة بنصر المؤمنين جند صلاح الدين.[٢]

العهد العثماني:

وفي أيام الحكم العثماني أنقذ أهل لوبية المنطقة من تسلط بعض رجال السلطة الذين كانوا يفرضون الأتاوات (وتعرف بـ «الخاوة») على الشعب، ويفرضون ضرائب ثقيلة على الناس، إضافة إلى امتهان كرامتهم دون رحمة ولا مراعاة لقيم.

وكان إنقاذ المنطقة من تسلط هؤلاء على يد حيدر الشهابي (عم الأخوة الخمسة الذين هم أصل الشهابيين في لوبية) إذ قام حيدر بقتل شمدين آغا زعيم الأكراد الذين كانوا

---

(١) اليوسف، يوسف سامي: «حطين»، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ص.ب /٩٥٠٣/ دمشق، سوريا، طبعة أولى، ص ٩٢-١٠١.

(٢) د. حمادة، محمد ماهر،: «وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الاسلامي» (سلسلة وثائق الاسلام ٥)، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سورية، بناية صمدي وصالحة، ص.ب /٧٤٦٠/، طبعة أولى، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ١٣١، ١٣٢

يمارسون تسلطهم على الناس باسم السلطة العثمانية، ولكنهم في الوقت نفسه لم يكونوا مرتبطين بالسلطات العثمانية، إلا من خلال ما يترتب عليهم من مال لخزينة السلطان. وبمقتل شمدين آغا هذا انهار نفوذ هذه الفئة وتحررت المنطقة من ظلمهم.

وكانت العادة أن يغادر القاتل البلاد ريثما تنجح مساعي الصلح بين عشيرة القاتل وعشيرة المقتول. فغادر حيدر لوبية متوجهاً نحو الجنوب، إلى أن استقر أخيراً في مصر، في قرية قرب القاهرة اسمها «ميث غمر». وأصبح له هناك عشيرة كبيرة ما زالوا هناك حتى اليوم.

عهد الانتداب البريطاني:

وفي عهد الاستعمار البريطاني هب أهل لوبية كغيرهم من أبناء فلسطين (في القرى والمدن) لمقاومة الانكليز وأذنابهم اليهود.

كان الانكليز ـ يجبرون أهالي القرية (وخصوصاً الشباب منهم) على المشي حفاة على ألواح الصبار ذات الأشواك القاسية؛ ويسجنون النساء والأطفال في المساجد دون ماء أو طعام؛ ثم يدخلون البيوت فيخربون ما فيها، ويخلطون الطحين بالزيت بالبرغل بالعدس بالتراب.. الخ. بحيث لا يتركون شيئاً صالحاً للطعام. وكانوا يقتلون ما يدَّعون أنهم ثوار أو يساعدون الثوار أمام أعين أهلهم، أمام الأمهات والآباء والزوجات والأطفال، وينسفون بيوتهم. ومع ذلك لم يستسلم أهل لوبية (ولا أهل فلسطين عموماً) ولم تلن عريكتهم.

من البيوت التي نسفت في ذلك الوقت أذكر بيت الحاج حسين المحمود الشهابي. ومن الشهداء أحمد محمد الشهابي الذي استشهد مع مجموعته الأربع عشرة رجلاً من الثوار في معركة ضد الانكليز خاضوها في قرية دير الغصون، قضاء طولكرم، ودفنوا جميعاً هناك. ومن الثوار البارزين الذين أزعجوا السلطات البريطانية صالح طه غيث (المعروف باسم صالح الرقية) والذي أجبر الأعداء على الاعتراف بشجاعته ودهائه.

عام ٤٧ / ١٩٤٨م:

منذ أن صدر قرار التقسيم الجائر في ٢٩/ تشرين الثاني / ١٩٤٧، حتى شُرِّدَ أهل

لوبية في ١٨ / تموز / ١٩٤٨م، في شهر رمضان من ذلك العام، هب أهل لوبية يقاومون ذلك القرار المجحف، وابلوا بلاء حسناً لا نظير له ضد العدو الصهيوني ولم تهدأ المعارك يوماً واحداً، بل كانت مستمرة ولا هوادة، إذ حاول اليهود احتلال القرية بهدف إسقاط لواء الجليل بأكمله بسقوط قرية لوبيا (هكذا كان العدو يعتقد) وهذا ما حصل فعلاً في النهاية في ٢١/ تموز / ٤٨ حين نسفت القرية نسفاً كاملاً.

بالطبع لا أستطيع وصف المعارك يوماً بيوم، ولكن لا بد من إعطاء صورة عن جهاد أهل لوبية المرير بوصف بعض المعالم البارزة من هذه المعارك المستمرة، وذكر أسماء الشهداء الذين ارتفعوا إلى ربهم حيث هم أحياء يرزقون.

فاتحة المعارك :

حاول أهل لوبية قطع الطريق الواصل بين طبريا ـ لوبية ـ الناصرة، والذي يتفرع عند مفرق مسكنه إلى الشمال ماراً بقرية عيلبون والمغار (حزور).. إلى أن يصل إلى مرج ابن عامر (وهو من أشهر سهول فلسطين).

قام بعض الشباب باطلاق النار على سيارة ركاب يهودية تابعة لشركة «ايجد» اليهودية انذاراً واشعاراً بضرورة الكف عن استخدام هذا الطريق بعد تفجر الموقف في فلسطين. ولكن اليهود ردّوا على ذلك الإنذار بأن نصبوا كميناً لسيارة ركاب (باص) عربية على خط حيفا ـ الناصرة، وكان فيه عدد من أهالي لوبية العائدين إلى قريتهم في عطلة نهاية الأسبوع، وأطلقوا النار عليها عند قرية بلد الشيخ (قرب حيفا) فاستشهد في هذا الحادث خالد أحمد خالد من لوبية (إضافة إلى العديد من ركاب ذلك الباص والذين هم من قرى مختلفة تقع على ذلك الطريق).

وكرر اليهود مثل هذا الحادث على الطريق بين عكا وحيفا، واستشهد من لوبية في هذا الحادث محمد مصطفى الشهابي، وعرفت تلك الحادثة بمعركة النهر (قرب عكا).

فما كان من أهل لوبية إلاّ أن أعدوا العدة لرد مناسب فنصبوا كميناً على خط طبريا ـ لوبية بقرب القرية في ١٥/آ ذار/ ١٩٤٨، وتصدوا للقافلة اليهودية التي كانت تمر على الطريق محروسة بالمصفحات وبجنود عصابة الهاغناه (التي أصبحت فيما بعد نواة ما يسمى

بجيش الدفاع الإسرائيلي). قتل معظم الذين استطاعوا الفرار باتجاه مستعمرة حطين الجديدة (متسبا)، وأحرقت جميع آليات العدو المدنية والعسكرية. استشهد من أهالي لوبية في تلك المعركة: دواس العثمان، وإبراهيم المنصور، وعارف محمد عبد الرحمن.

وصلت أخبار هذه المعركة إلى طبريا حيث كان الكثير من أهالي لوبية والناصرة والشجرة وغيرها من المدن والقرى يقضون حاجاتهم أو يقومون بأعمالهم، وحيث كان طلاب من قرى قضاء طبريا يدرسون في ثانوية طبريا. وكنت من بين هؤلاء الطلاب في الصف التاسع (وكان يسمى الصف الثاني الثانوي لأن التعليم في فلسطين كان على مرحلتين: الابتدائية من السنة الأولى حتى نهاية السنة السابعة، والثانوية من السنة الثامنة «الأول الثانوي» حتى نهاية السنة الحادية عشرة «رابع ثانوي» حيث يحصل الطالب في نهاية المرحلة الثانوية على شهادة الاجتياز للتعليم العالي. المتركوليشين ـ أو اختصاراً «المترك») (Matriculation).

تجمع كل الذين يرغبون في العودة إلى بلدانهم وبيوتهم وخصوصاً هؤلاء الطلاب في قافلة من الباصات التابعة لشركتي «العفيفي، وجرجورة» العربيتين. [1]

تحركت القافلة باتجاه لوبية، ولكنها توقفت عند مخرج مدينة طبريا حيث كان مركز البوليس (الشرطة) الرسمي ومقر قيادة الجيش البريطاني الذي كان ما زال موجوداً في البلاد. ذهب وفد من الركاب إلى قائد الجيش البريطاني يطلب منه إرسال حماية عسكرية للقافلة خوفاً من أن يكون اليهود قد نصبوا لها كميناً على الطريق، غير أنه لم يستجب. فقرر تلاميذ المدارس الموجودين بين الركاب أن يرسلوا وفداً منهم إلى هذا القائد. وكنت مع هذا الوفد، فخاطبته باسم الأطفال (بالإنكليزية) مذكراً إياه أنه ما زال مسؤولاً عن سلامة المواطنين، وخصوصاً العزل من السلاح طالما أن الانتداب ما زال قائماً، وأنه يتحمل مسؤولية موت كل من في هذه القافلة من المدنيين الأبرياء، فابتسم القائد الإنكليزي (ويبدو أنه أعجب بطلاقة الأطفال وشجاعتهم ومنطقهم) وقال «أوكَي» (O.K) ». وأمر

---

(١) العفيفي، صالح، من قرية صفورية، وأسس شركة مواصلات مقرها الناصر، تسيّر باصات إلى مختلف أنحاء فلسطين (وهو مسلم). أما جرجورة (وهو مسيحي من مدينة الناصرة نفسها) فقد أسس كذلك شركة مواصلات مقرها الناصرة أيضاً تسيّر باصات إلى مختلف أنحاء فلسطين وقد تعاونت الشركتان معاً لتقطع الطريق على شركة «ايجد» اليهودية والتي كان مقرها «تل ابيب» وكانت الشركتان العربيتان تسيّران، اثناء الدوام المدرسي في العام الدراسي، باصات صباحاً ومساءً خاصة للطلاب مجاناً، إضافة إلى الباصات العامة.

بالفعل ثلاث دبابات لمصاحبة القافلة حتى لوبية. سارت دبابة في المقدمة ودبابة في الوسط، وثالثة في المؤخرة، وعندما وصلت القافلة قبالة قرن حطين فوجئ الجميع بإطلاق النار من رشاشات كمين يهودي كان قد نصب خصيصاً لضرب القافلة وإحراقها بمن فيها. تصدت لهم دبابات الإنكليز وقتلوا من اليهود اثنين وأصابوا واحداً بجراح. فلما رأى اليهود أن الإنكليز جادون في منعهم من النيل من القافلة استسلموا جميعاً. وهكذا وصلنا لوبية بسلام واستقبلنا الأهل بالزغاريد والفرح، ومنذ ذلك الحين انقطع ظل اليهود والصهاينة من المنطقة وأغلق هذا الخط في وجه مركباتهم.

كانت هذه المعركة فاتحة حرب مستمرة، فقد شرع العدو اليهودي منذ ذلك اليوم بقصف القرية منذ الفجر حتى المغيب بالمدفعية الثقيلة وراجمات الألغام التي نصبها في منطقة «الشفا»؛ وبعد الغروب تنطلق الغارات الجوية الليلية. وما زلت أذكر أول غارة قام بها العدو على قريتنا. كان القمر بدراً يتوسط قبة السماء، والسماء صافية تماماً. كنت نائماً وأخي الكبير في ما نسميه «العريشة» (وهي ساحة تقع خلف البيت مزروعة بعدد من الأشجار المثمرة كالتوت، والكرمة المتسلقة لتعرش بها الساحة. كنت نائماً على سريري تحت شجرة التوت، أمتع نظري بجمال السماء وبهجة القمر، وأسرح ناظري بين النجوم المتناثرة بشكل متباعد (لأن كثيراً من النجوم لا يظهر في ليلة مقمرة).

وأشعر بالنشوة لدى هبوب النسمات الغربية الندية، وإذا بهدير طائرة. نظرت وأخي الذي كان مدرساً إلى السماء فرأينا الطائرة تمر من جانب القمر (أي أنها كانت عندما مرت تقع تماماً على خط النور بين القمر وبيننا فرأيناها للحظة ثم اختفت بالطبع)، وما كدنا نعبر عما رأينا حتى سمعنا صوت صفير (هو صوت سقوط قذيفة طائرة، هكذا عرفنا فيما بعد) تبعه انفجار. وقعت القذيفة في ساحة أحد البيوت في حارة الشهابية وقتلت السيد حسن حميد الشهابي وابنه محمد حسن حميد الشهابي، فالتحقا بقافلة الشهداء الأبرار.

ثم توالت الغارات الجوية دون انقطاع، كل ليلة سواء كانت الليالي مقمرة أو معتمة. وانضم إلى قافلة الشهداء الأبرار في الغارة الثانية كل من السيد عوض نزال وولده محمد عوض نزال.

كانت معظم بيوت القرية مطلية (مرشوقة) بالكلس، فكانت تبدو كالحمائم الراقدة في أعشاشها تضيء تحت أشعة الشمس وتتالق في ضوء القمر. إلاّ أن أهالي لوبية، بتوجيه من أبنائهم ذوي الخبرة العسكرية، قاموا بطلاء البيوت بالطين المجبول من تراب الأرض الحمراء. فلم يعد يظهر للقرية أي مَعلم، فصارت تبدو من السماء كأنها قطعة ارض منبسطة لا بناء فيها، الأمر الذي جعل طيران العدو يتوه عنها فصار يلقي قذائفه في أماكن خارج القرية. لكن العدو الصهيوني لجأ فيما بعد إلى القاء مصابيح مضيئة (قنابل مضيئة) تقوم بمهمتين: الأولى اضاءة الموقع لتمكين الطيار من اصابة المباني السكنية، والثانية احراق ما تقع عليه من بيادر ومحاصيل زراعية، ومزروعات. ومع ذلك لم تسفر جميع هذه الغارات الجوية الليلية والقصف المدفعي في النهار سوى عن أربعة شهداء، اثنان في الغارة الأولى واثنان في الغارة الثانية (ذكرنا أسماءهم فيما سبق)، ذلك لأن أهل القرية قاموا بتنظيف المغاور الأثرية الكثيرة التي لا يخلو منها حي من الأحياء، والتي كانت تستخدم لتخزين التبن، ورشقوها من الداخل بالكلس المطفأ وفرشوها، وصار الأطفال والنساء والشيوخ يأوون إليها من غروب الشمس حتى مطلع الفجر.

كما جعل بعض الصبية (وكنت واحداً منهم) من أنفسهم صفارات انذار، إذ لم يكن في القرية صفارات انذار. كان هؤلاء الصبية يسمعون صوت محركات الطائرة التي ستقوم بالغارة لدى تشغيلها في مطارها، لأن الطائرات كانت تقلع من أحد مطارين: مطار الجاعونة قرب صفد، أو مطار سارونة في سهل الحمى حيث كانت المستعمرات اليهودية. ولم تكن المسافة الجوية بين هذين المطارين وقرية لوبية بعيدة؛ فيهرع هؤلاء الصبية لدى سماعهم صوت محركات الطائرة يركضون في أزقة القرية يصيحون: «طيارة.. طيارة» فيهب من كان نائماً في البيت لسبب من الأسباب وينزل إلى المغارة قبل أن تصل الطيارة لأن سرعتها لم تكن كبيرة كطائرات اليوم.

وفي هذه الفترة، كان أهل لوبية يشتركون في المعارك التي تدور في قرية الشجرة المواجهة لحارة الشهابية والتي لا تبعد عنهم سوى ثلاثة كيلو مترات أو نحو ذلك، واستشهد من أهالي لوبية في هذه المعارك أحمد مفضي الشهابي.

معركة المعترضة :

قام اليهود بنسف بيت السيد سليمان العطية أحد وجهاء حمولة الشناشرة فاشتبك هو وأشقاؤه مع اليهود وقتلوا منهم عدداً كبيراً، ثم قام أهل القرية بنجدتهم، وتوسعت، المعركة، وخسر فيها اليهود خسائر كبيرة في الأرواح.

المعركة الكبرى :

في الخامس عشر من أيار (مايو) عام ١٩٤٨م. أعلنت بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين، وأعلن اليهود قيام دولتهم التي أسموها «إسرائيل»، وأعلنت الجيوش العربية دخولها فلسطين لإحباط المشروع اليهودي وتحرير فلسطين، وشرع جيش الإنقاذ (الشعبي) بقيادة فوزي القاوقجي بعملياته العسكرية في فلسطين ضد القوات اليهودية.

ولكن الجيوش العربية لم تحقق شيئاً، وجيش الإنقاذ فشل في كل معاركه، وكان يترك بعد كل معركة أهل المنطقة العربية التي دخلها ليدافع عنها فريسة لقوات العصابات اليهودية الإرهابية، والنظامية، الأمر الذي أدى إلى سقوط كثير من القرى والمدن الهامة مثل صفد وطبريا وحيفا وعكا ويافا في يد العدو الصهيوني. فقويت شوكة العدو، وقررت قيادته احتلال قرية لوبية لأنها تعد في نظرهم مفتاح الجليل، إن سقطت، سقط الجليل كله.

جهزوا جيشاً من أربعة آلاف ومئتي جندي مشاة ومجموعة من الآليات والمدرعات، المعززة بالطائرات (حسبما ذكرت إذاعة العدو نفسها بعد فشل هذه الحملة).

في الساعة الثانية من صباح يوم الثلاثاء ١٩٤٨/٦/٨، عبرت الطائرة (التي كان يسميها الأهلون بـ «عبيدة» تصغيراً لـ«عبدة» رمزاً للسواد بسبب مجيئها دائماً في الليل) أجواء لوبية دون أن تلقي بقذائها، الأمر الذي أثار استغراب الأهالي ولفت انتباه المقاتلين الذي أدركوا أن وراء ذلك أمر ما يبيته العدو. فأخذوا الحيطة والحذر، ولم يمض من الزمن سوى حوالي نصف ساعة على مرورها حتى بدأت معالم الهجوم المبيت على القرية تظهر بوضوح.

كانت خطة العدو الهجوم على القرية من ثلاث جهات: الجهة الشمالية الشرقية

بالآليات والمدرعات، والجهة الجنوبية، والجهة الجنوبية الغربية بالمشاة.

الجهة الشمالية الشرقية :

تقدمت مجموعة من الآليات والمدرعات القادمة من مدينة طبريا والمستعمرات القريبة منها حتى وصلت مشارف القرية، ثم فتحت نيرانها على المجاهدين الذين كانوا يحرسون القرية في ذلك الموقع. فتصدى لهم هؤلاء المجاهدون وحالوا دون تقدم المدرعات ومنعوا جنود العدو من الترجل من آلياتهم، الأمر الذي جعلهم أسرى في بروجهم الفولاذية.

انتبه الحصادون اللوبيون الذين كانوا يبيتون في سهل الحمى والكساير والقنارة وغيرها من سهول لوبية الواسعة أن هجوماً قد وقع على القرية من جهة طبريا، لم يستطع الحصادون ملاحظة ما كان يجري في الجبهتين الأخريين لأن تلك المنطقة لم تكن مرئية لهم. هرعوا جميعاً للاشتراك في صد هجوم المدرعات (وأطلق الأهلون على هذه المعركة اسم «معركة الدبابات»).

اتخذ المجاهدون مواقعهم، وكان معظمهم من المدربين في قوة الحدود (الزنار الأحمر)، أو في الجيش الإضافي أو في قوات الشرطة، والشرطة الاحتياطية، فكاوا يتقنون استخدام السلاح جيداً، وإصاباتهم محكمة ودقيقة لدرجة أن جنود العدو الذين كانوا في المدرعات (إضافة إلى عدم تمكنهم من الخروج منها) لم يستطيعوا استخدام سلاحهم.

ولا حتى أن يطلوا من دباباتهم، وتحت هذا الستار المركز من إطلاق النار، زحف فريق من المجاهدين حتى وصلوا الدبابات، فقفزوا عليها، وهرع الناس عندئذ نحو الدبابات، فقتل من فيها وأحرقت بعض الدبابات وأسر بعضها الآخر (وقدمت فيما بعد هدية لجيش الإنقاذ، ثم أعطيت للجيش السوري، فوضعت بعد الحرب في متحف دمشق الحربي (تكية السلطان سليم).

كانت معركة الدبابات قد بدأت قبل الجبهتين الأخريين بحوالي ساعة، وذلك بهدف تضليل الناس وإيهامهم بأن الهجوم قد وقع فقط من الجهة الشمالية الشرقية فيندفعون إلى ذلك المكان بدافع من النخوة والنجدة اللتين يتحلى بهما العرب فيخلوا الميدان للعدو فيدخلون القرية ويدمرونها ويستبيحونها دون مقاومة. لكن شباب القرية يتمتعون بخبرة عسكرية جيدة كما أسلفنا، فلم يترك

أحدهم موقعه في الجبهتين الجنوبية، والجنوبية الغربية، بل ظلوا يحرسون في مواقعهم يقظين.

حاول العدو إعادة الكرة على الجبهة الشمالية الشرقية ففشل، فوضع خطة احتياطية أخرى موضع التنفيذ، وهي الهجوم على قرية حطين واحتلالها فيحكمون الطوق على قرية لوبية، ويجبرونها على الاستسلام. وفي هذه اللحظات (وكانت الشمس قد تكبدت السماء، وكان معظم الحصادين من أهالي لوبية قد عرفوا ما يجري في حارتهم، وسارعوا للاشتراك في المعارك الطاحنة في حارة الشهابية، في هذه اللحظات الحاسمة جاءت طائرتان سوريتان لنجدة المجاهدين وانقضتا على قوات العدو التي كانت تزحف باتجاه حطين ولوبية فتشتت شملهم وولوا هاربين.

استشهد في هذه المعركة محمد يوسف بدوي (من حطين) المكنّى بأبي شكيب، وكان شاعراً شعبياً زجالاً معروفاً هو وأخوه مصطفى، وكانا يعرفان بـ«مصطفى الحطيني، ومحمد الحطيني».

انتهت معركة الدبابات بانتصار اللوبيانيين نصراً مؤزراً.

الجبهتان الجنوبية، والجنوبية الغربية:

كان الحصادون من أبناء الشهابية قد توجهوا إلى حيهم بعد انتهاء المرحلة الأولى من معركة الدبابات، وقبل أن يحاول العدو الهجوم على حطين، دخلوا حيهم يهزجون وينشدون فرحاً بما حققوا من نصر وفي تصورهم أن الأمر قد انتهى عند هذا الحد، وإذا بهم يفاجؤون بأن المعركة الحامية والكبيرة تدور على مشارف حيهم.

كان العدو قد فتح نيران مدفعيته الثقيلة، بعد ساعة تقريباً من بدء معركة الدبابات، على الخنادق الأمامية للشهابيين، فسقطت قذائفها في قلب الاستحكامات، وكانت اصابات المدفعية دقيقة ومحكمة. ليس ذلك غريباً، لأن العدو يستطيع أن يرى مواقع الحراسة الأمامية للشهابية من مستعمرة الشجرة بالعين المجردة، إضافة إلى وسائل الكشف والرصد والتوجيه المتقدمة المتوفرة لدى العدو في ذلك الحين.

رشقات متوالية من المدفعية انصبت على الاستحكامات، الأمر الذي اضطر المجاهدين الموجودين فيها إلى التراجع إلى الخط الخلفي الملاصق لبيوت القرية. استشهد نتيجة هذا

CamScanner

القصف المدفعي المركز والدقيق كل من : إسماعيل ذيب الشهابي، وحسن عبد باش. واستطاع العدو احتلال المواقع الأمامية كلها كما احتلوا بيت حسن العبد باش، (ذكرت محطة العدو أنها احتلت مصنع الأسلحة في لوبية، لأن حسن العبد (رحمه الله) كان حداداً، إضافة إلى كونه فلاحاً، وكان في بيته كثير من أنابيب الحديد، وقطع السلاح التي تحتاج إلى تصليح، وغير ذلك، فظنوا أنهم احتلوا مصنعاً للأسلحة).

وجد الحصادون لدى عودتهم إلى حيهم بعد معركة المرحلة الأولى من معركة الدبابات أن حيهم قد اصبح تحت رحمة نيران العدو المتمركز في دار حسن العبد واستحكام الشناشرة، واستحكامات الخربة ووعرة الطوري. كان رصاص رشاشات العدو تحرث الأرض بين البيوت بحيث لم يكن يستطيع أحد أن يطل برأسه من نافذة أو يخرج من باب أو يسير في زقاق إلاّ بالمناورة والمجازفة والتغطية النارية.

تزوّد الشباب بالذخيرة، وحصلوا على معلومات دقيقة عن مسار المعركة ثم انطلقوا للتصدي للعدو. بادروا بادئ ذي بدء بإحتلال بعض المواقع المواجهة لتلك التي احتلها العدو، ثم انقضوا كالأسد الضارية لا يهابون الموت ولا يأبهون لرصاص العدو وقذائف هاوناته التي كانت تنهمر عليهم كزخات المطر الغزير، كل ذلك لم يعق المجاهدين عن الاندفاع نحو العدو مهللين مكبرين.. وكانت صيحات الله أكبر... الله أكبر.. تدوي كالرعد، حتى النساء والأطفال لم يستطعن البقاء في المؤخرة، بل اندفع الجميع (وكنت واحداً من الأطفال الذين اندفعوا مع الرجال والنساء إلى ساح الوغى إلى المشاركة: النساء كن يحملن الذخيرة والماء ويزغردن، والأطفال كانوا يغنون وينشدون ويصيحون مع المجاهدين «الله أكبر.. الله أكبر..». فتتحول ساح الوغى إلى ما يشبه ساحة العرس. وكان كلما سقط شهيد انحنى عليه أبوه أو ابنه أو أخوه أو زوجه أو أمه أو أحد أقاربه، فيقبله ويقول: «أعزك الله يا شهيد... سأتابع عنك... أسكنك الله جنات النعيم»، ويتناول سلاحه ويتابع تقدمه تحت وابل القصف والنيران.

اشتد الضغط على استحكام الشناشرة، فَهَمَّ جنود العدو الذين كانوا يحتلونه بالهرب، فأمرهم قائدهم بالصمود. تكرر هذا المشهد ثلاث مرات. وأخيراً قرر كمين خلف الاستحكام

(كان قد نجح ثلاثة في نصبه هم محمد سعيد الشهابي وكان مسلحاً ببندقية كندية، وعمه حسن أحمد درويش الشهابي وكان مسلحاً بعصا فقط، وأحمد دلاشة وكان مسلحاً بجفت، بندقية صيد عيار ١٢ ملم ذات سبطانتين)؛ قرر قتل هذا القائد. فصوَّب محمد بندقيته إليه وأطلق النار فأصابته اصابة قاتلة [ولأول مرة في حياتي أرى كيف ترفع الرصاصة من تصيب ثم تحطه جثة هامدة. لقد رأيت ذلك بأم عيني عندما كنت أركض نحو الاستحكام، وأقول لمن حولي من الرجال والنساء والأطفال لماذا تضربون الحجارة أمامي؟ هل تريدون إخافتي، فيجيبون إنه «شرت» (شظايا) القنابل، والرصاص، انبطح. ومرَّة أخرى، اكتشف أن الإنسان عندما يكون في قلب المعركة لا يعود يسمع انفجارات ولا أزيز رصاص، وأنَّ الخوف يهجره تماماً]. لم يسمح محمد لزميله باستخدام الجفت.. كيلا ينفضح نوع السلاح فيقوّي شوكة العدو ويرفع من معنوياته. لم يكتف محمد بقتل قائد المجموعة المعادية، بل كرر بكل هدوء فقتل آخر، وثالث الأمر الذي جعل العدو يفر مذعوراً. أحس جنود الاعداء أنهم محاصرون ولكنهم لم يعودوا يعرفون إلى أي اتجاه يفرون، فاتجهوا نحو الكمين، وعندما وجدوا أنفسهم يتساقطون الواحد تلو الآخر ألقوا سلاحهم وذخيرتهم، وأسرعوا في الركض رافعين أيديهم (علامة الاستسلام) ويقولون بعربية ركيكة: «منشان مُخَمدَّ..»..

استعاد المجاهدون هذا الاستحكام ألهام واستولوا على كمية كبيرة من السلاح والذخيرة، وحتى الطعام الذي أحضره معهم جنود العدو، وجهاز لاسلكي استولى عليه أحد مجاهدينا هو أحمد حسن ذيب الشهابي، وكان يعرف كيف يستخدمه، فتكلم به مع القائد العام لعمليات العدو والذي كان متمركزاً قرب قرية كفركما من قرى الشفا، على بعد بضعة كيلو مترات جنوب لوبية، فقال له: «لقد هُزِمت قواتك. أنا مجاهد من لوبية أكلمك بجهاز جنودك الذين قتلوا جميعاً. إن كان عندك مزيد من الجنود ارسلهم ليلقوا المصير نفسه...»، ما ان سمع مثل هذه الكلمات حتى ألقى بجهاز اللاسلكي الذي كان يستخدمه غاضباً وشاتماً: «يخرق دينو لوبية... كان لازمُ يخْلُص الساعة عشرة... الله ما بيهزم لوبية..» ثم ركب سيارته وانصرف (روى ذلك اهل كفر كما الذين كانوا قربه عند وقوع هذه الحادثة). تحولت المعركة بعد ذلك في هذا الموقع إلى القتال بالسلاح الأبيض، بالأيدي، بالعصي، بأعقاب البنادق... الخ.

كانت الساعة قد تجاوزت قليلاً الثالثة بعد الظهر عندما أكمل المجاهدون استعادة استحكام الشناشرة. ولكنهم لم يستطيعوا التقدم أكثر بسبب غزارة النيران التي كانت تنصب عليهم من دار حسن العبد المطلة على تلك المنطقة والكاشفة لها تماماً.

لقد وصفت إذاعة العدو عملية استعادة هذا الاستحكام بقولها: «... واضطرت قواتنا للتراجع أمام المقاتلين من أهالي لوبية الذين شنوا هجوماً معاكساً كالمجانين...».

وصل بعض المجاهدين إلى حيث كان الكمين فشاهدوا حشوداً يهودية خلف وعرة الطوري وفي السهل الممتد بين لوبية والشجرة. وكانت هذه التجمعات مشغولة بعمليات إسعاف وإجلاء جرحى، فشرع المجاهدون يطلقون عليهم النار، وكانت لا تذهب طلقة سدى، بل كل عيار كان يصيب عدواً، إذ كانوا يشاهدونهم يتساقطون واحداً تلو الآخر. ومع ذلك كان مازال موقع دار حسن العبد، وموقع وعرة الطوري نشيطين. لذلك كان خطر قيام العدو بهجوم ليلي على الخربة ما زال قائماً. واحتلال الخربة معناه سقوط لوبية باكملها، وذهاب دماء الشهداء أدراج الرياح. لذلك قرر محمد سعيد الشهابي ان يتقدم أكثر من مواقع العدو لإحداث مزيد من الضغط عليهم وإيهامهم بأنهم محاصرون ليجبرهم على بدء عملية الانسحاب قبل غروب الشمس. استطاع مع مجموعة من المجاهدين من دخول كروم حسين الذيب رغم كثافة النيران (لأن العدو كان قد كشف تحركهم هذا فصب عليهم نيراناً كثيفة لمنعهم من التقدم خشية ان يكون تحرك المجاهدين ذاك جزءاً من خطة التفاف). أخذت هذه المجموعة ترد على نيران العدو في دار حسن العبد، وتتابع إطلاق النار على التجمعات في السهل الخلفي الممتد بين لوبية والشجرة، في حين تقدم محمد سعيد اكثر نحو تجمعات العدو تلك (رغم تحذير زملائه له، لأن اية خطوة نحو الأمام معناها الإلتحام والموت المحقق). ولكنه أصر على ذلك ليجعل العدو يتأكد تماماً ان هناك حركة التفاف جادة. أصيب محمد وهو يجتاز إحدى السناسل (سياج حجرى لأحد الكروم) برصاصة في بطنه خرجت من ظهره. لم يستطع زملاؤه إخلاءه حتى غروب الشمس. حيث أخلاه أخوه محمود، ولكن نجاحه في الوصول إلى تلك النقطة القريبة جعل العدو يقرر الانسحاب تحت غطاء كثيف من النيران.

حُمل الجريح تحت جنح الليل إلى ترعان في محاولة لنقله إلى مشفى الناصرة، إذ لم يكن في القرية وحدة إسعاف أو طبيب، ولكنه توفي في ترعان ودفن هناك.

استشهد في هذه الجبهة كل من: محمد سعيد الشهابي، وعلي شهاب الشهابي، وأحمد عوض محمد، وأحمد أبراهيم الدلاشة.

أما في الجبهة الجنوبية الغربية (جبهة الخربة ووعرة الطوري) فقد كانت المعركة حامية الوطيس. العدو في استحكامات وعرة الطوري المقابلة للخربة التي تراجع إليها المجاهدون، وفي دار حسن العبد التي خرقوا في جدرانها طاقات (كُوى) صغيرة باتجاه الخربة والقرية ذاتها. ولكن العدو لم يعد يستطع التقدم شبراً واحداً، وبالمقابل لم يكن المجاهدون قادرين على شن هجوم معاكس في ذلك الموقع، لان الطرفين كانا قريبين بعضهما من بعض. ولكن بعد استعادة استحكام الشناشرة، وحركة الالتفاف التي قام بها المجاهدون من جهة «الرجوم» والكروم القبلية (الجنوبية) تضعضع موقف العدو، وضعف، الأمر الذي اضطره البدء بعمليات الانسحاب، كما ذكرنا. وفي هذه الأثناء كان أحد الشباب قد أوصل خبر ما حدث في الجبهة القبلية إلى المجاهدين الذين كانوا متمركزين عند مفرق مسكنة، فقام فريق من هؤلاء بالتقدم نحو المغراقة متتبعين إبط تلة الخربة، في محاولة لتعزيز زملائهم في الخربة. كشف العدو الموجود في استحكام التينة واستحكام المقبرة في قرية الشجرة هذا التحرك فظن ان حركة التفاف تجري للإطباق على جنودهم الذين هاجموا لوبية، فأخبروا زملائهم لاسلكياً بما يجري، فأسرعوا في الانسحاب، وما ان دقت الساعة الثانية عشر ليلاً حتى كان العدو قد غادر جميع المواقع التي احتلها في بداية المعركة عائداً من حيث اتى يجر اذيال الخيبة والهزيمة والفشل.

قدرت خسائر العدو حينها بأكثر من مئتي قتيل ترك الكثير منهم في ساحة المعركة دون ان يتمكن العدو من إخلائهم أو سحبهم كعادته.

أما مجاهدوا لوبية فقد استشهد منهم في هذه الجبهة: إبراهيم السلامة، وشحادة حسن الشهابي، ومحمد مفضي الشهابي، وأخوه سعيد مفضي الشهابي، ويوسف حسن حميّد الشهابي، وسعيد صالح الشهابي، ومحمد يوسف حمدان الشهابي، وخالد الزين الشهابي،

ومحمد يوسف عدوان الشهابي، ومديرس محمد الشهابي، وسعيد حسن محمد الشهابي، وعبد اللطيف ابراهيم رشدان.

وجرح معظم الشباب الشهابيين، كما استشهد وجُرح آخرون من أبناء القرى المجاورة الذين هبوا لنجدة لوبية.[1]

أستولى المجاهدون على أسلحة كثيرة ومعدات وذخائر من بينها رشاشات ثقيلة ومدافع هاون وأجهزة لاسلكي، إضافة إلى البنادق والفؤوس التي كانوا يحفرون بها استحكامات حيثما حلوا، وأطعمة معلبة وخبزاً وغير ذلك.

مجيء جيش الإنقاذ :

تكبدت شمس يوم الخميس في ١٠/٦/١٩٤٨م السماء، وكان الوقت ظهراً على وجه التقريب عندما أطلّت من الشمال طلائع جيش عربي، هو جيش الإنقاذ. كان في مقدمة الجيش مجموعة من المتطوعين (الجيش نفسه كله من المتطوعين، فهو جيش شعبي أكثر منه جيش رسمي) السوريين من مدينة حماه ومنطقتها. اتجهت قيادتة وعلى رأسها فوزي القاوقجي، ومعظم قواته إلى مدينة الناصرة حيث جُعلت مقراً للقيادة وأُعلن ان «مدلول» بيك[2] أصبح حاكماً عسكرياً في الناصرة. أما المجموعة السورية فقد تابعت مع متطوعين فلسطينيين، تقدمها إلى لوبية، فاستقبلهم أهل القرية استقبالاً حاراً وبالعناق والقُبَل. وبعد ان تعرفوا على المواقع العسكرية، ومواقع القتال، قاموا بالاشتراك مع أهالي لوبية ومجاهديها بهجوم على مستعمرة الشجرة، وقبل غروب شمس ذلك اليوم كانت المستعمرة قد سقطت بأيدي المجاهدين، وكان مجاهدوا الشجرة العربية قد التقوا مع مجاهدي جيش الانقاذ ومجاهدي لوبية عند عين الماء في قرية الشجرة العربية، وشرب المجاهدون من مائها وغسلوا وجوههم، وتوضأوا وصلوا ما يَسَّر الله لهم من صلاة شكر. ولكن ما كادوا يأخذون أنفاسهم ويصيبون شيئاً من الراحة حتى وردت إليهم الاوامر من قيادة جيش الانقاذ بالانسحاب بحجة ان هدنة ثانية قد وُقعت بين العرب واليهود، ومدتها أربعة أسابيع.

---

(١) يؤسفني جداً انني لم استطع معرفة اسماء هؤلاء الشهداء والجرحى، رغم محاولاتي التي لم تنقطع منذ تشردنا حتى كتابة هذه السطور. رحمهم الله وتغمدهم جميعاً في رحمته وأسكنهم جناته.

(٢) تبين فيما بعد ان مدلول بيك هذا كان يهودياً عراقياً في حقيقته.

أطاع المجاهدون المتطوعون في جيش الانقاذ أوامر قيادتهم وعادوا مثقلين بالألم والمرارة وتعرضوا أثناء انسحابهم إلى نيران العدو فَقُتِل من قتل وجُرحَ من جُرح، وكانت الخسائر التي مني بها المجاهدون أثناء الانسحاب أضعاف أضعاف ما خسروه في تقدمهم واحتلالهم للمستعمرة. وهكذا أعيدت المستعمرة لليهود.

تمركزت مدافع جيش الانقاذ في مرج الذهب، وهو السفح الشمالي للمرتفعات المحيطة بسهل البطوف من الجنوب. وأقام المشاة في لوبية وترعان، أما الآليات فكانت تذرع المنطقة جيئة وذهاباً في هذه المناطق دون فعل يُذكر.

تعاون أهالي لوبية مع عناصر جيش الانقاذ هذا وشرعوا بقتال العدو قتالاً جاداً. ولكن القيادة العليا لجيش الانقاذ منعت عن قواتها التموين لسبب لم يدركه احد حينذاك، فتعهد الأهالي بإطعام الجيش، فقامت القيادة بقطع رواتب الجنود فتخلّى بعضهم عن عمله كمجاهد في هذا الجيش وعاد إلى أهليه يجاهد معهم وصمم آخرون وهم كثر على متابعة الجهاد ضمن صفوف جيش الانقاذ ولو بدون رواتب.

ومما أذكره شخصياً من الحوادث التي تثير الشكوك في سلوكية قيادة هذا الجيش الحوادث التالية:

١ـ كانت دبابة تابعة لجيش الانقاذ مزوَّدة بمدفع تقف قبالة مدخل مستعمرة الشجرة، وتطلق نيران مدفعها على بيت احد سكان المستعمرة اسمه الخواجه آرتيل (ويلفظ العرب اسمه «إرْطل»)، وكان البيت خالياً من السكان، ولا تكف الدبابة عن إطلاق النار إلا عندما تأتي مصفحة يهودية من الجنوب من جهة مستعمرات مرج ابن عامر تحمل الذخيرة والمؤن لسكان المستعمرة. عندئذ فقط تتوقف دبابة جيش الانقاذ عن القصف، ولا تعود إليه إلا بعد ان تتم المصفحة اليهودية مهمتها في المستعمرة وتخرج منها عائدة من حيث أتت.

غضب أحد المجاهدين المتطوعين في جيش الانقاذ من الذين كانوا يتمركزون في وعرة الطوري من حارة الشهابية في قرية لوبية (وأظن ان هذا المجاهد سوداني، وذلك من شكله ولهجته)، وأندفع نحو الدبابة متهماً المسؤول بالخيانة، شاتماً إياه بغضب شديد، مهدداً إياهُ بالقتل..

(هكذا كان حال هذا المجاهد عندما انطلق يركض نحو الدبابة) ولكنه لم يكد يصل منتصف الطريق حتى كانت قذيفة من مدفعية جيش الانقاذ الرابضة في مرج الذهب قد مزقت جسمه.

غضب المجاهدون اللوبيانيون من تصرف جيش الانقاذ فشنوا هجوماً على المستعمرة وعلى موقع استحكام التينة المطل على سهول لوبية الغربية والمتحكم بطريق طبريا ـ الناصرة. أدرك اهل الشجرة الهدف من هذا الاندفاع فهبّوا لمساعدة أهل لوبية من جهتهم واستطاع الجميع اختراق المنطقة، وشوهد اليهود يفرون من الاستحكام، ولكن في تلك اللحظة الحرجة (جنود العدو يغادرون مواقعهم ويفرون ـ والمجاهدون يتقدمون ويلاحقون جنود العدو) انصبت مدافع جيش الانقاذ الرابضة في مرج الذهب على المجاهدين وأجبرتهم على التراجع، بعد ان قتلت من قتلت وجرحت من جرحت. وهكذا أنقذ جيش الانقاذ المستعمرة مرة أخرى.

٢ـ كان مدلول «بيك، الحاكم العسكري، في زيارة تفقدية لقوات جيش الانقاذ في وعرة الطوري. أخذ جهاز اللاسلكي وجلس تحت شجرة في كرم من الكروم، وكنت هناك قريباً منه، ربما لم ينتبه الي أو ربما لم يأبه بي أو بوجودي قريباً منه لكوني طفلاً في تلك الأيام، فسمعته يتحدث بالعبرية عبر جهاز اللاسلكي. هُرِعت إلى المجاهدين، وأخبرتهم بذلك، فَصَدُّوني قائلين: «اسكت إنه يسترق أخبار العدو..» لم أقتنع رغم صغر سني، وربما ساور المجاهدون الشك مثلما ساورني ولكنهم لم يكونوا راغبين أبداً في ان يتسرب ادنى شك إلى نفوسهم في ظروف معركة، وفي خضم الأمل في التحرير وإنقاذ البلاد من الأطماع الصهيونية.

٣ـ كان أحد قادة جيش الانقاذ واسمه «عامر» بيك برتبة رائد، وهو عراقي الجنسية، في جولة تفقدية في وعرة الطوري وكان يقف وراء منظار كنّا نسميه «الدربيل القلاّب»، وكنت هناك (فأنا لم أكن أفارق تلك المواقع طيلة النهار حيث كنت ازود نفسي برغيف أو رغيفين من الخبز مدهونين بزيت الزيتون وآكل معهما من ثمار الكروم، وكان معي رشاش صغير يعرف باسم «ستن»، متباهياً بنفسي اني مقاتل، وكان الكبار ينظرون الي نظرة ممزوجة بالاعجاب والتعجب، ومشاعر أخرى ربما كان بينها السخرية.. المهم اني كنت مصراً على ان أكون دائماً في ساحة المعركة...)، وفي تلك اللحظة رأيت والدي يأتي إلى الوعرة ممتطياً فرسه. وترجل عند عامر بيك، فهرعت اليه، وقبلت يد والدي. فسأله عامر بيك: «أهو ابنك؟» فأجابه والدي

«نعم»، فرد عامر بيك «ماشاء ا لله!». اسئله قصيرة واجابات مختصرة. ثم أخذ الحديث مساراً آخر، إذ تساءل والدي مخاطباً عامر بيك: «يا عامر بيك... ماذا تفعلون؟! مضى حتى الان حوالي شهر وأكثر ولم تتقدموا خطوة واحدة، إطلاق نار، ومدافع، بلا فائدة. افسحوا لنا المجال، فإننا نحتل مستعمرة الشجرة بليلة واحدة. لدينا المجاهدون، ولدينا الخطة جاهزة. لن تحتمل يوماً، وقد حصل ذلك مرتين، ولكن اوامركم هي التي عطلت ذلك...».

فأجابه عامر بيك: «أنصحك يا «ابو نايف» ان تنتبهوا لأنفسكم وعيالكم وقريتكم...»

فقاطعه والدي قائلاً: «هل بيعت البلاد؟..» فأجابه: «لا اريد ان أقول أكثر مما قلت».

انتهت المقابلة، وانتهى الحديث، ويبدوا ان والدي فهم إشارة عامر بيك تماماً. ركب فرسه وقفل عائداً إلى البيت، وقد لاحظت علائم الحزن والغضب على وجهه، حتى إنه، لم يطلب إلي العودة، بل لم يلتفت الي، وكأنه نسي اني موجود هناك.

وقيل إن عامر هذا قد ألف كتاباً حول تجربته في فلسطين وذلك بعد ان انتهى كل شيء فضح فيه كثيراً من الأمور.

٤- في ليلة ليلاء، ظلامها دامس، والسكون مهيمن، جاء ضابط من ضباط جيش الإنقاذ الموجودين في قرية الشجرة إلى مضافة الشيخ يحيى سعيد الشهابي وعرض عليه ان يختار عدداً من خيرة المقاتلين وأشجعهم لينصبوا كميناً في «صيرة الشجرة» (وهي قطعة ارض مزروعة بأشجار الصبار بكثافة، وتقع بين قريتي لوبية والشجرة على الطريق الترابي الواصل بين القريتين، وقرب مستعمرة الشجرة اليهودية) وبعد ذلك يقومون بهجوم عند مطلع الفجر على المستعمرة ويحتلونها. (كنت موجوداً شخصياً على مجريات هذه الحكاية) فاجابه الشيخ يحيى: أنا لا استطيع اتخاذ قرار بهذا الشأن. لابد من استشارة مشايخ الحمايل الاخرى. إذهب اولاً إلى الشيخ حسن ابو دهيس واعرض عليه الأمر، وانظر في ما يرى.». ذهب بالفعل إلى هناك فأجابه الشيخ حسن إجابة مماثلة، فعاد وقال ما سمعه من الشيخ حسن فهب فيه الشيخ يحيى غاضباً، وايده بذلك مشايخ الحمايل الاخرى الذين كانوا موجودين: «أنت جاسوس يهودي. تريد اصطياد شبابنا في كمين نصبه أسيادك في الصيرة، ولولا خوفنا من ان يقال إن أهل لوبية قتلوا ضابطاً من جيش

الانقاذ، أو أن يؤدي ذلك إلى تصادم مع جيش الانقاذ لسوء تقدير أو سوء فهم لأطلقت النار عليك وقتلتك كالكلب المسعور. اغرب عن وجهي، قبل أن يقتلك أحد، فإن علم بك الشباب قتلوك، ولن يستطيع أحد منعهم من ذلك.

امتقع وجه هذا الضابط وانصرف لا يلوي على شيء. وكان قد تم ارسال استطلاع لتلك المنطقة واكتشف وجود كمين يهودي بالفعل داخل صيرة الشجرة ـ وتناقل اهل الشجرة العربية أن هذا الضابط تبين فيما بعد أنه ضابط من ضباط اليهود العاملين في عصاباتهم.

استشهد في هذه المرحلة من أهالي لوبية كل من: أحمد غبيش، وحسن عبد الله عزام، وحسين علي الشهابي والسيدة رغدة الرشدان (زوج محمد العزام).

الكارثة :

في ليلة ١٦/١٧ تموز ١٩٤٨. قامت الطائرة التي اعتادت الاغارة على لوبية كل ليلة، بغارة على قرية صفورية قرب مدينة الناصرة. وكان العدو يبيت هجوماً على هذه القرية.

كان في صفورية مجموعات قتاليّة منظمة، لم يكن مثلها في القرى الاخرى من لواء الجليل، رغم وجود مقاتلين محترفين ومحنكين، ولكنهم لم يكونوا منظمين في أطر معينة ذات قيادة عسكرية كما كان الحال في صفورية بل كانوا يعملون بشكل فردي أو عشائري.

أوعزت قيادة جيش الانقاذ المقيمة في الناصرة بقيادة مدلول بيك الحاكم العسكري لقادة المجموعات القتالية الصفورية، وللأهالي، أن ينزعوا الألغام من الطرق المؤدية إلى صفورية بحجة أن جيش الانقاذ سينصب كمائن هناك للعدو المتوقع هجومه على الناصرة. كان ذلك في يوم ١٦/ تموز / ١٩٤٨؛ وفي المساء قامت الطائرة بغاراتها على صفورية. ثم تلا الغارة الجوية هجوم بري من قبل قوات العدو الصهيوني، ولما كانت الطريق خالية من الالغام، وكان المقاتلون قد وجهوا انتباههم إلى مدينة الناصرة ليدافعوا عنها ضد الهجوم اليهودي المتوقع، كما أعلمتهم قيادة جيش الانقاذ، استطاعت القوة المعادية دخول قرية صفورية واحتلالها واغلاق الطريق المؤدية إلى الناصرة والتي تربطها بصفورية وبقرى قضاء طبريا.

أدرك أهالي لوبية أن هجوماً قد وقع على صفورية بالذات، أو الناصرة، فهبوا لنجدتها وما أن وصلت النجدة إلى مشارف الناصرة (القفزة) حتى شعروا أنهم وقعوا في فخ، إذ كانت قوات العدو التي احتلت صفورية وحاصرت الناصرة ونصبت كمائن للنجدات المتوقعة من القرى العربية الأخرى. ولولا خبرة المجاهدين وحنكتهم العسكرية (ولطف الله بهم) لأبيدوا جميعاً، ولكنهم استطاعوا أن يفلتوا من الطوق ويعودوا إلى قريتهم لوبية بصورة فردية، ولم تكتمل عودة الجميع إلا قبيل غروب الشمس بقليل من يوم ١٧/ تموز/ ١٩٤٨م.

ذكر العائدون أنهم رأوا جيش الانقاذ المعسكر في قرية ترعان وكرومها ينسحب انسحاباً كيفياً نحو الشمال.

وبذلك تكون كل من مدينة طبريا في الشرق، ومدينة الناصرة في الغرب قد سقطتا بيد العدو، اضافة إلى وجود حزام من المستعمرات يمتد من طبريا إلى مرج ابن عامر على طريق الشفا من الجنوب وهذا يعني أن قرية لوبية أصبحت محاصرة من جميع الجهات خصوصاً إذا علمنا أن العدو يمكن أن ينصب كمائن في الشمال بعد خلو الطريق أمامه من جهات مختلفة.

اختلفت آراء الناس فيما ينغي فعله في مثل هذا الوضع الصعب فمن قائل بوجوب الانسحاب نحو الشمال قبل أن يُحكم العدو طوقه على القرية فيبيدها ويدمرها على من فيها وما فيها، ومن قائل بوجوب البقاء في القرية والقتال الى آخر نفس فيها، ومن قائل فيلخرج الاطفال والنساء وليبق المقاتلون يدافعون عن القرية حتى آخر قطرة من دماء عروقهم، واستقر الرأي اخيراً على ضرورة التشبث بالقرية وبأرضها وترابها، وعدم اخراج احد، طفلاً كان أم امرأة أم شيخاً عجوزاً. البقاء حتى النهاية، البقاء في القرية حتى ولو دمرت على رؤوسهم هذا هو الرأي الذي استقر عليه الجميع.

في مثل تلك اللحظات الحاسمة والقاتمة، لاحظت أنا شخصياً بعض عناصر أبي ابراهيم الصغير (من جماعة الحاج أمين الحسين ـ الهيئة العربية العليا) يهمسون في آذان الناس كلاماً ألاحظ بعده أن هؤلاء يسرعون إلى بيوتهم ويخرجون مع أطفالهم ونسائهم ويتجهون إلى خارج القرية نحو الشمال. فأسرعت وأخبرت والدي بذلك، فاستدعى أحد هؤلاء العناصر (وهم

معروفون) وسأله عما يجري فقال: «أبلغتنا قيادة جيش الإنقاذ أن الجيش سوف ينسحب إلى الشمال وتجمع قواته هناك ليعاود الهجوم على المنطقة واستردادها ثانية من العدو (وهنا نلاحظ أن تسليم المنطقة للعدو قد حصل في أذهان القيادة قبل تنفيذه على الواقع)، لذلك على جميع السكان أن يخرجوا من قراهم كيلا يقعوا تحت نيران جيش الإنقاذ ونيران العدو.

وبعد استعادة القرى يعود أهلها إليها. «وهنا صاح والدي بغضب لم أشهده من قبل: «خيانة.. خيانة» وحمل بندقيته الرشاشة وخرج يطلق النار على الخارجين من القرية بقصد ردهم إليها ومنعهم الآخرين من الخروج. فأمسك به اخوته ومنعوه من الاستمرار في إطلاق النار قائلين: «لا تحملنا دم أهلنا وأبناء عمومتنا..». ساد الغضب كثيراً من الشباب الذين هم أيضاً اصطدموا ببعض فصائل جيش الإنقاذ.. ولكن ماذا يفيد ذلك سوى زيادة الطين بلة (كما يقول المثل العامي)؟... تغلب تيار الخروج، وازداد السيل، وَعَمَّ البلاء. خرجت النسوة والأطفال والشيوخ شمالاً وبقي المقاتلون في القرية استعداداً للدفاع عنها.

ولدى رؤية أهل قرية نمرين، وقرية حطين، وسواهما من القرى أن أهل لوبية أخذوا في الخروج منها، دب الهلع في قلوبهم (والحق معهم) ولحقوا بأهل لوبية، واصبح الجميع بين عشية وضحاها لاجئين.

لاحظ المجاهدون الذين ظلوا في القرية أن سيل النازحين من بيوتهم لم يتوقف عند نقطة معينة، بل ظل مستمراً إلى أن اختفى وراء الهضاب والجبال الشمالية، فأدركوا أن الوقت قد فات، وأن المصيبة قد حلت، ولا مجال لردها أو منعها. حتى وإن نجحوا في صد العدو لدى قيامه بالهجوم على قرية لوبية، مرة، ومرتين، ولكن إلى متى، وليس لديهم معين من الذخيرة ولا البشر، ولا حتى الطعام. أصبح الوضع مستحيلاً، فلا بد من الانسحاب. فانسحبوا من مواقعهم في لوبية وكمنوا في وعر قرية نمرين الواقعة شمال لوبية، واخذوا يرقبون ماذا سيجري عن كثب.

قدمت دراجة نارية يهودية من جهة طبريا إلى أن وصلت مشارف قرية لوبية. توقفت قليلاً، ثم تقدمت بحذر حتى اقتربت من مدخل لوبية الشرقي القريب من البيوت. لم يطلق أحد النار على هذه الدراجة.

CamScanner

عاد راكب الدراجة هذا بدراجته من حيث أتى باتجاه طبريا. وبعد زمن ليس بالبعيد، عاد وبرفقته عدد من المصفحات اليهودية. أخذت تقترب من القرية بحذر بالغ. وصلت خطوط الحراسة الأمامية. لم يطلق عليها أحد النار. ومع ذلك لم يتابعوا السير (ربما ظنوا أن المجاهدين قد نصبوا لهم فخاً).

بدأت المدفعية الثقيلة بعيدة المدى تقصف القرية من مرابضها البعيدة. كان القصف مكثفاً، وكأنها تمشط القرية تمشيطاً وعلى أنساق. ثم شارك الطيران المعادي بالقصف أيضاً.

استمرت هذه العمليات. الدبابات تحاصر القرية وتقصفها بمدافعها، والمدفعية الثقيلة تواصل دك بيوت القرية بيتاً بيتاً، والطيران يواصل غاراته. استمرت هذه العمليات من فجر ١٨ تموز ١٩٤٨ حتى صباح ٢١ / تموز / ١٩٤٨، والمجاهدون يرقبون كل شيء من وعر قرية نمرين وقلوبهم تنزف دماً وحسرة على الوطن.

في صبيحة يوم ٢١/ تموز/ ١٩٤٨ بعد أن أصبحت القرية ركاماً، وبعد أن تأكدَّ العدو من عدم وجود مقاومة، إذ لم يصدر أي رد طيلة الأيام الثلاثة، وبعد تأكده من خلو القرية حتى من السكان، أخذت دباباته تتقدم، ولكن بحذر شديد رغم كل المعلومات المؤكدة لدى العدو بأن القرية خالية. فللعدو تجارب قاسية مع لوبية وأهل لوبية.. اجتازت دباباته خطوط الحراسة الأولى، فلم تجد فيها أحداً، اجتازت الخطوط الثانية فوجدتها خاوية هي الأخرى. أطلقت عندئذ دبابة إشارة وإذا بقوات العدو تتدفق على القرية من كل حدب وصوب كالسيل العارم، وأخذت تعمل في القرية نسفاً وتخريباً ولم تكتف بما فعلته المدفعية والطيران من دمار شامل، بل أكملوا مالم تصبه القذائف السابقة، فلم يتركوا في القرية حجراً على حجر مفرغين كل أحقادهم وعنصريتهم انتقاماً من حجارة وتراب هذه القرية التي لم يستطيعوا أن ينالوا من رجالها، ولا منها عندما كان رجالها فيها.

يوجد في القرية الآن حرش كبير، ومتنزهات شعبية يؤمها الناس أيام عطلة نهاية الأسبوع، وأيام العطل والأعياد ليتمتعوا بهوائها العليل وجوها الساحر وطبيعتها الفاتنة.

كما يوجد عند مفرق مسكنة (حيث مقر قيادة لواء جولاني اليهودي تمثال (لا أعلم

بالضبط ماذا يمثل، يقال إنه تمثال للجندي المجهول، ويقال إنه يمثل ضحايا العدو في معاركهم ضد لوبيـــة، ويقال، ويقال... ولا أعلم الحقيقة تماماً).

(٢)

أراء ومواقف :

أ ـ اختلاف وجهات النظر أمر طبيعي وحالة صحية في أي مجتمع حر. وبما أن النـاس في قراهم كانوا أحراراً، خصوصاً في تلك المرحلـة، مرحلـة غيـاب السـلطة الحكوميـة، حتـى إن السلطة العشائرية قد لانت قبضتها أمام فورة الشـباب واندفـاعهم وحماسـهم. ولهـذا ظهـرت آراء مختلفة في كيفية مواجهة الاحداث والتصدي لما يجري.

وتوزع الرأي بين فئات ثلاث:

١ ـ **فئة الكبار**، ذوي الخبرة والتجربـة والاطـلاع: وكـان هـؤلاء يـرون أن علـى جميـع الناس أن يتزودوا بالسلاح والذخيرة، وأن يتدربوا على استخدام السلاح واسـاليب القتـال، وأن يحرسوا القرية ويدافعوا عنها ضد أي هجوم إلى آخر قطرة دم في عروقهـم، وألا يتخلـوا عن الارض والقرية، ولو لم يبق فيها واحد على قيد الحياة، فإما أن يموت الناس جميعاً شـهداء في سبيل ا لله، دفاعاً عن الوطن، وإما أن يحيـوا بعزتهـم وكرامتهـم. حتـى ولـو احتـل العـدو القرية فينبغي ألا يغادرها أحد، مهما يحصل، لأن الانسـان يفقـد كرامتـه وانسـانيته بانفصالـه عن أرض وطنه وتخليه عن بيته، الموت في الوطن خير الف ألف مـرة مـن أن نصبـح مشـردين نموت كل يوم ألف الف ميتة، ويتلقى المرء ألف اهانة واهانة.

٢ ـ **فئة الشباب**، ذوي الخـبرة العسـكرية والمتحمسـين: كـان هـؤلاء لا يتصـورن أبـداً امكانية انتصار اليهود، أو قيام دولة يهودية في فلسطين. وكانوا يرون ضرورة عدم الاكتفـاء بالدفاع، بل لابد من القيام بهجمات على مستعمرات العدو وقوافلهم.

٣ ـ **فئة قليلة** جداً لا يتجاوزن عدد أصابع اليدين، وهم ممن لهم انتماءات سياسـية حزبيـة (ولم يكن يعرف عنهم اهلهم شيئاً من هذا القبيل): كان هـؤلاء يـرون ضـرورة التوصـل إلى تفـاهم عـدم

اعتداء مع اليهود، خصوصاً وأن قرية لوبية تقع ضمن ما خصص لليهود بموجب قرار التقسيم.

هذا التمايز لم يكن محصوراً في العرب، بل كان لدى اليهود اختلاف في وجهات النظر. فكانت هناك :

١. التنظيمات الصهيونية:

وما يتبعها من منظمات ارهابية متشددة ومتعصبة ضد العرب مثل الأرغون وشتيرن والهاغاناه وسواها، والتي من أعضائها وزعمائها قادة الكيان الصهيوني الحاليين والسابقيين:

كان هؤلاء يرون ضرورة ابادة العرب وطردهم من فلسطين بأي ثمن، وبأي أسلوب. ومعظم هؤلاء من المهاجرين الذين جلبوا إلى فلسطين على موجات من مختلف أنحاء العالم، وخصوصاً من اوروبا الشرقية.

٢. اليهود الفلسطينيون:

الذين ولدوا هم وآباؤهم وأجدادهم وأجداد أجدادهم في فلسطين، كان هؤلاء يرون ألا علاقة لهم بالمنظمات الصهيونية وسياساتها فَهُمْ فلسطينيون قبل أن تخلق ما عرفت بالمشكلة اليهودية وقبل أن تنشأ ما عرفت بالمشكلة الفلسطينية، لذلك كان في رأيهم ضرورة التوصل إلى اتفاق (لا يكون بالضرورة مكتوباً) مع العرب. وبالفعل قام زعماؤهم بتكليف القائد الانكليزي العسكري للمنطقة (وذلك قبل حلول موعد انتهاء الانتداب في ١٥/أيار /١٩٤٨). بابلاغ وجهاء لوبية رغبتهم في التفاهم. جاء هذا القائد إلى لوبية، واجتمع بوجهائها وعرض عليهم فكرة إلتزام اليهود بعدم الاعتداء على لوبية مقابل التزام أهل لوبية بعدم الاعتداء على اليهود؛ وفي حال قيام دولة لليهود يتعهد اليهود بتكريم لوبية وأهلها وعدم التعرض اليها بما يسيء إليها؛ وفي حال قيام دولة فلسطينية عربية يتعهد أهل لوبية بحماية اليهود من أية أعمال مسيئة.

تشاور وجهاء لوبية في مضمون هذه الرسالة الشفوية وتوصلوا إلى القرار التالي:

«نحن لا نعقد أي اتفاق مع اليهود، ولا نلتزم بشيء، لأنهم هم المعتدون، ومن واجبنا أن نحمي أنفسنا وندافع عن وطننا وحقنا بشتى الوسائل، ولكن على اليهود أن يكفّوا عن

العدوان، ويوقفوا هجمات عصاباتهم الارهابية على القرى العربية. فإن فعلوا ذلك فإننا سوف نأخذ موقفهم هذا في الحسبان عندما يُحسم الامر لصالحنا».

حمل القائد الانكليزي العسكري هذه الرسالة الشفوية أيضاً وأبلغها لزعماء اليهود الفلسطينيين القدماء.

لم يتوقف عدوان المنظمات الصهيونية الارهابية على القرى العربية، واستمرت المعارك والصدامات إلى أن كان ما كان.

ب. موقف الشركس: في فلسطين كلها قريتان للشركس واحدة في قضاء صفد واسمها الريحانية، وأخرى في قضاء طبريا واسمها «كفركما» وتقع هذه الأخيرة جنوب لوبية على الخط الاسفلتي الذي يربط المستعمرات الموجودة في سهل الحمى والمتصلة بطبريا من جهة الجنوب والغرب بالمستعمرات الموجودة في سهل مرج ابن عامر قرب جنين.

وكان زعيم الشركس في فلسطين الشيخ سعيد الشامي من قرية كفركما هذه.

عندما تفجر الصراع بين العرب واليهود في فلسطين ودخل مرحلة القتال المسلح، جاء الشيخ سعيد الشامي إلى لوبية للتشاور مع زعمائها حول ما ينبغي أن تفعله قريته. (وكنت موجوداً على ما دار من حديث حول هذا الموضوع لأن اللقاء حصل في مضافة والدي) قال الشيخ سعيد الشامي باختصار وعزم :

«نحن مستعدون لتنفيذ ما نتفق عليه وما تنصحوننا به. إن طلبتم منا أن نهاجم المستعمرات وقوافل العدو على الطريق المار بقريتنا فعلنا، ولو لم يبق منا أحد؛ فهل أحب إلى المسلم من الموت شهيداً؟! وإن رأيتم أن نترك القرية ونأتي إلى لوبية نقاتل معكم فعلنا..»

فقاطعه والدي قائلاً: «إياكم يا سعيد أن تفكروا بمغادرة القرية: إياكم.. ثم إياكم. تسلحوا.. واحرسوا قريتكم.. ودافعوا عنها إن هوجمتم. وهذا ما نصحت به أبناءنا». واعتقد أن أولادكم أكثر التزاماً بتوجيهاتكم من أولادنا الذين طغى عليهم الحماس والاندفاع. وعلى كل حال إذهب إلى الملك عبد الله، بصفته القائد الأعلى للجيوش العربية واستشره بالأمر. وردَّ

علينا الخبر.. «بالطبع كان هذا راي الحاضرين من وجوه لوبية. وبالفعل قام الشيخ سعيد الشامي بمقابلة الملك عبد الله، وعاد حاملاً الرأي نفسه تقريباً مع التركيز على ضرورة البقاء في القرية لان مخطط اليهود افراغ البلاد من أهلها.

التزم الشركس بهذا الرأي وظلوا في قريتهم (رغم أنهم خرجوا منها فترة وجيزة عندما استولى عليها العدو وجعلها مقراً لقيادة عملياته ضد لوبية) ثم عادوا إليها بعد ذلك ومازالوا فيها حتى الآن.

ج ـ موقف الملك عبد الله: في عام ١٩٤٦ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية توج الأمير عبد الله بن الحسين ملكاً على شرق الاردن وأصبحت المملكة تعرف بالمملكة الاردنية الهاشمية.

توجهت وفود عديدة من فلسطين لتهنئة جلالة الملك بالتاج ولاستطلاع رايه في مستقبل فلسطين. ومن جملة هذه الوفود كان وفد لواء الجليل الذي ضم في عضويته كلاً من صدقي الطبري (أحد وجهاء طبريا) وعبده العائدي (أحد وجهاء قرية مغار حَزُّور) ويحيى السعيد الشهابي (أحد وجهاء لوبية) قال لهم الملك أثناء لقائهم به: «أرى ان يقبل الفلسطينيون التقسيم، ولنحتفظ بالقسم العربي. إننا الآن لا نقدر على مقاومة ارادة الانكليز والامريكان والروس والعالم كله الذي يريد أن يعطي قسماً من فلسطين لليهود. فأنا ملك وراتبي من الانكليز، وجيشي قائده انكليزي هو «غلوب» وتعرفونه، ولكن إذا ما عرفنا كيف نتصرف في المستقبل فإننا سوف نستعيد كل شيء، وإن أسأنا التصرف ربما نخسر كل شيء، وليس فلسطين وحدها. وبقبول التقسيم في هذه المرحلة نحافظ على بقاء الفلسطينيين في وطنهم، وذلك أقل ما يمكن تحقيقه الآن، أن نحبط مخطط اليهود في إفراغ فلسطين من أهلها.

وتبين فيما بعد أنه كان هناك مخطط مقابل المخطط الصهيوني وهو إقامة دولة فلسطينية ـ أردنية متحدة فدرالياً مع العراق كخطوة أولى نحو الوحدة مع سوريا ولبنان، كنواة لوحدة عربية أوسع [١]

---

(١) د. شهابي، ابراهيم يحيى: «من التشرد إلى الدولة»، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٠، ص١٧٣ـ ١٧٦.

الفصل الرابع

السكان - الحمايل

CamScanner

>> يوجد في قرية لوبية حوالي عشر حمايل[1] هي: (مرتبة ألف بائياً).

١ـ الجليلة: جدهم اسمه يوسف الجليلة، لهم اقارب في عرابة، نابلس.

٢ـ الجمل: جدهم اسمه أحمد الجمل، لهم أقارب في مجدل غزة.

٣ـ الحجاجوه (الكفارنة)[2]: ويتفرعون إلى الافخاذ التالية: حجو، عودة، هدروس، كرزون، كايد، عاصي، دَبَّس.

وشيخهم كان سليمان حجو، وخلفه من بعده ابنه أحمد سليمان حجو (أبو زكي).

هناك حمولة تحمل اسم الكفارنة في بيت حانون، قضاء غزة، فلسطين، وحمايل عديدة تحمل الاسم نفسه في حوران. وهناك عائلة في حلب تحمل اسم «حجو»، ولا أدري هل لهذه العائلة علاقة أو قرابة بآل حجو في لوبية.

ويروى أن عرب الرولة كانوا يسيطرون على المنطقة بين نهر الاردن غرباً والبادية شرقاً بما في ذلك جبل الدروز (جبل العرب). وذات يوم نزل شيخ الرّولة مع مجموعة من رجاله ضيوفاً على شيخ قرية الكفر في جبل العرب فأكرمه الاخير وأحسن ضيافته. وعندما انصرف الضيوف أدركوا في الطريق فتاة جميلة تحمل على رأسها منسفاً من الطعام إلى الحراثين الذين كانوا يعملون في ارض والدها. أوقفها خيالة الرولة وسألوها: من أنت يا صبية؟ فأجابتهم إنها ابنة شيخ الكفر. ومع ذلك لم يتورعوا أن يأمروها بالوقوف وأخذوا يأكلون من المنسف وهو على رأسها وهم على صهوات جيادهم، مسيئين بذلك إلى «العيش والملح» الذي أكلوه قبل ساعات عند والدها، مستهترين بكرم ضيافته لهم. ثم انصرفوا.

أفرغت الفتاة ما بقي من الطعام على الأرض وملأت المنسف بالتراب وغطته وعادت إلى مضافة والدها، ووضعت المنسف أمامه وكشفت عنه. فدهش والدها لما رأى وأدرك أن في الأمر شيئاً ما. فسألها عما حدث، فحكت له ماجرى. وختمت كلامها قائلة: عندما

---

(١) الحمولة: عائلة من اصل واحد، وتحمل اسماً واحداً، رغم تعدد أفخاذها؛ وهي أقرب لمفهوم القبيلة، أو العشيرة.

(٢) يقول المصدر *BURCH DIE WUSTE* (من خلال الصحراء) لمؤلفة كارل ماي، الصادر باللغة الألمانية عن *VERLAG CARL UEBERREUTER*، أن هناك قبيلة في السعودية تدعى بني كفر تنتمي إلى قبيلة العتايبة ولا ندري إن كان آل الكفري ينتمون إلى هذه القبيلة أو لا، ص ٢٤٩ـ٢٥٦.

يصبح عندكم رجال يصونون طعامكم ويحمون عرضكم عندها تأكلون طعاماً غير التراب.

اندفع أهل الكفر وراء الرولة ولاحقوهم ودارت بينهم معارك عنيفة، قتل فيها معظم رجال الرّولة. ولكن الذين نجوا منهم حرضوا قبيلتهم وجمعوا رجالها وهاجموا قرية الكفر على حين غِرَّة فقتلوا من قتلوا وأحرقوا البيوت وشردوا أهل الكفر. اتجه الهاربون نحو الغرب باتجاه الشريعة (نهر الاردن) وتفرقوا في قرى حوران وفلسطين، وأقاموا فيها واستقر بعضهم في تلك القرى[1].

٤- السَمَلُّوت: يتوزعون إلى الافخاذ التالية: الديراوي، رشراش، دلاّشة، شبكوني، وأبو الشيخ والمحمود، ويقال إن لهم أقارب في قرية «سما اللوط» في مصر. والخرخشة. شيخهم ذياب ابراهيم حمدان[2].

٥- الشناشرة: يقال إن جدهم اسمه «شنشير»، يتوزعون إلى الأفخاذ التالية: رشدان، خالد، صالح، عطية، قاسم، يونس، غيث، باش (ويروى أن كلمة «باش» لقب منحه الجزار لهذا الشخص لانه كان بناء ماهراً، أظهر براعة في بناء سور عكا، فقال عنه الجزار هذا باش بناء، فالتصق به هذا اللقب[3]. وشيخهم خليل العبد، ومن وجهائهم سليمان عطية.

ويروى أن آل شنشير اقتتلوا مع آل أبي حيط (وهما اقرباء ومن حمولة واحدة) بسبب تعرض أحد أفراد آل ابي حيط لفتاة من بنات آل شنشير وطلب إليها أن تصب الماء لفرسه كي تشرب، فرفضت وتركت دلوها عند «مغارة الميّ» وعادت إلى أهلها وروت لهم ما جرى. فجمع شنشير المقربين له وتربصوا بآل أبي حيط في المسجد، وانقضوا عليهم أثناء الصلاة وذبحوهم، ولم ينج منهم إلا ثلاثة: واحد ذهب إلى صفورية (وحملوا اسم آل توبة)، وواحد

---

(١) روى هذه الحكاية السيد موسى أحمد سليمان حجو، وايده فيها السيد أحمد عودة (أبو محمود). ولم اجد في المصادر التاريخية ما يثبت هذه الرواية أو ينفيها. ولكن وجدت في كتاب اصفر قد نزعت جلدته الخارجية مؤلفه سيف الدين العجلوني ولم أعرف تاريخ اصداره يتحدث عن حوران، ورد في الصحيفة (٥٠) :
«.... ثم الكفارنة، وهذه العشيرة مكونة من أفخاذ متعددة يعرفون باسم الكفارنة، موزعون في قرى كثيرة في حوران ووادي الزيدي، وأهم مراكزها: سهوة، غصم، معربة، متاعية. ويرنسها حديثاً (زمن صدور الكتاب) الشيخ احمد النعمة من الكرك.».

(٢) روى ذلك السيد فايز فواز المحارب العموري (ابو ماجد) وأيد هذه الرواية السيد أحمد يحيى الديراوي (ابو خالد).

(٣) روى ذلك فايز بن فواز العموري (أبو ماجد).

هرب إلى الجاعونة (وحملوا اسم العمايري)، والثالث هرب إلى المجيدل (وحملوا اسم اللوباني)[1].

٦- الشهايبة (الشهابيون): وهي احدى أكبر حمولتين في قرية لوبية (الحمولة الكبرى الثانية هي حمولة «العطوات»).

وتذكر إحدى الروايات أن اخوة ثلاثة هم علي وصالح وحيدر أولاد قاسم الشهابي قد جاؤوا إلى قرية لوبية من حاصبيا في لبنان هرباً من السلطات العثمانية، واصطدم هؤلاء بجنود السلطة وهم في طريقهم نحو الجنوب باتجاه فلسطين فأصيب «علي» بجراح الامر الذي اضطر الأخوة الثلاثة إلى اللجوء إلى مغارة في قرية لبنانية اسمها «ديمة» وقام برعاية الجريح والاشراف عليه جماعة من بيت شرف الدين وبيت كبول حتى شفي وتابع الأخوة سيرهم حتى وصلوا إلى لوبية. ويقال إن تلك المغارة سميت فيما بعد باسم «مغارة علي» ومازالت تحمل هذا الاسم حتى اليوم.

تزوج علي من فتاة من لوبية اسمها «حسنة» ابنة الشيخ زيد الكيلاني من حمولة الرفاعية (الفقراء، كما يسمون في لوبية)، وخلف منها خمسة أولادهم يحيى، ومحمود، ومحمد، وشهاب، ومنصور (توفي منصور دون أن ينجب أولاداً)، أما صالح فقد خلف ولدين هما موسى وحسن. أما حيدر فقد غادر لوبية باتجاه مصر وأقام هناك في قرية قريبة من القاهرة اسمها «ميت غمر»[2].

---

(١) روى هذه الحكاية جوهر بن فواز بن علي بن يحيى الشهابي (ابو سميح). وأيدها عارف بن سليمان عطية، وأحمد بن محمود بن أحمد الجمل، واضاف إن لقب «أبو حيط» كان بسبب قفز ذلك الرجل عن الحيط (الجدار) هرباً من المذبحة.

(٢) كان والدي وأعمامه، يرددن أن أحد جدودهم اسمه حيدر قد ذهب إلى مصر وسكن في قرية اسمها«ميت غمر». وصدف ان السيد فايز بن فواز بن علي بن يحيى بن علي الشهابي كان موظفاً في سكة حديد [حيفا – العريش (مصر)]، وتعرف على موظف مصري في ذلك الخط من شهابيي مصر اسمه «احمد أفندي»، وكان هذا الشهابي المصري يحل ضيفا في كثير من الأحيان على ابن عمه الفلسطيني «فايز».

وعندما كنت أشارك في الدورة الثالثة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة في ١٩٧٧/٣/١٣م سألت أحد ضباط الأمن المصريين الذين كانوا يقومون بمهمتهم الامنية في مبنى الجامعة العربية حيث كانت تعقد جلسات المجلس الوطني، عن قرية اسمها«ميت غمر» وكانت اجابته مفاجأة غريبة لي، إذ تبين أنه من قرية ميت غمر بالذات، فسألته: هل في قريتكم عائلة باسم الشهابيين؟ فأجاب. «أمال، يابيه؛ دول اصلهم شوام.» فقلت له: هل لك أن تسالهم (كبارهم) عن اسم جدهم الاصلي؟ فوافق وفي اليوم التالي جاءني يقول: إن جدهم هو حيدر، وجاء من بلاد الشام.

وهناك رواية أخرى تقول إن أول من جاء إلى لوبية من الشهابيين هو قاسم من حاصبيا من لبنان. وخلف هذا ولدين هما شهاب وسليمان. أما شهاب فقد خلف ولدين هما علي وصالح، في حين خلف سليمان ولداً اسمه عبد الله. ومن ثم خلف علي بن شهاب خمسة أولاد هم يحيى ومحمود وشهاب ومنصور (مات منصور دون أن يخلف ذرية)؛ أما صالح فقد خلف ولدين هما موسى وحسن، ومن هؤلاء تكونت الحمولة الشهابية في لوبية. وهاتان هما اشهر روايتين[1]. ونلاحظ أنهما تقاطعتا في القول إن شهابية لوبية هم في الاصل من حاصبيا في لبنان.

وتقول الروايات كذلك أن الشهابيين لم يستقروا في لوبية إلا بعد صراعات ونزاعات دموية وبين أهل القرية الذين أجبروا الشهابيين بادئ الامر على الرحيل إلى قرية كفركما التي تبعد بضعة كيلو مترات إلى الجنوب من لوبية. ولكن الشهابيين لم يستكينوا، بل شرعوا بشن غارات على لوبية، وأخذ الغنائم وانزال الخسائر في أهل القرية وممتلكاتهم إلى أن رأى اللوبيانيون انه لا مَفَرَّ من مصالحة هؤلاء والقبول بعودتهم إلى لوبية. لهم اقارب كذلك في القدس، فلسطين.

كان يتزعم الشهابيون كل من الشيخ فواز بن علي بن يحيى بن علي الشهابي (ابو فايز) والشيخ يحيى بن سعيد بن يحيى بن علي الشهابي (أبو نايف) وذلك بعد أن خلفا الشيخ علي اليحيى في زعامة الحمولة. وكانا من وجهاء لواء الجليل البارزين.

وتوزع معظمهم بعد التشرد (١٩٤٨م) في لبنان وسورية والاردن؛ وتقيم أكثريتهم في مخيم اليرموك قرب دمشق.

أما المصادر التاريخية فتشير إلى ان الشهابيين جميعاً اينما كانوا (سواء في الحجاز، أو في اليمين، أو في مصر، أو في لبنان، أو فلسطين، أوسوريا،[2]...) فهم ينتمون إلى بني مخزوم من

---

(١) روى الاولى محمد بن صالح بن يحيى بن علي الشهابي (ابو صالح)، وروى الثانية جوهر بن فواز بن علي بن يحيى بن علي الشهابي (ابو سميح). وهناك رواية أخرى تقول إن الذي جاء إلى لوبية بادئ الامر هما اخوان: قاسم وحيدر. أما حيدر فقد توجه إلى مصر وأما قاسم فقد كان له ولدان هما علي وصالح، تزوج علي صالحة بنت الشيخ الكيلاني من حمولة الفقرا اللوبيانية وخلف منها يحيى ومحمود ومنصور ومحمد، أما صالح فخلف حسن وموسى.

(٢) إن الشهابيين المقيمين في الباب (التابعة لحلب) شمال سورية، والمقيمين في دمشق هم أيضاً من حاصبيا ومن بني مخزوم وأقرباء الشهابيين في لوبية ومصر وغيرهم من البلدان.

قريش. فقد ورد في كتاب: «بلادنا فلسطين» ما يلي :

الشهابيون عرب سنيون من أبناء مالك المخزومي القرشي الملقب بـ «شهاب» كانوا من غزاة الفتح الإسلامي، وحاربوا تحت امرة أبي عبيدة عامر بن الجراح، واشتركوا في معارك اليرموك وأجنادين وغيرهما. ثم استقروا في حوران. وقد تنقلت بهم الاحوال في بلاد الشام إلى ان نزلوا لبنان في اواخر القرن الثاني عشر للميلاد.

وعلى اثر انقراض الاسرة المعينية تولى الأمير بشير الأول بن حسين، عام ١٦٩٧م امارة جبل لبنان، وبقي فيها إلى عام ١٧٠٧م. وفي عام ١٧٣٢م تولاها الأمير ملحم بن الأمير حيدر الذي عرف بتدينه وبدراسة الفقه ومعاشرة علماء المسلمين. أما ولداه فقد اعتنقا المسيحية عام ١٧٥٤م منضمين إلى الطائفة المارونية. وتابعهما عليها آخرون من آل شهاب.

ومن الشهابيين الذين تولوا امارة لبنان الأمير يوسف بن ملحم ١٧٧٠ - ١٧٨٨م، وفي عام ١٧٨٨ تولاها الامير بشير الثاني الملقب بـ «الكبير» (١١٧٣ - ١٢٦٦ هـ /١٧٦٠ - ١٨٥٠). وفي عهده (في الربع الاول من القرن الماضي - التاسع عشر) أصبح الجيش اللبناني أعظم قوة عسكرية في جميع الاقطار الشامية. والامير بشير هذا هو الذي أمر بتشييد القصر الفخم في بيت الدين ولايزال هذا القصر من أفخر القصور الشامية. وكان الامير بشير الكبير نصرانيا على دين ابيه قاسم عمر[1].

والواقع أن العلاقات لم تنقطع بين الشهابيين في لوبية والشهابيين في لبنان حتى إن الذين كانت تلاحقهم السلطات العثمانية من المعارضين ومن أعضاء الحركات الاستقلالية مثل الامير عارف والأمير عز الدين وابنه الدكتور فؤاد، كانوا يجدون عند أبناء عمومتهم في لوبية ملاذاً أميناً وعوناً كاملاً (وقد انقذ الشيخ يحيى السعيد الأمير عارف أكثر من مرة من يد السلطات العثمانية عندما كانت تقبض عليه في فلسطين).

كذلك كانت هناك علاقات بين أهل حوران الذين لا يحملون اسم الشهابيين، ولكنهم

---

(١) الدباغ، مصطفى: «بلادنا فلسطين، الجزء الثالث، القسم الثاني، في الديار النابلسية»، ص١٢١ (الهامش٢). (انظر كذلك: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، ص٤٠٢، ٤٠٣)

ينتمون إليهم مثل «الريابيين» في قرية النخل، و«الوديان» في قريتي نوى والحارة، وبين شهابيي لوبية لدرجة أن هؤلاء كانوا يسهمون مع الحورانيين في دفع الديات أحياناً.

وقد يؤكد كون عائلات حورانية تنتمي إلى الشهابيين حتى ولو لم يحملوا اسمهم هو ماورد في كتاب الاعلام، للزركلي من أن الامير مالك بن الحارث بن هشام المخزومي الملقب بـ «شهاب» (٨ ق.هـ - ٤٦هـ / ٦١٤ - ٦٦٦م) جد الشهابيين قد خرج من الحجاز مع أبيه لفتح الشام في ايام أبي بكر (رضي الله عنه). وقتل ابوه في فتح دمشق. فأقامه عمر بن الخطاب اميراً في حوران سنة (١٥هـ). فاستوطن قرية شهباء، وصد الغسانيين النصارى عن دخول حوران. واستمر إلى أن توفي، وكان شجاعاً كريماً مضحياً. دامت ولايته (٣٠) ثلاثين عاماً.

وجاء كذلك أن عامر بن قيس بن محمد بن شهاب بن قاسم الشهابي (... - ٢٨٠ هـ /... - ٩٨٣ م) قد تولى حوران بعد ابيه عام (٢٥٣هـ) وقاتل احمد بن طولون الذي استولى على بلاد الشام وهزمه في صحراء أذرعات، واقام فيها ونسب إليها فقيل له «الاذرعي» وتوفي فيها بعد ولاية دامت (٢٦) سنة. ثم تولى ابنه سعيد (...- ٣٢٠ هـ/.... ٩٣٣م) أمور حوران (٢٨٠هـ)، وصد القرامطة الذين هاجموا حوران، وكانت اقامته في أذرعات وتوفي فيها.

وورد في المصدر نفسه كذلك ان منقذ بن عمرو بن مسعود بن الحسن الشهابي المخزومي (٥١٩ - ٥٨٩ هـ/١١٢٥ - ١١٩٣م) قد آلت إليه زعامة قبيلته بعد وفاة أبيه عام (٥٦٧هـ) وأقرَّه السلطان نور الدين محمود. وفي أيامه استولى الصليبيون على كثير من بلاد الشام واحتلوا وادي التيم وحلّت كارثة بأراضي الشهابيين في حوران فانتقل منقذ ومعه خمسة عشر الفاً إلى وادي التيم، وحشد الافرنج جيشاً من عساكرهم في صيدا وصور وعكا، وقصدوا حاصبيا لاجلاء الشهابيين، فقابلهم هؤلاء وقتلوا من الافرنج نحو ثلاثة آلاف وهزموهم وحصروا بعض فلولهم في قلعة حاصبيا (٥٦٩ هـ)، وفي جملة المحصورين قائد الحملة (قنطورا)، واقتحم الشهابيون القلعة فقتلوه ومن معه، وارسلوا رؤوسهم إلى السلطان صلاح الدين، وكان قد وصل إلى دمشق بعد وفاة نور الدين. فكتب السلطان إلى منقذ بامارة البلاد التي افتتحها وبعث إليه بالخِلَعِ والهدايا، فاستقر وصاهر المعنيين، وتوفي وهو في الامارة.

وجاء أيضاً أن الأمير حيدر بن موسى بن منصور الشهابي (١٠٩٣ ـ ١١٤٣ هـ/ ١٦٨٢ ـ ١٧٣١م) أول من حكم لبنان من الامراء الشهابيين، ولد ونشأ في حاصبيا، وكان ذلك بعد وفاة الامير أحمد المعني (١١٠٩هـ) في دير القمر، وانقراض السلالة المعنية بوفاته. استمر (حكم الامير حيدر) (٢٦) سنة، وتوفي بدير القمر، وافترقت سلالته من بعده ثلاث فرق تبعاً لزوجاته: آل ملحم، وآل أم علي، وآل عمر. وكان شجاعاً وكريماً وسديد الرأي.

وذكر المصدر نفسه أن الأمير بشير بن قاسم بن عمر الشهابي (١١٧٣-١٢٦٦هـ / ١٧٦٠-١٨٥٠م) قد ولي إمارة لبنان عام (١٢٠٣هـ). ومن آثاره جسر نهر الكلب، بيروت؛ وجسر نهر الصفا، لبنان؛ وقصر بيت الدين، على مقربة من دير القمر. وهو الذي أجرى الماء إلى بيت الدين من نبع البقاع بجانب نهر الصفا، توفي في الآستانة، ودفن في دير الأرمن الكاثوليكيين، في «غلطة». وكان مهيباً مقداماً. حازماً.

ومن المؤرخين الأمير حيدر بن أحمد الشهابي (١١٧٤-١٢٥١هـ /١٧٦١-١٨٣٥م)، ويعرف بالشهابي الشملاني نسبة إلى قرية «شملان». من آثاره: «الغرر الحسان في تواريخ حوادث الزمان»؛ و«نزهة الزمان في تاريخ جبل لبنان» و«المروض النصير في ولاية الأمير بشير»، وجمعت كلها في كتاب واحد سمي «تاريخ الأمير حيدر» انتهى فيه إلى حوادث سنة (١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م)، وزاد فيه ناشر الكتاب حوادث عشرين سنة أخرى. توفي الأمير حيدر في دير القرقفة، ودفن في كفر شيما.[١]

ومن المؤرخين أيضاً الأمير مصطفى الشهابي، وهذا يؤكد أن الشهابيين كلهم من أصل واحد ينتمون إلى بني مخزوم القرشيين، وأنهم خرجوا من الحجاز إلى بلاد الشام، ومن ثم إلى مصر. ومنهم من ذهب إلى اليمن، وانتشروا بعد ذلك في معظم البلدان العربية.[٢]

---

(١) الزركلي، خير الدين : (الأعلام)، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، طبعة ٣،
الجزء الثاني، ص ٢٩/٣٠ بشير بن قاسم، ص ٣٢٩/٣٣٠ حيدر بن أحمد، وحيدر بن موسى.
الجزء الثالث، ص ١٤٩/١٥٠ سعيد بن عامر؛ **الجزء الرابع**، ص ٢٤ عامر الأذرعي؛
الجزء السادس، ص ١٣١ / ١٣٢ مالك بن الحارث؛ **الجزء الثامن**، ص ٢٥١ منقذ بن عمرو.

(٢) ذكر لي أحد أحفاد جودت الهاشمي الذي أطلق اسمه على احدى أكبر ثانويات دمشق أن عائلته تنتمي إلى الأسرة الشهابية. وقد التقيت في مدينة الباب عند آل الشهابي ببعض مشايخ قبيلة المشاهدة في منطقة دير

٧ـ العجانية: يقال إن أصل كلمة «العجانية» هو «العجالنة» نسبة إلى «عجلون» في الأردن[١]. وهناك رواية أخرى تقول إن إخوة أربعة هم: صبح الصمادي وعثمان الصمادي ورحيل الصمادي وملحم الصمادي قد أتوا إلى لوبية من عجلون في الأردن.

وقد ورد في كتاب «تاريخ شرق الأردن وقبائلها» ما يلي: الصمادية من أكبر حمايل قرية جبل عجلون. يدعون أنهم أبناء الحسين بن علي ولديهم حجة نسب مؤرخة في ربيع الأول عام ١٩٤٥هـ منقولة من شجرة نسب قديمة مؤرخة في ذي الحجة عام ٦٠٥هـ وموقعة من قبل عز الدين بن أحمد بن محمد الحسيني بمصر. وقد خرج منهم فروع إلى المعظمية بسوريا وصماد بجبل الدروز ودير الشعار وقباطيا بجوار جنين، وإلى صفد حيث يعرفون ببيت مراد، وإلى نابلس ولوبية، ويقطن بعضهم في قريتي عنجرة والنعيمة.[٢]

ويتوزع عجاينة لوبية إلى الأفخاذ التالية:

اللبابيدي (ويقال إنهم جاؤوا من برما في الأردن)[٣]، وحمادة وعموري، وصمادي، والحمزات.

وبموجب شجرة النسب الواردة في الكتاب المذكور بأن صمادية لوبية هم أبناء ناصر بن سالم (جد الصمادية بصخرة) بن خليل بن أحمد بن مسلم (المتوفى عام ٦٣٦هـ) بن سعيد بن فهد بن علي بن موسى بن منصور بن مقل بن طاهر بن ظهيرة بن خريسان بن غصيب بن دهقان بن علاوي بن باش بن جوهر بن علي بن ربيعة بن عبد الله بن موسى بن عمر بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر صادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين.

٨ ـ العطوات: تعد هذه الحمولة أحدى أكبر حمولتين في قرية لوبية (الحمولة الكبرى الأخرى هي حمولة الشهابية)؛ يقال إن لهم أقارب في معان جنوب الأردن يعرفون بآل عطية.

الزور والحسكة وقالوا إنهم شهابيون. كما ذكر أن آل كرامي ومعلوف وحمادي وعطية والخازن والغريرات والحدادين والقعوار وشهيب وشهاب وشهاب الدين كلهم من الشهابيين.

(١) صاحب هذه الرواية هو محمود ابراهيم الخليل الصمادي (ابو سميح) من العجاينة.

(٢) فردريك بك: «تاريخ شرق الأردن وقبائلها»، مسطبة دار الأيتام الاسلامية، القدس، ١٩٣٤، ص٢٩٦.

(٣) صاحب هذا القول هو فايز فواز العموري (ابو ماجد) من العجاينة.

وفي رواية أن جدهم في لوبية هو عثمان، ولهذا يعرفون بالعثامنة، وكانوا أصحاب غنم كثيرة، ويتوزعون إلى الأفخاذ التالية: المناصرة، العطا، الظبيات، الزعاترة، العصافرة. وتضيف هذه الرواية أن للزعاترة أقارب في قرية عنز في جنوب فلسطين وجدهم اسمه زعيتر. وأن للعصافرة أقارب في قرية تل شهاب وقرية الكرك في حوران جنوب سوريا. (١)

وهناك رواية تقول إن العطوات يتوزعون إلى الأفخاذ التالية: العصافرة: [وهم ثلاثة أخوة: محمد مصطفى الياسين، وخلّف قواطين وقفطان؛ وعبد القادر مصطفى الياسين، وخلف مصطفى، وابراهيم، وسعيد، وذياب مصطفى الياسين، وخلف موسى وأحمد، أما موسى فقد خلف يوسف، ويوسف خلف محمود (صاحب هذه الرواية)]؛ والعثامنة: [جدهم مصطفى العثمان، خلف أبو دهيس، ومسعود، وعبد الرحمن، وحميد؛ أما أبو دهيس فقد خلّف حسن (وهو زعيم العطوات وشيخهم)، وحسن خلف مصطفى وفوزي ورمزي]، والزعاترة: [جدهم خليل زعيتر، خلّف دمعون، ومزيد ونَبُوه. (٢) لم أجد في المصادر التاريخية ما ينفي أو يؤكد هذه الروايات.

٩ـ العوايدة: للعوايدة أقارب في قرية «مغار حَزُّور» في لواء الجليل، وهي قرية تقع إلى الشمال من قرية لوبية في لواء الجليل، على الطريق العام المتجه من مسكنه إلى شمال فلسطين حتى لبنان. زعيمهم هو «عبده العايدي» وكان مقيماً في المغار وكان يملك أراضي واسعة وكروم زيتون شاسعة، وكان عنده معصرة زيتون حديثة.

وللعوايدة أيضاً أقارب في مدينة سمخ جنوب بحيرة طبريا.

١٠ـ الفقرا: وهم من الرفاعية والكيلانية. ويطلق عليهم اسم «الفقرا» بمعنى أنهم فقراء لله، ورجال صالحون. جدهم صالح الرفاعي، وقد ورد في كتاب الأعلام تحت مادتي: «الرفاعي، والكيلاني» ما يلي:

آ ـ أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني، أبو العباس (٥١٢ـ٥٧٨هـ/ ١١١٨ـ١١٨٢م) الامام الزاهد مؤسس الطريقة الرفاعية، ولد في قرية حسن (من أعمال واسط بالعراق) وتفقه

(١) صاحب هذه الرواية هو محمود ابراهيم خليل الصمادي (ابو سميح).

(٢) صاحب هذه الرواية هو محمود بن يوسف بن موسى بن ذياب بن مصطفى بن ياسين (من العطوات العصافرة).

وتأدب في واسط، وتصوف فانضم اليه خلق كثير من الفقراء (وربما أطلق اسم الفقراء على جميع الرفاعية ومتبعي هذه الطريقة لهذا السبب). توفي في قرية أم عبيدة بالبطائح (بين واسط والبصرة). وما زال قبره هناك محط رحال أتباع طريقته. [1]

ب ـ محمد بن صالح بن عبد القادر بن ابراهيم الكيلاني ١١٧٣ ـ ١٢٤٤ هـ / ١٧٦٠ ـ ١٨٢٨م)، فاضلٌ دمشقي.[2] له كتاب، «نسمات الأسحار في فضائل العشرة الأبرار».

جـ ـ علي بن يحيى بن أحمد الكيلاني القادري الحموي: (.... ـ ١١١٣هـ/.... ـ ١٧٠٢م)، فاضل متصوف، كان شيخ الطريقة القادرية بحماه، وتولى نقابة الأشراف، وتوفي فيها. [3]

هذا ما استطعت الحصول عليه من معلومات حول الحمايل اللوبيانية، واعتذر عن قصوري إن كان هناك قصور، فقد بذلت جهدي، ونقلت ما سمعته من روايات أو ما وجدته في المصادر التاريخية بأمانة ودقة مثبتاً اسم صاحب الرواية، واسم المصدر توخياً للدقة العلمية والموضوعية.

ومن خلال هذا العرض الموجز عن سكان لوبية يتبين أن بلاد العرب كلها وطن واحد، وأن الشعب العربي كله شعب واحد تربط بينهم وشائج القربى وعلاقات النسب، إذ لا تكاد توجد عائلة إلا وكان لها فروع أو أصول هنا أو هناك من الوطن العربي الكبير.

واليوم بعد تشرد أهل لوبية تفرق سكانها في معظم بلدان العرب، ويوجد منهم الآن من أقام في لبنان، وسوريا والأردن، ومنهم من هو مقيم الآن في أوروبا كالدانمارك وفي القارة الأمريكية، وخصوصاً كندا، وفي مصر، والخليج والعراق وبلدان أخرى. أما أكبر تجمع لأهل لوبية فهو في مخيم اليرموك في دمشق ـ سوريا. ويليه مخيم عين الحلوة في صيدا، لبنان، ومخيمات صور وطرابلس، وبعلبك لبنان، وحلب في سوريا ومخيم خان الشيخ، على طريق دمشق القنيطرة ـ سوريا.

---

(١) الأعلام، ج١، ص ١٦٩.

(٢) الأعلام، ج٤، ص ٣٤ (عن روض البشر ٢٢٩).

(٣) الأعلام، ج٥، ص ١٨٥ (عن سلك الدرر٣: ٢٤٦ ـ ٢٥٧).

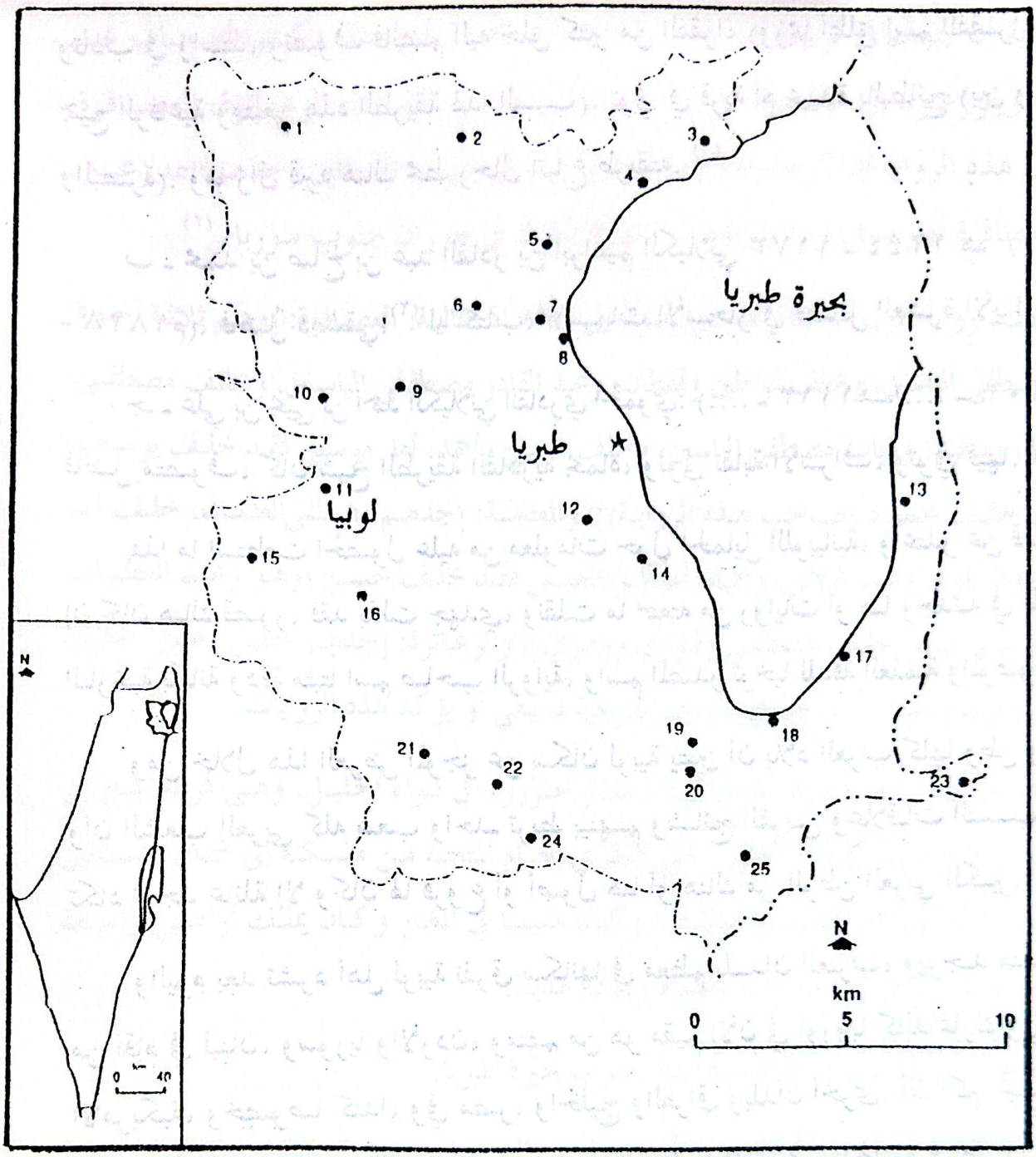

القرى المهدومة في قضاء طبريا

(١) المنصورة
(٢) يالـــوق
(٣) السمكية
(٤) الطابغـــة
(٥) غوير أبو شوشة
(٦) خربة الوعرة السودا
(٧) وادي الحمام
(٨) المجـــدل
(٩) حطـــين
(١٠) نمرين
(١١) لوبيا
(١٢) ناصر الدين
(١٣) الدقيب
(١٤) المنـــارة
(١٥) الشجرة
(١٦) كفر سبت
(١٧) السمرا
(١٨) سمـــخ
(١٩) المنشية
(٢٠) العبيدية
(٢١) معـــذر
(٢٢) حدثـــا
(٢٣) الحمـــة
(٢٤) عولـــم
(٢٥) الدلهمية

حدود قضاء طبريا

الفصل الخامس

نمط الحياة في لوبية

CamScanner

أولاً ـ البيوت :

آ : بيت المونة

إن النمط القديم للبيوت في قرية لوبية لا يختلف كثيراً عن نمط البيوت في معظم القرى العربية في جنوب بلاد الشام. فقد كان البيت يضم الأسرة بكاملها مع دَوَابها. وتقاس فخامة البيت وضخامته وعراقة أصحابه بعدد القناطر التي بُني عليها البيت.

كانت الجدران الخارجية من الحجارة غير المقصَّبة (غير المنحوتة وغير المُجمَّلة) في معظمها، وتثبت مداميكها بالطين (إذ لم يكن الأسمنت مستخدماً، بل ربما لم يكن معروفاً عندما بنيت تلك البيوت)، أو تبنى من اللبن (الطوب الطيني) الممزوج بالقش المعروف بالقصل (وهو التبن الخشن)، ثم تُرشقْ (تُطلى) بالكلس الأبيض فتبدوا كحمائم ضخمة راخمة. وكانت البيوت تُنشأ على قناطر، وهي أقواس عالية من الحجارة المقصَّبة، ثم يسقف البيت بوضع جسور من الخشب (جذوع أشجار ضخمة) تستند على القناطر، ثم يعمل نوع من الحصيرة فوق هذه الجسور من أعواد القصب، ثم تُغطى بالقش أو أغصان الشجر، ثم بالتراب، وأخيراً بالطين الذي يُدْحل بمدحلة يدوية ثقيلة حتى يتماسك تماماً، ثم يدلك بحجارة صوانية ناعمة الملمس كي يصبح غير نفوذ للماء في الشتاء. أما التقسيمات الداخلية في البيت فكانت على النحو التالي:

١ً. قاع البيت: وهو ساحة كبيرة مخصصة للحيوانات العاملة، كالخيل والحمير والبقر والبغال. ويوجد عند المدخل قرب الباب الخارجي للبيت خابية الماء وهي كبيرة وموضوعة في تجويف خاص مرتفع عن الأرض حوالي متر ونصف، تقوم النسوة بملئها بالماء المجلوب من الآبار البعيدة بوساطة الجرار الفخارية التي تحملها النسوة على رؤوسهن بشكل مائل يثير الإعجاب.

٢ً. المصطبة: وترتفع عن قاع البيت بمقدار ارتفاع صدر الفرس، وتتصل بقاع البيت بشراع (معلف) يوضع فيه العلف الذي تأكله الدواب أثناء وجودها في قاع البيت. ويوجد على جدران المصطبة ما يعرف بـ «الكوايز» (مفردها كوارة) وهي مصنوعة من طين

على شكل مكعب طويل أو اسطوانة طويلة أشبه بصوامع الحبوب المعروفة، مفتوحة من الأعلى كي تعبأ بالحبوب (القمح، الشعير، العدس، الحمص، الفول....الخ). ولها فتحة من الأسفل (كوَّة) تغلق بقطعة قماش كي يكون فتحها سهلاً عندما يراد استخراج الحبوب من الكوارة. ويوجد في إحدى زوايا المصطبة موقد فوقه ما يعرف بـ «الداخون». ومن المصطبة يصعد درج داخلي إلى ما يعرف بالسِّدة ...

٣ً. «السّدة» : وهي (أشبه بما يسمى اليوم بـ «الدوبلكس») والتي يتكون جدارها المطل على المصطبة من كواير أيضاً، وللسدة عادة نوافذ (شبابيك) يعرف الواحد منها بـ «باب السر». والسدة عادة هي المكان المخصص للنوم والاستحمام في حين تعد المصطبة غرفة المعيشة يسهر فيها أفراد الأسرة خصوصاً في فصل الشتاء حول منقل نار الحطب. ويعرف البيت من هذا النوع ببيت المونة. وكانت معظم بيوت القرية من هذا النوع متصلة بعضها ببعض لدرجة أنه كان بإمكان المرء أن ينتقل من حي إلى حي من على سطوح البيوت. وكان يُبنى على السطح أحياناً غرفة تعرف بـ «العِلّية» وجمعها «علالي».

ب : العقد :

وهناك طراز أكثر تقدماً من البيوت وهو ما يعرف بـ «العقد» وجمعها «عقودة»، وهو بيت واسع أيضاً ولكنه يخلو من القناطر، وبدلاً من ذلك يتكوَّن سقفه من عَقْدةٍ «على هيئة قبة تُصنع من حجر رقيق من الحِثّان (وهو حجر كلسي لين) فيصبح السقف كتلة واحدة قوية. وليس فيه قاع بيت أو مصطبة، بل هو غرفة واحدة واسعة أشبه بالقاعة. ويسمى كذلك «المربَّع» أو «الأنبوب».

ج : البيت الحديث :

وهناك نوع أحدث من البيوت تُبنى من الحجارة والأسمنت حسب الطراز الدارج في ذلك الوقت (غرفتان بينهما ردهة يقال لها «ليوان») أو (صف من الغرف أمامها شرفة عريضة على امتداد الغرف) وكانت العادة أن يرفع البناء عن سطح الأرض حوالي متر على الأقل ويردم هذا

الارتفاع بالتراب، أو يترك فيه فراغ كغرف صغيرة يوضع فيها بعض اللوازم.

د : سرد بالمفردات المتعلقة بالبيت وملحقاته وموجوداته :

١ـ البيت :

مكان سكن الإنسان، ويقال له كذلك «الدار»، والسكن على نماذج متنوعة منها:

خشة، وهو غرفة صغيرة كالكوخ، تكون عادة منفردة ومعزولة عن البيت، والطراز القديم، والطراز الحديث، والعقد، والمضافة، وتسمى كذلك «منزولاً»، وهي المكان الذي ينزل فيه الضيوف، ويجتمع فيه أفراد الحمولة أثناء فراغهم، وعندما يسهرون، وإذا ما أرادوا أن يلتقوا لأمر ما. وهي غرفة واسعة جداً مجهزة بالفراش والسجاجيد، وفيها نُقْرَة تصنع فيها القهوة السادة باستمرار. وهناك مضافة عامة وتظل مفتوحة ليلاً ونهاراً وينزل فيها كل غريب يأتي إلى القرية، ويقدم فيها الطعام في الوجبات الثلاث باستمرار، إضافة إلى القهوة السادة. وهناك مضافة رسمية خاصة للضيوف الرسميين أو لعقد اجتماعات معينة، أو لسهرات وجهاء الحمولة واختياريتها.

٢ـ أجزاء البيت

- أوضة : غرفة
- باب سر: شباك، نافذة
- بوابة: باب كبير
- تتخيتة: باطن الجدار، وهي من حجارة صغيرة وطين، أو من إسمنت مغموس، وتعد بطانة للحجر الذي تُبنى منه جدران البيت.
- جسر: إما أن يكون من خشب أو من حديد، يستخدم لصنع السقوف في البيوت القديمة.
- حجاجة: طرف سطح البيت الخارجي.
- حنت: العتبة العليا لباب البيت.
- حيط: جدار، أو سطح البيت.
- خزانة الحيط: تجويف في الجدار الداخلي، له باب
- خُوّيخة: باب صغير في البوابة الكبيرة.

CamScanner

- خُنّينية: مصرف للمياه الخارجة من البيت، كماء الشطف أو ماء الاستحمام. وتكون عادة ثقباً في عتبة الباب الخارجي.
- دَخُون: مدخنة تبنى فوق الموقدة في زاوية من زوايا البيت ذي الطراز القديم.
- دَرَج: السُّلَّم الحجري الذي يوصل إلى المصطبة من قاع البيت، أو إلى السِدّة من المصطبة.
- ساس: جدار
- سِدّة: القسم العلوي من البيت ذي الطراز القديم. وهي أشبه بما يعرف اليوم بـ «الدوبلكس».
- سِرّ: نافذة، شباك (أنظر: باب السر، أعلاه).
- سِفارة: تجويف في الجدار فوق النافذة أو الباب أشبه بالتجويف الذي يخصص اليوم لصندوق «الأباجور»، يستخدم لوضع بعض حاجيات البيت ولوازمه فيه.
- شراع: المعلف الفاصل بين قاع البيت والمصطبة.
- صِير: العمود الذي يرتكز عليه الباب ويدور عليه في حالة فتحه أو إغلاقه.
- عتبة: أسفل الباب، الحجر الذي يشكل القسم السفلي من مدخل البيت، في حين أن الحنت هو الحجر الذي يشكل القسم العلوي من المدخل.
- عَقدة: جزء من سطح العقد.
- عِلّية: الغرفة المبنية على سطح البيت.
- قاع البيت: المكان المخصص للدواب من البيت.
- قاع الدار: الباحة الواقعة خارج البيت.
- قُصَّة: حافة مرتفعة على هيئة «صوفا» على طول الجدار الداخلي (في المضافة خصوصاً) وتستخدم للجلوس؛ وهي إما من الحجر المقصَّب أو الأسمنت، وتفرش عادة بالفراش والوسائد والبسط الصوفية، والمساند المصنوعة من القش لإسناد الظهر عليها، أو

للإتكاء عليها.

- قنطرة: (جمعها قناطر): وهي التي يُشاد عليها البيت من الطراز القديم، وهي على شكل قوس من الحجارة المقصبة.
- كَلّين: جدار سميك، خصوصاً جدار العقد.
- كوارة: (جمعها كوايـر): تبنى من طين على محيط المصطبة من الداخل أو السدة، وتستخدم لخزن الحبوب.
- ليوان: الفسحة الموجودة بين غرفتين في البيت الحديث.
- مدماك: صف من جدار البناء الذي يبنى مدماكاً فوق مدكاك.
- مِزراب: مكان تصريف مياه الأمطار من على السطوح.
- مِسْرجة: المكان الذي يوضع عليه السراج، ويكون عادة على جدار «الدَّخون»، فوق الموقدة.
- مصطبة: الجزء من البيت الذي يعد مكاناً للمعيشة.
- مَصفة: جزء من المضافة يقع خارجها في الهواء الطلق يجلس الناس فيها أيام الصيف والربيع، وربما أخذت اسمها لاصطفاف الجالسين فيها.
- مُوقَدِة: الموقد نفسه، وتقع تحت الدَّخون.
- نُقرة: مكان مستطيل أو مربع في المضافة الشعبية فيه رماد، ويوقد فيه الفحم لعمل القهوة السادة العربية، وتُصَفُّ فيه أباريق القهوة.
- وجاق: تجويف في الجدار يُطْوى فيه الفِراش.

٣. أدوات البناء:

- عربايه: عَرَبةٌ ذات عجلة واحدة ومقبضين تستخدم لنقل الأشياء مسافة قصيرة.
- قُفّة: وهي وعاء من جلد أو من قش، لها مِقبضان يقال لهما «أذنا» القفة.
- كريك: أداة تتألف من قسمين: الأول حديد مبسط على هيئة كف، والثاني، العصا

المتصلة بالكف ويقال لها «إيد الكريك» يستخدم لنقل الحفريات.

- مالج: أداة لتنعيم الطينة.
- مِدحلة: حجر أسطواني أملس، كبير وثقيل، مثقوب من طرفيه لإدخال اليد الحديدية فيهما ليصبح صالحاً للدحل بفضل الجر. يستخدم لدلك السقوف بعد طليها بالطين لتتماسك وتصبح كتيمة ضد الدلف.
- مدلاك: حجر صواني صغير أملس يستخدم لدلك السطح وتنعيمه بعد دحله، ويستخدم باليد.
- مسحاج: أداة للتسوية.
- مطمار: الشاقول.
- ميزان: الميزان الزئبقي المستخدم للتأكد من استقامة الأرض أو الحافة.

٤. ملحقات البيت:

- ببور طحين: وهو المطحنة
- ببور زيت: معصرة الزيتون.
- بير: بئر، يحفر في الصخر إلى عمق بضعة أمتار ويُقْصَر (يُطَيَّن ويطلى بالإسمنت الناعم) من الداخل كيلا يتسرب الماء منه. ويستخدم لتجميع مياه الأمطار واستخدامها للشرب ولسقاية الدواب، ويصنع له باب عند فوهته يعرف بـ «الخرزة» ويغلق بسحَّاب من حديد له قفل، ويكون في الخرزة فوهة من الأسفل تسمح بدخول مياه المطر إلى البئر.
- تبَّان: بيت يستخدم لتخزين التبن والقصل.
- خُمّ: خن الدجاج، وفي داخله «معقال»، وهو رف يقف عليه الدجاج عند النوم، و«المبيض» وهو المكان الذي تضع فيه الدجاجات بيضها.
- شِشمة: ويقال لها «ششماية»: وهي المرحاض.
- صِيرة: مكان محاط بسلسلة من الحجارة تبيت فيه الدواب كالغنم والماعز والبقر؛

وتكون عادة خارج البيت، أو في السهل خارج القرية. والصيرة كذلك، أرض نبت فيها شجر الصبار بكثافة وعلى مساحة واسعة، ويقال لها «صيرة صبر».

- طابون: وهو الفرن الذي يُخبز فيه العجين ليصبح خبزاً. ويتكون الطابون من:
- جسم الطابون: وهو مصنوع من نوع خاص من الطين على هيئة قبة مفتوحة من الأعلى. ويشوى قبل استخدامه ليصبح قاسياً كالفخار. ويوجد في جانبه من الأسفل فتحة تعرف بـ «السنّور»، تفتح عند الحاجة بهدف تنظيفه أو لأمر آخر. ويقال لجدار هذا الجسم «ساس الفرن». أما الغطاء الذي يغلق به هذا الجسم فيعرف بـ «صمامة الفرن»، وهي مصنوعة من الحديد، لها يد طويلة تظل بارزة لتسمك بها.

يوضع جسم الفرن هذا في حفرة يكون قد أشعلت النار فيها حتى أصبحت جمراً. ويوضع في داخل جسم الفرن حصى بركانيا بعد غسله وتنظيفه تماماً، ويفرش في أرضه. ثم يُغطّى الجسم كله بالقصل، ثم يشعل ناراً، وهكذا إلى أن تتشكل طبقة سميكة حول جسم الفرن من الرماد الساخن جداً. وفي كل يوم «يُقحِر» (يزال) هذا الرماد عن جسم الفرن ويوضع القصل ثم يعاد الرماد الساخن فوق القصل ليشتعل بهدوء طيلة الليل، فيسخن داخل الطابون ويصبح الحصى البركاني داخله كالجمر. ويعرف هذا الحصى بـ «الرَّضف». أما قطعة الخشب التي تستخدم في إزالة الرماد وإعادته كل يوم (وتعرف هذه العملية بتزبيل الفرن) فاسمها «مقحار».

وتتم عملية الخبز بفتح الصمامة ووضع العجين المرقوق على هيئة رغيف في قاع الطابون على الحصى المحمّر كالجمر (على الرضف)، ثم يغلق الطابون بالصّمامِة فترة معينة تدركها النسوة وتقدرها تماماً، ثم يفتحن الفرن ويخرجن الخبز بأداة من حديد اسمها «المقلاع» فيُخرج الخبز والرضف ملتصق به فيفصل عنه ويعاد إلى الطابون، ويكون رغيف الخبز كصحن فيه قباب صغيرة. ويعرف هذا النوع من الخبز بالخبز الحَصَّاوي، وهو أطيب أنواع الخبز، خصوصاً إذا طُعّمَ بالقزحة (حبة البركة).

يتشكل على جدران الفرن الداخلية وسقفه بسبب الدخان الكثيف الناجم عن احتراق القصل البطيء، طبقة من «السخام» أو «الشّحار» ويعرف كذلك باسم «النّجج».

- كُبُشّة: قن صغير مصنوع من طين على هيئة قبة صغيرة لها فتحة من الأعلى وفتحة من جانبها، وهي مخصصة للقرقة «وصيصانها».
- مزبلة: المكان الذي تلقى فيه القمامة، أو يجمع فيه روث البقر والغنم، وغيرها من الدواب.
- مطمورة: بئر تستخدم للتصريف الصحي، وتستخدم أحياناً لتخزين التبن.
- معصرة: معصرة الزيتون (ببور الزيت).
- مغارة: كهف محفور في الصخر، له فتحة في سقفه تسمى «روزنة». وكان يستخدم في أوقات السلم لتخزين التبن والقصل، واستخدمت المغاور أثناء الحرب كملاجئ ضد القصف الجوي والمدفعي اليهودي.
- مقباية: المزبلة المكوَّنة من روث الدواب، والذي يستخدم بعد جبله مع القصل وجعله على أقراص تجفف في الشمس وتعرف بـ «الجَلّة» للوقود. ويعرف القرص الواحد من الجَلّة باسم «طبُّوع».

٥. مواد البناء:

- إسمنت.
- حجر: منه الحجر الصواني، والحجر البركاني البازلتي، والحجر الكلسي (الخِشّان). وتُقَصَّبُ الحجارة أحياناً ليبنى بها، وأحياناً يتم البناء بحجارة غير مُقصَّبة.
- حديد.
- خشب.
- رَشْق: كلس مُطفأ، وتُطلى به الجدران من الخارج ومن الداخل بوساطة مكنسة من «البلاّن». ويعرف كذلك باسم «شِيد».
- ريش: حجر كلسي رقيق (حثاني) يستخدم في بناء سطوح العقودة (المربعات، الأنابيب).
- قصل: التبن الخشن، يمزج بالطين ليصبح أكثر تماسكاً.

- قُصّيب: هو نبات القصب وسوقه، ويستخدم في تغطية سقوف البيوت فوق الجسور، وتأتي فوقه أغصان الشجر والقش، ثم الطين، ثم التراب، ثم الطين الذي يُدحل ويدلك.

٦. موجودات البيت:

- إبريق: منه إبريق فخار لماء الشرب، وإبريق معدني للشاي، وإبريق معدني لماء المرحاض، أو لاستخدامها في الوضوء وغسل اليدين والوجه وغير ذلك، وإبريق قهوة، وإبريق زيت وللإبريق يد يمسك بها يقال لها «إيد الإبريق».

أو «إذن الابريق»، ومصب لإفراغ ما فيه من سائل يقال له «زنبوعة الإبريق» وغطاء يقال له «غطاء الإبريق».

- إسكملة: طربيزة (تربيزة).
- باطية: لَجَن خشبي
- ببور سبيرتو: ويسمى أيضاً «ببورساكت» أو «بريموس أخرس» لأنه يشتعل بدون صوت، ويستخدم للطبخ وما شابه ذلك، ويشتعل أولاً بمادة السبيرتو (الكحول) ثم بالكاز بعد أن يسخن رأسه.

ويتألف من جسم كالحوجلة يُملأ بالكاز، فيه فتحة يعبأ منها بالكاز ذات غطاء محكم، وفيه كذلك نوع من المضخة الصغيرة في نهايتها الداخلية جلدة يقال لها «بَلْف»؛ ومن أسطوانة خارجة من هذا الجسم إلى الأعلى حيث يتصل بها رأس الببور ويركب عليه إطار مفتوح، أما في الببور الساكت فيركب عليه إطار مغلق ذو ثقوب يخرج منها اللهب وذلك لكتم الصوت ويسمى هذا الأطار «طربوش الببور»، ويتصل بالجسم ثلاثة أرجل يقال لها «إجرين الببور» ويوجد في رأس الببور عند نهاية الاسطوانة الواصلة بينه وبين جسم الببور قطعة مضلعة فيها ثقب يخرج منها بخار الكاز أو الكاز الذي يتبخر لدى خروجه بسبب حرارة الرأس، وتسمى هذه القطعة «فالة الببور». وإذا ما سُدَّت الفالة بسبب العَوالق الموجودة في الكاز فإنها تُفتح بأداة بسيطة تعرف بـ «نكاشة الببور» أو «إبرة الببور».

- ببور الكاز: هو نفسه ببور السبيرتو إلا أن طربوشه مفتوح، ولا يستخدم فيه السبيرتو لتسخين الرأس، وله صوت لدى اشتعاله، ويسمى كذلك «بريموس»، وكلمة

«بريموس» لاتينية معناها «الأول» وهو الأسم الذي أطلق على هذا الجهاز لدى ابتكاره وإخراجه للاستعمال.

- ببور ضو: ويستخدم للإضاءة. ويتألف من جسم زجاجي يُملأ بالكاز، ورأس يغطى بطربوش كالقبة مشقوق من أعلاه طولانياً كي يخرج منه الفتيل الذي يكون مغموساً في الكاز في جسم الببور. ويغطى الطربوش بزجاجة على هيئة الجرَّة مفتوحة من الأعلى يقال لها «قزازة الببور»، ويكون له عاكس من الخلف، وعلاقة يعلق بها على الجدار.
- بساط: يُصنع من صوف مغزول يدوياً ومصبوغ بألوان مختلفة، مزركش، ويستخدم فراشاً للأرض وخصوصاً في الشتاء، كما يستخدم غطاء للفراش أثناء النوم، أو يُمَدُّ على القُصَّة أو على فراش الجلوس أثناء فصل الشتاء. وينسج يدوياً.
- بشكير: قطعة قماش لتنشيف اليدين والوجه بعد غسلهما.
- بطانية: حْرام، مصنوع من الصوف المغزول آلياً ومنسوج آلياً، ويستخدم غطاء للفراش أثناء النوم.
- بقلولة: وعاء صغير من فخار.
- تخت: سرير للنوم
- تربيزة: طربيزة، أسكملة.
- تنكة: علبة معدنية، أو صفيحة من الحديد الرقيق المطلي بالقصدير، تستخدم لأغراض مختلفة.
- ثمنية: مكيال من خشب يستخدم لكيل الحبوب، ويُقَدَّر بثمن صاع.
- جاروشة: طاحونة يدوية تتألف من حجرين من الحجر البازلتي الخشن على هيئة أسطوانة يقال للواحد منهما «رحى»، مثبت في الرحى السفلية عمود من الخشب يدخل في ثقب في وسط الرحى العلوية: التي يُثبَّتُ فيها يد من خشب تمسك بها المرأة لتديرها على الرَّحى السفلية، وتلقمها بالحبوب المراد جرشها من فوهة الرحى العلوية التي يدخل فيها عمود الرحى السفلية.
- جَرَّة: وعاء من فخار على هيئة إبريق كبير. لها عنق طويل نوعاً ما وفوهة، تستخدم

لجلب الماء من الآبار. وتسمى الجرَّة الصغيرة «نَشَّالة».

- جُرن: أي تجويف على هيئة حفرة في صخر. ومنه جرن منزلي يتألف من قطعة حجرية صوانية كبيرة محفورة في وسطها، يستخدم لدق الكبة، ويعرف باسم «جرن الكبة». ومنه جرن خشبي مصنوع من جذوع الشجر. يجوف جذع الشجرة كالبئر. ويصقل من الداخل ومن الخارج، ويزين من الخارج بنقوش جميلة، يستخدم لسحق القهوة بعد تحميصها، وتدق القهوة فيه بفضل عصا مصقولة أيضاً ومزخرفة تعرف باسم «إيد الجرن»، ويعرف هذا الجرن بـ «جرن القهوة» أو «المهباش» (المهباج). أما المطرقة المستخدمة في دق اللحمة في جرن الكبة فاسمها «ميجنة»، وتستخدم كذلك في دق سنابل القمح لفصل الحب عن أغلفته القشرية. هناك جرن الماء، وهو جرن صخري كبير يستخدم لسقاية الدواب.
- جونة: مفمقان، صينية قش كبيرة.
- حبل: مصنوع من القنب أو الليف أو الصوف، ويستخدم لأغراض شتى.
- حصيرة: مصنوعة من قش الحلفا أو البوص، تنسج يدوياً، وتستخدم فراشاً للأرض.
- حَمَّامية: قصعة معدنية تستخدم لغرف الماء، وخصوصاً أثناء الحمام، وربما أخذت اسمها من هذا الاستخدام.
- حنفية: صنبور ماء.
- خابية: وعاء مصنوع من فخار، تستخدم لملئها بالماء المخصص للشرب، وتعرف بـ «خابية الميّ»، ومنها يستخدم لملئها بالزيت، وتعرف بـ «خابية الزيت»، ومنها للسمن وللعسل، وغير ذلك.
- خاشوقة: ملعقة، وتلفظ كذلك معلقة، ويقال لها «زلفة».
- خلقينة: وعاء كبير من النحاس يستخدم لسلق القمح، ويعرف القمح المسلوق بـ «السليقة»، ثم ينشر على أسطحة المنازل حتى يجف، ثم يجرش في بيور الطحين بمطحنة خاصة لعمل ما يسمى «البرغل الخشن» الذي يطبخ مع العدس لصنع المجدَّرة، و«البرغل الناعم» لصنع الكبة.

ويعد موسم سلق القمح احتفالاً شعبياً يشترك فيه أهل الحارة، وتوزع السليقة على جميع البيوت، وتؤكل مع سكر وزبيب. ويكون هذا الموسم عادة في أواخر موسم البيادر.

- خوصة: نوع من السكاكين.
- خيشة: كيس كبير من القنب.
- دباغ: مادة لدباغة الجلود، وكان قشر الرمان يستخدم لهذه الغاية ويسمى دباغ.
- دَلّه: إبريق قهوة كبير تحفظ فيه خميرة القهوة السادة.
- دَلو: سطل لنشل الماء من البئر.
- دولة قهوة: غلاية القهوة.
- راس: رأس المخدة (الوسادة)، أو رأس الببور، أو القسم الأعلى من كل شيء.
- ربعية: مكيال من الخشب يساوي ربع صاع (أي ضعف الثمنية).
- رف: مكان مرتفع عن الأرض ومثبّت في الجدار لوضع الأشياء عليه.
- رُمة: حبل منسوج ومجدول من الصوف المغزول يدوياً تستخدمه اللقاطات والغمارات لربط ما يجمعن من غِمار أو ضُمَم القمح.
- زَرَّدِيّة: البينسة
- زِناد: كان يستخدم لإشعال النار بضربه بقطعة من صوان، فتصدر شرراً يشعل خرقة أو فتيلاً. والزناد مصنوع من الفولاذ.
- زنبيل: وعاء من سَعفِ النخل يستخدم لوضع التّمر والعجوة فيه.
- سَبَتْ: سلّة، ويقال لها «قرطلّة».
- سُجادة: فراش للأرض، وأشهر أنواعه «العجمي»: الشيرازي والتبريزي.
- سِدر: طبق معدني ذو حواف مرتفعة قليلاً يستخدم لوضع الطعام عليه.
- سراج: نوع من المصابيح البدائية، ذو فتيل مدوّر عادي وليس له زجاجة فوق الفتيل. ومنه نوع أكثر بساطة وبدائية يُصنع من زجاجة (برميل) بوية الأحذية فارغة تملأ بالكاز ويثقب غطاؤها لإدخال الفتيل فيه. ويعرف هذا النوع باسم «قنبور».

CamScanner

هناك سراج من جذور نبات معين (من البصليات البرية) يعرف بـ «سراج الغولية». ويعرف في الأرض من زهرته الجميلة الوحيدة، ويستخرج من باطن الأرض، وهو على هيئة مصباح علاء الدين تماماً، يجوف ويملأ بالزيت (زيت زيتون عادة) ويوضع فيه فتيل، ويضاء.

- سرير: منامة للطفل، يصنع من خشب، رجلاه نصف دائريتين فيصبح بذلك هزازاً، كالكرسي الهزاز، وله مقبض في الأعلى يحمل به ويساعد على وضع ناموسية فوق السرير لحماية الطفل من الذباب والبعوض. وأصبح يصنع من معدن في السنوات الأخيرة.
- سطل: وعاء معدني لنشل الماء من البئر، وهو الدلو أيضاً.
- سَطُور: نوع من السكاكين الكبيرة التي تستخدم في تقطيع الذبائح.
- سكين: ويقال له «موس»، و«خوصة».
- سَلّة: وعاء من القش، لها يد تحمل بها، وتستخدم لوضع الفواكه وغير ذلك، ويقال لها «سَبَتْ» أو «قرطلّة».
- سُلّم: أداة للصعود إلى السطوح أو الكوايز، أو غير ذلك، وهو مصنوع عادة من الخشب.
- شحاطة: «كبريتة»، علبة ثقاب.
- شُحويطة: حذاء مكشوف وهو ما يعرف بـ «الشحّاطة» في دمشق، أو حَفّاية.
- شَربة: وعاء فخاري على هيئة الجرّة الصغيرة، ويستخدم لوضع الماء فيه كي يبرد ويصبح لذيذاً عند الشرب، وهي ما يعرف في مصر «القلّة». والشربة أيضاً الدواء المُسْهِل..
- شرشف: غطاء للفراش.
- شرشوبة: واحدة الشراشيب وهي الأهداب، ومنها شراشيب المنديل، وشراشيب السجادة، وشراشيب الشرشف، وشراشيب الخرج، وما سوى ذلك.
- شكوش: مطرقة.
- شمعدان: مصباح للانارة ذو قاعدة طويلة.

CamScanner

- شوال: كيس من القنب.
- شوكة: أداة للطعام، وشوكة النبات الشائك كالصبار والقريص وسواهما.
- صاع: أداة (مكيال) من خشب يستخدم لكيل الحبوب.
- صحن: طبق الطعام (صفحة الطعام)، ويكون من الفخار أو المعدن.
- صندوق: علبة كبيرة من الخشب لها غطاء ذو قفل يستخدم لوضع الملابس أو بعض الأطعمة المحفوظة أو الأشياء الثمينة.
- صينية: وعاء مسطح من المعدن أو القش يستخدم لوضع الطعام فيه، أو غير ذلك.
- ضَو: ببور الضوء، مصباح، وهو النور كذلك.
- طاسة: طنجرة.
- طاسة الرعبة: قصعة نحاسية نقش عليها من الداخل والخارج آيات قرآنية تستخدم لإزالة آثار الرعب والخوف الشديد المفاجئ، وذلك بجعل من ألمَّ به ذلك الرعب أن يشرب ماء بهذه القصعة ولهذا سميت «طاسة الرعبة».
- طاولة: مائدة الطعام، أو مائدة الكتابة.
- طبق: صينية واسعة بدون حواف مرتفعة مصنوعة من القش الملوَّن. ويستخدم لوضع الطعام عليه.
- طبلية: مائدة قصيرة الأرجل مصنوعة من خشب، تستخدم لوضع الطعام عليها ويجلس الأشخاص حولها على الأرض لتناول الطعام. ومنها طبلية صغيرة تستخدم للجلوس عليها أثناء الحمّام.
- طربيزة: تربيزة، اسكملة.
- طرحة: فرشة صغيرة أو فرشة البيدر.
- طُشت: لجن معدني، أما الخشبي فيسمى «باطية».
- طقة: قصعة من الفخار.

- طنجرة: طاسة، وغالباً ما تكون من النحاس، وحديثاً دخل معدن الألمنيوم في صناعة الطناجر والأدوات المطبخية.
- طوس: وعاء فخاري ذو جسم واسع كالجرَّة، وفوهة ضيقة قليلاً. ويقال له «هِشّة».
- علبة: وعاء معدني أو خشبي صغير له غطاء، وذو أشكال أسطوانية أو مكعبة.
- فالة: فالة ببور الكاز (البريموس)، أو فالة اللوكس.
- فجّة: بساط صغير من الصوف المغزول يدوياً والمنسوج يدوياً، أو فرشة صغيرة، وتسمى هذه كذلك «طرحة».
- فجورة (تلفظ بالجيم المصرية): وهي أداة لإغلاق الشباك أو باب النملية أو خزانة الجدار.
- فرشة: فراش للنوم، ويطلق كذلك اسم فرشة على طرحة البيدر.
- فنجان: فنجان القهوة، أو كوب الشاي، ويقال لكوب الشاي «كُبَّاية شاي».
- قُبْعة: وعاء مصنوع من القش (قش القمح الملون) على هيئة قصعة.
- قداحة: أداة لقدح الشرر وإشعال النار، وهي نوعان: قداحة فتيل أو قداحة بنزين.
- قربة: وعاء من جلد الغنم أو الماعز المدبوغ، وتستخدم لملء الماء، أو الحليب أو الزيت، أو السمن، وتستخدم كذلك لخفق اللبن واستخراج الزبدة منه.
- قرطة: قطعة خشب.
- قرطلّة: سلّة.
- قُرميّة: جذر شجرة يابس يستخدم حطباً للنار.
- قشنيَّة: صحن، ويكون على الأغلب من الفخار الصيني.
- قفة: وعاء من قش القمح أكبر من القبعة، وتصنع كذلك من الجلد.
- قلاّية: مقلاة، إما من الفخار أو النحاس أو الألمنيوم.
- قنبور: سراج بدائي جداً.

CamScanner

- قنديل: مصباح يستخدم خصوصاً خارج البيت في السهل أو على البيادر.
- كاسة: كوب.
- كباية: كوب.
- كرسي: مقعد، أداة للجلوس.
- كفكير: ملعقة كبيرة تستخدم لغرف الطعام، مصنوع من المعدن.
- كُلاَّبة: قطعة حديد تشبه المرساة وتستخدم لتعليق الذبائح، ولاستخراج الدلو إذا سقط في البئر.
- كماشة: أداة لقلع المسامير.
- كيس: وعاء من القنب، خيشة، شوال، ويطلق كذلك على الجزء الذي يشتعل في مصباح «اللوكس» اسم «كيس اللوكس».
- كيلة: أداة للشرب، مصنوعة من معدن أو من الخشب، وتشبه الكأس أو الكوب، لها يد يقال لها «إذن الكيلة».
- لجن: وعاء كالصينية الكبيرة مصنوع من النحاس عادة أو من أي معدن، له حافة مرتفعة، منه ما يستخدم للغسيل، ومنه ما يستخدم لوضع الطعام فيه، ويسمى «مِنسفاً»، ومنه ما يستخدم للعجين ويسمى «معجناً».
- لحاف: غطاء للنوم.
- لوكس: مصباح للإضاءة أشبه ببور الكاز (بريموس) ولكن بدلاً من رأس البور له كيس من مادة الأميانث يشتعل ويعطي إضاءة شديدة، ويستخدم في المضافات وعلى البيادر.
- محماصة: تشبه المقلاة ولكن يدها طويلة جداً وتستخدم لتحميص القهوة ولها ملعقة مسطحة ملحقة بها لتحريك القهوة فيها أثناء التحميص. وتصنع من النحاس.
- مخدّة: وسادة.
- مدقّة: الميجنة، أو يد الهاون، أو ما شابهها.
- مسند: يشبه الوسادة شكله مستطيل مكعب محشو بالقش يستخدم لإسناد الظهر أثناء الجلوس أو للإتكاء عليه.

- والمسند، كذلك عصا الجمَّال، وهي عصا غليظة لها شعبتان في أحد طرفيها.
- مَشتيل: أداة ذات وعائين يوضع على الحمار، حيث يوضع في كل جانب منه سطل ماء، أو جَرّة. وهو مصنوع من الخشب أو الحديد. وهو أشبه بالخُرج.
- مصب: إبريق القهوة الذي يصب منه القهوة للضيوف.
- معصرة: معصرة الزيتون لاستخراج الزيت، وكانت المعاصر بدائية يديرها بغل أو حصان أو زوج من البقر. وتتألف من حجر المعصرة وهو حجر كبير ضخم كالرحى تماماً ويستخدم عادة حجران من هذا النوع بوضعان بشكل قائم الواحد بجانب الآخر، وليس فوقه، ويخترقهما أفقياً عمود خشبي أو معدني غليظ يسمى «سيسبانة»، تربط الدابة بهذا العمود وتدور فتدير بالتالي هذين الحجرين المركبين في حوض يوضع فيه الزيتون، وله فتحة في أسفله تصب في بئر صغيرة الزيت المستخرج لدى هرسه بهذين الحجرين. وأخيراً يجمع الزيتون المهروس ويوضع في ما يشبه الأكياس أو الزنابيل، ثم توضع بعضها فوق بعض بين فكي مكبس حيث تضغط لاستخراج آخر نقطة من زيت ويجمع الزيت في تلك البئر الصغيرة. وما يبقى بعد ذلك يسمى «جفت» ويستخدم في الوقود وخصوصاً في مصانع الصابون لأنه يعطي حرارة شديدة عند اشتعاله.
- معلقة: ملعقة، خشوقة، زلفة.
- مُغرفة: ملعقة خشبية كبيرة تستخدم لغرف الطعام.
- مغمقان: صينية قش كبيرة، جونة.
- مفك: أداة لغرس البراغي في الخشب ولإخراجها.
- مقلا: أداة للقلي، مصنوعة من الفخار أو المعدن.
- مقلاية، قلاية، مقلا.
- مُكنْسِه: مِكْنَسَة، أداة للكنس، وتكون من البلاّن أحياناً، أو من قش المكانس المعروف.
- مِلحفة: وجه اللحاف.
- ملقط: أداة لإمساك الجَمْر، أو لقلع الشعر، أو لتعليق الغسيل.

- منشفة: قطعة قماش لتنشيف الجسم بعد الحمَّام.
- منقل: أداة لإشعال الفحم أو الحطب فيها، ويصنع عادة من حديد.
- موس: سكين.
- ميجنة: مطرقة خشبية كبيرة لدق سنابل القمح أو لدق اللحمة والبرغل لعمل الكبة.
- نَشَّالة: جَرَّة صغيرة من فخار تستخدمها الفتيات الصغار لجلب الماء من الآبار.
- نملية: خزانة مستقلة لها واجهة من شبك سلكي دقيق تستخدم لوضع الطعام فيها، أ خزانة في الجدار للغرض نفسه.
- نموسية: قطعة قماش من التول تستخدم أثناء النوم للوقاية من البعوض (الناموس) ولهذا اتخذت هذا الاسم.
- نُنِيّة: وعاء يتغوط فيه الطفل.
- هاون: وعاء من نحاس على هيئة جرس، وهو ثقيل يستخدم لسحق الحبوب كالقهوة أو الفلفل الأسود أو غير ذلك من البهارات أو اللحم، وله مطرقة اسمها «إيد الهاون».
- هِشّة: وعاء فخاري صغير.
- وجه: وجه الفراش، وجه اللحاف وهو جزء من الملحفة، ووجه المخدة.
- وسادة: مخدّة.

ثانياً ـ الحياة الاقتصادية :

يعمل معظم أهل قرية لوبية في الزراعة؛ ومن أهم مزروعاتهم الزيتون والحبوب: القمح، والشعير، والذرة البيضاء والصفراء، والفول، والحمص، والسمسم، والعدس، والكرسنة، والجلبانة، والحِلبة، والأشجار المثمرة. الكرمة والتين والتفاح والمشمش واللوز؛ والخضار: لكوسى والخيار والفقوس (القثاء) والبندورة والبطاطا، والباذنجان، والملوخية، والسبانخ والبطيخ والشمَّام (البطيخ الأصفر)، والبامية والفاصولياء واللوبياء وغير ذلك.

إضافة إلى الإفادة من النباتات البرية التي يحصلون عليها في مختلف الفصول.

وكانت أدواتهم الزراعية بدائية وطرق الزراعة كذلك بدائية إذ لم يكن لديهم آليات، وذلك بسبب سياسة الانتداب البريطاني التي كانت تهدف إلى إبقاء الفلاح العربي في فلسطين متخلفاً في حين تقوم بتأمين أحدث الآليات والمكنات لليهود ليظلوا متفوقين اقتصادياً على العرب. فقد كانت السلطات البريطانية تحول دون تمكين العرب من استيراد الآليات الزراعية المتطورة في حين تفتح الباب على مصراعيه أمام اليهود.

كان الناس يقضون أوقاتهم في الفلاحة والزراعة وجني المحاصيل والعناية بدوابهم، وفي أوقات الفراغ كانوا يمارسون بعض الألعاب الصيفية بعد الانتهاء من البيادر وبعض الألعاب الشتوية بعد انجاز أعمال الحراثة والبذار، أما أفراحهم و أعراسهم فكانت تتم في الصيف بعد موسم البيادر.

كان الفلاحون يهتمون كذلك بتربية المواشي وخصوصاً، البقر والماعز والغنم والحمير والبغال، والخيل، والجمال.

وكان بعضهم يشتغل بالتجارة، وخصوصاً تجارة المواشي واشتهر اللوبيانيون ببراعتهم التجارية (حتى إنهم بعد التشرد استطاعوا أن يستأنفوا العمل التجاري من الصفر ويحققوا نجاحاً متميزاً).

دور المرأة في الحياة الاقتصادية :

أما المرأة فكانت تقضي النهار كله منذ الفجر حتى إلى ما بعد العشاء في العمل: كانت تصحو مع الفجر لتحلب البقر والغنم والماعز، وتغلي الحليب وتروّب ما يبقى منه بعد استهلاك الأسرة اليومي، ثم تقوم بخبز العجين في الطابون (ويقوم الأطفال بتسريح الدواب، أي إرسالها إلى المراح حيث تتجمع دواب الحمولة، ثم يسوقها الراعي إلى المراعي ليعود بها عند الغروب. فتقوم صغار الدواب باستقبال أمهاتها راكضة كل منها يبحث عن أمه بين القطيع العائد من المرعى تصدر أصواتاً كأنها نداءات وترحيب، تهز بأذيالها طرباً. إنه لمنظر مدهش رائع وجميل يفيض بالعواطف والمحبة الطبيعية العفوية الصافية التي لا يشوبها زيف ولا مجاملة، ولدى التقاء الأمهات مع صغارها يهرع

الصغير إلى ضرع أمه يهز ذنبه في حين تقوم الأم بلحس صغيرها وكأنها تقبله. أرأيت أُمَّاً تلتقي ولدها الوحيد بعد غياب طويل؟ إن لقاء الدواب مع صغارها يفيض حناناً وحبا وإثارة أكثر من ذلك اللقاء. ثم تأتي النسوة فيحلبن ما يفيض عن حاجة الصغار (وهكذا فإن عملية الحلب هذه تتم مرتين في اليوم). وبعد انجاز عملية الخبز في الصباح وإعداد زُوَّادة الحراثين أو الحصادين والغمارات وبقية العمال، تذهب المرأة إلى البئر (لكل أسرة بئر خاصة بها) لإحضار الماء. وكانت بعض النسوة تعمل مع الحصادين في جمع ما يحصدون في أكوام يُسمى الواحد منها غمار ولهذا يطلق على هؤلاء النسوة لقب «غَمَّار» وبقية النسوة يتابعن عملهن في البيت من تكنيس وتنظيف، وخض اللبن لاستخراج الزبدة، وعمل السمن من الزبدة، وعمل لبن الكيس من الشنينة والشنينة هي المادة المتبقية من اللبن بعد استخراج الزبدة منه. وتستخدم الشنينة شراباً للحراثين والحصادين خصوصاً لما لها من فوائد جمة أهمها أنها تحمي الحصادين والعمال من ضربة الشمس، وتهدئ الأعصاب؛ وتقوم النسوة كذلك بعمليات السليقة وإعداد البرغل والسميدة الناعمة وإعداد الطعام وغير ذلك. فالمرأة كالنحلة لا تتوقف عن العمل منذ الفجر حتى يسدل الليل بستائرة على الدنيا.

كانت المرأة اللوبيانية كغيرها من نساء القرى الفلسطينية والقرى العربية عموماً تعمل جنباً إلى جنب مع الرجل في الحقل والبيدر دون حرج أو أي مَسَاسٍ بالأخلاق. بل كانت الشهامة والشرف والسمعة الطيبة هي عنوان المرأة والرجل على حد سواء، فمعظم الناس أقارب أو أنسباء كل منهم يحافظ على سمعته وسمعة غيره.

مسرد بالطبيعة التي كان يتعامل معها الفلاحون في حياتهم الاقتصادية

١. حشرات:

- أبو مغيط: دودة طويلة تعيش في الأرض الرطبة، تسهم في تغذية التربة، كما تستخدم أحياناً طُعماً لصيد العصافير والسمك.
- أفعى: حية
- أم حسين: حشرة مبرقعة جميلة تظهر أيام البيادر.

- أم عُبَيَّة: دودة ذات وبر (كوبر العباءة، ولذلك سميت بأم عبيَّة، أي أم عباءة، وعبيّة تصغير عباءة)، تبني لنفسها بيتاً على الأرض تحيطه بغشاء رقيق من إفرازاتها. تظهر في أيام الربيع والبيادر.
- برغش: نوع من الحشرات الطائرة والصغيرة، تكثر في الحر وخصوصاً أثناء الحصاد، وتسبب إزعاجاً كبيراً للحصادين لكثرتها، إذ تكون في الجو أسراباً كثيرة وكثيفة وتحط على وجوه الحصادين، وتدخل أحياناً في آذانهم وأنوفهم

(ويقال إن النمرود الذي حاول الادعاء بالألوهية والقوة الخارقة، قد قتلته برغشة دخلت أنفه).

- برغوث: حشرة بيتية قَفَّازة، تلسع الجسم، لونها أحمر.
- بريعص: أبو بريص.
- بُزيق: الحلزون.
- حرباء: تعيش على الشجر وبين النباتات وتتلون حسب لون النبات الذي تكون بينه أو لون الشجر الذي تكون عليه.
- حرذون: يشبه الضب الصغير.
- حنيش: أفعى سوداء.
- حَيّة: أفعى.
- خنفسة: حشرة سوداء كبيرة قليلاً.
- دودة الفخ: تستخرج من سوق الخُب والخرفيش والسنارية بعد أن تجف، وتستخدم طعماً في الفخ لصيد الطيور.
- ذِبانة: ذبابة عادية.
- رشاد: حشرة حمراء صغيرة جداً تكثر في المياه الآسنة، ويبدو أنها غير ضارة.
- سحلية: تشبه الأفعى الصغيرة ولكن لها أرجل، ويقال لها أيضاً «سارة».
- سِل: نوع من الأفاعي صغير وسام جداً.
- صرصور: يعيش في السهل ويصدر أصواتاً جميلة في ليالي الصيف تختلط مع أصوات الضفادع وحفيف الأشجار مشكلة سيمفونية طبيعية رائعة. أما الصراصير الموجودة في المدن والمعروفة اليوم فلم يكن لها وجود في بيوت الفلاحين.
- صَنْصِيل: نوع من الأفاعي يقتل عدوّه بالانقضاض عليه كالسهم.
- صيبان: وهو القمل الصغير عندما يفقس ولونه أبيض عادة.

- طزيز: هو الزيز نفسه. منه عادي لونه أسود، ومنه مذهب. وكان الأطفال يثقبون مؤخرته (ويبدو أنها خالية من الأعصاب فلا يصاب بسبب ذلك بأي أذى) ويدخلون في هذا الثقب خيطاً بوساطة إبرة خياطة، ويضعونه في الشمس حتى يشعر بالحرارة والدفء فيطير، ويظل مربوطاً بالخيط الذي يمسكه الطفل.
- ظباب: ذباب الخيل.
- عقرب: حشرة سامة لها ذيل معقوف هو أداة اللسع فيها وتدافع بها عن نفسها، وكان يقال إن من العقارب ما ذيله قوي لدرجة أنه يثقب النحاس (واعتقد أن في ذلك مبالغة للدلالة على قوة لسعة العقرب).
- عَلَق: حشرة تعيش في الماء، وفي الأماكن الرطبة، رخوة الجسم ملساء. تلتصق بالجسم وتمتص دمه. وكانت تستخدم لعلاج ارتفاع ضغط الدم الشرياني، بدلاً من عملية «الفَصْد».
- عنكبوت: حشرة تفرز مادة على هيئة خيوط تبني فيها بيوتاً لها، تصطاد بفضلها الحشرات التي تتغذى بها، وخصوصاً الذباب. (وكنا نتعلم قصيدة فيها حوار بين عنكبوت وذبابة أحفظ منها هذا البيت الذي ترد فيه الذبابة على دعوة العنكبوت لها قائلة:

لا لا أجيء لبيت أنت تسكنه علماً بأنك تسعى أن تريق دمي

- فراشة: حشرات طائرة وجميلة ذات ألوان وأحجام مختلفة تكثر في فصل الربيع وتعيش متنقلة بين الزهور.
- فسوقة: حشرة تعيش على جسم الدابة كالخيل والحمير، حيث تلتصق بأرجلها التي تغرسها في جسم الدابة، وتمتص دمها.
- فشّة: حشرة صغيرة جداً تعيش على جسم الدجاج بين الريش.
- قارص: هو البعوض، ويسمى كذلك «نموس»، و«هسهس».
- قرادة: حشرة تعيش على جسم الدابة تغرس أرجلها في جلدها ولها جسم منتفخ ورخو،

تمتص دم الدابة وتتغذى به.

- قمل: حشرة تعيش على جسم الانسان وفي شعره. ومنه قمل النبات.
- قنديل الليل: حشرة كالدودة تطير ليلاً مصدرة ضوءاً متذبذباً كضوء الطائرات في أيامنا هذه. وتظهر أيام البيادر.
- لـدّان: أبو الأربع والأربعين.

٢ ـ حيوانات :

آ ـ حيوانات أليفة.

- أرنب: حيوان يربى من أجل لحمه.
- بِسّ: قط، هر ـ انثاه «بسّة».
- بغل: ابن الحمار والفرس. انثاه «بغلة»، وهو حيوان عاقر.
- بقرة: حيوان منتج وعامل يعطي الحليب واللحم، ويستخدم للحراثة وغير ذلك من الأعمال، ويسمى البقر العامل «عَمَّالاً»، وخصوصاً الثور. الذكر «ثور».

المولود الصغير «عجل/عجلة»، وعندما يكبر قليلاً يسمى «عَلولاً» والأنثى «بكّيرة».

- جمل: حيوان ضخم يستخدم للعمل وتحميل القش ومنتوجات الحصاد، صبور، مجتر. انثاه «ناقة».

المولود «دردوب»، وبعد أن يكبر قليلاً يُسمّى «حْوار»، وعندما يكبر أكثر يُسمّى «قعود»، يستفاد من لحمه ولبنه، ويصنع من وبره نسيجاً لصناعة بيوت الشعر، ولصناعة بعض الملابس.

- حمار: حيوان عامل، أنثاه «حمارة» أو «أتان» ومنه الحمار القبرصي، وهو أضخم من الحمار العادي (علماً أن قبرص لا تشتهر بالحمير، ولكن من أين أتت هذه التسمية فلا أعلم).

المولود «كر»، وأنثاه «كرّة»، وبعد أن يكبر قليلاً يسمى «جحش/جحشة».

- خيل: حيوانات عاملة، ومنها فقط للركوب والسباق.

الخيل الأصيلة العربية: تستخدم فقط للركوب والسباق، وهي ذات أسر عريقة معروفة أشهرها في لوبية: كُبيشِة، سقلاوية، نعيمة، جِلفة.

أما النوع العامل فيسمى «كُديش» أنثاه «كديشة»، ويُخْصى الذكر فيسمى «طواشة». ذكر الخيل «حصان» وأنثاها «فرس» (علماً بأن اللغة العربية تطلق اسم فرس على الذكر والأنثى معاً). المولود، مهر / مهرة، وعندما يكبر المهر قليلاً يسمى «فِلواً».

- غنم: حيوان منتج يستفاد من صوفه ولحمه ولبنه. الذكر «كبش» والأنثى «غنمة» أو «نعجة» ويقال لها كذلك شاة، ويُسمى الكبش الذي يقود قطيع الغنم «مرياعاً» ويوضع في عنقه جرس. المولود: «طلي» أنثاه «عبورة».

- كلب: حيوان أليف وصديق للإنسان، يستفاد منه في حراسة البيوت والغنم حيث يساعد الراعي في تنظيم الغنم والدفاع عنها ضد الذئاب. والكلاب نوعان: جعاري، وسلاقي وهذا الأخير مخصص للصيد فقط. المولود: «جرو/جروة».

- ماعز: حيوان أليف كالغنم، منتج يستفاد من لحمه ولبنه، ويستخدم شعره، كوبر الجمال، في صناعة نوع من النسيج لصناعة بيوت الشعر أو البسط. الذكر: «تيس» وإذا قاد القطيع يسمى كذلك «مرياعا» يوضع في عنقه جرس، أنثاه «عنزة». المولود: «سخل/ سخلة» وعندما يكبر الذكر يُسمى «جَدْياً».

- نغل: ابن الحصان والحمارة، يشبه البغل ولكنه أقل حجماً منه، وأكبر حجماً من الحمار، وهو عاقر كذلك. انثاه «نغلة».

ب. حيوانات غير أليفة (برية / متوحشة).

- أبو جنب: سرطان يعيش في الماء (برمائي)
- أرنب: حيوان يعيش في البرية، غير أليف، يصطاد من أجل لحمه.

- بِس بري: ويسمى «سِنورْ»، وهو مفترس.
- ثعلب: حيوان ذكي مفترس، لا يؤكل، يصطاد من أجل فرائه.
- خُلْند: حيوان كفأر الحقل، أعمى، يعيش تحت الأرض، ضار بالمزروعات.
- ذئب: حيوان كالكلب مفترس، لا يُؤكلُ لحمه.
- سِلْعَوّة: حيوان بري يشبه السنجاب، ولكن جسمه أطول له وجه صغير، ويصدر رائحة كريهة إذا ما هو جم.
- ضبع: حيوان مفترس يسمى «أم عامر».
- ضفدع: انثاه «ضفدعة»، ويقال له «قُرّ» بسبب إصداره صوتاً شبيهاً بالقرقرة، ويقال للشخص المصاب بالفتاق «أبو قر» أو «مقرِّق».
- غزال: حيوان يشبه الماعز، يصطاد من أجل لحمه وجلده وَتُزَيَّن البيوت برأسه ذي القرون الطويلة بعد تحنيطه.
- فار: نوع يعيش في البيوت ويأكل الحبوب، وكبيره «جردون» ونوع يعيش في الحقول ويعرف بـ «فأر الحقل» وهو ضار بالمزروعات.
- قُنْفد: حيوان له شوك قاسٍ يلف نفسه ضد أي مهاجم فلا يستطيع الاقتراب منه لقسوة شوكه. يعيش في الحقول وهناك من يأكل لحمه.
- كركعة: السلحفاة، منها ما يعيش في الماء ومنها ما يعيش في البر.
- نيص: حيوان له ريش قاس يضرب به خصمه كالسهام.
- واوي: ابن آوى.

٣ ـ زراعة:

آ ـ أدوات الزراعة والفلاحة

- بلطة: أداة لقطع الأخشاب.
- ثمنية: مكيال للحبوب يساوي ثمن صاع.

- حشوشة: منجل صغير غير مسنن يستخدم لقص الأعشاب وجمعها لتقدم علفاً للدواب، ويسمى العشب «حشيشاً» لذلك فإن كلمة «حشيش»، تعني في لوبية العشب، ولا علاقة لهذه الكلمة بالمخدرات المعروفة بهذا الاسم.
- خُرَّمية: حجر كبير مثقوب يستخدم لربط الدواب على البيادر.
- خيشة: كيس جنفيص (قنب) ويستخدم لتعبئة التبن والقصل.
- رفش: أداة لقلب التربة وهو نوعان مثلث، ومُشَعَّب.
- شعوب: أداة مُشَعَّبة من معدن تستخدم لتقليب القش على البيادر.
- شوال: كيس قنب (جنفيص).
- صابّة: أداة لحفر التربة وتقليبها.
- طورية: نوع آخر من أنواع الصابّات أكثر عرضاً.
- عود: محراث.
- غُربال: أداة كالمنخل، ولكنها أوسع، وعيون شبكها أوسع، يصنع شبكه من الجلد وليس من الأسلاك كما في المنخل. ويستخدم لفصل الحبوب عن عوالقها من التراب والحصى.
- فاس: أداة لحفر الأرض وتقليب التربة ذات رأسين حادتين.
- قزمة: فأس كبيرة.
- كربال: أداة كالغربال تماماً ولكن عيون شبكها أوسع.
- كريك: أداة تستخدم لتعزيل وترحيل تراب الحفريات.

كيس: شوال، خيشه، ولكنه أصغر قليلاً، وهو حجمان صغير (أبو حز أزرق)، وأكبر قليلاً (أبو حز أحمر). [أي الأول عليه خط أزرق عريض على طوله من الجانبين والثاني عليه خط أحمر]، ويستخدم لتعبئة الحبوب].

- لوح: لوح دراسة (دياسة) القمح والحبوب الأخرى على البيادر.

CamScanner

- محراث: أداة لحراثة الأرض، ويقال له «عود»، وهو نوعان: نوع تَجُرُّه الخيول أو البغال؛ ونوع تَجُرُّه الأبقار. وهناك نوع لم يكن مستخدماً في لوبية تجره البغال واسمه «البيسك»، وكان مستخدماً عند اليهود.

أما أقسام المحراث فهي:

- الكابوسة - الذكر - البيُّور - البلعة - الناطح - السكة
- البُرك - الوصلة - الزغلولة - الشَّرُوط - الشرعة - الإكليل
- الرياح - الكدانة - النير (خاص بالمحراث البقري)

- المنساس: وهو عصاً طويلة تتصل بقطعة حديد مسطحة في أسفلها يستخدمه الحراث لإزالة الطين العالق بسكة الحراثة. وتعرف قطعة الحديد التي في نهاية المنساس باسم «عبوة».
- العبوة: قطعة الحديد الموجودة في نهاية المنساس.
- مذراية: كالشَّعوب ولكنها مصنوعة من خشب، وأصابعها الخشبية عريضة، تستخدم في عملية التذرية وهي فصل الحب عن التبن بعد تنعيمه.
- منجل: أداة لحصد القمح والشعير، وهو على شكل قوس مسنَّن من الداخل.

ب - أسماء قطع الأرض المستثمرة (أنواعها حسب ما يزرع فيها).

- بستان: الأرض المزروعة بالأشجار المثمرة المتنوعة وخصوصاً إذا كانت الأرض مروية، والعامل فيها يسمى «بستنجي» (ج. بستان: بساتين).
- جنينة: الأرض المزروعة بالأشجار المثمرة والأزهار، والعامل فيها يُسمى «جنيناتي» (ج. جنينه: «جناين»).
- حديقة: الأرض المزروعة بالأشجار المثمرة كالبستان، ولكن تكون الأرض غالباً غير مروية. (ج. حدايق).
- كرم: الأرض المزروعة بالكرمة (الدوالي)، أي شجر العنب، ويوجد فيها أشجار مثمرة

أخرى، ولكن الغالبية هي الكرمة.

- الحكورة: قطعة أرض صغيرة ضمن القرية أو في حدودها تكون مسيجة بالحجارة أو بشجر الصبار، وتكون مزروعة بأشجار مثمرة متنوعة كالتين (خصوصاً) والرمان. (ج.حواكير). ويسمى الشخص الذي يحرسها «النّطُور» (وجمعها: نواطير).
- مَارِس: قطعة أرض كبيرة تزرع عادة بالحبوب وغير ذلك (ج. موارس).
- مقثاة: الأرض المزروعة بالبطيخ والشمام والخيار والفقوس (القِثّاء). جمعها: مقاثي.

ج ـ أعمال الزراعة وعُمّال الزراعة:

- بُذار: عملية بذر الحبوب في الأرض. العامل: بَذّار. والحبوب المخصصة للبذر هي «بذار».
- تتبين: عملية نقل التبن من البيدر إلى المغارة أو التّبّان حيث يخزن.
- تذراية: عملية فصل الحبوب عن التبن بعد تنعيمه.
- تطعيم: عملية تطعيم الأشجار، وهي على أنواع: تطعيم بالقلم، وتطعيم بالبرعم.
- تعشيب: عملية اقتلاع الأعشاب الضارة من بين المزروعات.
- تفسيخ: عملية تكثير النبات بفصل الفسائل وغرسها ثانية.
- تقشيش: عملية انتقاء سوق القمح الناضجة من على البيدر، وفصل السنابل عنها لاستخدامها في صناعة الأطباق والصواني والجُوَن وغير ذلك بعد نقعها بالماء وتلوينها.
- تقليم: عملية تشذيب الأشجار وتهذيبها.
- تكريب: عملية حراثة الأرض أكثر من مَرَّة لتفكيك التربة ولقتل الأعشاب الضارة.
- تنسيف: عملية فصل الحبوب عن قشورها بوساطة طبق أو صينية.
- تنقاية: عملية تنقية الحبوب (وخصوصاً القمح) من التراب والحصى المختلط به، وذلك قبل استخدامه للطحين أو لأي غرض آخر من أغراض الطعام.
- حراثة: فلاحة الأرض بالمحراث. والعامل اسمه «حَرّاث». وهناك حَرّاث صاحب أرض، أو

مشارك بعمله (ويسمى الأخير «مرابع»، وذلك لأن حصته مقابل عمله تكون ربع المحصول)، وهناك حراث يعمل بلقمته (أي لقاء طعامه فقط) ويُسمَّى «حراث مناسيسي».

- حصيدة: عملية جمع محصول القمح والشعير باستخدام المنجل؛ العامل «حصَّاد».
- حْواش: عملية جمع ثمار التين والصبار والبندورة والخيار وما شابه ذلك، ويقال كذلك «تحويش».
- دراسة: عملية فصل الحبوب عن أغلفتها، وتنعيم القش وتحويله إلى تبن بوساطة «لوح الدراس» (النورس) الذي تجره الخيول أو الحمير أو البقر؛ العامل: «دَرَّاس».
- رْجادة: عملية نقل الحصاد من الحقل إلى البيدر. العامل «رَجَّاد». وتتم هذه العملية باستخدام الحمير والبغال والخيل. ولكن أكثرها نجاعة تلك التي تستخدم فيها الجمال. والرّجّاد على الجمال يُسمّى «جمَّالاً».

  ويعرف حمل الحمار من الحصاد «قَادِمَ» «ج. قوادم».
- غربلة: عملية فصل الحبوب عن العوالق بوساطة الغربال. والعامل «مغربل».
- غْمار: عملية جمع الأغمار من الحصاد وجعلها في كومة تعرف بـ «الحِلّة» ليأتي الرَجّاد أو الجمَّال فينقلها من هناك إلى البيدر. العامل: غَمَّار والعاملة غَمَّارة.
- قِطاف: عملية قطف الذرة البيضاء والصفراء. العامل: قَطَّاف.
- قَصْوَلَة: عملية فصل الحبوب عن أغلفتها السميكة التي تبقى بعد إنهاء عملية الدراسة والتذرية. وتتم بَقْرْن عدد من الحمير، وجعلها تسير على طرحة القصولية إلى أن تنعم وتصبح جاهزة للتذرية.
- قْلاعة: عملية جني محصول الحمص والعدس والكرسنّة والجلبانة والسمسم بعد نضجها، ثم جمعها على البيادر. أما السمسم، فيجمَّع على أسطحة المنازل على هيئة أقراص إلى أن يجف، ثم تُنَفَّضُ أجراس السمسم لإخراج حبوب السمسم منها.
- كَتَّ: عملية استخراج حبوب السمسم من أجراسها. وعملية جني محصول الزيتون عن

الشجر، وذلك بضرب أغصان الزيتون بالعصي فتتساقط حبات الزيتون إلى الأرض حيث يتم جمعها. العامل: كتّات الزيتون أو السمسم.

- كَربلة: وهي عملية كالغربلة، ولكن باستخدام الكربال. العامل: مكربل.
- كُيالة: عملية كيل القمح والشعير وغيرهما من الحبوب باستخدام «الصاع»، أو «الثمنية أو الربعية»؛ العامل: كَيَّال.
- لُقاط: عملية التقاط سنابل القمح من وراء الحصادين؛ وهي كذلك عملية وضع حبوب «القطانة» كالحمص والفول والعدس والجلبانة والحلبة والكرسنة، في الأرض، في الثلم وراء الحراث، بهدف زرعها في التربة. وأحياناً يقوم بالعملية الحراث نفسه بوساطة محقان (قمع) ذي ساق طويلة يربطه بالمحراث. ويضع الحبوب في القمع فتتساقط إلى الثلم. العامل: لَقَّاط.

د ـ وسائط الزراعة والفلاحة:

يستخدم الفلاحون دوابهم في العمليات الزراعية. وقد ذكرنا هذه الدواب في بند «حيوانات».

هـ ـ مزروعات ونباتات

ا ـ ما يزرعه الفلاحون أو يستوردونه من الخارج

- أكدنيا: المشمش الهندي، ويسمى كذلك «أسكيدنيا».
- انجاص: إجاص
- بازلا: البازلاء
- بامية: النبات المعروف في جميع أنحاء الوطن العربي.
- بر دقان: برتقال.
- بصل: منه أخضر (ورق البصل)، ومنه يابس بعد نضجه وتجفيفه في الشمس قليلاً.
- بطاطا: نبات درني.

- بطيخ: نبات زاحف صيفي؛ منه الأخضر، ومنه الأصفر، ويسمى الأخير «شمام».
- بقدونس: نبات تستخدم أوراقه مع السلطة أو مع البهارات بعد تجفيفه وتنعيمه.
- بندورة: النبات المعروف ذي الثمر الأحمر، وهي نوعان: بندورة عادية، وبندورة «رصاصية» وهي ذات الثمر الصغيرة جداً.
- بيتنجان: باذنجان.
- تتن: التبغ
- تفاح: شجر مثمر
- توت: شجر مثمر، ومنه الأبيض ومنه الأحمر، ومنه التوت الشامي ولم يكن يزرع في لوبية إلاّ نادراً.

تين: شجر مثمر: ومنه أنواع كثيرة، السوادي، البياضي، الحماضي، البيتنجاني، الشتاوي (وهذا النوع يعطي ثماره في فصل الشتاء، ولا يوجد منه إلا في بستان يحيى سعيد الشهابي في دامية). وتعرف ثمرة التين قبل نضوجها باسم «عجرة» وقبيل نضوجها تماماً تعرف بـ «الدفُّورة»، وإذا انفتحت لكثرة نضوجها يقال إنها مْفَلّعَة، وإذا نضجت كثيراً حتى يتشكل سائل حلو فيها يقال إنها «معسّلة».

- جزر: نبات تؤكل جذوره، وهو نوعان: أصفر وأحمر
- جلبانة: نبات من القطانيات، يستخدم علفاً للدواب.
- جوز: شجر مثمر، لم يكن يزرع في لوبية الا نادراً جداً.
- حامض: الليمون.
- حرير: شجر ورقه عريض وسميك، ثمره يشبه ثمرة الكريفوت وبحجمه، وعندما تنضج الثمرة تنفلق ويكون في داخلها تيلة من الحرير (تشبه تيلة القطن). ويوجد في نهاية التيلة بذور سوداء صغيرة رقيقة مدورة كحبة العدس. وكان يستخدم هذا الحرير في صناعة أهداب مناديل الفتيات. ولم يكن يوجد من هذا الشجر إلا في بستان يحيى سعيد الشهابي في دامية.
- حلبة: نبات من القطانيات، يستخدم كذلك علفاً للدواب، ولأغراض علاجية أخرى.
- حمص: نبات قطاني.
- خس: نبات يؤكل ورقه.

- خوخ: شجر مثمر، يعرف ثمره في دمشق باسم دارقين، وما يسمى بدمشق خوخ، هو ما يسمى في لوبية «دراق» وهو ذو الوبر.
- خيار: نبات زاحف، صيفي، وتشريني.
- دوالي: الكرمة، ثمارها العنب، وتؤكل أوراقها مطبوخة بعد لف الرّز واللحم بها.
- ذرة: حبوب، وهو نوعان: بيضاء، وصفراء.
- رُزّ: حبوب، مستوردة
- رُمان: شجر مثمر
- زتون: الزيتون.
- زهرة: القرنبيط، أو القنّبيط.
- سبانخ: نبات يزرع ليؤكل ورقه الأخضر مطبوخاً أو مع البيض في صينية تشوى في الفرن، أو مطبوخاً بعد لف الرز واللحم به، أو كفطائر مع العجين.
- سلق: نبات كالسبانخ، ويؤكل بالطريقة ذاتها وبالأنواع ذاتها.
- سُمّاق: بذور طعمها حامض. مستوردة، تستخدم كبهارات.
- سمسم: نبات صيفي.
- شعير: حبوب صيفية، تستخدم علفاً للدواب.
- شمام: بطيخ أصفر.
- صبر: هو الصبار، تعرف ثمرته بـ: «كوز صبر».
- عدس: حبوب من القطانيات، يؤكل مطبوخاً وهو حب وتعرف الطبخة باسم «مرقة عدس صامد»، وإذا طبخ بعد جرشه تعرف الطبخة بـ «مرقة عدس مجروش».
- عصفر: نبات يستخدم زهره لصبغ الرز باللون الأصفر، ويستخدم كبهارات.
- عنب: ثمر الدوالي أو الكرمة.
- عين البقرة: وهو ما يسميه أهل الشام «خوخ» ويعرف في لوبية باسم «دراق»، أما الخوخ فهو ذو الوبر والمعروف بدمشق باسم «دراقين».
- فجل: نبات تؤكل جذوره، وهو نوعان: مستطيل كالجزر، ومدوّر كحبة التفاح الصغيرة.

CamScanner

- فصولية: الفاصولياء
- فقوس: القثّاء.
- فلفل: حبوب تستخدم كبهارات حادة الطعم سوداء. مستوردة.
- فليفلة: نبات تؤكل ثماره خضراء. ومنها نوع حاد لونه أحمر، يجفف ويطحن ويستخدم كبهارات. أما النوع الأخضر والحلو خصوصاً فيؤكل مقلياً مع البطاطا والبندورة، أو محشياً بالرز واللحم مع الكوسا أو ورق الدوالي أو الباذنجان أو البندورة المحشية.
- فول: حبوب من القطانيات.
- قرع: وهو اليقطين. ومنه قرع مدوّر كبير، ومنه طويل كالقثاء والكوسى ويعرف بـ «القرع الرقابي».
- قرفة: نوع من البهارات المستوردة.
- قزحة: وهي حب البركة. تنبت بين القمح والشعير. وتزرع خصيصاً في بعض الأحيان. تمزج حبوبها مع العجين فتعطي للخبز نكهة طيبة وشهية. وتطحن الحبوب ويصنع منها نوع من الحلويات كالهريسة (البسبوسة) تُطعم للولادات من النساء لما لها من فائدة كبيرة في زيادة كمية حليب المرضعة.
- قمح: البُرّ.
- كرسنة: نبات من القطانيات، يستخدم علفاً للدواب.
- كزبرة: نبات يستخدم في السلطة، وكبهارات. ومنه ينبت في الطبيعة، وهذا الأخير أكثر حدة مما يزرعه الناس، وأشهى طعماً، وأقوى رائحة.
- كمون: نوع من البهارات المستوردة.
- كوسا: نبات زاحف، يؤكل ثمره مطبوخاً ومحشواً بالرز واللحم.
- لوبيا: اللوبياء، وتؤكل ثمارها خضراء، ويابسة كالفاصولياء.
- لوز: شجر مثمر، يؤكل ثمره أخضر، ويؤكل لب بذوره بعد جفافها ويستخدم كبهارات، أو كمكسّرات.

CamScanner

- ليمون: من الحمضيات، يعرف باسم «حامض».
- مشمش: شجر مثمر، يؤكل ثمره طازجاً، ويصنع منه قمر الدين. وهو نوعان: لوزي (وبذره حلو) وكلابي (وبذره مُرّ).
- ملفوف: ويعرف بسوريا باسم (اليخنة).
- ملوخية: نبات يؤكل ورقة مطبوخاً مع اللحم والدجاج.
- مندلينا: من الحمضيات يعرف باسم «يوسف أفندي».
- نعنع: نبات يؤكل ورقه، ويستخدم مع السلطة، وكمقبلات وبهارات.
- نخيل: شجر ينتج التمر والبلح والعجوة (لم يكن منه إلا في بستان يحيى سعيد الشهابي في دامية).
- ينسون: نوع من الحبوب تستخدم كبهارات أو تغلى وتشرب كالشاي، وهو مهدئ للمغص وخصوصاً للأطفال ويساعدهم على النوم الهادئ. مستورد.

٢ـ ما تنبته وتنتجه الطبيعة (دون تدخل الإنسان) :

- ببونج: نبات تغلى أوراقه وأزهاره ويشرب كالشاي، ويستخدم كعلاج لالام البطن والأمعاء. وينبت غالباً على سطوح المنازل.
- برقوق: نبات بري يعرف في سوريا باسم (شقائق النعمان) وهو أنواع منها (برقوق البسّة) وكان الأطفال يستخدمون تويجاته لتلوين العلكة.
- بز البقرة: نبات ذو زهر جميل تويجاته كبيرة وملونة في داخل الزهرة ميسم ومدقة تشبه ثدي البقرة (ولهذا سميت بهذا الاسم) ويخرج منها رحيق لذيذ، كان الأطفال يمتصونه وكأنهم نحل.
- بِسْباس: نبات بري زهره أصفر جميل، تؤكل سوقه نيئة بعد تقشيرها.
- بلاّن: نبات شائك ينبت في الجبال، ويستخدم لصنع المكانس، كما تستخدم هذه المكانس لرشق البيوت بالكلس (الشيِّد)، كما يستخدم كوقود.

- بلّوط: من الأشجار الحراجية من فصيلة السنديانيات، يؤكل ثمره بعد شَيّه في الفرن. وتقطع من أغصانه عُصيًّا مستقيمة أو معقوفة عند أحد طرفيها وتعرف بـ (الجوكان) وتستخدم في لعب (الكورة) التي تسمى في أوربا بـ (الكولف). ويستخدم حطبه وقوداً.
- بيض عكوب: زهر العكوب، ويؤكل مطبوخاً بالزيت، أو مع اللحم، أو مقلياً بعد غمسه بالبيض المخفوق مع الطحين.
- تفاح انجن: نبات زاحف ينبت في فصل الربيع، له ثمرة كالتفاح رائحته طيبة وذكية. يؤكل ثمره طازجاً بعد إزالة قشره وبذره. أما إذا أُكل بذره فإنه يسبب جفافاً في الفم والحلق، وجحوظاً بالعينين، وعجزاً عن الكلام، فيصاب آكله بما يشبه الجنون (ولهذا سمي تفاح انجن، أو تفاح الجن)، ولا يشفى المصاب من هذه الأعراض إلا إذا أكل زبدة وعندها تزول كل الأعراض فوراً ويعود المرء إلى حالته الطبيعية. ويقال له «جَرَبُوح»، ويوصف المصاب بالأعراض السابقة بأنه «جَرْبَحَ».
- توت بري: يشبه القريز، وينبت في الجبال وشجره شائك.
- حَلَيُون: نبات تؤكل سوقه مطبوخة أو مشوية.
- حُمَيض: ينبت على ضفاف الأقنية، ويؤكل ورقه وسوقه مطبوخاً وطازجاً. طعمه حامض قليلاً.
- خُبّ: هو الأرضي شوكي، أو الأنكنار البري. تؤكل سوقه قبل أن يخرج زهره طازجة بعد تقشيرها؛ أما ثمرته فتؤكل طازجة بعد إزالة الشوك عنها والزغب. وتعرف بذورها بـ «قهوة العرب» لأنها تشبه حبات القهوة.
- خُبيزة: نبات يؤكل ورقة مطبوخاً بالزيت، أو مع البرغل. وتؤكل بذوره قبل أن تنعقد وتقسو. وتعرف هذه البذور غير مكتملة النضوج باسم «قُطميس».
- خُرفيش: نبات شائك، تؤكل سوقه طازجة بعد تقشيرها.
- خروب: نبات من فصيلة البلوط والسنديان، له ثمار تشبه القرون ولهذا يقال «قرن

خروب»، لذيذة الطعم.

ويستخدم عصير الخروب في عمل ما يسمى بـ (العصيدة) وهي نوع من الحلويات.

- خروع: نبات يستخرج من زيت بذوره زيت الخروع المستخدم طبياً لمقاومة الامساك.
- دريهمة: نبات ثماره عريضة مدوّرة صغيرة على هيئة عناقيد، تؤكل طازجة.
- دفلة: نبات مرّ الطعم. لا يؤكل.
- رشاد: نبات حاد الطعم، يؤكل ورقه طازجاً كمقبلات.
- زعتر: وهو نوعان: زعتر عادي، ورقه عريض يستخدم للطعام مع الزيت، ويعرف بـ «الدُّقَّة» كذلك؛ ويخلط مطحون الأوراق من الزعتر بالسمسم والسماق. أمَّا النوع الثاني فيعرف بـ «الزعتر الفارسي» أوراقه دقيقه حاد الطعم جداً، وكان يستخدم في علاج داء الاستسقاء، أكلاً أو تهبيلاً ببخاره.
- زعرور: ثمر بري أحمر اللون طيب المذاق، شجره حراجي من فصيلة السنديانيات، وشائك، ويعرف في دمشق بـ«زعبوب».
- زيزلخت (زنزلخت): شجر حرجي، يزرع أحياناً في ساحات البيوت ليعطي ظلاً وارفاً.
- سدر: نبات من فصيلة السنديانيات، شائك؛ ثمره يُعرف بـ «الدوم» وهو لذيذ الطعم.
- سراج الغولية: نبات له زهرة واحدة جميلة تظهر فوق الأرض وجذره يشبه مصباح علاء الدين، يستخرج من الأرض ويجوَّف ويملأ بالزيت ويستخدم للإضاءة.
- سرو: شجر حرجي، يزرع أحياناً كسياج للبساتين والحدائق.
- سَمْوِه: نبات يستخدم في علاج الجروح.
- سنارية: نبات شائك، تؤكل سوقه طازجة بعد تقشيرها.
- سنديان: شجر من فصيلة البلوط والسنديانيات، خشبه قاس وقوي.

- شومر: نبات رائحته طيبة، تؤكل سوقه وأوراقه طازجه كمقبلات.
- شيش القاضي: نبات زاحف ثماره على هيئة طبقات حلزونية رقيقة، وتؤكل طازجة.
- صبونة الراعي: نبات بري لا يؤكل.
- صُفيرية: نبات ذو زهر أصفر، لا يؤكل.
- صنيبعة: نبات زاحف ثماره طويلة مكعبة فيها بذور، تؤكل طازجة، وهي خضراء قبل نضوجها.
- ضُرّيط: نبات إذا أكلت بذوره فإنها تسبب غازات في البطن والأمعاء. ويشبه فصيلة القطانيات وينبت بين الزرع(*).
- طَيُّون: نبات يستخدم في فك العظام المكسورة والمُجبَّرة خطأ، وذلك لتصحيح الجَبار.
- عصصوب: نبات بري تؤكل سوقه بعد تقشيرها، ويولد غازات في البطن، ويعرف كذلك باسم «أبو صوي».
- عكوب: نبات بري شائك تؤكل سوقه مطبوخة بالزيت أو مع اللحم. وهو لذيذ الطعم.
- عِلْت: الهندباء البرية.
- عليق: نبات بري شائك من فصيلة الّسدر، له ثمار تشبه حبات العنب الصغيرة، وتؤكل هذه الثمار وهي ذات طعم لذيذ.
- عنب الحيّة: نبات له ثمار تشبه ثمار العليق وتؤكل طازجة.
- عوصلان: نبات من فصيلة العصصوب، ولكنه لا يؤكل.
- فرفحينة: نبات ينمو على ضفاف الأقنية ورقه سميك، يؤكل مع السلطات، ويطبخ كذلك بالزيت. ويعرف في دمشق باسم «بقلة».
- فقوس الحمار: نبات يشبه نبات القثاء والخيار، بري، له ثمار تشبه الخيار الصغير عليه وبر شائك، فيه سائل مرّ الطعم جداً، ويستخدم لعلاج اليرقان. وإذا ضغط عليه انفجر كالقنبلة.

(*): تلفظ الضاد في لوبية ومعظم قرى فلسطين «ظاء»

- قرصعنة: نبات يؤكل طازجاً مع الخبز أو مع السلطة ينمو على ضفاف الأقنية؛ وتؤكل مطبوخة بالزيت كذلك.
- قُرّيص: نبات شائك يحدث حكّة شديدة في الجسم إذا ما لُمِسَ. تؤكل سوقه طازجة بعد تقشيرها.
- كينا: نبات حرجي، ويزرَع أحياناً كسياج للبساتين والحدائق كالسرو.
- لوف: نبات ورقه عريض يؤكل مطبوخاً بالزيت، ويحدث إحساساً بالتنميل في الفم ورغبة في الحك.
- مدّادة: نبات زاحف يستخدم طعاماً للدواب وخصوصاً للغنم والماعز.
- مُرَّار: نبات طعمه مُرّ، ولكنه لذيذ، يؤكل أخضراً ومطبوخاً. ويقال إن نواره (زهره) ذا اللون الأصفر يستخدم في استخراج قطرة للعيون تفيد في إزالة «اللقطة» (وهي النقطة البيضاء على البؤبؤ والتي تسبب عمى العين) عن العين.
- مكانس: نبات يستخدم في صناعة المكانس.
- هليون: نبات له جذور عُقديّة منتفخة تؤكل مشوية.

و - سلاح :

- برودة: بندقية، وهي أنواع: ألمانية، عصملية (عثمانية)، فرنساوية، جيشية (انكليزية)، كندية، ونمساوية. أما الذخيرة فتسمى (فَشَكا) الواحدة (فشكة) تصف كل خمس طلقات في غلاف واحد اسمه «مشط» ويوضع عدد من الأمشاط في حزام يلبس حول الصدر والكتف يعرف بـ «سلحلك»، أو «مندليه»، أو (جناد)، أو في حزام يلبس على الخصر. ويعرف ظرف الطلقة الفارغ بـ «صِفْرة».

أما أقسام البندقية كما كانت تعرف في لوبية فهي على النحو التالي:

- بوز البرودة: فوهتها.
- فورسايت: الشُعَيْرة.

- السبطانة
- المجازين (بالجيم المصرية): المخزن
- تريجر (بالجيم المصرية): ديك، زناد
- بيت النار: حجرة الانفجار.
- إبرة: أداة التفجير.
- نتاش: اللافظ.
- باك سايت: الحدقة.
- دِفشِك: عقب البندقية.

ويتبع البندقية ما يسمى «سنجة» تركب في مقدمة البندقية وهناك قطعة قماش تستخدم لتنظيف البندقية اسمها «فورباي تو»، كما يستخدم زيت خاص لتنظيف البندقية يعرف بـ «زيت السلاح».

- تانك رَايفُل: مدفع مضاد للدرع.
- تومي جَن (بالجيم المصرية): بندقية رشاشة قصيرة، طلقاتها من عيار ١٢مم.
- جفت: بندقية صيد، وهي أنواع حسب العيار: ١٦مم، و١٢مم أما حسب الشكل فمنها بسبطانة واحدة ومنها بسبطانتين.
- خنجر: نوع من السكاكين المعقوفة ولها غمد، ويلبس على الخصر.
- سُتِن جَن: (تلفظ جيماً مصرية): بندقية رشاشة قصيرة طلقاتها من عيار ٩مم (عيارات المسدس ٩مم).
- شبرية: نوع من الخناجر.
- فرد: مسدس، وهوأنواع، حسب النوع: برابيلُو، براشوت، طبنجة، كراداغ، كولت، موزر، أما حسب العيار فهو: ٦مم، ٩مم، ١٢مم: ومنه ذو طاحونة، ومنه مخزن نابضي.
- ماشين جن (بالجيم المصرية) رشاش ذخيرته هي ذخيرة البندقية العادية الانكليزية أو الكندية.
- هوشكيز: رشاش كبير يستخدم في الطائرات، والدبابات، وللمسافات البعيدة لأن مداه أكبر من مدى البندقية. مخزنه كحزام اسمه «شرشور».

ز ـ طعام :

نورد فيما يلي أكثر الأطعمة شيوعاً في لوبية مرتبة ألفبائياً.

١ـ بيض :

بيض الدجاج، يؤكل مقلياً، ومشوياً، ومسلوقاً، والمقلي إما أن يكون «عيون عيون»، أو عجة مع البقدونس والطحين. بيض عكوب: (انظر هـ/٢ً من هذا الفصل).

٢ـ حبوب :

- حمص: يؤكل مسلوقاً، ومطحوناً بعد سلقه مع الزيت، ويطبخ مع البرغل والبصل واللحم.
- عدس: يؤكل مطبوخاً: مرقة عدس صامد، ومرقة عدس مجروش.
- فاصولياء: تؤكل خضراء مطبوخة بالزيت أو مع اللحم، وحب بعد سلقها وطبخها مع اللحم، والبندورة أو عصيرها.
- فول: يؤكل مدمّس فول، حيث يسلق ثم يطحن حتى يصبح كالعجين ويُمزج مع الطحينة والثوم والزيت، أو يسلق حتى النضج ويؤكل. يسمى بليلة، ويوضع عليه الزيت وثوم وطحينة.
- قمح: يصنع منه الطحين لصنع الخبز، ويسلق ويجفف ويجرش لاستخراج البرغل الخشن والناعم.
- لوبياء: تؤكل كالفاصولياء.

٣ـ حلويات :

- بحتة: رز بحليب
- خبيصة: ماء مع نشاء وسكر، يُغلى حتى يصبح قوامه كثيفاً.
- دبس: يصنع من العنب، أو الزبيب، أو العجوة.
- راحة: تصنع من الماء والسكر.
- زبيب: عنب مجفف ناضج جداً.
- زلابية: يخبز العجين على الصاج على هيئة رقائق، ثم توضع بعضها فوق بعض بعد غمسها بالسمن ثم ترش بالسُّكر.

- لزاقيات: كالزلابية
- سليقة: مسلوق القمح، يؤكل مع السكر والزبيب.
- عسل: يستخرجه النحل.
- عصيدة: حليب مع عصير الخروب والسّكر.
- عنبر: مصنوع من السكر على هيئة حيوانات وطيور وأشكال متنوعة شفافة ويغلف بـه ثمر التفاح الصغير.
- قرُمُش: يصنع من السكر أيضاً على هيئة قصبان مضلعة أو حلزونية غير شفافة.
- قُطّين: تين مجفف.
- فريسكة: تشبه الكاتو.
- هريسة: تصنع من السميد والسكر والماء، أو الحليب أو اللبن، والسمن.
- هيطلية: تصنع من الحليب والسكر والنشاء، يُغْلى المزيج حتى يصبح قوامه كثيفاً.

٤ـ حليب ومشتقاته:

يشرب الحليب طازجاً بعد غليه، ويستخرج منه.

- جميد: وهو لبن مجفف يصبح كالحجارة، يذوب بالماء إذا أريد تحويله إلى لبن.
- زبدة.
- سمن
- شنينة
- كشك
- لبن رائب (خاثر).
- لبنة
- لبن كيس (ويستخرج من الشنينة المصفاة بكيس من قماش الخام فهو بالتالي خالي من الدسم، وغالباً ما يميل طعمه إلى الحموضة).

٥ـ خضار:

- باذنجان: يؤكل مقلياً بالزيت، أو مطبوخاً مع البندورة واللحم، ومحشواً بالرز واللحم، ومشوياً ومدقوقاً مع الثوم والزيت، ومكبوساً (كمخلل). أما المكدوس فلم يكن معروفاً في لوبية.
- بازلاء: تؤكل خضراء، ويابسة.
- بامية: تؤكل مطبوخة مع اللحم والثوم.
- بطاطا: تؤكل مسلوقة ومشوية ومقلية ومطبوخة، ومحشوَّة باللحم.
- بندورة: تؤكل طازجة، ومطبوخة مع اللحم أو مع خضار أخرى، ويصنع من عصيرها

«دبس بندورة» يستخدم في الطبخ.

- حُميِض: يؤكل طازجاً، ومطبوخاً بالزيت.
- خبيزة: تؤكل مطبوخة بالزيت، ومع البرغل.
- خرفيش: يؤكل طازجاً.
- خس: يؤكل طازجاً.
- خيار: يؤكل طازجاً، ومع السلطة ممزوجاً مع البندورة، ومخللاً.
- دريهمة: تؤكل طازجة.
- دوالي: ورق العنب، يؤكل محشواً بالرز واللحم
- رشاد: يؤكل طازجاً.
- زعتر: يؤكل مع الزيت، ويسمى كذلك «دُقّة»، ويصنع أيضاً مناقيش مع الخبز.
- زهرة: قنبيط، قرنبيط، تؤكل مطبوخة مع اللحم، أو مقلية.
- سبانخ: تؤكل مطبوخة بالزيت أو مع اللحم، أو مع البيض بالصينية، أو فطائر بالعجين.
- سلق: يؤكل كالسبانخ تماماً، ومثل ورق الدوالي أيضاً.
- سنارية: تؤكل طازجة.
- شومر: يؤكل طازجاً.
- شيش القاضي: يؤكل طازجاً.
- صْنيبعة: تؤكل طازجة.
- عصصوب: يؤكل طازجاً.
- عكوب: يؤكل طازجاً، ومطبوخاً بالزيت، أو مع اللحم، ويعمل فطائر بالعجين.
- علت: يؤكل طازجاً، ومطبوخاً بالزيت، أو فطائر بالعجين.
- فجل: يؤكل طازجاً.
- فرفحينة: تؤكل طازجة، أو مطبوخة بالزيت.
- فقوس: يؤكل طازجاً، أو مخلّلاً.
- فليفلة: تؤكل طازجة أو مخللة، وأحياناً تقلى مع البندورة والباذنجان، أو تحشى بالرز واللحم وتطبخ مع الكوسا المحشوة أو الباذنجان المحشو.

- فول أخضر: يؤكل طازجاً ومطبوخاً بالزيت، وكان يحذر من أكله طازجاً بكميات كبيرة خشية الاصابة بما يسمى «تفويل» الأمر الذي ربما يؤدي إلى الموت. وكثيراً من الدواب ماتت بسبب أكلها فولاً أخضر بكميات كبيرة.
- قرع: يُؤكل مطبوخاً.
- قُرصَعنّة: تؤكل طازجة.
- قُرّيص: يؤكل طازجاً.
- كزبرة: تؤكل طازجة مع السلطة، أما بذورها فإنها تستخدم كعلاج لفقر الدم والدوخة وذلك بطحنها وخلطها بالعسل، وتؤخذ على الريق كل يوم بمقدار حبة التمر.
- كوسا: تؤكل مطبوخة مع بندورة أو اللحم، ومقلية، ومحشوة.
- لوبيا خضراء: تؤكل مطبوخة بالزيت، أو مع اللحم.
- لوف: يؤكل مطبوخاً بالزيت.
- مرّار: يؤكل طازجاً.
- ملفوف: هو اليخنة، يؤكل بطريقة الدوالي محشواً بالرز واللحم.
- ملوخية: تؤكل مطبوخة وهي ورق أخضر مع اللحم والثوم أو مطبوخة بعد تجفيفها وتنعيمها، وتطبخ كذلك مع الدجاج.
- نعنع: يؤكل مقبلات، ومع السلطة، ومغلياً كالشاي.
- هَلَيون: يؤكل مشويًّا (وهو نبات درني تحت الأرض كالبطاطا حبه صغير بحجم حبة العنب.

٦. فواكه:

- أكِدَنيا
- انجاص
- برتقال
- بطيخ
- تفاح
- تين
- خروب
- خوخ
- دراق
- شمام
- صبر
- عنب
- كريفوت
- لوز
- ليمون
- مشمش
- مندلينا (يوسف أفندي)
- موز

٧. لحوم:

- لحم الأرانب: الأهلية والبرية.
- لحم البط: الأهلي والبري.
- لحم البقر: وخاصة العجول.
- لحم الجمال: وخصوصاً لحم الحوار.
- لحم الحبش: وهو الديك الرومي.
- لحم الحجل: طائر بري يشبه الدجاج.
- لحم الحمام: وخصوصاً الزغاليل.
- لحم الدجاج: وخصوصاً الفراخ والديكة، وأشهر أكلة (وهي شعبية فلسطينية) تصنع من الدجاج هي «المحمَّر»، وتعرف كذلك بـ «المُسَخّن»، وتصنع من الدجاج المسلوق ثم يوضع على الخبز المدهون بالزيت والمفروش بالبصل المطبوخ قليلاً، ثم يشوى في الفرن.
- لحم السمك، يؤكل مقلياً بالزيت، ومشوياً، ومطبوخاً مع الأرز وتسمى هذه الأكلة «صيّاديّة».

أما السردين فيؤكل مقلياً بالزيت أو مطحوناً أو ممزوجاً مع البهارات ثم يقلى على هيئة كباب هندي وتعرف هذه الأكلة باسم «كُوكلس»، ويطبخ كذلك مع الطحينة مشوياً في الفرن.

- لحم الغزال.
- لحم الغنم.
- لحم الماعز.
- لحم الإوز.

ح. طيور:

١. أليفة (تؤكل):

- بط
- حبش (ديك رومي).
- حمام (صغاره «زغاليل»).
- دجاج (صغاره «صيصان» مفردها «صوص» يقال للأنثى «جاجة» والصغيرة «فرخة» وللذكر «ديك».
- وَز: الإوز، وكل الطيور تبني أعشاشاً، وتبيض وترخم على بيضها (وتعرف الدجاجة الراخمة بـ «القرقة») فيكون الفقس الجديد ذا ريش ناعم جداً يقال له «زُغبر» وعندما يقوى ريشه يغادر العش ويَسْتقل بحياته كطائر جديد، وآخر فقس يعرف بـ «قريد

العش»، وكلمة قريد تصغير لِـ «قرد» وهي من باب التحبب؛ ويقال لآخر العنقود من الذرية «قريد العش» أيضاً.

٢. غير أليفة (تؤكل):

- بط بري
- حجل
- حمام بري
- خُمَّر
- دويري (الدوري)
- ديك البان
- رُقطي
- زرزور
- زرعي
- زريقي (أبو زريق)
- سُمَّن
- شحرور
- شحيني
- فُسُفْسِه
- قطا
- قِرقْسِة
- قنبورة
- كحلية (أنثى ديك البان).

مريعي (الفِرّي).

٣. غير أليفة (لا تؤكل):

- أبو سعد
- أبو مَصَص
- باشق
- بـوم
- سنونو
- غراب
- ورور
- وطوط (الوطواط، الخفاش)، وهذا يمكن أن يدخل في تصنيف الحيوان، ولكن يعد طائراً في لوبية لأنه يطير كبقية الطيور.

ط. لباس:

١. لباس الرجل:

- برطوشة: حذاء حقير.
- بُرنيطة: قبعة، وكانت عادة من الفلّين يلبسها عمال الطرق.

بصطار: حذاء ذو ساق قصيرة، وكان يستخدمه العسكريون غالباً، ويلبسون فوقه قطعة تعرف بـ «جيتر» (بالجيم المصرية)، أو لفافة من قماش صوفي، وغالباً ما يكون لونها أسود، وتعرف باسم «لفّافات»، ورَبّاط البصطار أو أي حذاء يعرف بـ «قيطان».

- برطوشة: حذاء حقير.
- بنطلون: بنطال، وهو أنواع: بيادة أو سلاكس وهو البنطال العادي، وبرتيشز، وهو البنطال ذو الساقين الضيقتين، وله انتفاخ عند الفخذين، ويعرف كذلك باسم «جَبُّون» ويستخدمه الفرسان.
- بوط: بصطار، إما أن يكون مدنياً أو عسكرياً. أما المدني فيعرف كذلك باسم «يستييك».
- جزمة: حذاء ذو ساق طويلة. يعرف النوع القديم منه باسم «جزمة بيلكيّة»، ومنها ما كان يصنع من مطاط (كاوتشوك)، ويلبس في الشتاء والأراضي الموحلة.
- جكيت: جاكيت، معطف عادي، وتسمى أيضاً «صاكو».
- حطة: لباس للرأس، وخصوصاً للمرأة.
- حفاية: حذاء مفتوح من الخلف.
- ديماية: اللباس الخارجي للرجل، وتعرف بهذا الاسم نسبة إلى القماش الذي تصنع منه واسمه «ديما» ويكون مُقَلَّماً عادة. والديماية مفتوحة من الامام وتلف الجسم، وتثبت بزنار يلف حول الخصر، ويتم إدخاله من ثقب في جانب الجهة الأخرى من الديمابة، ثم يُلف حول الجسم ويربط من الأمام كي يبقي الديمامة مغلقة ملفوفة حول الجسم. يعرف القسم الداخلي من الديمامة بعد لبسها بـ «العِبّ».
- سلك: لباس للرأس كالحطة ولكنه مرقط بالأبيض والأسود أو الأبيض والأزرق أو الأبيض والأحمر، وتعرف في الأردن باسم «كوفية» أو «شماخ» وللسلك أهداب تعرف بـ «شراشيب».
- شحويطة: حفاية.
- شورة: لباس للرأس، ويكون عادة من شاش بوال سويسري، ولها أهداب ناعمة.

- صاكو: جاكيت.
- صباط: حذاء عادي، ويقال له «كندرة»، ولم يكن هناك فرق بين صباط وكندرة كما هو الحال اليوم.
- صرماية: حذاء عموماً.
- صندل: حذاء صيفي له إبزيم.
- طربوش: لباس للرأس، كان سائداً في العهد العثماني واستمر في المدن حتى عهد الانتداب البريطاني، لونه أحمر، له «شرشوبة» مدلاة من وسط أعلاه إلى الخلف. لم يكن هذا اللباس دارجاً في لوبية ولا في غيرها من القرى.
- طقية: طاقية، غطاء للرأس، سواء كان على هيئة برنيطة أو تلك التي تصنع من قماش أو تحاك بالسنارة، والنوعان الأخيران يلبسان تحت الشورة والعقال.
- عقال: يلبس فوق الشورة، أو الحطّة أو السلك. وهو على هيئة كعكة من طبقتين، له أكثر من شرشوبة مجدولة وطويلة تنتهي كل منها بهدب كبير تتدلى من الخلف. وكان يعرف في لوبية نوعان من «العُقل»: عقال سنارة، حياكته ناعمة، وأشهر أنواعه ما كان يعرف بماركة «الصفدي»، وكان يستورد من دمشق من عند صانعه الذي ما زال أبناؤه يصنعون هذا النوع حتى اليوم، وهو موجود في سوق العقل الذي هو جزء من السوق الطويل (مدحت باشا). أما النوع الثاني فيعرف بـ «عقال المرعز، وحياكته أكثر خشونة. وهو مستورد كذلك من دمشق». وهناك نوع ثالث معروف لدى الناس ولكنهم لا يلبسونه هو عقال «القصب» وهذا النوع مخصصٌ للأمراء السعوديين وأمثالهم من أهل الخليج.
- فقراوية: الكندرة أو الصباط الذي تكسر مؤخرته ليصبح كالشحويطة أو الحفاية.
- فنيلاً: القميص الداخلي المصنوع من القطن عادة.
- فيصلية: لباس للرأس على هيئة مثلث، وكان سائداً أيام الملك فيصل (وربما سميت كذلك على اسمه)، وما زالت الفيصلية تلبس في العراق حتى اليوم. ولم تكن دارجة في

لوبية أو في غيرها من القرى.

- قايش: حزام من الجلد. ويعرف كذلك باسم «قشاط».
- قبقاب: الحذاء الخشبي المعروف حتى اليوم، ويستخدم أثناء الحمام، أو أثناء الوضوء.
- قشاط: حزام من الجلد، ويكون عادة أقل عرضاً من القايش.
- قمباز: ديماية، ولكن قماشه ربما لا يكون من الديما، بل ربما يكون من قماش «الروزا»، فيقال له «قمباز روزا» ويعد من الألبسة الفاخرة، وكان كل عريس يلبس عادة قمبازاً من الروزة يوم زَفَّية (عرسه).
- قميص: قميص خارجي تحت الجاكيت، وله قَبَّة وأزرار وعُرى.
- كَبُّوت: معطف شتوي خارجي طويل، ومنه كبوت عسكري بلون الكاكي، وكبوت مدني مصنوع من قماش الجوخ الصوفي.
- كلبك: قلبق، وهو لباس للرأس مشهور عند الشركس، وكان يلبس مثله رجال الشرطة الاضافية، وقوات حراس الحدود المعروفين بـ «الزنار الأحمر». أمَّا المدنيون في لوبية فلم يكن أحد يلبس من هذا النوع.
- كلسات: جرابات.
- كلسون: سروال داخلي قصير.
- كمر: زنار، حزام، غالباً ما يكون من صوف، وربما يكون من جلد كالقايش، ولكنه يتميز عنه بوجود جيوب خاصة فيه.
- كندرة: حذاء، صباط، وخصوصاً حذاء المرأة.
- الأحذية كلها كانت تصنع من جلد اسمه «سختيان» مُخاط على نعل، وله كعب، ومن الأحذية ما له ربّاط (قيطان)، ومنها ما ليس له رباط. وأحياناً يُدَقُّ في مقدمه النعل وفي مؤخرته قطعتان من الحديد يقال للواحدة منها «حدوة»، وأحياناً يُدَّق إلى جانب النعل

قطعة من نعل لمنع ميلان القدم يقال لها (ميَّالة).

- لُباس: سروال طويل حتى الكعبين، يُثَبّتُ على الخصر بزنار مدكوك فيه يعرف باسم «دكّة» ويلبس تحت القمباز أو الديمامة.
- مداس: الحذاء عموماً.
- مُدَرَّبيّة: نوع من الجاكيتات المصنوعة من قماش صوفي (وهو على الأغلب قماش البَطَّانيات).
- مركوب: حذاء عموماً، ولكنه من النوع القديم.
- مَشَّاية: حذاء كالفقراوية أو الحفاية أو الشحويطة.
- يَسْتيك: بصطار مدني. كان يستخدم لتنظيف الأحذية والأحزمة الجلدية مادة تلميع تسمى «بويا» ومنها نوع يلمّعُ أكثر اسمه «كيوي». أما الإبزيم والأزرار النحاسية والمعدنية فكانت تُنظف وتلمع بمادة اسمها «بْراسُّو».

٢ـ لباس المرأة :

- أساور: وتكون من فضة أو من ذهب.
- بَرَق: زينة كحب العدس الرقيق لامع تُثبت على المنتيان، أو على المناديل.
- بزازيات: حمالات الصدر (السوتيان).
- بِشت: نوع من الجاكيتات المصنوعة من صوف مغزول يدوياً ومنسوجة يدوياً كذلك، ويلبسه الرجال كذلك بالإضافة إلى النساء.
- ثوب: أي لباس خارجي للمرأة. وللثوب أكمام (أردان) ضيقة. ويسمى الطرف السفلي للثوب أو القمباز أو الديمابة «شِفّالاً».
- جدايل: تُجدل مع الشعر على هيئة ظفائر، وعادة تكون مزينة بليرات ذهبية. مفردها (جديلة).
- جَزمة: حذاء ذو ساق طويلة.

- حطّة: لباس للرأس، النسائي منه مصنوع من حرير وله أهداب حريرية طويلة. وكثيراً ما كانت تلبس على هيئة عصبة.
- حَلَق: أقراط تلبس في الأذنين.
- خَرْج: نوع من الزينة القماشية التي تخاط على المنتيان.
- خرز: ويستخدم لتزيين الثياب والمناديل، ومنه نوع صغير يعرف بـ «النّحيل».
- خلاخيل: مفردها «خلخال»، زينة ذهبية أو فضية على هيئة أساور تلبس في الساقين فوق القدمين.
- خواتم: مفردها «خاتم» حلية تلبس في الأصابع. ومنه نوع مصنوع من معدن رخيص كالنحاس أو الحديد، ويعرف بـ «خاتم شعث» ويستخدم لعلاج ألم في المعصم أو مفاصل اليد.
- دامر: نوع من الجاكيتات المصنوعة من الجوخ، ويُزيّن بالخرز، وربما يكون من القماش الملون.
- زنار: يلبس على الخصر، وهو مصنوع عادة من الحرير.
- سَلْطَة: معطف يشبه الدامر.
- شَلْحة: ثوب نسائي داخلي.
- شنتة: ثوب نسائي خارجي، ولكنه من الطراز المديني.
- شنثيان: سروال المرأة
- شوحيّة: زنار منسوج يدوياً من خيطان صوف مغزولة يدوياً، وملونة، ولها شراشيب في نهايتها.
- عُرجة: عَصبة من ليرات ذهبية تشبه التاج وتلبس على الرأس تحت الحطة.
- عَصبة: منديل يلبس على الرأس فوق الحطة، ويعقد من الخلف.

CamScanner

- فستيان: الثوب الخارجي للمرأة، وهو ضيق الأكمام، وضيق عند الصدر، ثم يتسع من الزنار حتى القدمين.
- كُرْدَان: زينة ذهبية تُلبس في الصدر.
- كندرة: حذاء.
- منتيان: جاكيت صغيرة وضيّقة تشبه صدارة البدلة الرجالية الإفرنجية، ولكن لها أكمام طويلة؛ وهي مفتوحة عند النهدين؛ ومصنوعة من قماش الحرير الأطلس الملوّن والمزخرف بالخَرج والبَرَق.
- منديل: غطاء للرأس، مصنوع من الحرير غالباً، ويزيَّن بأهداب من الحرير النباتي المستخرج من شجر الحرير، وبالخرز.
- مِحرمة: قطعة قماش كبيرة تستخدم لعدة أغراض.
- مِلْفَع: لباس نسائي بدوي. لم يكن يلبسه في لوبية إلا عدد قليل جداً من الاختياريات (العجائز).

ثالثاً ـ الحياة الاجتماعية:

آ ـ المضافة (المنزول):

كان لكل عشيرة كبيرة مضافة عامة في بيت شيخ الحمولة؛ وهي صالة واسعة مفروشة بالسجاد، في وسطها نقرة يُشعل فيها الحطب أو الفحم، حيث تصنع القهوة العربية السادة، وتوضع أباريق القهوة كبيرها وصغيرها ويوجد في المضافة المحماصة وصينية فناجين نحاسية كبيرة عليها فناجين قهوة سادة كبيرة أيضاً، لأن كبر الفنجان يعد دليلاً على الكرم. وكان يوجد في المضافة (منقلة) يلعب بها الاختيارية أثناء سهراتهم في فصل الشتاء، أو أثناء فراغهم في أي وقت. ويجتمع فيها رجال الحمولة، وينزل فيها أي غريب يَفِدُ إلى القرية فيحل ضيفاً على الحمولة حيث يقدم في المضافة الطعام في الأوقات الثلاثة حتى ولو لم يكن هناك ضيوف.

وإلى جانب هذه المضافة العامة توجد مضافة خاصة للضيوف الرسميين ولاجتماع وجوه لعشيرة.

وكثيراً ما كان يأتي إلى المضافة عازف على الربابة فيعزف ويروي حكايات، وشعراً بدوياً يغنيه مع العزف على الربابة.

ب ـ الأتراح :

كان أهل القرية يشارك بعضهم بعضاً في الأتراح والأفراح. فعندما كان يُتوفى شخص في القرية، يأتي إمام القرية، فيغسّله ويكفّنه ثم يُحمل على نعش مُغطى بقماش يحمله أربعة من المقربين ويسير أهل القرية في جنازته مشياً على الأقدام حتى يصلوا إلى المقبرة، ويكون القبر قد حفر مسبقاً. وبعد الدفن يتلو الشيخ الكلام المألوف والمعروف بـ «تلقين الميت» الذي هو في حقيقته تلقين للأحياء وتذكير لهم. ثم يصطف أهل الميت، ويقوم بقية أهل القرية بتعزيتهم. ويعود كل إلى بيته. ولا توجد أمسيات لمدة ثلاث ليالي كما هو الحال اليوم. بل يظل أهل المتوفى يستقبلون المعزين من القرى المجاورة ومن الحمايل الأخرى، دون تحديد مدة مُعَيَّنة. ويقوم أهل الحي أثناء ذلك بتقديم الطعام لأهل المتوفى كيلا يشغلوهم بالطبيخ وغير ذلك من الواجبات المنزلية. أما المعزُّون من القرى المجاورة أو الحمايل الأخرى فيحضرون معهم الذبائح وأكياس الرز والسكر والقهوة، فيقوم أهل المتوفى بذبح هذه الذبائح وطبخها و تقديمها للمعزين، و يدعون بالطبع أهل الحي أو حتى أهل القرية.

وكانت الأفراح تُعلّق لمدة سنة من تاريخ وفاة أحد أبناء القرية، إلا إذا استأذن أصحاب الفرح أهل المتوفى بإقامة فرحهم ونالوا موافقتهم عن طيب خاطر ورِضىً كامل، وعندها يقبل أهل المتوفى الدعوة لحضور ذلك الفرح و مشاركتهم فيه دليلاً على رضاهم وطيب خاطرهم.

ج ـ الأفراح :

١ً. الأعياد: يحتفل أهل لوبية، كبقية أهالي قرى فلسطين، بعيدين فقط في السنة هما عيد الفطر (بعد رمضان المبارك)، وعيد الأضحى (أثناء موسم الحج)، وذلك لأن جميع أهالي القرية من المسلمين السُّنّة، وليس فيها أي شخص من أية ديانة أخرى، سوى مدير المدرسة الابتدائية الوحيدة في القرية وهو مسيحي من مدينة الناصرة اسمه «نصري نخلة»، وظل مديراً للمدرسة مدة حوالي عشرين سنة، وكان يحب أهل القرية ويحبونه ويعدونه واحداً منهم، وكانت المدرسة تعطل يومين في الأسبوع: الجمعة، والأحد (خصيصاً من أجل مدير المدرسة) وعندما نقل إلى الناصرة ألغيت عطلة يوم الأحد، وبقيت عطلة يوم الجمعة.

وفي ليلة العيد، ليلة الوقفة، تنشغل كل الأسر وينهمك جميع أفرادها صغاراً وكباراً (وخصوصاً النسوة)، بالإعداد للعيد، فيصنعون الكعك، وهو خبز مصنوع من الطحين المعجون بالماء وزيت الزيتون والممزوج بالقزحة والسمسم وجوزة الطيب واليانسون والشومر والحلب والقرنفل والقرفة، ثم يُرق على قوالب مزخرفة برسوم متنوعة وجميلة (مصنوعة من خشب)، ثم يخبز في الطابون الحصاوي، وبعد إخراجه من الفرن يدهن بالزيت فيظل طرياً وشهياً أياماً طويلة.

ويصنعون الزَّرد من العجينة نفسها ولكنه يعمل على هيئة دوائر محشوّة بالعجوة التي نزع منها بذرها ودقت مع البهارات حتى أصبحت كالعجين، ويخبز العجين بعد حشوه بالعجوة وجعله على هيئة حلقات في الطابون كذلك. ومن العجينة نفسها يصنع ما يسمى بـ «السّمبوسك» ويختلف عن الزرد بأنه يجعل على هيئة مثلثات محشوة بالعجوة، تخبز كذلك في الطابون.

كما يُسلَقُ البيض بعد تغليفه بورق البصل فيخرج بعد نضجه ملوناً بالأحمر والأصفر والأبيض. يستخدمه الأطفال والشباب طعاماً، ويلعبون به لعبة «المفاقسة».

لم يكن في القرية ساحات عيد كما هو الحال في المدن أو على النمط الذي نعرفه اليوم حيث تُنصب المراجيح وغير ذلك من الألعاب، بل كان الأطفال يقضون وقتهم فرحين مبتهجين بطريقتهم الخاصة البسيطة، فمنهم من ينصُب مراجيحه على أغصان الشجر، ومنهم

من يقوم بألعاب عادية، أو يذهبون للبرك فيسبحون.

كذلك لم يكن الناس يقدمون السكاكر في بيوتهم لدى معايدة بعضهم بعضاً (علماً أنه كان يوجد من السكاكر أنواع كثيرة ولذيذة مثل (النوجة) (بالجيم المصرية) أو العلاكة، والملبس المعروف بـ (بيض الحمام)، والبمبونس)، بل كانوا يقدمون القهوة العربية والزرد والكعك والسمبوسك.

وأول ما يفعله الناس في العيد هو أداء صلاة العيد صباحاً، ثم الذهاب إلى التربة (المقبرة) لقراءة الفاتحة على أرواح أمواتهم. ثم يذهب الرجال لمعايدة الولايا (بناتهم وأخواتهم وعمّاتهم وخالاتهم) ويقدمون لهن الهدايا (نقوداً، أو قماشاً)، ثم ينطلق الرجال مجموعات يعايدون كبار الحمولة وكبار الأسرة الواحدة؛ وأخيراً يجتمعون في المضافة.

وفي العيد يلبس الجميع رجالاً ونساء كباراً وصغاراً ثياباً جديدة.

ولا بد أن يكون اللحم هو الطعام الأساسي أيام العيد، وخصوصاً في عيد الأضحى، حيث يقوم معظم الناس بذبح الضحايا وتوزيعها على الأقارب وخصوصاً الأخوات والبنات والخالات والعمات وعلى الفقراء.

وكان بعض شباب القرية يذهبون في عيد النبي شعيب قرب حطين (وهو عيد الدروز) ويشاركون الدروز في احتفالاتهم هناك، وهي احتفالات جميلة حيث تعقد الدبكات والرقصات الشعبية، المصحوبة بالأغاني والأهازيج، كما تُجرى سباقات خيل وغير ذلك.

٢ـ الأعراس: قبل القيام باحتفالات العرس لا بد من خطوات أساسية تسبق الزواج، وتتلخص فيما يلي:

آ ـ الطُّلْبَة: (وهي الخِطبَة). يُفصحُ الشاب عن رغبته في الزواج لأهله بطرق مختلفة مباشرة وغير مباشرة. المهم أن يحاط الأهل علماً بهذه الرغبة، فيأخذ الوالدان بالتشاور حول من ستكون كِنّتهم، أما إذا كان الولد قد حَدَّد عروسه ونالت موافقة الأهل فإن الأمور تسير بدون عقبات.

وبعد الاتفاق على العروس يشكل أهل العريس وفداً يعرف بـ «الجاهة». تذهب الجاهة

إلى بيت أهل العروس بعد إعلام ولي أمرها برغبتهم في المصاهرة، والاتفاق على الموعد. يتحدث أكبر أفراد الجاهة سناً، أو والد العريس موجّهاً الكلام إلى والد العروس، أو ولي أمرها، مبدياً رغبته في طلب يد «فلانة» لولده «فلان». فيجيب والد العروس قائلاً. «وصلتو يا وجوه الخير، والبنت أجتكو بلا جزا ولا وفا...»، وبكلام مجاملة من هذا النوع يدل على كرم أخلاق الطرفين.

ثم يجري الحديث عن المهر حسب شرع الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ويتم الاتفاق على موعد آخر «لعقد العقد» (أي كتب الكتاب)، حيث يحضر إمام القرية ويعقد العقد. وبعد ذلك يتم الاتفاق على تحديد موعد العرس، وغالباً ما يكون في الصيف بعد انتهاء موسم الحصاد والبيادر أو أثناء موسم البيادر. ترسل المراسيل لدعوة الأقارب وأهل القرية شفوياً، وترسل المراسيل المزوّدة بمكاتيب (رسائل) لوجوه القرى يدعونهم إلى العرس.

ويتألف العرس من ثلاثِ مراحل هي:

١ً. التعاليل: وتستمر أسبوعاً كاملاً يقوم خلاله الشباب والشابات من أهل العريس وحمولته بإحياء سبع ليال بالكمال والتمام في الدبكة على المجوز والأرغول والشبابة مع الأغاني الشعبية المختلفة مثل «على دلعونا»، «وجفرا ويا هرّبع»، و«عتابا وميجنة»، و«يا زريف الطول»، و«يا ريمة افرعت»..، وغير ذلك مما تتفتق عنه قريحة الفلاحين الأصلاء الملتصقين بالأرض والمتفاعلين مع الطبيعة والمتناغمين مع نواميس الخالق فيها والمصاحبين لشمسها وقمرها ونجومها، والمداعبين لنسماتها وزخات مطرها وغيومها، والراقصين على أنغام طيورها وأشجارها وصراصيرها وضفادعها، والعارفين بأسرار الحياة غريزياً أو مما تعلّموه من مشاهداتهم وخبراتهم اليومية.

كل ذلك يشكل نبعاً لا ينضب من الإبداع الفني في الغناء والرقص والعزف.

أما دبكة النساء فلا تصاحبها آلات موسيقية بل تقترن بالغناء المستمر، والمتواصل على طريقة الترديد حيث يقول فريق مقطعاً غنائياً، يردده فريق آخر، وهكذا طيلة السهرة. وبالطبع تبدي كل فتاة خير ما عندها من لباس وزينة ذهبية، وتزين بالحناء والكحل والعطر، وغير ذلك.

فيما يلي أمثلة من الأغاني المختلفة التي كانت تردد في التعاليل و مراحل العرس المختلفة:

يا ريمة افرعت

يـا ريمـة افرعـت وتصيـح دِلُّونـي ... غشيمة بنـوم الحضـن يـا نـاس دلُّونـي

لـو قطعّونـي شُـقف ولـواح صـابوني ... مـا تـُوب عـن عِشرتك يـا نـور عينيـة

يـا ريمـةٍ افرعـت وتمشـي الشـط الشـط ... مـدري فريخـة حجـل ولا فريخـة بـط

وحْيـاة مِـن عَلَـم الغـزلان قمـز[1] ونـط ... مـا تـوب عـن عشرتك لـو قطّعـو ايديّـا

يـا ريمـة افرعـت بَـرْضِ[2] المناطـيري ... غـابت عليّ الشـمس يـا مهـيرتي طـيري

لبيـع كبـاش الغنـم بسـعر القراقـيري[3] ... وَاخُـذ حبيـب القلـب هَلْخَـاطرو[4] بيَّـا

يـا ريمـة افرعـت وتصيـح يـا محمَّـد ... والعـين سـودة مكحلّـة والصـلاة عمحمَّـد

سـألتكو بـالنبي اللـي اسمـه محمَّـد ... يبنـو لولفـي[5] قصـر مـن فوقـو عليَّـه

يـا ريمـة افرعـت بهـا الليـل الداجـي ... مرسـوم عصديرهـا خرفـان وانعـاجي

لا تزعلـوا يـا سُـمُر، والبيـض غنَّـاجي ... والبيـض شـحم الكـلا والسُّـمر عنيـا

يـا ريمـة افرعـت ونصيـح يـا عمـامي ... مـا باخذ وِلـد النِـذل لـو صحنُّـو[6] عظـامي

ون كـان جـيزة غصـب والسـيف والزامـي ... لَرْمـي حـالي بـالبحر وطـوش[7] عَلْمَيَّـا

أغاني الجفرة :

إن كلمة الجفره تعني الغزالة الصغيرة (أي أنثى الغزال التي لا يتجاوز عمرها سنة). ويحكى

---

(١) قمز: قفز، وكذلك نطّ لها المعنى نفسه تقريباً

(٢) برْض: في أرض

(٣) القراقير: الغنم الضعيفة، وبالتالي يكون ثمنها رخيصاً.

(٤) هلخاطرو بيا: الذي يريدني

(٥) ولفي: حبيبي.

(٦) صنحْنو: طحنوا

(٧) وطوش: أطفو

أنه كان هناك شاب يحب فتاة من قرية اسمها (كويكات) من قضاء عكا، فتقدم لخطبتها ولكن أهلها لم يقبلوه لابنتهم، فساح في هواها كما ساح عنتر بحب عبلة، وكثير بحب عزَّة، وقيس بحب ليلى، وصار يَصِفها بـ (الجفرة) كيلا يذكر اسمها صراحة، وراح يغني لجفرته هذه.

وفيما يلي نَمَطٌ من هذه الأغاني:

جفره وياها ربّع رِيتك تِقبرْيني ... وتدوسي على قبري وتنبت ميرمية[1]

جفره وياها ربّع مَرَّت من قدامي ... والعين سودة مكحلّة وعخْدودها شامة[2]

جفره وياه ربّع وتصيح يا عمامي ... ما باخذ ولد النذل لو صحنوا عظامي

ون كان جيزة غصب والسيف والزامي ... لرمي حالي بالبحر وطوش عَلْمَيَّا

(وهذه الكلمات نفسها تقال في أغاني «يا ريمة افرعت»).

وبالطبع صار الناس يؤلفون على نمطها أغان محلية مثل:

جفره وياها ربّع جفره يا شاميه ... نزلت عجورة الحمى[3] تغمّر وحدانية

جفره وياها ربّع بين الخربتين[4] ... ودمع عيني سكب مَلاَّ القربتين

جفره وياها ربّع طلعت على الصافح[5] ... والشّفّة تنقط عسل وعلى الصحن طافح

جفره وياها ربّع علبير نَشَّاله[6] ... مزنرة بالكمر فوق الكمر شالِ

يا رب تغيب الشمس وسلمك حالي ... وتكون ليلة عتم والسرج مطفية

---

(١) ميرمية: نبات بري يستخدم شراباً كالشاي ويفيد في علاج المغص المعوي.

(٢) عخدودها شامه: على وجنتيها توجد شامة

(٣) عجورة الحمى: نزلت إلى سهل (ويقال له جورة لأنه منخفض) الحمى وهو سهل تابع لأراضي لوبية.

(٤) أمكنة في قرية لوبية، وربما كان المقصود بها خربة الشهابية، وخربة دامية، بمعنى أن الجفرة تروح وتغدو بين هذين المكانين

(٥) اسم قطعة أرض من أراضي لوبية

(٦) علبير نشّاله: تقوم بنشل الماء من البئر.

أغاني (يا زريف الطول) :

كلمة زريف أصلها (ظريف) ومعناها يا من طوله جميل وجذاب.

يـا زريـف الطـول الحمُّـص بَلّـتـوه ... حتـى عقلـي مـن ضمـيري سَـلّتوه[1]

وِنْ كـان بـدُّو يَّـاني[2] يطلّـق مرتُـو[3] ... قبـل مـا يهـل[4] الشـهر يبينـا

يـا زريـف الطـول وِرْدِفْنِـي[5] وراك ... تِعْبَـت جْرَيِّـة[6] وَنَـا اركـض وراك

وِنْ قَـدَّر المـولى والهـوى رمـاك ... لَفْرمـك فـرم التـتن علهاونـا[7]

يـا زريـف الطـول ويـن رايـح تـروح ... عذبـت لقليـب[8] وغمقـت لجـروح

عشـير المزيونـات[9] لا بـد مـا يسـوح ... لَوِنُّـو عَقْلُـو وَلجبَـال موازنـا

يـا زريـف الطـول ويـن أهلـك غـدو[10] ... عجبـل لبنـان (حـوران) راحـو وبعـدوا

ريـت عيونـك هـي يـا صـانع يرمـدو ... ليـش مـا تصيـغ الـتراكي مشنشـلاً[11]

يـا زريـف الطـول ويـن رايـح تـروح ... جرحـت لقليـب وغمقـت الجـروح

خـايف يـا ابـن العـم عـن بـلادك تـروح ... تسـتحظي بالغـير وتنسـاني أنـا[12]

يـا زريـف الطـول وقـف تقولـك ... رايـح علغربـة وبـلادك أحسـن لـك

---

(١) أخذتموه.
(٢) بدو ياني: يريدني زوجة له
(٣) مرتو: امرأتـه
(٤) يهل: يأتي الهلال الجديد، الشهر القمري الجديد.
(٥) وردفني: أركبني على الفرس وراءك.
(٦) جْرَيّه: رجلي
(٧) سأقطعك واسحقك كما يقطع التبغ ويسحق في الهاون
(٨) عذبت قلبي وعمقت جروحي
(٩) المزيونات: الجميلات
(١٠) غدو: ذهبوا
(١١) مشنشلة: لها أهداب وزوايد ذهبية.
(١٢) أخشى أن تحب غيري في بلاد الغربة وتنساني.

خـايف يـا ابـن العـم تـروح وتتملـك ... وتســتحظي بالغــير وتســلاني أنــا

يــا زريــف الطــول يــا إبــن الملــك ... يــا بــو دامــر جــوخ بِرْمــي علهــلاك

وِنْ كــان أهلــي مــا عطونــي إلــك ... اِنْدَ شِّــرْ[1] الأهلــين ونتبــع بعضنــا

أغاني الديك (وهي فكاهية) :

الديــــك بـــــالحكورة ... بشــرب ميــه معكــورة

صــاحبتو بيعــي الشــورة ... واشــتري حــلاوة للديــك

الديــك في بــاب الــدار ... بوكــل بنــدورة وخيــار

صــاحبتو بيعــي الزنــار ... واشــتري حــلاوة للديــك

الديــك علبلاطــة ... بوكــل رز وبطاطــا

صــاحبتو يــا خيَّاطــة ... اشــتري حــلاوة للديــك

الديــك بــالعلالي ... بوكــل رز ودوالي

الديــك شَّمــل شمــال ... وســبع قرايــا شمــال

ريــت صــاحبتو تــترمَّل ... مــا جــابت حــلاوة للديــك.

ويبدو أن هذه الأغاني تهدف التهكم على الرجل الكسول الذي لا يشتغل، بل يعتمد على زوجته كي يعيل الأسرة وتقدم له الطعام.

متنوعات :

قــامت مــن النــوم تنــده يــالطيف ... لانــي مجنونــه ولا عقلــي خفيــف

بــالله يــا محبــوب تعطيــني رغيــف ... مــن إيــد الحبيــب يكفيــني ســنة

* * *

---

١) نترك أهلنا وشأنهم ونتزوج

شَـمَّلو شمـال يـزورو النـبي شـعيب — والشـعر ليشـقَر مـدلى للكعيـب
طلبـت البوسـه قـالت: يـا ولـد عيـب — خـاف مـن ا لله، إمـي وبويـي قبالنـا

* * *

ركبـت بويضـان[٢] وقـالت حيـدو — يبعـد بويضـان ولي بقـودو
لا تعطونـي للنـذل، وا لله بطـردو — والكويـس[٣] بـدو مثلـه واحسـنا.

* * *

أجيـت عدارهـم بعـد العشـا بنتفـة[٤] — لقيتهـم نـايمين وسـراجهم مطفـي
مديـت إيـدي عسّـدر تقطفلـي قطفـة — قـالت حـامض مـا استوى بعـده علـى نيـة

* * *

راحـت تُـرُدِّ الغنـم سـودة سـوالفها[٥] — مـن زُودِ الغِـوى ولا أنـا عارفهـا
بـا لله يـا راعـي الغنـم شـبب توصّفهـا[٦] — وعيـون شـبه المهـا في صحـرا بريّـة.

* * *

مـن هونـا مَـرَّت، مـن هونـا مَّـرَّت — مـرود الكحـل بـالعين جَـرَّت
دَعْسَـتْ عـلأرض والأرض اخضـرت — نبتـت الأرض خـوخ وليمونـا

* * *

رايـح صيـدا جـاي مـن صيـدا — عيـون سـعيده مكحـلات
رايـح يافـا جـاي مـن يافـا — كـل مـن شـافا طـق ومـات
رايـح عكـا... جـاي مـن عكـا — بقلـبي شـكّتْ هـا النّبلات[٦]
رايـح لوبيـه جـاي مـن لوبيـه — كفـوف محبوبـي محنّيـات

---

(٢) بويضان: حصان
(٣) كويّس: جيد، حسن.
(٤) نتفة: قليل
(٥) سوالف: شعر السوالف الذي على جانبي الرأس، على الصدغ
(٦) اعزف أيها الراعي على الشبابة (الناي) كي أقوم أنا بوصفها غناء.
(٦) كانت نظراتها كالنبال التي انغرست في قلبي

من أغاني النساء :

حَوّلونـــا حولونـــا[1] نســـايب لا تزعلونـــا

عادتنـــا نلبـــس مخـــامل عادتنـــا نشـــلح مخـــامل

وعادتنـــا نناســـب حمـــايل حولونـــا حولونـــا

عادتنـــا نلبـــس مقـــاصب عادتنـــا نشـــلح مقـــاصب

وعادتنـــا نناســـب منـــاصب[2] حولونـــا حولونـــا

* * *

قـــاعد عطبقـــة يـــابي (فـــلان)

قـــاعد عطبقـــة عمنـــو شـــيخ[3]

خـــرج الذهـــب تحتـــو عمنـــو شـــيخ

خـــرج الذهـــب تحتـــو يـــا مـــا شـــا الله

قـــاعد عطبقـــة يـــابي (فـــلان)

قـــاعد عطبقـــة عمنـــو شـــيخ

يختـــم علورقـــة عمنـــو شـــيخ

يختـــم علورقـــة يـــا مـــا شـــا الله

* * *

يـــا شـــوفةٍ شـــوفتها تخـــبز علـــى الصـــاجِ

مرســـوم عصديرهـــا خرفـــان ونعـــاج

يـــا شـــوفة شـــوفتها بـــين البصـــل لخضـــر

---

(١) أنزلونا ضيوفا عندكم.

(٢) مناصب: ذووا المكانة الرفيعة والحسب العالي.

(٣) الطبقة: المرتبة العالية ـ عمنو: لأنه

مرســـــوم عصديرهـــــا كعكبـــــان وســـــكر

* * *

يـــا شـــــوفة شـــــوفتها عحيطـــــان أبوهـــــا

تمشـــي الخفـــا الخفـــا مـــن خـــوف يشـــوفوها[1]

أغاني الطربوش (فكاهية) :

رَن الجـــرس بـــالطربوش حليـــوه يـــا حليوانـــي

رَوّح عســـكر المحبـــوس حليـــوه يـــا حليوانـــي

رن الجـــرس علخـــاتم حليـــوه يـــا حليوانـــي

روح عســـكر الحـــاكم حليـــوه يـــا حليوانـــي

وهناك أغاني كثيرة بعضها يُغنى عند حمام العريس والعروس وبعضها يغنى ليلة الحناء، وبعضها يغنى أثناء الزفّة. وسوف أحاول إيراد بعض الأمثلة في الموضع المناسب.

العتابا والميجانا :

بيت العتابا مؤلف من أربع شطرات، ثلاث منها بقافية واحدة، أما الرابعة فتكون بقافية مختلفة. فلو رمزنا للقافية الأولى بحرف (آ)، وللثانية بحرف (ب) لكانت قافية بيت العتابا على النحو التالي: (آ، آ، آ، ب)، وهي أشبه بالرباعيات، وغالباً ما تكون قافية الشطرة الرابعة ممدودة بالألف ومنتهية بالباء. مثال ذلك:

يا طولِك طول نخلـه بسرايا (آ)

عيونك سود وخدودك طرايا (آ)

---

(١) الخفا: تمشي خفية - يشوفونها: يرونها.

عدرب الشام لبنيلك سرايا (آ)

حجر ألماز والباقي ذهاب (ب) - آ ب (أي ذهب)

جاء شخص يطلب تبغاً من خاله بعد جني محصول التبغ، فقال هذا البيت من العتابا:

هجم كيف التتن والكيس خالي (آ)

وهجرني من له عَلْخَدّ خال (آ)

أنا قاصدكم يا دار خالي (آ).

على شُوَية تتن من هالطياب (ب) - آب

ونلاحظ الميزات التالية في بيت العتابا: آخر كلمة في الشطرة الأولى هي (خالي) ومعناها (فارغ)، وآخر كلمة في الشطرة الثانية هي (خال) والكسرة ممدودة بحيث تلفظ ياء، ولكن معناها (الشامة) الموجودة على الوجنة (الخد)، وآخر كلمة في الشطرة الثالثة هي (خالي) ومعناها (أخ الأم) - أي أن آخر كلمة من كل شطرة من الشطرات الثلاث الأولى تلفظ وكأنها كلمة واحدة ولكنها تختلف في المعنى.

ترد زوجة خاله عليه رافضة طلبه قائلة:

تسلم يا بعد خالك من الشر

إن شا الله عظم عَدُوك منشر

لو جيتنا والتتن منشر

لعبيتلك جيابك ولعباب

نلاحظ هنا كذلك أن آخر الشطرة الأولى تلفظ «من الشَّر» ومعناها واضح، والكلمة الأخيرة من الشطرة الثانية تلفظ كذلك «مِنَشَّر» ومعناها (منشور) بالمنشار، والكلمة الأخيرة من الشطرة الثالثة تلفظ أيضاً (منشر) ومعناها (منشور في الشمس كي يجف) أما آخر الشطرة الرابعة فقد جاء على وزن بآب (آب).

يقال إن هذا النوع من العتابا، الذي تتشابه لفظات الكلمات الأخيرة في الشطرات

الثلاث الأولى كأنها كلمة واحدة، ولكنها بمعان مختلفة، يقال إن هذا النوع هو (المصروف)، أما إذا تطابق لفظ ومعنى كلمتين في آخر اثنتين من الشطرات الثلاث الأولى يقال إنه من النوع (المكسور): مثال ذلك البيت الذي أوردناه في بداية الحديث عن العتابا وهو:

يا طولك طول نخله بسرايا
عيونك سود وخدودك طرايا
عدرب الشام لبنيك سرايا
حجر ألماز والباقي ذهاب

نلاحظ أن الكلمتين الأخيرتين من الشطرة الأولى والشطرة الثالثة متطابقتان لفظاً ومعنى.

وكثيراً ما كان يخطئ غير الخبير في العتابا في التمييز بين النوع (المصروف) والنوع (المكسور). وفيما يلي حكاية تبين ذلك:

كان الحصادون يستريحون وقت القيلولة، فمرَّت فتاة جميلة وعلى رأسها خمار، فقال أحد الحصادين هذا البيت من العتابا:

عجبني اللي وضع عشّنْبَر شرابيش
حرير من العجم مدري شرا بيش
يذايق روس وجناتو شراب يش
شرا ولاّ من الباري عطا؟

فقال أحد رفاقه إن هذا البيت مكسور، فرَدَّ عليه قائل البيت: «أين الكسر؟» فأجاب: (آخر الشطرة الأولى وآخر الشطرة الثالثة) فردَّ عليه مؤلف البيت ساخراً. لا. يا فهيم، شرابيش في البيت الأول تعني (أهداب)، وشرابيش في البيت الثالث تعني: أيُّ شَرابٍ هو ذلك الذي ذاقه من وجناتها لأن الكلمة مؤلفة من كلمتين هما: شراب، إيش أي (وأي شراب هذا؟!. وبذلك لا يكون البيت مكسوراً، بل هو مصروف.

ويروى أن شخصاً أحب فتاة ولكن والدها رفض تزويجها منه، رغم أنَّه عرض عليه مالاً

كثيراً، فشكى إلى حبيبته بهذا البيت:

يـا طولـك طـول عـود الحـور لا مـال ... وشـعرك عـذب الجـدال لا مـال

وبوكـي مـا قبـل فضـة ولا مـال ... وكيـف الـراي عنـدك والجـواب؟

فرَدّت عليه البيت التالي:

بـدالي في محبتكـم بـدالي ... يـا عـود النـدّ يسـقيكم بـدالي

هـات أختـك لخويـي بـدالي ... وهـذا الـراي عنـدي والجـواب.

وكثيراً ما كان يبدأ بيت العتابا بعبارة (صاح محمد العابد) فمن هـو محمـد العـابد هـذا؟ وما حكايته؟.

يُروى أن شخصاً اسمه (محمد العابد) من قرية (البَعْـنِة) في لـواء الجليـل، قضـاء عكـا، كان يحب فتاة من قريته، اسمها (عتابا) (ويقال سمي هذا النوع من الشعر الغنائي بالعتابا على اسمها). وكانت عتابا تقول الشعر كذلك. وكان حبهما عذرياً كأي حب بين فتى وفتاة في القرى. وذات يوم ذهبت مجموعة من بنات القريـة إلى صـائغ في قريـة مجـاورة قيـل إنـه كـان يصنع الخلخال الواحد في غضون دقائق، وكان مشهوراً بدقـة صنعـه وجمـال الخلاخيـل الـتي يصنعها. وكانت عتابا من ضمـن هـذه المجموعـة (طبعـاً بعـد أن أحـاطت محمـد العـابد علمـاً بذلك). ولكن الصائغ بهت بجمال عتابا. فنوى لها السوء، فأخرها عن بقية زميلاتهـا، وتباطأ في صنع خلخالها بحجة أنه يريد إتقانه أكثر من سواه، ولكنه كان يصنعـهُ تـارة أصغـر ممـا هـو مطلوب فيُعيد صناعته فيخرج أكبر ممـا هـو مطلـوب، وهكـذا، الأمـر الـذي جعـل الفتيـات يتركنها ويعدن إلى القرية بسبب تأخر الوقت. فوقفت عتابا تبكـي في الشـارع لأنهـا فهمـت قصد الصائغ ونيته السيئة الذي دعاها كي تبيت عنـده في البيـت، والصبـاح ربـاح، ولكنهـا رفضت بإباء كعادة القرويات. وعندما وصلت الفتيات القرية، لم ير محمد العابد، الذي كـان يراقب عودتهن، لم ير عتابا بينهن، فانطلق إلى بلد الصائغ فوجدها تبكي في الطريق، ومـا زال الصائغ يحاول إقناعها بدخول بيته، فاستل سيفه وهَمَّ بقطع رأسه.

لكن عتابا منعته بحجة أنه لا ضرورة لارتكاب جريمة ربما تؤدي إلى فضيحة لم تحصل، أو على الأقل سوف تؤدي إلى فضح سر حبهما الذي لم يكن يعلم به أحد سواهما، اقتنع برأيها، ولكنه أجبر الصائغ على صنع خلخال بسرعة وإلاّ... ثم أردف محمد العابد عتابا وراءه على فرسه، وعاد بها إلى القرية، وأنزلها، طبعاً، قبل دخوله القرية كيلا يراهما أحد. وكانا قد اتفقا على أن يرمي لها قميصه من فوق سور البيت في الليل وذلك لتغسله في اليوم التالي على العين.

أخذت قميصه مع غسيل أسرتها إلى العين في اليوم التالي، ولم يكن هناك أحد. خلعت ثيابها تماماً وقبّلت قميص محمد العابد، ثم لبسته على «اللحم». وفي تلك اللحظة سمعت صوتاً يقول:

بدالي من جمالك ما بدالي ... يا عود الحور خَيّم عَلآلي

مسعد يا قميصي يَلْكُنِت بدالي ... على جسمٍ نظيف وشعر ماب

فأدركت صوته وعرفته، فأنكرت عليه تسلله وراءها ومشاهدته لها عارية، وأقسمت ألا تكلمه بعد الآن وألا تطأ لهم داراً، وقالت البيت التالي:

جميلة يا محمد العابد جميلَه ... علبس الثوب بتحملنا جَمِيلَه

محرَّمه داركو إن عدنا نِجيلاَ ... حتى يشيب النسر ويبيض الغراب

فخجل محمد العابد وندم على فعلته، وعاد أدراجه راكباً فرسه لا يكاد يرى طريقه من حزنه على خسارته لحبيبته بسبب غلطة كان يظنها بسيطة وإذا بها فادحة وشنيعة، وأتت نتائجها وخيمة. حاول بعد ذلك التقرب منها أو التحدث معها أو استرضاءها، أو مصالحتها، ولكن عبثاً. مَرّت أيام وشهور، وكادت تنقضي سنة كاملة دون أن يحظى منها ولو بنظرة. فاضطر الي أن يفضي بسره لأحد أصدقائه الخُلّص، فشار عليه ذلك الصديق أن يتظاهر بالمرض، ففعل، وزاره كل الناس بمن فيهم أهل عتابا، ولكن عتابا لم تزره، فمرض حقاً، وطال مرضه، وأعيا الدواء، ومع ذلك لم تزره عتابا. فشار عليه صديقه أن يتظاهر بالموت

ويترك وصية ألاَّ يغسلّه إلاَّ صديقه هذا وليترك الباقي على هذا الصديق.

ففعل، وغسَّله صديقه، وكفنه، ووضعه على التابوت (وما كان التابوت سوى سلم خشبي عادي يوضع عليه الميت ويغطى، ويحمله أربعة من أقاربه أو أولاده). سارت الجنازة في حارات القرية نحو المقبرة، وعندما اقتربت الجنازة من بيت عتابا صاح صديق محمد العابد بأعلى صوته: «الفاتحة... على روح محمد العابد» سمعت عتابا ذلك فطار صوابها، واندفعت نحو الجنازة وهي تنشد هذه الأبيات:

مضّيت العُمر أتحاور أنا وياك ... ما حدا يدري بمحبتنا أنا وياك

أنا اتمنيت هلموته أنا وياك ... بقلب حفرة ونشبك العشرة سوا

يَمِن كنتو أيادي الخصم لاوين ... حُبكو بالقلب فاتح لواوين

بالله يا حاملين النعش لا ويـن؟ ... حطو هنّعش تنودع هلحباب.

فقال صديق محمد العابد: يا ناس حرام عليكو. حُطوا النعش خَلّي عتابا تودعه (فوضعوا النعش على الأرض، وأبعد صديقه الناس عنه كيلا تخجل عتابا وهي تودعه، وكشف لها عن وجهه، فقبلته والدموع تنهمر من عينيها قائلة (سامحني يا محمد، سامحني)، فهب محمد العابد من نعشه وطوقها بذراعيه وقَبَّلَهَا؛ فصاح صديقه:

«الله أكبر... الله أكبر... لا إله إلا الله... الميت طاب... الميت طاب... إن الله على كل شيء قدير....» فصاح أهل القرية مصدقين: (الله أكبر...الله أكبر... لا إله إلاَّ الله...)

وعندئذ قرَّر أهل محمد العابد، وأهل عتابا تزويجهما، وعادت الجنازة بزفة فرح وعرس[1].

أما الميجانا فكانت تقال تمهيداً لبيت العتابا؛ ومن الأمثلة على الميجانا:

يا ميجانا ويا ميجانا ويا ميجانا ... يحيا الزمان اللي جمعنا ولمّنا

يا ميجانا ويا ميجانا ويا ميجانا ... عشب القرنفل يا ربيع بلادنا

---

(١) روى هذا الحكاية فايز فواز المحارب العموري، ويزعم أنها صحيحة وقد رواها له أحد أقارب محمد العابد نفسه. (ولكني أميل إلى اعتبارها أسطورة من الأساطير الشعبية).

ويؤلف على هذا النمط كلام كثير ومتنوع، تماماً مثل أغاني (على دلعونا). وهذان النوعان منتشران في سوريا ولبنان، ويطرقان موضوعات شتى مثل موضوع السمّرة والبيضة من النساء، فعلى سبيل المثال نورد:

يا طير طاير، يا طير طاير — السمرة والبيضة صاروا ضرايـر
بلبق للسمرة لبس الأساور — وبلبق للبيضة كحل العيونا
على دلعونا على دلعونا — السمر بيجرحو البيض يداوونا
على دلعونا على دلعونا — لرحل وجاور سود لعيونا

* * *

على دلعونا على دلعونا — بَي بَيِّ الغربة الوطن حنونا
على دلعونا على دلعونا — الهوا الشمالي غير اللونا
الهوا الشمالي غيرلي حالي — بدي حبيبي اسمر اللونا

ويؤلف على كل بيت عدد من الأبيات حول موضوع معين، وتغنى في الدبكة مع الشبابة أو المجوز.

ب ـ ليلة الحناء: ليلة الحناء هي آخر ليلة من ليالي التعاليل السبعة، وفي تلك الليلة يقوم الشباب من أقارب العريس وأصدقائه بطلي يدي العريس وأيديهم بالحناء ويرسمون أشكالاً متنوعة على كفه وظاهر يده وأصابع يديه ثم يلفون الأيدي بخرق حتى الصباح. والأمر نفسه يتم فيما يتعلق بالعروس وصديقاتها وقريباتها، ولكن النساء يحنين القدمين إضافة إلى اليدين. وترافق عملية الحناء بأغاني ورقصات ودبكات. ومن الأمثلة على أغاني الحناء:

حنو العرايس ولاحنو لي دياتي[1] — يا محلا النومة بحضين البنيات

* * *

(١) دياتي: يدي.

حنـو العرايـس ولا حنـو لي أصـابيعي يـا محـلا النومـة بحضـين المرابيـع[1]

* * *

خيّتنـا يـا لبنيّـة لا تبكـي وتبكيـني نزلـت دمعتـك علـى خـدك جرحتيـني

* * *

يـا إمـي يـا إمـي حشـي لي المخـدات

وطلعـت مـن البيـت مـا ودّعـت رفقـاتي

* * *

يـا إمـي يـا إمـي هـد بـي لي المنـاديلي

وطلعـت مـن الـدار مـا ودعـت جيلـي

ج ـ تغسيل العريس والعروس : ينام أقرباء العريس وأصدقاؤه معه ليلة الحناء وكذلك قريبات العروس وصديقاتها، وكثيراً ما يسهرون حتى الصباح. وفي اليوم التالي لليلة الحناء، يقوم أحد الأصدقاء بدعوة العريس كي يستحم عنده. فيسخن الماء ويهيء الحلاق، ويجهّز الملابس الجديدة: عقال سنارة، شورة شاش بوال سويسري، ثياب داخلية، لباس (سروال) نيشان أبيض، وكلسات حرير، وكندرة بوكس، وقمباز روزة، وصاكو، وعباءة خيشية من أفضل الأنواع رقيقة وشفافه، ويحضر الصابون والليفة الجديدة. ثم يقوم الشباب بتغسيل العريس بعد أن يكون الحلاق قد قام بواجبه على أكمل وجه، وسط الأغاني والدبكة والسّحجة. ويكون بعض الشباب قد استحم كذلك مع العريس. ثم يُلبسون العريس ثيابه ويُعَطّرونه.

أما العروس فغالباً ما يدعوها أحد أخوالها أو الخال الأكبر كي تستحم عنده وتصمد إلى أن يأتي أهل العريس لأخذها إلى بيت الزوجية، وتقوم الصبايا من قريبات العروس وصديقاتها بإزالة الشعر عن جسمها تماماً حتى يصبح جسمها ناعماً كالحرير ويستخدمن في ذلك ما يسمونه «العقيدة»، وهي من الماء المغلي مع السكر والليمون. وتتم عملية تغسيل

(١) المرابيع: البنات في سن الرابعة عشر

العروس مصاحبة بالأغاني والدبكة والسحجة، وتقوم كذلك بعض صديقاتها بالاستحمام مع العروس، ثم يلبسنها ثيابها الجديدة: شنته (ثوب داخلي)، شنتيان، فستيان، منتيان، حطة حرير، أو شال حرير، وعرجة ذهبية على الرأس، إضافة إلى الأساور والخواتم والخلاخيل، كندرة.

وفيما يلي نورد بعض النماذج من الأغاني التي يرددها الشباب أو الصبايا أثناء تغسيل العروسين:

ومبارحة يا رويدٍ كنت أنا وأنت ... كِنْ قَدَّر الله والليلة تزوجتي

ومبارحه يا رويدٍ كنا بالحارة ... واسمع عنينك مع العصفور طيارة

يلهل، يلهل لا يبري لكم ذمة ... شوها للي عماكو عن ابن الخال

يلهل، يلهل لا يجبر لكم خاطر ... شوها للي عماكو عن ابن العم هشاطر

* * *

بالهنا يتم الهنا يا هنيه ... وِلْتَوَتْ عيني عَهَاصَبِيَّة

وِلْتوت عيني عـ (فلان) هلمدوَّر[1] ... راعي هلوجه السموحي هلِمْدَوَّر

قلتلو يا (فلان) يا ابن الكرام ... عيرني سيفك[2] ليوم لكوانِ

* * *

قلي سيفي محلوف عليه ما ينعار ... جاني مُسَقَّط من بلاد اليمانِ[3]

* * *

ابعثوا لولاد عمو يجولو ... بالسيوف لمفضّضة يلعبولو

وابعثوا لولاد عمّو يجولو ... وبلخيول لمبر شِمِه يطاردولو

يا رايحه لَمِّ العريس قوليلها ... ترى العريس خش الحمام عريان

---

(١) فلان (يوضع بدل هذه الكلمة اسم العريس).

(٢) أعرني سيفك: لأقابل به يوم المعركة.

(٣) مسقَط: مطعم بالأمامس والذهب والفضة.

وَدّيتْلوا[٤] ميتين بدله مطوية (مقصبة) يلبس ويلبس جملة الشّبان

يا رايحة لَمّ العريس قوليلها ترى العريس خش الحمام جوعان

وَدّيتلّو ميتين وزّة محشية يوكل ويطعم جملة الشبان

* * *

غسّلوا الغالي بالرواق العالي

عدوّة إمو تصيح وتقول يا ناري

يا طالعة من عتبة البستان وقفُوا للعريس مُهرُتو، تَعبان

وقولو لَبيّو تايمدّ بسُفرتو يا سفرتو مَا مدّها سُلطان.

وبعد انتهاء الحمام، يؤخذ كل من العريس والعروس إلى مكان صَمْدَته وسط الأغاني والأهازيج، ومن الأمثلة على هذه الأغاني ما يلي:

هاتو هَلْعريس تَنْشوف حلاتو تنشوف بياض خَدّو وْزرُق شاماتو

عِدّدوا المهرة وشدو عليها تِبيجي هلعريس ويركب عليها

عددوا المهرة وهاتو شرواله واصمدو هلعريس بحارة خوالو

عددوا المهرة وهاتوا المهفة واصمدوا هلعريس بباب المصفّة.

عددوا المهرة وهاتو البارود واصمدوا هلعريس بْبابِ لعقوده

عددوا المهرة وهاتو عباتو واصمدوا هلعريس بحارة خواتُه

مسعد يا هلعريس فِرْحو خِواتو وفرحوا بنات عمو، وفرحو رفقاتو

دً ـ الزّفّة : وبعد انجاز عملية الحمام لكل من العريس والعروس، تبدأ عملية زف العريس إلى المكان المخصص لذلك كما ذكرنا، وأشهر مكانين لزفة العريس هما راس الزيتون في حارة الشهابية والشّمبشيّة في حارة العطوات، أما العروس فتصمد في

(٤) بعثت له

بيت خالها الكبير. وتكون الزفة إما مشياً، وإما أن يكون العريس ممتطياً صهوة فرس إلى أن يصل إلى مكان الصمدة.

أما العروس فلا بد أن تركب حصاناً، وخصوصاً أثناء إحضارها من حيث هي مصمودة إلى بيت العريس، وتلبس عباءة وترفع يدها اليمنى وفيها قطعة عجين لتقوم بإلصاقها على حنت باب بيت العريس قبل دخوله حيث يتفاءل الناس بذلك لأنها تدل على خميرة الأسرة التي تولد خيراً كثيراً، وذرية من الذكور والإناث طيبة. كما أنه لا يمكن أن يسير موكب العروس قبل موافقة خالها الكبير الذي لا بد من أن تُخلّع عليه عباءة وربما مبلغاً من المال يسمى (خلعة الخال). أما إذا كانت العروس من حمولة ثانية أو من قرية ثانية فيدفع والد العريس خلعة أخرى لشيخ الحمولة أو شيخ تلك القرية، ويدفع لذلك خلعة ثالثة لشباب الحمولة أو لشباب القرية. وهذه الخلعة طبعاً (خصوصاً إذا كانت مالاً) فإنها تعاد إلى العروس على هيئة (نقوط)، مضافاً إليها ما يقدر عليه أهل العروس وأقاربها. ثم يقوم الخال الأكبر بإركاب العروس على الحصان، ويرافقها إخوتها وأعمامها، دلالة على رضاهم وعلى افتخارهم بابنتهم وبطهارتها؛ ثم تسير النسوة خلفها ينشدن ويزغردن إلى أن يصل الموكب إلى بيت العريس حيث تكون قد أعدّت لها مرتبة عالية لتُصمد عليها، وتعقد الدبكة النسائية أمامها على مصطبة البيت أو في قاع الدار إلى أن يُؤتى بالعريس.

أما العريس فيصمد في المصفة أو تحت شجرة زيتون كبيرة، وتعقد أمامه الدبكات وسباقات الخيل وتذبح الذبائح للضيوف وللناس كافة وتقدم المناسف؛ وتقام حفلات السحجة في النهار، وفي الليل على ضوء اللوكسات. حيث يساهم فيها شعراء زجّالون ويتبارى اثنان منهم في حلقة السحجة حيث يكون الرجال قد اصطفوا جنباً إلى جنب يصفقون (يسحجون) حسب نغمة الغناء ولازمته الشعرية التي يردّدونها مع السحجة مثل: (يا حلالي، يا مالي)، (دحيوبة دحيوب)، (مفتي العرب، مفتي العرب) أو يرددون آخر الشطرة من البيت الشعري أو الزجلي. ويطرح الشاعران موضوعا يتحاوران فيه، ويحتد الحوار أحياناً حتى ليخال للمرء أنهما سوف يتقاتلان ويَسْتَلاّن السيوف على بعضهما؛ ولكن ما هي إلاّ إثارة وتشويقاً ينتهي بالمصالحة (طبعاً، لأنه لم يكن هناك خصام أصلاً)

وبالعناق والهتاف من قبل الجمهور والتصفيق والفرح والزغاريد.

ومن أبرز الشعراء الزجّالين في لواء الجليل هم مصطفى الحطيني وأخوه محمد الحطيني (من قرية حطين، وهكذا كانا يعرفان نسبة إلى بلدتهما، وهما من بيت «بدوي» في حطين).

وفرحات سلاّم من قرية المجيدل وتوفيق الريناوي (كان يعرف هكذا نسبة إلى قرية الرينة) والمعروف أن قرية حطين من قضاء طبريا، وقريتي المجيدل والرينة من قضاء الناصرة.

هـ ـ ليلة الدخلة : في ختام يوم الزفاف، وبعد انقضاء جزء كبير من الليل يُزَف العريس إلى بيته حيث تكون قد أحضرت إليه وصُمدت على المرتبة المخصصة لها. وكان يُزف العريس إلى عروسه راكباً فرساً والرجال من ورائه يهزجون ويغنون، ولدى وصوله إلى البيت يقوم رفاقه بإنزاله عن الفرس، فيسارع بالإفلات منهم هارباً داخل بيته ليتلافى لسعات الخيزرانات التي يضربه بها أصدقاؤه، ويقال إن هذه العملية كانت تهدف إلى انتزاع الخوف من قلبه وتخليصه من رهبة ليلة الدخلة، كما يقال أيضاً أن الحناء هو من بقايا عهد الفروسية عندما كان لا يمكن لوالد العروس أن يوافق على تزويج ابنته من شاب حتى يقوم بغزوة ويعود منتصراً ملطخاً كفيه بدم الأعداء.

ولدى دخول العريس إلى بيته وسط الزغاريد والأغاني، تقف له العروس ترحيباً وعلى وجهها خمار أبيض اللون شفاف، فيقوم العريس برفع الحجاب عن وجه عروسه ويجلس بجانبها فترة قصيرة، ثم تنزل العروس عن عرشها، فتحيط بها الصبايا ويحملنها شمعتين مضاءتين، ويرقصّنها رقصة هادئة تميل بالشمعتين يميناً ويساراً. ويقال لهذه الرقصة (تجلاية العروس). ثم تعود إلى مكان صمدتها بجانب العريس، وينصرف الغرباء ويظل الأقارب المقربون. وكثيراً ما كان الشباب يحشرون أخ العريس الذي ما زال أعزباً ويغنون له:

يـــا (فـــلان) ويـــن المبـــات ... مـــا إلـــك غـــير خـــم الجاجـــات

فيهرب منهم خارج البيت. وأخيراً ينفض الجميع تاركين العروسين لحياتهما الجديدة، ولبناء أسرة جديدة إلاّ أن بعضاً من أهل العروسين، وخصوصاً أم العريس تظل ساهرة

بانتظار ابنها ليخرج ويطلق طلقة من مسدسه في الهواء (أو عدة طلقات) إشارة إلى أنه دخل في زوجه العذراء. فتطلق الأم الزغاريد ابتهاجاً بفحولة ابنها وطهارة كنتها.

وفي صبيحة اليوم التالي تأتي أم العروس بالطعام الشهي والدسم للعروسين. ثم تتوالى بعد ذلك التهاني من الأقارب والأصدقاء وأهل القرية، وأولئك الذين لم يتمكنوا من أهل القرى الأخرى حضور يوم الزفاف لسبب من الأسباب.

أما إذا كانت العروس من قرية ثانية، يذهب أهل قرية العريس (بفاردة) لإحضار العروس من قريتها إلى قريتهم. وتتألف الفاردة من مشاة وخيَّاله، وجمال محملة بالهدايا. ويكون أحد الجمال قد أعدّ للعروس، فيوضع على ظهره (هودج)، وهو أشبه بالمقصورة الملكية الصغيرة والجميلة، تركبُ العروس فيها ويسير أمامها الخياله، وخلفها المشاة إلى أن يصلوا إلى قرية عريسها مصحوبة بالأغاني والأهازيج والزغاريد.

وفيما يلي أمثلة من الأغاني التي كانت تردد يوم الزفاف وليلة الدخلة.

... عند حمل المناسف لوضعها أمام الناس ليأكلوا منها:

يا عيال اهلنا يا حمول الخيل ... جرو المناسف وانهضوا بالخيل

يا عيال اهلنا شرقت عصرية ... حمر الكفافي والعقل ملوية

يا عيال اهلنا وارفعوا لعناق ... جرو المناسف وفردو لطباق

..... عند وصول الفتيات لأخذ العروس إلي بيت عريسها:

قومي اركبي هاللله، هاللله ... شعرك هَلِشْقَر ولمدَلّى

قومي اركبي يا غزالة ... واهلك يا عروس(اسم العروس) ملات العلالي

قومي اركبي يا غَوِية ... واهلك يا عروس ملات العليه

قومي اركبي لا تخافي ... واهلك يا عروس ملات المضافة

قومي البسي عقد اللولو ... هلعريس حلو ويسلم لي طوله

* * *

وقع مشطك بالعطر يام الحلق ... بَيِّك رضي ولا نزيدو ورق

وقع مشطك بالعطر يا مزيونة ... بيك رضي ولا نزيدو شلونه

وقع مشطك بالعطر يا خياطة ... بيك رضي ولا نزيدو فراطة

وقع مشطك بالعطر يا فلاحة ... بيك رضي ولا نزيدو فلاحة

* * *

عيالك يا بنت (اسم العروس) نازلين بجورة ... كبر الصهاوي عاقدين الشورة

عيالك يا بنت كلهن فهوده ... حتى الطفل منهم شاكل بروده

* * *

يا بيّ (فلان) عشينا ومشينا ... واركب جوادك وهلنا ودينا

عند وصول العروس إلي بيت عريسها :

ابشر يا فلان وطلت حمامتك ... طلت بنت عمك وطلت حليلتك

دوسي عالفرشة دوسي ... يا مباركة يا عروسه

دوسي عالفرشة بقميصك ... يا مباركة عريسك

دوسي علفرشة من يَمِّك ... يا مباركة عبن عمّك

دوسي علفرشه من حالك ... يا مباركة على عيالك

يا مباركة يا عروس علعم ولعمّه ... وتبكّري بالصبي وِتْلِمّي هَلّمه[1]

يا مباركة يا عروس علجار ولجاره ... وتبكّري بالصبي وِتْلِمّي هلحاره

يا مباركة يا عروس عالسلفه ... وتبكري بالصبي وتكثري الخلفه.

من أغاني زفة العريس (للنساء) :

شوشي وروشي يا فرس ... وشويش لدبينو يا فرس[2]

(١) تمني أن يكون بكر العروس صبيا، وأن تجمع الأسرة معا

(٢) هرولي يا فرس ولكن إياك أن توقعي العريس

والعريس غالي عَمّو يا فرس ... وشوشي وروشي يا فرس

وشويش لدبينو يا فرس ... والله مَدّ بينو يا فرس

البيت مَتْفوتينو يا فرس ... والعَليق متذوقينو يا فرس

والعريس غالي عمو يا فرس ... وغالي عخواتو يا فرس

غالي عخواته يا فرس ... ويحلفو بحياتو يا فرس

* * *

باب المدينة عاليه ... وشبكها بدَيّي

خَلّو قلبي يفرح ... كما بكيو عيني

باب المدينة عاليه ... وشبكها بالخنصر

خلو قلبي يفرح ... كما بكى وتحسّر

من أغاني الفارده :

يا شيخنا يا بو (فلان) ... وِدْ عيلنا بشورك نسير

شيخ المشايخ شيخنا ... بالسيف نوخذ حقنا

كل ما يعادينا نْحاربو ... بالسيف نِقطع شاربو

زِلّو زِلّو يا يهود ... تتمرق بِنْتِ لجدود

زِلّو زِلّو يا كفار ... تتمرق بنتِ لكبار

زلو زلو من هالحارة ... تتمرق بنت الأمارة

من أغاني الزفة (للرجال) :

عريسنا عنتر عبس ... عروستو زي القمر

وِحْنا نوينا عسفر ... وبخاطرك يا بلادنا

يا شمس غيبي من السما ... علأرض في عنا عريس

بـــــاب المدينـــــة مســـــكرة مفتاحهـــــا ذكـــــر النـــــبي

الحدادي (الزجل ـ والشعر) :

يبدأ الشاعر الزجال مفتتحاً السهرة بقوله:

بديت باسم الله العزيـز الواحـد العـلاّم اللي خلقنـا ونشانا ويعلـم عددنـا بالتمـام

يرد المصطفّون مع السحجة:

واحـــد أحـــد فـــرد صمـــد، لم يلـــد ولا إلـــو غـــلام

أو يقول (من باب الفكاهة):

جيـت آحـاديكو وَسَـلّيكو مـن المسـا لطلـوع المـيزان
يـا طـير يلـي اسمـك حجـل يرفـرف بـروس الجنحـانِ
بتقـاقي بـروس لجبـال وبتبيـض بقـاع الوديـانِ

وطبعاً كانت تطرق مواضيع مختلفة منها الغزلية ومنها في الحكمة، ومنها حول حياة الفلاح من فلاحة وزراعة، ومنها فكاهي، ومنها وطني. وسوف أورد فيما يلي بعض النماذج من الحدادي الوطنية[1]

باســـم الالـــه الواحـــد الرحمـــن مـن ذكـر هـذا الاسـم خـرّ الشـياطينا
رب كريـم يفـرج كَرْبـةِ الانسـان عُسـراً ويسـراً مهمـا شـاء يعطينـا
يـا غَـرب نحـن عـرب مـن نسـل قحطـان تاريخنـا يعلمـك أحـوال ماضينـا
نطـرب لصـوت الموازر في رحـى الميـدان كصـوت فـاطر[2] شـاعر بسَـلّينا
إن كـان بلفـور يجهـل قيمـة الأوطـان نحـن بأرواحنـا نفـدي أراضينـا
نبيـع أرواحنـا بـأبخس الأثمـان حقـا علـى الله ينصـر المؤمنينـا

(١) حصلت على هذه الأبيات التالية من الشاعر الكبير فرحات سلام
(٢) الفاطر : الرباب

يا مسجد الأقصى افرح لا تكن حزنان ... لبيك لبيك هذا الزمن نادينا

حولك تلاقي بواسل بالحرب شجعان ... نسقي إلى الأعداء زقوماً وغسلينا

كنيسة المهد من كان بيك طمعان ... حولك تلاقي النصارى والمسلمينا

يا صخرة القدس كوني في رضى ... إن هجرناكِ فللرحمن إشكينا

* * *

نفديك بالروح والأموال والولدان ... في جنة الخلد نلقاكِ وتلقينا

الاحتجاجات لا تنفع مع الطرشان ... سوى الموزر لا يحمي ذرارينا

اليوم يظهر الصاحي من السكران ... وروح خالد على اليرموك تنادينا

يا فلسطين لا تحزني يا زهرة البلدان ... نحن فداكِ جميعاً يا فلسطينا

* * *

مفتينا يا حامي الحمى ... بالصدق تفهم بالوما

صاحت ملائكة السما ... مفتي العرب مفتي العرب

هالمفتي طالت غيبتو ... يا رب تكرم شيبتو

جاب الطلب في جيبتو ... مفتي العرب مفتي العرب

ليس الغمارُ بمدفعِ ... لكِنْ بقلبي الأصمعي

قرّب إلينا يرجع ... مفتي العرب مفتي العرب

وهكذا يقال الكثير، ويردد المصطفون بالسحجة مع التصفيق المنسجم مع النغم اللازمة الأخيرة في كل فقرة.

ويزمن قال للحاج أمين ... خذلك أربع ملايين

المفتي جاوب لو بتموت ... ما بتملّك فلسطين

فكرك تبني فيها بيوت ... إحنا فيها موجودين

ويزمن قالّو يا حجي ... من جنابك مترجي

أرجـــو تمضـــي هلحجّـــة ... منكـــون مِنَـــك ممنونـــين

قـــالّو الحجـــي يـــا دكتـــور ... وبمـــا لـــك لا تكـــن مغـــرور

عنـــدي رجـــال زي النمـــور ... بتحمـــي منـــك فلســـطين

ســـيبك مـــن وعـــد بلفـــور ... وعيشـــو معنـــا ذِميـــين

قـــالو يـــا حجـــي عنـــدك رجـــال ... وْعِنّـــا مـــال واحتيـــال

لمحـــافظين والعمـــال ... صـــارو معنـــا متحديـــن[1]

قـــالو الحجـــي يـــا موعـــود ... تقســـيم الوطـــن مـــردود

ملـــوك العـــرب هالاســـود ... بهـــا التقســـيم مـــش رضيـــانين

وعندما شعر الشعب أن هناك بوادر تخاذل من الحكام العرب، صار الزجالون ينددون بذلك في الأعراس؛ ومثال ذلك:

إتنبّـــه يـــا شـــعب وفيـــق ... وتذكّـــر أيـــام الضّيـــق

صديـــق مـــا ينفـــع في الضيـــق ... عـــدوّ مـــع العدوانـــي

تنبّـــه يـــا شـــعبي الغفـــول ... عوطـــانك إنـــتِ مســـؤول

ودم جـــدك فيهـــا مجبـــول ... ومنهـــا أســـرى العدنـــاني[2]

تنبـــه يـــا شـــعب وفـــز ... وتذكـــر أيـــام العـــز

الطفـــل اللـــي برضـــع علْـــبز ... مـــا بقبـــل شـــريك ثـــاني

العصفـــور بحـــافظ علـــى عشـــو ... مـــن خوفـــو حـــد يوخـــذ قشـــو

اســـتيقظوا لا تنغشـــو ... أمـــوات نـــاقصكو كفـــاني

* * *

يـــا خـــانين الوطـــن يـــا أيهـــا الفجـــار ... هـــل غـــاب عنكـــم مـــاذا في فلســـطينا

---

(١) المقصود حزب العمال وحزب المحافظين البريطانيين.

(٢) الرسول (صلى الله عليه وسلم).

توبــو إلى الله يقبــل توبــة الفجــار ... قــولاً وفعــلاً وصدقــاً في براهينــا
هــلا نســيتم ضحايــا تــاركين صغــار ... بصيحــوا الوحــى مــن ذا يُربّينــا
يــا ديرتــي مــالك علينــا لــوم ... لا تعتــبي لومــك علــى الجــيران
يــا ديرتــي مــالك علينــا لــوم ... نحــن مــن أجلــك مــا عرفنــا النــوم
يــا ديرتــي مــالك علينــا لــوم ... لا تعتــبي لومــك علــى مــن خــان
للعــرب والاســلام صيحــي اليــوم ... يظهــر لــك الصــاحي مــن الســكران
يظهــر لــك مــن ينجــدك بالحــال ... ويضحــي بــالأرواح والأمــوال
مــا أفضــل الأقــوال علــى الأعمــال ... والقــول مــن غــير العقــل نقصــان
والقــول مــن غــير العقــل مذمــوم ... كــثر الأســف شــو بنفــع المظلــوم
لــو بــالكلام يصــح هلمســقوم ... كــان الجمــل مــا يــلزمو قطــران
كــان الألم مــا يــلزمو دكتــور ... يــبرز لهــذا العــالم المعمــور
والبنســلين اللــي غــدا مشــهور ... لــولاه شــو بتــألّم الإنســان
مــن هيــك بدهــا فلســطين عــلاج ... مــن بنســلين العــرب هلوهّــاج
والمســجد الأقصــى غــدا محتــاج ... أســرع دوا مــن ســائر الأركــان
أســرع دواكُــونِ المــرض معضــال ... لا يقبــل التأخــير والإمهــال
والمهــد يشــكي والدمــع ســيّال ... مــن عــين مريــم يــا بــني غســان
يهــدر الدمــع مــن مريــم العــذارء ... مــن صــوت عيســى اهــتزت الأركــان
خوفــاً علــى مهــدو مــن الأعــداء ... والغــرب فيــه تهــوّدو الصلبــان

وقد قيلت هذه القصيدة كذلك أمام مجلس الجامعة العربية عندما كان عبد الرحمن عزام باشا أميناً عاماً لها، وهي من تأليف الشاعر فرحات سلام.

٣ً ـ طلوع أسنان الطفل : هناك احتفالات محدودة لا تتعدى نطاق الأسرة أو الحارة، مثل طلوع أول سن للطفل، حيث يقوم أهله بعمل (السليقة) وتوزيعها على الجيران والأقارب مع الزبيب والسكر.

٤ً ـ عودة الحجاج : كان الناس يحتفلون بعودة الحجاج من أداء فريضة الحج. وكانت هذه الاحتفالات في واقع الأمر احتفالات بسلامة الحجاج وعودتهم بالصحة والسلامة لما كان يحف برحلة الحج من مخاطر ومتاعب، وتعرض للموت والهلاك.

٥ً ـ احتفالات قديمة : كان أهل لوبية، كبقية أهالي القرى في فلسطين، واعتقد في بقية الوطن العربي، وخصوصاً بلاد الشام ومصر، يحتفلون بحدثين هما:

آ. ختمة المصحف: وتعني أن المتعلم قد حفظ القرآن الكريم، وصار يتقن قراءته، ويفهم معانيه، وكان التعليم يتم على يد شيخ القرية في الكُتّاب.

ولدى نجاح الطالب، إضافة إلى تعلمه الكتابة والاملاء والحساب، يقوم أهله بزفّه كما يزفّ العريس، إلاّ أن الأناشيد والأغاني تختلف، إذ تكون في معظمها دينية، ومدائح نبوية، ثم تذبح الذبائح وتقام الولائم.

بً. الطهور، وهو ختان الصبي. ولدى انجاز هذه العملية التي كان يقوم بها مطهر مشهور وكان أهل صفورية مشهورين بالمطهرين البارعين، يقوم أهل الصبي بإلباسه ثوباً أبيض طويلاً من غير سروال تحته كيلا يؤذي مكان الختان، ويزفونه مع الأهازيج والزغاريد، وتذبح الذبائح وتقام الولائم.

د ـ الألعاب الشعبية :

١ً. أجيتك....أجيتك: لعبة يقوم بها الأولاد (على البيادر خصوصاً) حيث يقف أحد أفراد فريق منحنياً متكئاً بكفيه على ركبتيه، ويقوم أفراد الفريق الآخر بالقفز من فوقه بعد الاتكاء على ظهره بباطن الكفين، والقول أثناء القفز:

أجيتك أجيتك (جئتك) من..... (اسم بلد في العالم)

ويذكر اسم بلد، أو قطر أو مدينة، أو دولة فإن ذكر الاسم الذي يكون الفريق الآخر قد اتفق عليه ككلمة سر يخسر الفريق القافز، ويتبادل الفريقان المواقع والأدوار، وإن لم يذكر ذلك الاسم يستمر كل فريق في مكانه ودوره.

٢ً. إكس: وهي اللعبة المعروفة في سوريا باسم (الحجلة).

٣ً. بَرّيمة: لعبة يشترك فيها فريقان، وتلعب عادة في الليل، فريق يختبئ أفراده في مكان ما، ويذهب قائد هذا الفريق ليرافق الفريق الآخر في البحث عن المختبئين، يسير الفريق الباحث مع قائد الفريق المختبئ، وهم يرددون: (بريمه) فيرد قائد الفريق الآخر: (بارك الله)، فيقول الفريق الآخر:

(هاي القرنة (أي هذه الزاوية) فيرد قائد الفريق المختبئ «ما فيها»... وهكذا إلى أن يصلوا إلى المكان الذي يختبئ فيه الفريق، فيرد قائد المختبئين على عبارة:

(هاي القرنة....) بعبارة: (فِرّ يا حمام (طير يا حمام)، فينطلق الفريق المختبئ راكضين نحو مكان التجمع المحدد، ويلحق به الفريق الباحث فإذا ما أدرك أحد أفراد الفريق الباحث شخصاً من الفريق الذي كان مختبئاً وأمسك به ركبه من المكان الذي أمسكه به إلى مكان التجمع.

ويتبادل الفريقان الأدوار بالتناوب.

٤ً. بلابل: لعبة يستخدم فيها الأولاد البلابل (الصياح، الخذروف) حيث يلف الطفل عليها خيطاً يُسمى (قيطاناً) بدءاً من المسمار حتى القمة، ثم يضربه بالأرض ساحباً الخيط فينزل الخذروف إلى الأرض يدور على مسماره، ويربح من يدوم خذروفه في الدوران أكثر.

ومن الخذاريف ما يسمى «طاحوناً» لأنه مفلطح أكثر من سواه، وهذا يدوم في الدوران أكثر من غيره. وهناك لعبة «الحُوّيطة» يلعبها الأطفال بالبلابل.

يرسم الأطفال دائرة على الأرض (وهي الحويطة) ويضعون بلبلاً وسطها، ثم يقوم الآخرون «بصعّرِه» (أي بضربه ببلابلهم بحيث يأتي مسمار البلبل الدائر في ذلك البلبل الموضوع وسط الدائرة فيخرجه منها، ويظل البلبل الآخر يدور داخل الدائرة، فإن أفلح في

ذلك ربح، وإن لم يحقق كل هذه الشروط خسر: أي يجب أن يصيب البلبل الدائر البلبل الموجود وسط الدائرة بمسماره ويخرجه من الدائرة ويظل هو يدور في الدائرة).

٥ً. بنانير: وهي ما تعرف في سورية لعبة الكوازيز، أو الدحاحل ويستخدم الأولاد فيها كرات صغيرة من الزجاج الملون بحيث تصف عدة كرات، ويبدأ شخص آخر بنقفها ببنّورة أخرى فالتي يصيبها يكسبها، وتسمى هذه اللعبة (الصفّة) أو يوضع عدد من البنورات ضمن مثلث، ويشرع الآخرون بنقفها عن بعد ببنانيرهم فمن يصيب شيئاً من البنانير الموضوعة في داخل المثلث ويخرجها منه يربحها؛ وتعرف هذه اللعبة بـ (المور)؛ أو تحفر حفرة صغيرة، ويحاول الأولاد إدخال بنانيرهم في هذه الحفرة فمن ينجح يكسب من الفريق الثاني، وتعرف هذه اللعبة بـ (الجورة)؛ أو يقوم الأولاد بإلقاء بنانيرهم على مسافة معينة ويقوم آخر بإلقاء بنورته باتجاهها فإذا ما استقرت على مسافة شبر من الأولى ربحها وإلا فإن الشخص الأول يلقي ببنورته مرّة أخرى باتجاه تلك البنورة فإن استقرت على مسافة شبر منها ربحها، وهكذا، وتعرف هذه اللعبة بـ (الشبر).

٦ً. بيش: يلعبها الأولاد بأن يحفروا حفرة، ويأتوا بقطعة حديد (علبة فارغة مُطَعَّجة من غير شكل منتظم) يضربونها بالجوكان (وهو عصا معقوفة من أحد طرفيها) لإبعادها عن الحفرة، وفي الوقت نفسه يقوم أحد الأولاد بالدفاع عن قطعة الحديدة التي يقول عنها إنها «أُمَّه» ويحاول إنزالها في الحفرة كي تبيت مستريحة؛ فإن أفلح ربح وإلاّ فإن «أمه تبيت عليه» (أي تبيت قلقة وغير مستريحة وهذا عار عليه. لذلك تسمى هذه اللعبة أيضاً (إمَّك)، وأثناء قيام الأولاد بمحاولاتهم إبعاد (التنكة) أو ربما تكون كرة ما عن الحفرة، يقوم المدافع عنها بلمس من يضربها لإبعادها بجوكانه (بعصاه) فإن لمسه، أصبحت الحديدة (أم ذلك الشخص) وأصبح من واجبه الدفاع عنها وإنزالها في الجورة (البيش).

٧ً. تدريج: وهي لعبة التسلق على الحبال، حيث يقوم الأولاد بربط حبل في فرع شجرة عالٍ ويحاولون تسلقه دون أن يكون في الحبل عُقد، وذلك بلف الحبل بأحد القدمين على القدم الأخرى، ثم نقل اليدين الممسكتين بالحبل إلى الأعلى، وبعد ذلك تكرَّر عملية

لف الحبل على القدم وهكذا إلى أن يصل الطفل إلى أعلى الحبل، ثم ينزل بالطريقة ذاتها.

٨ً. خاتم: لعبة يحاول الشخص قذف خاتم على ظهر يده ثم إدخاله في أحد أصابعه فإن نجح ربح، وإن فشل حكم عليه بالجلد على يده عدداً من الضربات، وتسمى أحياناً (لعبة الجلاّد)، وتلعب بعلبة الكبريت وتسمى (...يا كعب) أو (الوزير).

٩ً. دريس: وهي لعبة يرسم فيها الأطفال مربعاً، ثم يرسمون محورية، ويمسك كل لاعب (وهما اثنان فقط) بثلاث حصيات يضع كل منهما حُصيَّة بالتناوب إلى أن ينجح أحدهما بجعل حصياته الثلاث على استقامة واحدة، ويسمى هذا النوع (دُريس عادي)، وهناك نوع يسمى (دريس التسعة) ويختلف عن الأول بأن المناورة فيه أوسع ويرسم ثلاث مربعات بعضها داخل بعض، ثم توصل بمحاور ثلاثة، ويكون عدد الحصيات ستة.

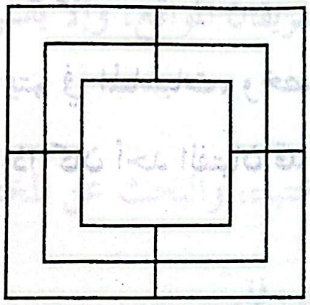

دريس التسعة

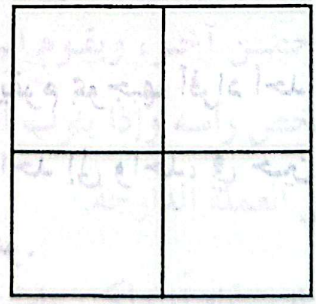

دريس عادي

١٠ً. دوش: ويلعبها الأولاد باستخدام حجر صواني كالقرص يضرب به كرة باتجاه حفرة لإنزالها فيها، ويعدون بعد كل ضربة من (١ـ٢٠) ثم يقول: (تشرين، لو كان، بالأعناب بايتين، تينه، ثنتين، ثلاثة،.... وهكذا) (ولا أدري ماذا تعني هذه الكلمات، ولا حتى الذين كانوا يلعبونها يعرفون معناها).

١١ً. رْكاض: وهي لعبة الجري (العَدْو)، لمعرفة من هو أسرع في العدو.

١٢ً. رْكِيزة: وهي لعبة يصف فيها الأولاد عدداً من الحجارة ويضعون أمامها حجر كبير يُسمى (العريس)، ثم يأخذون بضربها بحجارة من مسافة بعيدة، فمن يستطيع إسقاط العريس أولاً، ثم إسقاط بقية الحجارة يكون قد ربح، مع أخذ عدد المرات التي ترشق بها هذه الحجارة بالحسبان عند تقدير مهارة الرامي ودقة إصابته وقوة ضربته، وتسمى الحجارة المصفوفة (ركائز) واحدتها (ركيزة).

١٣ً. السباحة: وكانت تتم في البرك، حيث لم يكن في لوبية بحر ولا بحيرات ولا أنهار، بل برك ماء تتجمع فيها مياه الأمطار، أو مياه النبع. وأشهر مكانين كان الأولاد يمارسون فيهما السباحة هما بركة مسكنة، وبركة دامية.

١٤ً. سباق الخيل، وكان يتم في المناسبات، وخصوصاً في الأعراس، وكانت هذه لعبة الكبار، وليس الصغار، اللهم إلاّ إذا كان أحد الفتيان قد برع في ركوب الخيل وأحب أن يشارك في هذه السباقات.

١٥ً. شَدّه: وهي ورق اللعب. وأشهر لعبة للرجال هي لعبة (إسكمبيل)، وللنساء (الباصرة).

١٦ً. صابات: وهي لعبة يقوم بموجبها أفراد أحد فريقين بإيصال منديل إلى نقطة معينة عن طريق الركض وإيصاله من واحد إلى واحد، في حين يحاول الفريق الآخر تعطيل ذلك وأخذ المنديل وإيصاله إلى هدفه هو.

١٧ً. صيد: هناك صيد يقوم به الأطفال، وهو صيد العصافير والطيور الأخرى بوساطة النقيفة أو بوساطة الفخ. وهناك صيد للحجل والغزلان والأرانب وغير ذلك بوساطة (الجفت) (بندقية الصيد)، ويقوم به الرجال.

١٨ً. صينيّه: ويلعبها الكبار، وخصوصاً ليالي الشتاء، وتتم بتخبئة خاتم تحت فنجان بين عدد من الفناجين على صينية، ويحاول الفريق الآخر معرفة الفنجان المخبّأ تحته الخاتم من

المرّة الأولى بأن ينفض الفنجان قائلاً: (دندن)، فإذا كان تحته (رن الخاتم) وربح، وإلا فكان (ورسن) وخسر، وعندئذ يقوم بما يحكم عليه الفريق الآخر.

١٩ً. طابة بالعصا: وهي لعبة تشبه لعبة (البيس بول) تماماً. وتجري بين فريقين كل فريق يقف في جهة من الملعب قبالة بعضهما بعضاً في نسق معين، ويقوم واحد من الفريقين بحمل عصا، وواحد من الفريق الآخر بالإمساك بطابة (كرة من الخرق تُحبك بخيطان قنب (مَصِّيص) على هيئة خطوط الطول على مجسم الكرة الأرضية حتى تصبح قاسية جداً وصالحة للعب). يقوم الممسك بالطابة بإلقائها في الهواء أمام الممسك بالعصا (وتسمى هذه العملية بـ تلقيم) فيقوم الآخر بضربها بالعصا باتجاه فريق الطابة الذي عليه أن يمسك بالطابة، ويضرب بها أحد أعضاء الفريق الآخر الذين ينطلقون راكضين باتجاههم فور ضرب الطابة، فإن أصابوا أحدهم ربحو، وتبادل الفريقان المواقع، وإلا بقي كل في موقعه، وبدوره الذي يلعبه.

٢٠ً. طُمّميّة: وهي لعبة الاختباء، والبحث عن المختبئ.

٢١ً. فطبول: كرة القدم المعروفة.

٢٢ً. قد القرش مَتكَبِّرش: وهي لعبة خبيثة تنطلي على الجاهل بها أو الساذج، حيث يقوم أحد الأفراد بوضع وجهه في حضن آخر، ويقوم الباقون بترديد عبارة (قد القرش متكبرش) وبعد فترة يرفع ذلك الشخص رأسه وإذا بثوب الذي كان يضع وجهه في حضنه قد قُدَّ (مُزّق) بحجم قطعة القرش من العملة الدارجة.

٢٣ً. قلال: وهي كلعبة البنانير تماماً، ولكن باستخدام كرات من الطين القاسي كالحجر بدلاً من كرات الزجاج.

٢٤ً. كورة: وهي لعبة (الهوكي) المعروفة، ولكن لا تجري على ظهور الخيل ولا على الثلج، بل على الأرض. وتعرف العصا المعقوفة من أحد طرفيها باسم (جوكان)، والكرة التي تضرب باتجاه هدف الخصم (كورة) وهي بلبل انتزع مسماره. وتعرف الضربة الأولى التي

يبدأ بها اللعب (طزّة) والفعل منها (طَزّ، يَطُزّ).

ويعرف الجدار الذي ينبغي أن ترتطم به الكرة لتسجيل هدف بـ (المطب) (المبار). وعندما ترتطم الكرة به يقال (بارت)، أي تسجل هدف.

٢٥ً. مجادي: وهي لعبة تستخدم فيها عُصي قصيرة مدببة يقوم الأطفال بضربها في المزبلة المعروفة (مقباه)، أو في الأرض التي أصبحت طرية بسبب ماء المطر (لأن هذه اللعبة تلعب في فصل الشتاء فقط)، ويحاول كل لاعب أن يضرب عصا الآخر التي انغرست في الأرض وإسقاطها، فإن أفلح ربح تلك العصا، وتسمى هذه العصا (مِجْدى) والمجدى القصير القوي يسمى (دُقْمَرّ).

٢٦ً. مراجيح: ينصب الأطفال حبلاً في فرع الشجرة ويتمرجحون عليه.

٢٧ً. منقلة: وهي لعبة الاختيارية (كبار السن) يلعبونها في المضافة، وخصوصاً ليالي الشتاء.

وهي قطعة خشبية مستطيلة فيها أربعة عشر عيناً (حوضاً)، وتلعب بثمان وتسعين (٩٨) حصاة، يقوم أحد اللاعبين بتوزيع الحصيات، فإذا انتهى توزيعه بوجود عدد مزدوج في العين التي ينتهي عندها التوزيع ربح، وتابع. أما إذا انتهى بعدد فردي توقف عن توزيع الحصى، وقام اللاعب الآخر بالتوزيع حسب المبدأ نفسه، والرابح في النهاية هو الذي يجمع أكبر عدد من الحصى.

٢٨ً. نَطّ: وهي القفز، وهو نوعان: القفز العريض، والقفز العالي.

٢٩ً. نَطّة الشبرين غية: يجلس شخصان، بحيث يلاصق باطن قدمي الأول باطن قدمي الثاني، ويقوم لاعب ثالث أو أكثر بالقفز فوق القدمين، ثم ترفع قدم، ويتم القفز فوقها ثم ترفع أخرى، وهكذا، ثم يُرفع فوق الأقدام شبر (اليد مفتوحة بحيث يكون رأس الخنصر على القدم والابهام إلى الأعلى) ويتم القفز فوقها، ثم ترفع يد أخرى وهكذا.

٣٠ً. هزهزات وغربلات: يتكئ أفراد فريق على جدار ووجوههم اليه، ويركب

أفراد الفريق الآخر على ظهورهم. ثم يجلس رئيس الفريق المتكئ على الجدار، ويقف وراءه رئيس الفريق الآخر، ويضع يديه على عيني رئيس فريق الجدار كيلا يرى مجريات اللعبة، ويقول:

«هزهزات وغربلات، ما ينزل ولا يتزنزل إلا.... (ويذكر هنا اسما أو كلمة هي كلمة السر)» فينزل ذلك الذي أعطى كلمة السر هذه ويأتي إلى أمام رئيس فريق الجدار ويمسك حجراً ويدق به على حجر أمامه عدة مرات ثم يعود إلى مكانه. وبعد ذلك يرفع رئيس الفريق الآخر يديه عن عيني رئيس فريق الجدار، وعلى هذا الأخير أن يعرف من هو الذي نزل ودق بالحجر أمامه.

فإن عرفه ربح فريقه، وتبادل الفريقان المواقع والأدوار، وإلا فيستمر كل في موقعه ودوره.

٣١. وزير: لعبة الوزير تتم بعلبة الثقاب حيث تلقى علبة الثقاب فإن جاءت على رأسها كان الرامي ملكاً، ثم يلقيها آخر فإن جاءت على جانبها المغموس بالثقاب، كان الرامي وزيراً (فيأخذ سَيْراً من الجلد) وينفذ أمر الملك بجلد من لا يستطيع أن يجعل علبة الثقاب عند رميها أن تقف على رأسها أو جانبها المغموس، عدداً من الجلدات على يده. (وهي بذلك تشبه لعبة الخاتم والتي تعرف كذلك بلعبة الجلاّد).

الرياضة والثقافة:

كانت أكثر الألعاب الرياضية الرسمية شيوعاً هي: الجري (١٠٠م، ٢٠٠م، ١٦٠٠م)، والقفز العالي، والقفز العريض، وسباق البطاطا، وسباق الأكياس، وكان تلاميذ المدرسة يتدربون أثناء السنة الدراسية في البيادر على يد أحد المعلمين وهو حسن أنيس حميدي معلم الإنكليزي، وهو من صفد. وكانت المدارس تشترك بالألعاب الأولومبية التي تقام كل سنة في مدينة الناصرة، وتحوز على جوائز عديدة.

أما كرة القدم فكانت شائعة شعبياً أكثر منها رسمياً. وقد قامت مجموعة من الشباب اللوبياني المثقفين بتشكيل نادي رياضي ثقافي، وهم، السادة: نايف يحيى سعيد الشهابي،

وفوزي محمود حسين الشهابي ومحمد جوهر حُميّد ونصر عبد الرحمن وموسى حجو (وعدد آخر من المثقفين)، وقد أقام النادي مباراة بين منتخب مدينة طبريا وبين لاعبي لوبية (لم يكن في لوبيا فريق رسمي، بل كان الشباب يلعبون كرة القدم للتسلية، وليس للتدريب ودخول مباريات، ومع ذلك حازوا على نتائج جيدة، في هذه المباراة) علماً بأنه لم يكن في لوبية ملعب مخصص لكرة القدم، بل كانت المباريات تجري على ارض البيادر.

كما كان النادي يحاول توسيع نطاق الثقافة وتعميق الوعي الوطني والقومي بين شباب القرية وأيدوا الدعوة إلى تعليم البنات.

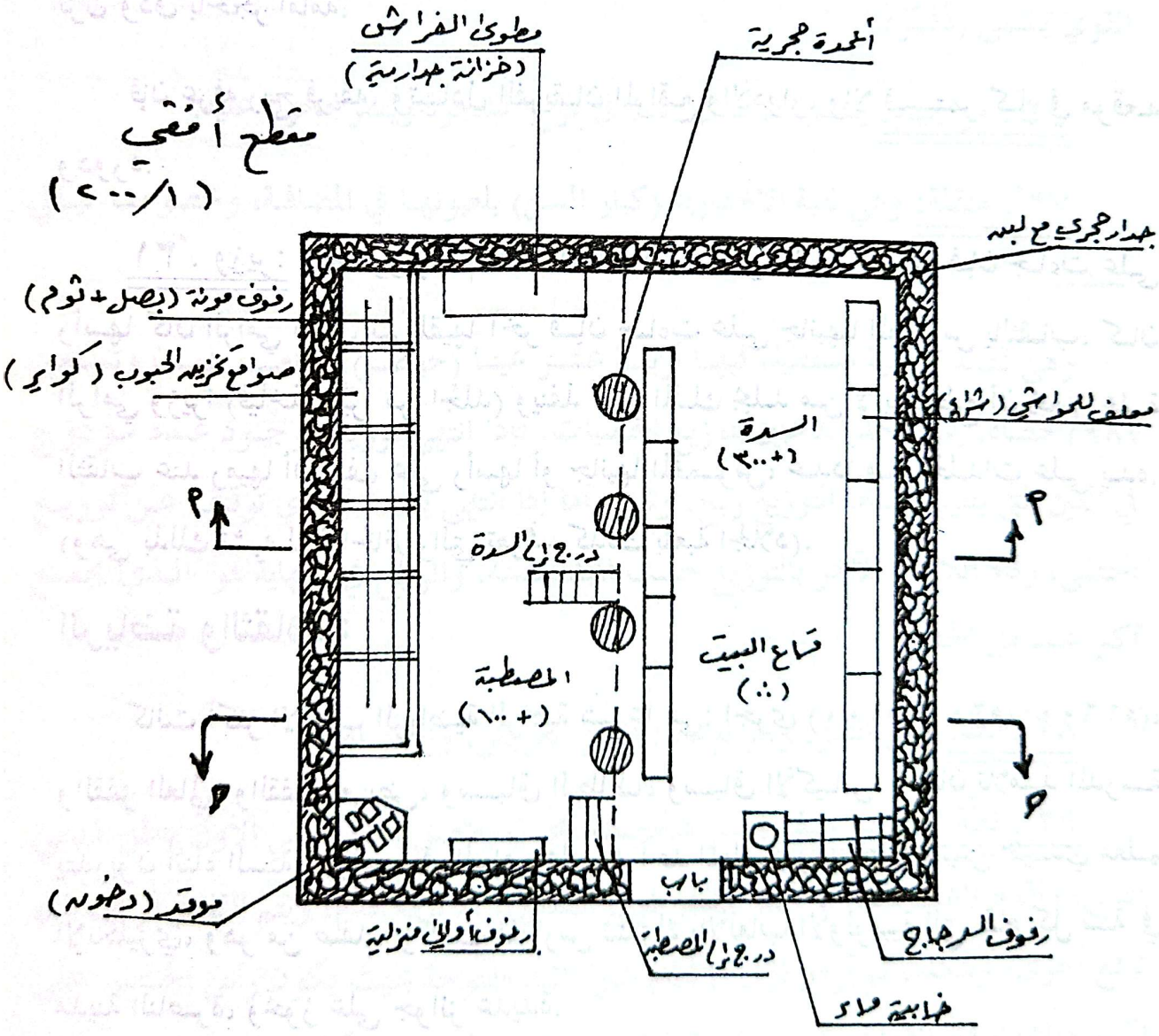

رسم تخطيطي لبيت المونة في لوبيا

الفصل السادس

مسرد بالمفردات اليومية (١) والأمثال الشعبية

آ ـ مفردات لم يرد معظمها في الفصول السابقة.

الألف

- أباط: إبط
- أُتومبيل: سيارة
- أَحْرَنَ: عَنّد
- إجر: رجل
- أجرب: مصاب بمرض الجرب (مؤنثة: جربا)
- أجقم: ذو فم منحرف قليلاً، نطقه غير سليم، ويوصف بهذه الصفة كل من يجادل بغير منطق سليم. (مؤنثه: جقمة).
- أَحْول: عيناه غير متناسقتين. (مؤنثه: حُوْلَة).
- أَخ: من كان من الأب أو الأم أو كليهما (ولا فرق بين الأخ والشقيق إلا في القوانين الشرعية)؛ وهي كلمة توجع يقولها المرء عندما يشعر بألم مفاجئ.
- إخْتيار: عجوز. (مؤنثه: إختياره).
- أخَذَ: حصل على الشيء، وهي كلمة تستخدم للتعبير عن نجاح العريس في الدخول في عروسه. فيقال: «أخذ عروسه» أي أزال بكارتها.
- أَخْنَب: من يتكلم بصوت صادر من الأنف (مؤنثه: خنبا)[1]
- أخوص: ذو عين أكبر من عين (مؤنثه: خوصا).
- إذن: أذن.
- أَرْعَن: غير متزن. (مؤنثه: رَعْنَا).
- أرغول: آلة نفخ موسيقية مؤلفة من قصبتين ومزمارين
- أرمل: من مات زوجه (مؤنثه: أرملة)
- أزبد: أخرج زبداً دلالة الغضب.
- أزعر: الدابة التي قطع ذنبها (مؤنثة: زعرا)؛ وتقال كذلك للإنسان المشاغب الذي يشبه

(١) نلاحظ سقوط (الهمزة الأخيرة بعد المد) في كلمات مثل (خنباء، خوصاء، رعناء).

- أزعر: الدابة التي قطع ذنبها (مؤنثة: زعرا)؛ وتقال كذلك للإنسان المشاغب الذي يشبه الفتوة في مصر. • أعمى: كفيف البصر
- إزن: إذْنٌ (سماح). • إستنّه: إنتظر • إسكافي: مصلح الأحذية، أو صانعها.
- إصبع: أحد أصابع اليدين أو القدمين، أو أي شيء شكله أسطواني ورفيع كالأصبع؛ مثل إصبع ديناميت.
- إعمص: ذو العينين المصابتين بالرمد المزمن واللتين تفرزان القذى باستمرار (مؤنثه: عمصة). • إعور:ذو عين سليمة واحدة.
- أفجت (الدنيا): انقشع غيمها • أفكح: أعرج (مؤنثه: فكحا)
- أقرع: المصاب بمرض القرع، أو حليق الرأس على الصّفر.(مؤنثه: قرعا) وذلك تشبيهاً لثمرة القرع (اليقطين)
- أكتع: ذو كتفٍ مائلة • إلوْق، ذو فم منحرف كالأجقم (مؤنثة: لُوقة)
- إنبحَ: بُحَّ صوته • أنجق: بالكاد، يا دوب • إيد: يد

الباء

- بازط: حاول التخلص من مأزق • بانكيت: رصيف الشارع
- بتع: أجَادَ • بَحَّرَ: نظر بعينين جاحظتين، حَمْلَق
- بَحْلَقَ: حَمْلق، بَحَّر • بَحَشَ: حفر
- بَخّ: رَشَّ • بخْت: حظ • بخشيش: رشوة، أو مكافأة.
- بَدْلة: بزّة • بَرَّاجة: بَصَّارة، التي تفتح بالبخت.
- براكْس: مهجع طويل للجنود عادة. • براكية: كوخ من حديد (قصدير).
- براوْ: كلمة مديح مأخوذة من (برافو) الأجنبية. • بربيش: خرطوم ماء.

- بِرِح: وقح (مؤنثه: برحة)
- بَرَش: كشط
- بَرْطَع: فرح وصار يركض مرحاً ومسروراً.
- بَرْطَلَ: رشا (الاسم: برطيل).
- برق: لمع
- بَرْقَعْ: لوّن
- برنجي: ممتاز
- بُرْقُعْ: غطاء نسائي للوجه
- بَرْقَم: أصدر الحمام صوتاً، هَدَل.
- بُرنس: لباس للخيل يوضع على الرأس، وما شابهه من لباس الانسان.
- بروة: قطعة الصابون الصغيرة المتبقية من فلقة الصابون بعد الاستعمال.
- برنيطة: قبعة إفرنجية، طاقية إفرنجية.
- بَرَّة: من الخارج
- بَرّي: غير مُدَجَّن، متوحش
- بز: ثدي، فم السيجارة.
- بُـزَاقة: لعاب
- بُزّيقة: حلزونة (سميت كذلك لأنها تفرز مادة أشبه باللعاب).
- بَسْ: فقط
- بَسْطٌ: سرور
- بَشت: كلح لونه
- بُشْت: كلمة إهانه وشتيمة
- بشنقيّه (بُشنيقة): غطاء للرأس يربط عند العنق
- بصّارة: برّاجة، التي تفتح بالبخت وتبين الحظ
- بَطّ: شقّ، تغوّط.
- بُطَّشَ: جلس أو اضطجع بكسل وخمول.
- بَطَشَ: قسى بالعقوبة أو بالغ بالقتل.
- بَطَّل: ترك العمل أو اللعب.
- بظلة: بليد وغبي
- بعبوط: كومة البراز
- بَعر، (مفردها: بعرة): روث الدواب وخاصة الغنم والماعز، والجمال.
- بعجور: خيار أو قثاء أو بطيخ غير ناضج، أو ما كان نضجه غير سليم بسبب مرض معين أصاب النبات.
- بَعَصَ: وضع إصبعه في أست الآخر، أزعج وأفشل.

- بَعق: صرح بطريقة مزعجة.
- بغلة: دعامة لجدار متداع أو آيلٍ للسقوط؛ وهي أنثى البغل كذلك.
- بَقْبشَ: انتفخ على هيئة فقاعة.
- بُقجة: صُرَّة كبيرة من قماش
- بقلولة: جَرَّة صغيرة لشرب الماء.
- بَكّيرة: عجلة عمرها حوالي سنة.
- بِلِد: بليد (مؤنثة: بِلْدِه).
- بِلِط: مُلحٌ بطلبه، وقح، لا يخجل.
- بَلعَطَ: خبط بيديه ورجليه في الماء، وتلفظ كذلك (لَعْبَط)
- بلكون: شرفه
- بنات الأذان: اللوزتان
- بنصر: الاصبع التالي للخنصر
- بهْبَطَ: اتسع وارتخى
- بَهْدَل: أهان
- بَوَّزَ: أظهر عدم رضا بشفتيه، أظهر غضباً.
- بوصطة: باص، حافلة ركاب.
- بَوَّم: تيَّس، غضب ولم يقبل إرضاء أو اعتذاراً.

التاء

- تاز: أمسك بيده أو بيديه شيئاً ألقي عليه في الهواء.
- تخن. زاد، يقال تخنها، بالغ الأمر
- ترتر: جف وأصبح قاسياً كالجلد
- تَرْتَح: تمسَّك بشيء أو أَمْرٍ ما بإصرار
- تَشَدَّق: قال كلاماً لا معنى له، ويخلو غالباً من الرجولة والكملة مشتقة من تشدق الحمارة، ويقال تشدقت الحمارة عندما تحرك فمها ولسانها بطريقة تدل على أنها (حالت)، أي أصبحت مستعدة للقاء الجنسي مع الحمار).
- تَشْتَشَ: انتفخ وأصبح طرياً جداً بسبب تَبَلُّله بالماء.
- تَضَرَّع: توسَّل.
- تفتّل: تبختر، وجاب في مكان ما. أخذ يروح ويغدو فيه.
- تكسي: سيارة صغيرة (سياحية) سواء كانت خاصة أو للأجرة.

- تَلَبَّسَ: لاَصَقَ؛ (ويقال تلَبَّسَهُ جن أي لاصقة جن فصار مجنوناً).
- تَلْبَسَ: تخابث، وقام بأعمال نصب واحتيال (ومنها متلبس أي خبيث وداهية ونصاب) مؤنثه (متلبسة).
- تَنْبَل: كسول (مؤنثه: تنبله). • تَنَّح: عنّد.
- تِش: كلمة تقال للحمار لدى دعوته للشرب.
- تُون: الأتون، مكان صنع الكُلس الحي.
- تَيَس: لم يعد يفهم ولم يعد يستوعب.

الثاء

- ثَارَ: غضب • ثَبط: أحبط • ثخن: غلظ، زادت سماكته أو زاد قُطر
- ثَعَب: خرج من فوهة بقوّة • ثغّى: أصدر صغير الغنم أو الماعز صوتاً كالنداء لأه
- ثلولة: تألول. • ثم: فم.

الجيم

- جَابَ: أحْضر • جاجة: دجاجة
- جَاحَ: أصدر الكلب عواءً حزيناً كالذئب، وهو علامة شؤم عند الفلاحين
- جَارَ: بالغ، وظلم.
- جَاقَرَ: عاند، وحرقن، ناقش بغير منطق سليم.
- جحشة: آخر الصف في الدبكة؛ (مؤنث جحش وهو صغير الحمار).
- جَخْرَق: دخل في مكان معين. • جخراق: زقاق ضيق.
- جَخْمَ: نام نوماً عميقاً.

- جَدَى: ركع على ركبتيه: أو على ركبة واحدة فيقال جَدَى على ركبة ونصف.
- جَدَعْ: (وتلفظ بالجيم المصرية): بطل، شجاع، شهم
- جَرَّ: سحب
- جَرْبحَ: أصيب بجفاف في الفم والحلق واللسان وبالتشنج نتيجة تناول تفاح الجن ببذوره.
- جَرَبوح: تفاح الجن (نبات بَرّي ذو رائحة طيبة).
- جرجير: سَقَطُ الزيتون
- جَزَّ: قص شعر (صوف) الغنم.
- جزدان: حافظة نقود؛ حقيبة اليد للمرأة.
- جَعَصَ: تصرف بكبرياء.
- جَعْلَصَ: عَبث وشوَّة
- جَعْلَكَ: كرمش، طوى بشكل غير منتظم
- جفن: غطاء العين.
- جِقِرْ: عنيد (مؤنثة: جقْرة)
- جَلَحَ: قص الشعر بشكل غير منتظم.
- جَلَدْ: غير حامل
- جِلْدِه: قطعة من الكاوتشوك أو الجلد، أو السختيان؛ بخيل.
- جلوق: فم واسع.
- جِنّي: الجان، والذكي، أو الخبيث (مؤنثة: جنّيه).
- جُنيجل: جُنْجل
- جُوَّه: من الداخل
- جورة: حفرة.
- جوزة: حنجرة: تفاحة آدم (ويقال طقت جوزتو لمن يبلغ سن الرشد).

الحاء

- حاجب: الشعر الموجود فوق العين
- حافر: قدم الخيل أو الحمير أو الغنم أو الماعز أو ما شابه ذلك.
- حَبُون: كومة القش.
- حاحت: أصدرت (الدجاجة) صوتاً خفيضاً للدلالة على أنها سوف تبيض.
- حارة: حي

- حالت: حالت الدابة، أي أصبحت مستعدة للقاء الجنسي مع الذكر.
- حاووط: خادم المضافة
- حَبَلِة: مرتفع من الأرض.
- حِبْلَة: حامل
- حَجَلَ: قَفَزَ على رجل واحدة
- حَرْقَنَ: كايد.
- حِزمة: مجموعة من الحطب مربوطة معاً.
- حِرْدَبَة: الظهر المقوس، سنام الجمل.
- حَشَر: أقحم
- حَشش: صار يتصرف كمن تناول مخدرات
- حَشَكَ: أقحم، أدخل عنوة
- حُضن: مقدمة الثوب، صدر المرأة الذي تحضن فيه ولدها.
- حطب: ما يجمعه الحطّابون والحطابات من فروع الأشجار وجذورها ليستخدم في عمل حِزمٍ لوقاية تبن البيادر من الهدر أو ليستخدم كوقود.
- حفرة: جورة.
- حَلَبَ: استخرج الحليب من الدابة؛ أخذ كل الخير من أمرٍ ما؛ استمنى.
- حَلَسَ: تعب جداً بحيث لا يعود قادراً على التحرك.
- حَلَق: قص شعره، وهناك حَلْقَة انكليزية، أو شليش أو حلقة على الصفر، أو على القرعة، وهناك حلقة كديس. وتعني كذلك لم يلب الطلب، أو أفشل طلب شخص ما، ويقال «حَلَقْلو».
- حَمَدَ: مَدَح
- حَلَمِه: رأس الثدي
- حَمَّر: شوى حتى الاحمرار. والمُحَمَّر: وجبة من الدجاج والخبز والبصل والزيت.
- حَمْرَط: احمّر وجهه خجلاً، أو من الحَرّ.
- حَمْرَق: احمر وجهه خجلاً أو من الحرّ، أو بسبب الهزيمة في لعبة
- حَنّانه: معصرة
- حنتور: عربة أو مركبة تجرها الخيول وتستخدم لنقل الركاب في المدن.
- حنجلة: الحركة البطيئة التي تسبق الرقص.
- حنفَشَ: اشتدت رغبته الجنسية.
- حوايج: فلفل أسود
- حُورَق: غضب بسبب الهزيمة في لعبة.

- حياصة: القطعة من جُلال (بُردعة) الحمار التي توضع تحت ذيله.
- حَيَّحَ: جلس باسترخاء
- حيلة: خدعة. (ومنها كباب حيلة وهي غير المحشوة باللحم)؛ ابتكار، إبداع (ويقال: قليل الحيلة أي غير مبدع).

الخاء

- خَابَ: فَشل
- خار: ضعف
- خاض: سار في الماء أو الوحل، أو دخل في موضوع ما.
- خَاطَ: قام بعمل الخياطة
- خاف: أصيب بالخوف، فَجَبُن.
- خال: أخ الأم (مؤنثة: خالة)، أو شامة
- خام: نوع من القماش
- خَانَ: خَدَعَ
- خَانْ: مكان مبيت الدواب
- خاوى: أصبح له أخ من الجان، فهو (مخَاوِي).
- خاوة: ضريبة حماية يفرضها الأقوياء على الضعفاء.
- خبَّص: صار يقول كلاماً غير منطقي
- خَدُّ: وَجْنَة
- خداجة: بيضة غير مكتملة النمو، أي لم يتشكل لها قشر خارجي قاس.
- خَرَّ: سقط متهالكاً، (خَرَّ الماء، صدر له صوت وهو يسيل)
- خربش: كتب بدون غاية
- خربوش: كوخ
- خُرْج: جزء من عدّة الخيل.
- خَرَّفَ: حكى حكايات؛ صار يهذي لكِبَرِ سنّهِ.
- خُرَّفية: حكاية
- خَرْمشَ: جرح بالأظافر
- خُرَّميّة: حجرٌ كبير مثقوب تُربَطُ به الدواب على البيادر أو في قاع الدار.

- خَرير: صوت الماء الجاري. ◆ خَرَقَ: ثَقَبَ. ◆ خَسَّ: نقص
- خُشة: غرفة صغيرة وحقيرة كالخربوش أو الكوخ.
- خُشم: أنف
- خُصّ: غرفة صغيرة من قصب وقش تبنى في الحقول ليقيم فيها الناطور.
- خَصْر: وسط الجسم.
- خَصَوة: مولدة الحيوانات المنوية عند الذكور، ويقال لها: بيضة
- خَصَّ: هَزَّ وَرَجَ ◆ خُفّ: قدم الجمل ◆ خلنثة: خُنثى
- خَمَّجَ: تَلِفَ ◆ خَمَعَ: قَلَّصَ جسمه محاولاً الاختباء، أو سكت خوفاً.
- خَنّة: مُخاط ◆ خُنجعة: جبان ◆ خنس: مثل خمع
- خنشر: أبدى غضباً ◆ خنشور: خشن ◆ خُنصرَ: الإصبع الصغير
- خنْفَر: أصدر صوتاً كصوت القط وهو مسرور.
- خواص: هِمَّة (يقال قليل خواص أي لاهمة عنده، أي كسول).
- خيزران: نبات يستخرج منه العصى.
- خيسي: نوع من البقر. ◆ خَيَّطَ: مارس الجنس مع شخص آخر.

الدال

- دَاقر: جادل بدون منطق سليم. ◆ دَبَّ: وقع
- دِبس: معقود ◆ دَبش: حجارة ذات شكل غير منتظم (ويقال دِبش أو دفش لغير اللطيف).
- دبعي: غير متحضر ◆ دبق: صمغ، (الفعل: دبق، أي التصق).
- دَبُّور: يعسوب ◆ دَجَّ: قال دون أن يحسب حساباً لعواقب قوله

- دَحُ: جيد، جديد (يقولها الأطفال).
- دحرج: دحل
- دَحش: حشر، أقحم
- دَحَلَ: دحرج، وتقال كذلك (دحْدَل).
- دَرّ: كثر حليب الثدي.
- درابزين: سياج من معدن للدرج أو للشرفة.
- دُربَكّة: آلة موسيقية جلدية
- دَرْبَكة: فوضى
- دَربيّة: طريق إسفلتيه
- دربيل: منظار مكبر
- درويش: شيخ طريقة، بسيط، مسكين.
- دَزَّ: دفع
- دَسَّ: حشر، أقحم
- دشايش: أقراص من عجينة الكبة غير محشوة، مقلية أو مشوية.
- دعثر: عثر
- دعس: داس، دهس
- دَغْشِة: طلوع الفجر.
- دَف: آلة موسيقية جلدية
- دَفَشَ: دفع
- دِفش: غير لطيف في حركاته ومعاملته مع الناس.
- دَقَّ: طحن، سحق؛ وَشَمَ
- دَقَّ: أمسك (ويقال دق بخناقو أي أمسكه بعنقه).
- دِكّة: رباط السروال على الخصر
- دَكّهِ: قُصَّة، صوفة
- دَلّى: أنزل، عَلّق (انتصب فيما يتعلق بذكر الحيوان).
- دَلّة: ابريق قهوة كبير
- دَلَف: تَسَرَّبَ الماء منه (وخصوصاً من السقف).
- دَلِيل: عكس عبي، غير كثيف.
- دم: الدم المعروف.
- دُمَّل: ورم متقيّح
- دَمّية: دعوة على شخص بأن يصاب بمرض يجعل الدم يطفح عليه ويميته
- دندولة: مُبَلّل حتى الجلد، غير حازم، ضعيف.
- دَنِقَ: شبع جداً، (وخصوصاً من الحلوى).
- دَهَسَ: داس، دعس (وخصوصاً بالسيارة).

◆ دوبو: بالكاد (أنجق). ◆ ديسه: أرض مزروعة بأشجار الصبار بكثافة.

الذال

◆ ذاب: انصهر، انحل في الماء ◆ ذاد: دافع عن ◆ ذاع: انتشر

◆ ذاق: حاول معرفة طعم شيء؛ عانى (يقال: ذاقَ الأمرّين، أي عانى بمرارة شديدة)

◆ ذَبَّ: دَفع عن، دافع عن ◆ ذبح: نَحر الذبيحة

◆ ذبل: ذوى ◆ ذَبَّنَ: كثر عليه الذباب لقذارته.

◆ ذرٌّ: نمل صغير جداً. ◆ ذَرَّ: رش، نثر. ◆ ذُعْر: خَوْف

◆ ذُل: مهانة ◆ ذَمٌّ: مهانة، ذَمّ: عكس مَدَح أو امتدح

◆ ذَنَب: تابع. ◆ ذوى: ذَبَل

الراء

◆ راب: تخثر الحليب فأصبح لبناً خاثراً. ◆ راث: تبرز (الحيوان).

◆ راج: شاع ◆ راح: ذهب

◆ راش: أخذ يتحرك ويهم بالركض (وتقال للخيل).

◆ رَاغَ: تملص من أمرٍ ما ◆ راق: أصبح صافياً. ◆ رام: أراد، طلب.

◆ رانٌ: وعاء طويل تشرب منه الدواب ماء.

◆ راي: رأي ◆ رُبٌّ: عصير الخروب ◆ ربابة: آلة موسيقية وترية (بدوية).

◆ رَبْعٌ: جماعة ◆ رتب: نظم ◆ رتع: انغمس في

◆ رتق: خاط خَرْقاً في قميص أو ثوب ◆ رَثّ: غير مهندم

◆ رثا: خاط خرقاً في قميص أو ثوب، مثل رَتق؛ ويقال رثى: عزَّى بميت.

- رَجَّ: خَضَّ.
- رَجَا: تَوَسّل.
- رَجَحَ: زاد وزنه، فاق غيره
- رَجَدَ: نَقَل الحصاد من الحقل إلى البيدر
- رَجَفَ: ارتجف
- رجَمَ: ضرب بالحصى
- رُجمة: كومة حجارة
- رَحبَ: استقبل بالتأهيل والترحيب
- رَخَّ: نزل المطر خفيفاً ولكن غزيراً.
- رَدَّ: صَدَّ، أعاد.
- رَدَعَ: منع من الخطأ.
- رَدَف: أركب وراءه على الفرس (أو أية دابة).
- رَدَمَ: طَمَر، أعاد ملء حفرة بالتراب.
- رذاذ: مطر خفيف وغير غزير.
- رَزّة: مفَصَّلة الباب
- رِزِلْ: قليل أدب، وتقال أيضاً (رزيل)
- رُزمة: حزمة
- رَسَا: وقف، انتهى إلى
- رَسَبَ: تراكم في القاع
- رُسغ: مفصل اليد
- رَسْم: قطعة أرض طويلة، آثار سلسلة أو جدار من الحجارة
- رَسَنْ: مقود الدابة
- رشّ: نثر
- رشف: شرب قليلاً
- رشق: ضرب بالحجارة أو طلى بالكلس، أو رش بالماء؛ وتعني كذلك وَجَّهَ إهانة إلى شخص ما. والاسم منها: رَشَقْ.
- رَشْق: الكلس المطفأ الذي تُطلى به الجدران.
- رِشِقْ: خفيف الحركة
- رَشْقِة مطر: زخة مطر.
- رشقة هوا: إصابة بنزلة، أو رشح
- رَصَّ: ضَغَطَ.
- رصاص عزريين: زقليط، كرات من عجينة الكبة غير محشوة ومطبوخة باللبن
- رَضَّ: أحدث كدمات
- رَضع: أخذ حليباً من ثدي أمه
- رضي: قَبِلَ
- رَطَّ: تحرك برخاوة؛ والصفة منها: رطروط، أي رخو، وهي صفة مهينة للإنسان
- رطْل: وزن يساوي ٢,٥ كغ

- رَطَّلَ: دَلَّلَ. ويقال: لا تُرَطّلو بيضاتو (خصواته)، أي لا تدللـه كثيراً.
- رَطَنَ: تكلم بلغة أجنبية
- رُعاف: الدم الذي ينزل من الأنف
- رُعب: خوف
- رعد: صوت تحدثه الغيوم أثناء العواصف.
- رَعديد: جبان
- رعشة: هزة خفيفة في الجسم
- رعي: إحساس بالحكّة
- رغى: أحدث رغوة
- رغوة: ما تُحدثه الصابون عند مزجه بالماء.
- رفَ: ما يوضع عليه الأشياء؛ سرب من الطيور أو الطائرات،
- رَفّت العين: رمشت.
- رفس: ضرب برجله (وخاصة الدابة)
- رفش: ضرب بقدمه (للإنسان).
- رَفَضَ: لم يقبل
- رَفِعٌ: عالٍ، ممتاز، ذو نوعية جيدة
- رفقة: صداقة
- رقَّ: جعله رقيقاً.
- رقا: قرأ عليه تعويذة.
- رقّاص: نواس الساعة
- رقاقية: رغيف رقيق
- رقبة: عنق
- رقد: نام، (طبّت الدجاجة على البيض)
- رَقْشٌ: نقشٌ ملون
- رقص: حركات إيقاعية
- رقّطَ: لوّن ببقع مختلفة الألوان
- رَقَعَ: خاط قطعة قماش على خرق في ثوب؛ أو أصلح جداراً أو ما شابه ذلك.
- رَقَّـم: أعطى أرقاماً لمواد في قائمة، جعل علامات لأشياء لتمييزها عن غيرها.
- ركاب: جزء من عدة (سرج) الفرس الذي توضع فيه القدم.
- ركام: كومة خراب.
- ركّب: جمع
- رَكِبَ: امتطى
- ركّز: جعله مستقراً.
- رَكَدَ: أصبح ساكناً.
- ركض: جرى

- ركعَ: جلس على ركبتيه
- رَكَل: رفس
- رَكَن: وضع جانباً، أهمل
- رَمَّ: أكل بفمه كالدابة
- رمَحَ: ركض هرولة
- رمش: أطبق جفنيه ثم فتحهما بسرعة
- رَمَقَ: نظر إلى
- رَمَقٌ: نَفَس. يقال آخر رمق أي آخر نفس في حياته.
- رَمَّمَ: أصلح
- رَن: أحدث رنيناً.
- رنَّحَ: حرك بشكل غير مستقر
- رَنَّخَ: بلل بالماء أو بالزيت أو بأي سائل
- رَنَّمَ: أطرب
- رَهْطٌ: جماعة، طويل وضخم
- رَهَجَ: لمع
- رهرط: ارتخى
- روبة: اللبن الذي يضاف إلى الحليب ليصبح لبناً خاثراً، اختلاط الأمور، وإختلاط الحابل بالنابل لاشتداد الفوضى وكثرة المشاكل (يقال رابت البلد، أي دبت فيها الفوضى).
- روث: براز الدواب.
- روَّح: عاد إلى البيت.
- رَوَّدَ: غنى وراء العريس أثناء الزفة
- روّس: جعل له رأساً، أو عنواناً.
- رَوَّضَ: جعل الدابة أليفة وصالحة للاستخدام.
- رَوَّقَ: سُرَّ
- ريالة: لعاب سائل بدون إرادة
- رِيعه: قذر جداً.

الزاي

- زاح: أزاح، أزال
- زادٌ: طعام.
- زارَ: ذهب إلى مكان أو شخص بقصد الزيارة
- زاغ: بُهِرَ، يقال زاغت عيونه أي بُهرت فلم يعد يرى بوضوح، أو انحرف.
- زال: اختفى وانتهى
- زان: وزن
- زاهٍ: ذو لون فاتح
- زبانة: أداة اللسع عند النّحل
- زِب: ذكر الرجل أو الحيوان.
- زَبَدٌ: الرغوة التي تطفو على الماء؛ أو ما يخرج من فم الجمل عندما يكون غاضباً.

- زبَطَ: ضَبطَ، أمسك (وخصوصاً المتلبس بعمل شائن).
- زبل: قمامة، أو روث الدواب
- زَبَل: أهمل
- زتّ: رمى
- زجَ: أقحم
- زجر: نهى
- زحزح: حَرَّك الشيء من مكانه
- زحط: زحلق، انزلق
- زحف: سار على يديه وركبتيه، أو على بطنه
- زحلق: انزلق
- زَحِمَ: شعر بحاجة للتبول أو للتغوط
- زحمة: ازدحام
- زَخَّ: (المطر) نزل بغزارة
- زِر: بند
- زَرَب: سال منه الماء (ومنها مزراب)؛ تَغَوّط إسهالاً.
- زربع: انتفض وارتجف خوفاً.
- زَرْبَل: غضب
- زربول: حذاء من طراز قديم
- زرط: بلع (وتقال خصوصاً للأفعى).
- زَطَّ: تغوط إسهالاً، زَرَب
- زُط: نوع من النّوَر
- زعبر: تكلّم بصوت عال ووقح والصفة (زعبرجي).
- زَعَج: أزعج
- زعزع: قلقل، هَزّ
- زعزط: تبوّل
- زَعقَ: صرخ
- زعل: غضب
- زعْوَط: زعبر
- زَقّ: دفع
- زُقُرْطة: حشرة شبيهة بالنحل لونها أصفر لسعاتها سامة
- زَقَط: أمسك
- زَقَفَ: خطف
- زِقف: رشيق
- زَقل: رمى بغضب
- زَقَلِيطْ: رصاص عزريين، نوع من كرات الكبة غير المحشوة والمطبوخة باللبن.
- زُقم: فم
- زَلَّ: أخطأ، انزلق.
- زَلّطَ: جَرَّد من الثياب، والصفة منها: زَلُّوط، مْزَلّط، والمؤنث: زلُّيطة، مْزَلّطة.
- زلوط: سمين. المؤنث: زلوطة
- زله: رجل
- زَلْيَطَ: سَمِنَ، أصبح بديناً.

- زمَّ: جمع، خاط قماشاً بحيث يصبح مُدَرَّجاً.
- زمبليطة: فوضى
- زَنّ: أصر، ألح في الطلب
- زنار: حزام، وسط الجسم، خصر
- زَنْبَرَ: غَضِب
- زنبور: دبور، يعسوب؛ إحليل المرأة
- زنبوط: الورقة الخضراء من البصل التي تحمل في رأسها كيس البذور
- زِنِخ: ذو رائحة كريهة، وتقال كذلك لمن كان سلوكه لا يطاق، ثقيل الدم، ثقيل الظل.
- زوادة: طعام المسافر أو العامل
- زَوَّع: أسرع
- زُوغل: غَشَّ في اللعب، انحاز إلى فريق ضد فريق
- زيطة: فوضى، صياح وصراخ غير مفهوم

السّين

- ساب: أصبح بلا أخلاق
- سَاحَ: غرق في الحب الذي جعله يجوب الأرض والبلدان
- سَاخَ: ذاب
- سَاسٌ: جدار، حائط
- سَاقَ: قاد
- سَاقْ: الجزء من الرجل بين القدم والركبة
- سَالَ: جرى السائل
- ساهي: لاهٍ، غير منتبه
- سَبَّ: شتم
- سَبَّط: مَلَّسَ ورَتَّبَ
- سَبَّعَ: طهر بغسله سبع مرات؛ قضى اسبوعاً.
- سبك: ألف بدقة (كأن نقول سبك حكاية).
- سَبَّلَ: مَلَّسَ ورتب؛ أو أرخى يديه ونام، أو أغمض جفنيه ونام. ويقال: سَبَّل عيونو: اسدل جفنيه دلالاً.

CamScanner

- سبلة: سنبلة
- ست: جدَّة
- سَحَّ: انساب، سال
- سخسخ: انتشى فارتخى
- سخي: كريم
- سَدَّ: أغلق
- سَرَّبَ: نَشَر خفية
- سَرْج: عدة (معرقة) الفرس.
- سَرَحَ: خرج، وإذا قيلت في الدواب تعني خرجت لترعى.
- سَرَدَ: روى، خصوصاً إذا غلب الكذب على حكايته.
- سرسب: وسوس
- سُرِيك: إلى الخلف، يقال: رجع سريك، أي رجع إلى الوراء دون أن يستدير
- سَفَّ: التهم؛ سرق
- سفّيرة، الجزء الشبيه بالشوك من السنبلة.
- سَقَى: أروى.
- سقّى: صَبَّ الطعام
- سَقَّعَ: بَرَد.
- سِقِعْ : بارد، شخص ممجوج، ويوصف كذلك بـ«مْسَقِّعْ.. فيقال : وِجْهو مْسَقِّع» دلالة على الفشل والخزي.
- سَكَّرَ: أغلق، تبلَّر، أي أصبح على هيئة بلورات السُّكَّر.
- سَكِرَ: ثمِل
- سُكَّرَة: غال
- سَكَنْ: رماد
- سُلع: شق في الأرض الزراعية بسبب الجفاف.
- سمالة: الطين المترسب في قعر البئر أو في قعر بركة الماء.
- سمج: ذو سلوك لا يُطاق، ثقيل الظل، ثقيل الدم
- سنا: الهباب الناجم عن شعلة السراج
- سنسْلة: سياج حجري للحقل
- سولفية: حكاية
- سَهَجَ: خرج على غير هدى، وخصوصاً في الليل.

الشين

- شَابَ: ابيضَّ شعره
- شاش: هاج (للدواب)
- شاف: رأى
- شاطر: ذكي
- شبُّ: شابٌّ
- شباق: حياصة
- شبطٌ: بقايا اللحم النيء وخصوصاً ما كان فيه دهن وأعصاب
- شَبَطَ: سار بخطى واسعة
- شبَّط: حان فصل التكاثر (التوالد) عند القطط وهو شهر شباط.
- شِبل: ابن الأسد
- شَتَّ: خرج عن الموضوع
- شِتا: مطر، فصل الشتاء.
- شَجَّ: شَـقَّ
- شحار: الدخان الأسود، هباب
- شح: قل
- شحط: أشعل عود ثقاب (وتسمى علبة الكبريت (شحَّاطة)، وتعني كذلك: سَحَبَ
- شحيح: بخيل، قليل.
- شَخَّ: تبوَّل أو تغوَّط
- شَخْبَنَ: تَجَعَّدَ
- شخبط: خربش، رسم خطوطاً لا على التعيين، كتب بخط سيء
- شُخشيخة: مُنقادٌ، لا رأي له، شخصيته ضعيفه
- شرَّ : سال بغزارة
- شرّب: بلل كثيراً
- شَرْتٌ: شظايا
- شُرش: جذر، ثوب المرأة الحورانية
- شَرَط: مَـزَّق، شَقَّ
- شرشوبة خرج: منقاد، لا رأي له، ذو شخصية ضعيفة، تابع لغيره دائماً.
- شَرَق: شرب بشراهة
- شرق: غصَّ بالطعام أو بالشراب
- شَرْوَط: نَقَّطَ على نفسه الطعام أو الشراب أثناء تناولهما
- شِرْوَنّة: كثيرة الصياح، عفريته وكثيرة الحركات

- شريطة: خرقة
- شَطٌّ: ساحل؛ براز البقر
- شَطَّ: سال؛ خرج عن الموضوع، مثل شتَّ
- شظية: قطعة من قنبلة انفجرت.
- شَعَّ: أضاء ولمع
- شِعْره: شَعْرُ العانة
- شعشبون: نسيج العنكبوت
- شَعَطَ: حَرَقَ قليلاً.
- شَغَرَ: سال بغزارة
- شَغور: المكان الذي يجري فيه الماء بغزارة.
- شـفا: حافة، يقال: شفة الوادي، أي حافة الوادي.
- شفطَ: شَرَق، أخذ ولم يترك شيئاً لسواه؛ سَرق
- شقبان: شيء يشبه الكيس يوضع على ظهر الأم لتحمل فيه طفلها، والنور هم الذين يستخدمونه.
- شَـقَّة: طرف، بداية، جانب
- شَقَحَ: شق، وخصوصاً البطيخة.
- شُقراق: شق ضيِّق في الصخر.
- شَقْرَقَ: أغرق في الضحك
- شَقْشَقَ: ظهر، طلع (الفجر).
- شَقَع: سال بغزارة
- شقفة: قطعة
- شقل: رفع.
- شَعْوَطَ: شَرْوَط
- شَقيٌّ: كثير الحركة والأذى
- شَكَّ: نزل على رأسه؛ وَخَزَ
- شَكَارَة: بيدر صغير
- شَكَمَ: كبح
- شل: أبطل الحركة وعطلها
- شلبك: خلط عشوائياً
- شلبي: جميل
- شلة: حزمة خيطان، جماعة من نوع واحد
- شَلَحَ: خَلَعَ
- شَلَخَ: مَزَّق
- شَلَطَ: نزع الرَّسن أو المقود من رأس الدابة

- شَلَّطَ: خرج عن حدود الآداب واللباقة
- شلْفَطَ: أكل بشراهة
- شِلِن: قطعة عملة تساوي خمسة قروش (شلن الخمسة) أو عشرة قروش (شلن العشرة).
- شَلْوَطَ: شَعَطَ، حَرَقَ ريش الدجاجة بعد ذبحها للتخلص من الريش تماماً.
- شَلُّوط: رفسة بالقدم على القفا.
- شَمَّ: استنشق
- شْمال: قبضة من حصيد القمح أو الشعير أو غير ذلك.
- شْمالك: كلمة تقال للحصاد ليهب القائل شيئاً مما يحصد.
- شَمَّر: كشف عن ساقيه، رفع ثيابه عن ساقه، أو رفع ردنه عن ساعده.
- شنبر: جزء من لباس المرأة يغطي الرأس والصدر يوضع تحت الحطة (خصوصاً للبدويات أو الحورانيات) وهو كذلك جزء من زينة الخيل توضع على صدر الفرس.
- شنته: حقيبة، ثوب نسائي مديني
- مشَنْطَطْ:مشـرَّدَ
- شنّك: رفع رأسه إلى الأعلى كما يفعل الحمار
- شنكل: أداة تشكل بها الأشياء ذات رأس معقوف، شَبَكَ
- شنهق: نَهَقَ (الحمار)
- شنّوك: السن الراكبة فوق سن أخرى
- شَهَقَ: أخذ شهيقاً على حين غِرة
- شَهَل: رفع
- شهَّلَ: أنجز، قطع شوطاً في العمل
- شهم: كريم وشجاع.
- شو: ماذا
- شوب: حرّ شديد
- شوبند: زينة للخيل أيضاً وتوضع على الصدر.
- شيخ: زعيم قبيلة؛ رجل دين؛ عجوز
- شِـيدْ : كلس مُطْفَأ تُرشق به البيوت.
- شيله بيله: أبداً، إطلاقاً.

الصاد

- صَاعَ: ضاع وتشرد بلا عمل ولا هدف.

- صباح: جبين
- صَرَع: غلب
- صَرَعْ: مرض
- صَعَّ: أصاب بلبلاً ببلبل آخر
- صَفَطْ: علبه وتكون غالباً من كرتون
- صَكَّ: شد أسنانه بعضها إلى بعض غضباً.
- صَلَع: سقوط الشعر.
- صَمَّ: ضَمَّ، وخاصة الفم أو الشرج، أو الفخذين.
- صَنيّة: رائحة كريهة
- صَهَنَ: صهل.
- صوى: أصدر صوتاً كالصوص؛ ضعُفَ ونحلُ
- صيت: سمعه، شهرة

الضاد

- ضاج: شعر بعدم الراحة وبعد الاستقرار
- ضاع: ضَلَّ
- ضَافَ: حَلَّ ضيفاً
- ضَامَ: أَضَرَّ
- ضان: لحم غنم
- ضَبَعَ: أبهر (ضَبَعَه: خوَّفه فأفقده إرادته).
- ضَجَّة: صَخب
- ضَحَّى: ذبح يوم عيد الأضحى
- ضُحى: الوقت عندما ترتفع الشمس أول النهار
- ضَخَّ: أخرج الماء بمضخّة
- ضَرَّ: آذى
- ضُرَّة: الزوجة الثانية.
- ضرع: ثدي الدابة
- ضمة: قبضة من قش أو زهور
- ضيَّعَ: فقد صوابه، أو وعيه، ويقال ضَيَّعَ على نفسه بمعنى أنه بال أو تغوط على نفسه رغم إرادته.

الطاء

- طَاب: رجع إلى الحياة بعد موت؛ شُفي بعد مرض؛ أصبح لذيذاً.
- طابة: كرة
- طَابِش: زاد عن وزنه
- طَابَشَ: تدخل بغير نظام وحشر نفسه في أمرما.

- طابع: دمغة، الأوراق التي توضع على المعاملات.
- طابق: جزء من البناء؛ مسألة (كأن يقال: اترك هاالطابق، أي اترك هذه المسألة).
- طاحر: صار يتنفس بصعوبة لكثرة ما أكل.
- طاش: كان على غير هدى أو هدف؛ تصرف بدون تعقل
- طاط: شاع ◆ طاف: فاض ◆ طاقة: كوّة
- طال: وصل إلى ◆ طاولة: مائدة
- طَبَّ: جَلَسَ، ضَرَبَ؛ رخم على البيض ◆ طِبِج : ثقيل دم؛ كبير بصورة غير متناسقة
- طَبَزَ: جلس على الأرض ◆ طَبَسَ: غرق في (وخصوصاً في الحب، أو في الوحل)
- طَبَش: كَسَر؛ زاد وزنه ◆ طَبَّعَ: رَوَّض ◆ طَبْلٌ: آلة موسيقية جلدية
- طَبَلَ: ملأ (يقال طبل الدنيا، أي ملأها بخبر ما)
- طبلية: مائدة صغيرة وقصيرة الأرجل
- طبوع: قرص الجَلّة (روث الدواب المجفف لاستخدامه وقوداً).
- طَجَّ: نبا عن الأرض إثر ارتطامه بها ◆ طَحَشَ: داهم؛ اندفع
- طُحْلة: كرش، بطن منتفخ ◆ طَحَلَ: أغضب جداً
- طحنة: كمية من القمح المطحون لتموين الأسرة
- طَخّ: أطلق النار على ◆ طرَّ: طَرَد ◆ طُراحة: فرشه صغيرة
- طراد: سباق الخيل ◆ طرزينة: دراجة نارية
- طُزْ : كلمة استهزاء واستخفاف. ◆ طَزَّ : ضرب الكرة بالجو كان في بداية لعبة الكورة.
- طَزَّع: غَرزَ في الطين فلم يعد قادراً على الخروج منه
- طَسَّ: ضرب، ويقال: انطَسَّ بنظره (عيونه)، أي اصاب نظره (عيونه) ضرر فلم يعد

يرى جيداً.

- طَشَّ: سار على غير هدى
- طششش: لم يعد يفهم
- طططلي: معقود
- طفَّ: فاض
- طفَشَ: خرج على غير هدى (وغالباً بسبب الغضب).
- طَقَّ: كَسَر؛ انفجر غضباً أو قهراً.
- طُقشي: جميل ومرتب
- طَلَّ: أَطلّ؛ زار
- طَلَب: خطب عروساً
- طَلَسَ: كسا بطبقة
- طلطميس: غبي، ويقال : طلطميس ما بيعرف الجمعة من الخميس.
- طلمس: لم يعد يفهم شيئاً.
- طلع: خرج
- طُلْق: فرع جديد من شجرة أو نبته؛
- طَلَق : مخاض المرأة أو الدابة عند الولادة.
- طلقة: عيار ناري.
- طَلْمَسَ: لم يعد يعرف شيئاً
- طَمَّ: رَدَمَ؛ اختبأ (خَبَّأَ وجهه).
- طَمَسَ: محا، أخفى معالم الشيء.
- طَمْس: ظاهر الكف
- طَمَّسَ: أصيب بالرمد
- طَنَّ: رَنّ
- طُنبر: عربة نقل تجرها الدواب
- طَنْبَرَ: غضب
- طنّش: أهمل
- طواشة: مخصي
- طَوَّح : رمى على مَدِّ الذراع
- طوطح: مشى مترنحاً
- طويل العسكر: الإصبع الأطول

الظاء

- ظَبَّ: جمع
- ظَرْف: غلاف الرسالة؛ أو قربة (وخصوصاً المستخدمة لتعبئة الزيت).
- ظعن: جماعة (وخصوصاً مسافرة)
- ظِلف: قدم الغنم أو الماعز
- ظَنَّ: حسب، شَكَّ في أمره
- ظَهْر: الوجه الخلفي للجسم، القسم العلوي من الدابة

العين

- عَابَ: بين نقصاً أو خللاً في
- عابر: مسافر غير مستقر (ويقال: عابر سبيل).
- عانس: فتاة قارب سنها الثلاثين أو جاوزه دون زواج.
- عِبّ: القسم الداخلي من القمباز أو الديماية أو القميص وهو ملبوس على الجسم؛ وكذلك باطن شجرة العنب (الدالية).
- عَبَثْ: بلا جدوى
- عَبَدَ: جعل بمثابة الاله
- عَبْد: ذو لون أسود، من كان مملوكاً لآخر، أو أي انسان لكون الانسان عبد لرب العالمين.
- عَبَسَ: قَطَّبَ جبينه
- عَبَطَ: أخذ بالحضن، طوق بالذراعين، تكفّل بعمل أكبر من طاقته.
- عبّق: امتلأ الجو بالدخان، أو بالرائحة.
- عَبِي: كثيف، يقال الزرع أو الشعرَّ عبي بمعنى أنه كثيف.
- عث: نوع من الحشرات تأكل الثياب والأثاث
- عثر: وجد صدفة.
- عجّال: قطيع البقر
- عَجّة: غبار
- عِجّة : البيض المخفوق مع الطحين والبقدونس والمقلي بعد ذلك.
- عَجَقَ: خلط الأمور والأشياء بغير نظام ولا ترتيب والصفة منه : عِجِق، أو معجوق
- عجنة: ما يعجن يومياً لصنع خبز الأسرة.
- عجوه: ثمار النخيل الطرية
- عِدِل: كيس جُنفيص كبير
- عديل: زوج أخت الزوجة
- عُذر: الدورة الشهرية عند المرأة (يقال: عليها العُذُر)
- عذِي: نقي

- عَرَّ: ركض بسرعة وبخطوات قصيرة، ويقال في وصف سير الطائر المعروف باسم «قرقسة»
- عَرَبَش: تسلّق، عَلّق بـ. • عرَّس: أقام حفل زواج
- عَرَّش: عمل عريشة بشجر الدوالي • عَرْض: شرف (ورمزه النساء عموماً).
- عرَطَ: ضرب بعصا طويلة • عرطل: عطل
- عُرف: مقدمة رأس الديك؛ أو شعر الفرس الموجود فوق رقبتها.
- عِرْق: جذر؛ وريد • عُرمة: كومة القمح المدروس الناعم
- عِزّ: كرامة وفخار وحالة مادية جيدة • عَزَّ: غلا ثمنه
- عزاء: مواساة على موت أو خسارة • عزَّبّ: استضاف
- عزَّر: أهان • عُزريين: عزرائيل • عَزَفَ: لعب على آلة موسيقية؛ أقلع عن
- عَزَقَ: نكش الأرض • عَزَقة: ما يثبت البرغي في مكانه
- عزل: أنهى خدماته • عزّل: نظف الأرض (وخصوصاً من الحجارة).
- عزَمَ: دعا إلى وليمة؛ قرر • عزَّم: استخدم كل قوته
- عَزَّه: كلمة استهجان، تقولها عادة النسوة مثل: «عـزَّه يـا خايبـه» أي يـا فاشـلة، وهـي عبارة استغراب واستهجان
- عَسَّ: جَسَّ. ويقـال عَسَّـت المـرأة الدجاجـة، أي أدخلـت اصبعهـا في أسـت الدجاجـة لتعرف ما إذا كانت ستبيض غداً أم لا.
- عَسَّت النار: أخذت تشتعل ببطء
- عُسراوي: الذي يستخدم يده اليسرى بدل اليمنى في الطعام والكتابة والعمل.
- عِشت: كلمة شكر • عَشَّرت: حملت الدابة جنيناً.
- عشش: بنى عشاً، دخل وتسرب في

- عَشِقَ: أحب؛ أخذ رائحة أو طعماً من شيء آخر.
- عَشِم: مَانَ على، كان أمله كبيراً في...
- عَشْوَشَ: لم يعد يرى في الليل
- عَشّي: طباخ، صاحب مطعم، عامل في مطعم
- عصَّ: ضغط
- عَصَّبَ: توترت أعصابه
- عَصَبَ: ربط، وخصوصاً العينين
- عَصَرَ: ضغط حتى استخرج السائل
- عَصَفَ: هَبَّ؛ أخذ بقوة كالريح العاصف
- عَصَّم: لم يعد قادراً على التغوط بسبب الامساك الشديد
- عصمص: ضَعُفَ ونحل
- عَفَّ: ترك
- عفريت: جان؛ ويوصف بذلك الطفل كثير الحركة والذكي
- عَقَّ: أخل بواجباته تجاه والديه (خصوصاً) أو تجاه أي صانع معروف.
- عُقْصَة: الشعر الذي ينبت على الصدغين عند المرأة.
- عقل: دماغ؛ تفكير
- عقَل: ربط (الجمل) من ركبته بعد إناخته
- عَكَّ: نطح؛ قلّب العجين مع الضغط، صار يقول كلاماً غير منطقي
- عَلَّ: أضجر، اوصل الآخر إلى درجة من الغضب وعدم الرضى تجعله عليلاً.
- عَنَّ: أنَّ، أصدر صوتاً كالعنين
- عَنْتَرَ: شمخ و تكابر
- عُنترة: مؤخرة الراس
- عنفص: صارت الدابة تضرب برجليها وتركض
- عنقر: (عقالة) أمالة دلالة على الغوى والخيلاء؛ انتصب ذكر الرجل
- عَقَطَ: رَفَسَ
- عواذر: الحجارة التي توضع شرقي البيدر عندالتذرية.

الغين

- غَارَ: اختفى؛ ذهب، اصابته غيره
- غاص: غطس، غرق في عملٍ ما

CamScanner

- غاوي: متباه
- غَبَّ: شرب بشراهة؛ أو أقبل على الطعام أو الشراب بشهية
- غَبَّر: أثار غباراً
- غبَّش: صار كالضباب غير واضح الرؤية
- غبَّصَ: خاض في الوحل؛ أو صار يلعب بيديه بمادة سائلة أو عجينية.
- غَتَّ: غَمَس، غَطَّسَ، غَابَ دون أن يعرف أحد وجهة غيابه
- غَرَّ: خدع
- غربل: استخلص الأمر بعد دراسة دقيقة، خَلَّص القمح من القصل وبعض الشوائب.
- غَرَزَ: أنزل في الأرض
- غرض: شيء ما
- غَزَّ: وخز، غرس
- غشيم: جاهل
- غَضَّ: قَصَّر (وخصوصاً الثياب)
- غَنَجَ: تَدَلَّع، تَدَلَّلَ

الفاء

- فَاتَ: دَخَل؛ مرَّ؛ انقضى
- فَاجَ: كَبُر
- فَاحَ: انتشر (خصوصاً الرائحة)
- فَارَ: غَلى
- فاش: طَفى
- فاعَ: فاع به، أي رد عليه بعصبية ـ فاع الناس، انطلقوا خارج البيوت بكثرة. ويقال كذلك: فاعت الحشرات....الخ.
- فافي: صار كمن يطالع بالروح
- فال: تفاؤل
- فالج: شلل
- فاهي: فاتح، باهت
- فَبْرَكَ: ألف
- فَتَح: (الفتاة) أزال بكارتها
- فَتَقَ: شَقَّ
- فِتك: ذكي، نشيط
- فَتَل: دار، أو برم الخيوط على بعضها ليشكل خيطاً غليظاً ومتيناً؛ أو فتل شواربه
- فَتَنَ: فَسَدَ، أفشى سراً.
- فجّ: غير ناضج

- فَجَّ: شق؛ شجَّ الرأس بضربة عليه بالحجر أو بالعصا
- فَجَر: شق البطن، أو الدُّمَّل؛ أغْضَبَ جداً.
- فَجَعَ: أصاب بكارثة
- فَحَّ: انتشرت رائحته.
- فَحَرَ: حَفَرَ
- فحل: قوي الذكورة، الذكر من الخيل والبقر والغنم والماعز وبقية الدواب
- فَخَتَ: ثقَبَ؛ أزال بكارة عذراء
- فدان: زَوْج من البقر يربط به محراث ويستخدم في حراثة الأرض
- فَدَرَ: أغضب جداً.
- فِدْوس: فرصة، استراحة من عمل أو دروس.
- فردِة: واحد من زوج
- فَرْضَة: قطعة
- فَرَط: فكَّكَ (وخصوصاً الرُّمَّان)؛ مات، أُنْهِك حتى لم يعد قادراً على الحركة.
- فرطع: فرَّق، شتت
- فَرَّع: خلع عن رأسه
- فُرْق: مفرق الشَّعر
- فرْقَعَ : أصدر صوت انفجارات متوالية
- فَزَّ: قام، نَهضَ
- فزَرَ: ثقب، شَقَّ؛ أغضب جداً
- فَزَعَ: هب للنجدة
- فَسخَ: فصل جزءاً من نبتة
- فسفوسة: دُمَّل صغير
- فَسْقَل: فَرَّقَ، شَتَّتَ، فَجرَّ، مزَّقَ.
- فَشَّ: نفَّسَ؛ أشفى الغليل (يقال فش خلقه)
- فَشَخَ: شج الرأس، خطا خطوة واسعة، أو من فوق شيءٍ ما
- فشفش: نَفَشَ بسبب البلل
- فَشَقَ: خطاعن
- فشك: عيارات نارية
- فَصَدَ: أخرج الدم من الوريد عن طريق الوخز
- فصفص: أخرج البذر من غلافه؛ بحث الأمر بجميع تفاصيله
- فَصَعَ: أبرز أُليته (كِفله) إلى الوراء
- فصعون: صغير، لا قيمة اجتماعية له
- فطَّ: قفز، نَطَّ.
- فَطَريش: فِطْر (نبات الفطر)، الواحد منها فطروش.

- فَطَزَ: تعثر، وقع ميتاً
- فَطَس: مات
- فطَعَ: كسر برْية (رأس) القلم
- فَظَّعَ: عمل عملاً وحشيّاً؛ أجاد في عمل ما
- فَعَطَ: أطبق (الفخ)؛ هَبَّ غاضباً بشكل مفاجئ
- فَعَصَ: هَرَسَ، مَعَسَ.
- فَغَصَ: فعص.
- فَقَى: فجر (الدمَّل)
- فَقَع: انفجر؛ غضب غضباً شديداً (ويقال فقعت مرارتو)
- فقلولة: دُمَّل صغير
- فَكَّ: حَلَّ
- فكحَ: عَرَج
- فكز: التوت قدمه؛ تعثر
- فَكَشَ: زلت قدمه
- فِلِتْ: فك رباطه، انحرفت أخلاقه وساءت.
- فلح: نجح؛ حرث الأرض
- فلخ: شق إلى نصفين
- فلع: فتح، شق
- فلغص: لعب بيديه في الأشياء الطرية بطريقة مقرفة
- فَلَق: شق؛ أغضب جداً.
- فلقة: قطعة من شيء (مثل فلقة صابون، فلقة فاصولياء...الخ).
- فلكش: حاول العمل أو الاصلاح ولكن بدون دراية.
- فَنَّ: جاب وجال هنا وهناك على هواه.
- فَنْجَرَ: فتح عينيه على سعتهما، حملق بعينين واسعتين.
- فهلوي: شاطر، ذكي

القاف

- قارغ: نافش، بارز
- قَاسَ: مَالَ وانحنى، يقال: فلان قايس (أو نبات القمح قايس) من طوله، أي منحني، مائل
- قَاظَبَ: اقترب حتى أصبح بالإمكان إمساكه أو القبض عليه
- قَاقْ: غراب
- قاقت الجاجة: أصدرت صوتاً.
- قبَّ: انتفخ؛ هرب
- قبزة: قصير القامة
- قُبع: غِطاء للرأس يصنع من كيس الجنفيص لاتقاء المطر في الشتاء.
- قتمَ : صار لونه عاتماً.
- قُجّة: حصالة نقود
- قحّ: سَعَل

- قحر: أزال الرماد عن جدار الطابون
- قحز: زحف
- قحط: كشط
- قحف: غَرَف، استخرج باطن الشيء
- قحَمَ: تقدم
- قَـدٌ: كَسْمٌ، هيئة؛ مقدار
- قُدح: ثقب
- قـدفَ: استفرغ
- قَدَّم: أعطى؛ تقدم
- قُرّ: ضفدعة، الغتق الذي يصيب الإنسان.
- قِرد: سعدان؛ الولد خفيف الحركة والذكي
- قرش: قطعة عمله تساوي ١/١٠٠ من الجنيه الفلسطيني
- قَرصَ: لسع
- قَرَطَ: قضم
- قرطل: أقعد (وخصوصاً من الخوف)
- قُرْطَلّة: سَلّة
- قرقز: قلقل، جعله في وضع غير مستقر، والصفة منها، مُقَرْقِز (أي غير مستقر)
- قرمز: قرفص
- قرَعَ: طَرَقَ؛ حلق الشعر على الصفر
- قرَّق: أصيب بفتاق
- قرَّقَ عليه: سخر منه
- قرقد: جَفَّ وَيُبِسَ
- قرقش: أغرق في الضحك
- قرقط: قضم؛ تجعد (وخصوصاً الشعر)، ويقال للشعر الأجعد «مُقَرقط»
- قرقع: أصدر صوتاً كالرعد
- قَرَنَ: ربط الدواب بعضها ببعض وخصوصاً من رقابها أو قرونها.
- قُـرنة: زاوية
- قـروط: يتيم، ويوصف بها أيضاً الولد الشقي، فيقال: قروط البيز
- قريقة: ما يبرز من الجسم بسبب الفتاق
- قزاز: زجاج
- قزاع القملة: الإبهام
- قزع: قصع (القملة)
- قزعُر: قصير القامة
- قشَّ: أخذ الجميع ولم يبق شيئاً

- قَشَبٌ: التحسس الجلدي، أو الجفاف الجلدي بسبب البرد والهواء الشرقي الجاف أيام فصل الشتاء.
- قشَّشَ: اختار سوق القمح الناضج من على البيادر وفصلها عن السنابل لصناعة الأطباق والصواني وغير ذلك من أواني القش.
- قَشَطَ: كشط
- قَشْقَل: انصرف
- قَشَل: لا شيء، ما لا قيمة له
- قشنية: صحن
- قُصانة: ساق نبات القصب
- قصع: مال (يتقصّع: يمشي بتمايل غير محبب)
- قَصَفَ: قَطَع (يقال انقصف عمره، أي انتهى عمره)
- قَطَبَ: خاط (وخصوصاً الزر على الثوب)
- قَطَزَ: ضرب بعصا طويلة، مثل عَرَطَ
- قَطَشَ: قطع، بتر
- قطَمَ: قطع
- قفشَ: أمسك على حين غِرّة
- قفعَ: قلب على الوجه الآخر (الداخلي).
- قفّعَ: ثار (يقال: قفعت معه أي لم يعد يتحمل فانفجر غاضباً مزمجراً).
- قِفْل: غال
- قَلَزَ: عَرَجَ
- قَلَطَ: مَرَّ
- قَلْعَطْ: وسَّخ كثيراً.
- قَمَّرَ: حَمَّر، شوى لدرجة الاحمرار.
- قنزح: تظاهر بالأناقة والعظمة (الوصف منها: مقنزح)
- قنزعَ: جلس في مكان بارز ليظهر نفسه (مقنزع).
- قنطر: أوقع، ويقال: تقنطر عن الفرس، أي وقع عنها.
- قنع: شبع من أكل الحلوى؛ اقتنع برأي
- قنِفَ: قرفَ، أشمأزَّ.

- قَنْوِة: عصا ذات رأس مُكَوَّرة، وتكون عادة قصيرة، وكثيراً ما يدق في رأسها المكوَّر مسامير لتصبح أكثر إيذاءً عند استخدامها في الضرب.
- قنينة: قارورة
- قوشة: قشطة الحليب التي تتشكل على وجهه عندما يبرد بعد تسخينه (غليه).
- قوَّقَ: ضَعُفَ وَنَحُل جداً.
- قيقب: صار يركض انزعاجاً من الحَرِّ والحشرات الطائرة اللاسعة وتُقَال في الدواب عادة.

الكاف

- كَابٌ: معطف نسائي مديني.
- كَادَ: تآمر (ومنها مكيود: غيور لدرجة التآمر)
- كَارَ: انهار
- كارَّة: عربة تجرها الدواب، عربة يد
- كَبَّ: دَلَقَ، قذف المني
- كبا: وقع؛ سيطر عليه النُّعاس فَنَادَ برأسه.
- كَبَّبَ: صنع كُبَّةَ، أو كرة من خيوط
- كَبَس: ضغط، مارس الديك الجنس مع الجاجة؛ عمل مخلَّلاً من القثاء والخيار والباذنجان وغيرها وتسمى هذه الخضار بعد كبسها «مكبوساً».
- كُبُشَّة: قُن صغير للصيصان حديثة الفقس.
- كبكوبة: كرة من الخيطان
- كَبَعَ : وقع علىوجهه
- كتَّ: نفضَ
- كِخْ: كلمة تنبيه للطفل بوجود شيء قذر فلا يقربه
- كدَشَ: اقتطع بفمه لقمة
- كَدِش: ورق غير مصقول
- كَدْشِة: لقمة
- كَرَّ: فرط شيئاً؛ ضحك باستمرار
- كِرا: أجر
- كَرَته: سكجه، أداة تساعد على لبس الحذاء بسهولة
- كُرْزُم: جزء من الفخ الذي يمسك الدودة والقسم المتحرك من الفخ؛ قصير القامة.

CamScanner

- قَشَبٌ: التحسس الجلدي، أو الجفاف الجلدي بسبب البرد والهواء الشرقي الجاف أيام فصل الشتاء.
- قشَّشَ: اختار سوق القمح الناضج من على البيادر وفصلها عن السنابل لصناعة الأطباق والصواني وغير ذلك من أواني القش.
- قَشَطَ: كشط
- قَشْقَل: انصرف
- قَشَل: لا شيء، ما لا قيمة له
- قشنية: صحن
- قُصانة: ساق نبات القصب
- قصع: مال (يتقصّع: يمشي بتمايل غير محبب)
- قَصَفَ: قَطَع (يقال انقصف عمره، أي انتهى عمره)
- قَطَبَ: خاط (وخصوصاً الزر على الثوب)
- قَطَزَ: ضرب بعصا طويلة، مثل عَرَطَ
- قَطَشَ: قطع، بتر
- قطَمَ: قطع
- قفشَ: أمسك على حين غِرّة
- قفعَ: قلب على الوجه الآخر (الداخلي).
- قفَّعَ: ثار (يقال: قفعت معه أي لم يعد يتحمل فانفجر غاضباً مزمجراً).
- قِفْل: غال
- قلَزَ: عَرَجَ
- قَلَطَ: مَرَّ
- قَلْعَطْ: وسَّخ كثيراً.
- قَمَّرَ: حَمَّر، شوى لدرجة الاحمرار.
- قنزح: تظاهر بالأناقة والعظمة (الوصف منها: مقنزح)
- قنزعَ: جلس في مكان بارز ليظهر نفسه (مقنزع).
- قنطر: أوقع، ويقال: تقنطر عن الفرس، أي وقع عنها.
- قنع: شبع من أكل الحلوى؛ اقتنع برأي
- قنِفَ: قرفَ، اشمأزَّ.

- قَنْوِة: عصا ذات رأس مُكَوَّرة، وتكون عادة قصيرة، وكثيراً ما يدق في رأسها المكوَّر مسامير لتصبح أكثر إيذاءً عند استخدامها في الضرب.
- قنينة: قارورة
- قوشة: قشطة الحليب التي تتشكل على وجهه عندما يبرد بعد تسخينه (غليه).
- قوَّقَ: ضَعُفَ ونَحُل جداً.
- قيقب: صار يركض انزعاجاً من الحَرِّ والحشرات الطائرة اللاسعة وتُقَال في الدواب عادة.

الكاف

- كَابٌ: معطف نسائي مديني.
- كَادَ: تآمر (ومنها مكيود: غيور لدرجة التآمر)
- كَارَ: انهار
- كارَّة: عربة تجرها الدواب، عربة يد
- كَبَّ: دَلَقَ، قذف المني
- كبا: وقع؛ سيطر عليه النُّعاس فَنَادَ برأسه.
- كَبَّبَ: صنع كُبَّةَ، أو كرة من خيوط
- كَبَس: ضغط، مارس الديك الجنس مع الجاجة؛ عمل مخلَّلاً من القثاء والخيار والباذنجان وغيرها وتسمى هذه الخضار بعد كبسها «مكبوساً».
- كُبْشَة: قُن صغير للصيصان حديثة الفقس.
- كبكوبة: كرة من الخيطان
- كَبَعَ : وقع على وجهه
- كتَّ: نفضَ
- كِخْ: كلمة تنبيه للطفل بوجود شيء قذر فلا يقربه
- كدَشَ: اقتطع بفمه لقمة
- كَدِش: ورق غير مصقول
- كَدْشِة: لقمة
- كَرَّ: فرط شيئاً؛ ضحك باستمرار
- كِرا: أجر
- كَرَته: سكجه، أداة تساعد على لبس الحذاء بسهولة
- كُرْزُم: جزء من الفخ الذي يمسك الدودة والقسم المتحرك من الفخ؛ قصير القامة.

- كرشة الإجر: بطة الساق
- كَرَعين: مقادم
- كَرَف: جاب وجال في أماكن كثيرة
- كَرْكَعَ: أصدر صوتاً كالحجارة المتدحرجة.
- كَزَّ: صَكَّ على أسنانه
- كزوز: المياه الغازية الملونة وغير الملوَّنة.
- كسَّارة: مطحنة الحجارة
- كَسَحَ: كسر (الزرع)
- كَسْم: هيئة، هندام، شكل
- كَشَّ: قَصَرَ، انكمش، طَرَدَ الطيور
- كُشَّة: كومة بلان، أو شوك، ويقال كذلك للشعر النافش غير المسرح
- كعبش: تجمع
- كعبوش: كومة، جماعة
- كعكبان: قرص مدوَّر من الحلوى الملونة المصنوعة من السُّكر
- كُمْ: رِدن
- كِنّة: زوج الابن
- كِـنـُّـو: كأنّه
- كنون: شهر كانون؛ منقل الفحم
- كنفش: نفش
- كُوبه: مصيبة؛ ما لا قيمة له
- كوَّخ: تلف من الداخل (تلف لبُّه).
- كوربة: مُنعطف
- كوع: مرفق؛ منعطف في الطريق.
- كَوَّعَ: انعطف، نام وقد طوى جسمه بعضه على بعض؛ رَضَخَ فمال مع من كان يعارضه.
- كَيَّعَ: عجَّز، استعصى على الآخرين أو على الفهم أو...الخ.

اللام

- لاَبَ: قَلِقَ
- لاَحَ: ظهر، برز؛ أَرْجَحَ
- لاخ: خَلَط؛ ضرب بقوة
- لاَص: ارتبك، غاب عن المواجهة، اختبأ
- لاَكَ: مضغ
- لاوي: نحيل وضعيف
- لِبا: أول الحليب بعد الولادة

- لُبَّاد: نوع من النسيج الصوفي كالبسط والسجاجيد.
- لَبَدَ: كمَنَ.
- لَبَّشَ: فَتَّشَ.
- لَبَطَ: رَفَسَ.
- لِبط: بلط، لا يستحي.
- لَبَّطْ: داس على شيء قذر، حرك رجليه عشوائياً.
- لَبَعَ: بَلَعَ.
- لِبق: لقب، ذو لباقة.
- لَبَّق: لقَّبَ، قارَن.
- لَبَّكَ: أربك.
- لتَّ: غمس بالسائل؛ قال كلاما لا معنى له
- لَحَّ: أَلَحَّ، غسل الأواني أو الثياب بالماء النظيف بعد غسلها.
- لَحَّاس السمنة: الأصبع الشاهد.
- لَحَّدْ: كلمة نجدة (يقال: لَحَدَّ ونا اخوك أي لا تهتم فأنا أخوك وسوف أنجدك).
- لَخَّ: هَزَّ وأربك.
- لزَّ: اقترب كثيراً من، التصق بـ .
- لزَّبَ: شدَّد.
- لزَّق: التصق، أصر على مرافقة غيره.
- لَسَّ: ابتلع.
- لصَف: لمع.
- لَصْلَصَ: استرق النظر.
- لَصَمَ: سَدَّ بإحكام.
- لَطَّ: لدغ على حين غرة؛ دهن؛ ضرب؛ سَرَق.
- لَطَا: اختبأ وكمن.
- لَطِخ: غبي.
- لَطَشَ: ضرب؛ سرق.
- لَطَعَ: كوى بالنار، جعله ينتظر طويلاً دون اهتمام.
- لظم: نظم الخيط في سُم الإبرة، أو نظم حبات المسبحة أو الخرزالمثقوب في خيط.
- لَغْطْ: حديث مبهم حول خبر ما.
- لفَّ: دار، غلَّفَ؛ سَرَق.
- لفَّى: استضاف.
- لَفَحَ: أصاب بالحر أو بالنار أو بالهواء.
- لفَّعَ: لف الطفل بالقماط.
- لَقَّ: لَعَقَ؛ لَمَعَ، تَأَلَّقَ؛ تخلخل.
- لَقَسَ: مَزَحَ.
- لَقَشَ: مزح.
- لَقَطَ: أمسك؛ بذر الحبوب في الأرض حَبَّةً حَبّة في أثلام.
- لَقَف: أمسك شيئاً ألقي في الهواء، خَطف.

- لَقْلَقَ: قال كلاماً لا معنى له أو لا لزوم له.
- لقلوق: غير متزن.
- لَكَّ: لَتَّ، غمس بالسائل.
- لَقَّمَ: رمى الطابة لحامل العصا في لعبة «الطابة بالعصا»، أو وضع العيارات النارية في مخزن البندقية.
- لَكَمَ: أعطى شخصاً شيئاً لا يناسبه، غشه فيه.
- لَمَّ: جمع.
- لِمِظ: كثير الكلام الفارغ.
- لَنْش: قارب بحري بخاري.
- لِنَـة: مشكلة.
- لَهَطَ: أكل بشراهة؛ اغتصب حق غيره.
- لَهَفَ: سَرَق.
- لَهَمَ: أكل كما تأكل الدابة.
- لوى: ثنى.
- لوَق: جعل فمه معوجاً.
- لَيَس: طلى.
- ليش؟ لماذا؟.

الميم

- مَاجَ: تحرك كالموج.
- مَادَ: مال.
- مَاصَ: ذبل، ضعف، نحل.
- مَاعَ: تحول إلى سائل؛ صارت أخلاقه أقرب إلى الخلاعة والتخنث.
- مان: عَشِمَ، لُبِّيَ طلبه.
- مبجبج: منفوح اعتلالاً
- مبربط: بطران، ميسر، غني.
- مُبرقع: مُلون
- مبعجر: لونه أصفر كالمريض
- متبجح: متفاخر بغير حق
- مُتبحْبَحْ: ذو سعة من المال، ليس في ضيق مادي.
- مترتـر: ضعيف ونحيل
- مجَّ: كره (ممجوج: ممقوت)
- مجق: قبَّل بشغف
- مَجَنَّة: مقبرة
- محاحة: صَفَار البيض، مح البيض
- محجانة: عكاز، عصا معقوفة

- محفّة: ما يحمل عليها الميت
- مُخْل: عصا حديدية ثقيلة وطويلة تستخدم لقلع الصخور، وهي رافعة يدوية بسيطة.
- مدار: نوع من الحبال الثخينة
- مذراية: أداة زراعية لتذرية البيادر
- مذروب: عصا طويلة
- مَرَثَ: مَعَسَ بالماء لإذابته فيه مثل القمردين.
- مرَسَ: مَرَثَ
- مَرَسِة: حبل رفيع
- مرش: قطع حبات من القطف بغير انتظام فشوّه منظره.
- مَرَطَ: مَزَّق؛ مَرَش
- مَرَغَ: عَفَّر، طلى، دهن
- مَرَقَ: مَرّ
- مرْقحة: سلوك غير مؤدب
- مَرَه: إمرأة
- مِزّ: حامض، طعم الفاكهة غير الناضجة
- مَزَطَ: أفلت
- مزَع: مَزَّق
- مزَّك: عزف موسيقى
- مزلّط: عاري
- مزلبط: عاري
- مسخَ: شَوَّه
- مسخرة: مهزلة
- مَسَلّة: إبرة كبيرة
- مَسَن: ما يُسنَّ به السكين
- مِشحرة: مكان صنع الفحم
- مَشَدّ: زنار
- مَشَطَ: سرح الشعر
- مشلفح: شره
- مصربع: أهوج
- مُصَمّل: مصاب بهبوط في الشرج الأمر الذي يجعل الشرج بارزاً.
- مصْل: الماء الذي يخرج من اللبن الرائب أثناء وضعه في كيس من الخام لصنع اللبنة (اللبن المصفى).
- مصوي: ضعيف ونحيف
- مَصِّيعْ: كذاب، تائه.
- مطَّ: شدَّ وطوَّل
- مَطَبّه: ضعيف لدرجة أنه لا يقدر على أحد، بل الجميع يضربونه
- مَطوى: مكان طي الفراش

- مَطَوان: شيء طويل جداً (غير معروف) يضرب به المثل فيقال: مثل مطوان حيفا.
- معِصّم: مصاب بالامساك بسبب كثرة أكل الصبار. • مْعَصْمصْ: نحيف جداً.
- مَعّيط: كذاب: مَعَطَ: كذب: وتعني كذلك نتف ريش الطائر.
- مفجوع: شـرِه • مَفَشّة: الضعيف الذي يصبح هدف الايذاء لمن لا يقدر على غيره
- مفعوص: صغير الحجم وقليل الأهمية.
- مُقْلَعيه: مقلاع يستخدم لضرب الحجارة والقتال، وتلفظ كذلك « مُـقْـليعَه».
- مكركع: مجنون، ذو تفكير غير سليم • مَلَخَ: شَلَخَ، مَزَّق، كَذَبَ
- مَلَعَ: مَـزَّق دون فصـل عـن الأصـل، كـأن يقـال: (انملـع أبـاطو) أي أصابـه تمـزق في العضلات والأربطة.
- ممحون: مدمن، ويوصف بها الذين يُلاطُون • ممشوق: رشيق
- مْعَمّل: فيه قيح (للدُّمل) • ممعي: مريض ونحيل
- منخاش: مسمار لحث الحمار على السير، أو عصا في رأسها مسـمار لحـث الدابـة علـى السير أو الإسراع. • مهلوط: شديد النضوج.
- مهماز: أداة تُلبس فوق الحذاء لحث الخيل على الإسراع
- مْوَتوت: نحيل، وضعيف • موروب: مائل؛ (الباب: مفتوح قليلاً).

النون

- ناب: أحد الأسنان الحادة • نابَهُ: كان له حصة في شيء ما
- نَاخ: بَرَك (الجمل) • نَادَ: هَزَّ برأسه إلى الأسفل
- نَاصَ: خَفَتَ • ناط: ذَبُل (ومنها نايط أي رخو وغير نشيط).
- نافَ: زَادَ • نَاهَدَ: حرقن، جادل بما يُغضب

- نَبَر: بَرَزَ (ومنها نبورة أي التورم الذي يحدث في الرأس خصوصاً عند ارتطامه بشيء قاس).
- نبزَ: ظهر فجأة
- نَبَشَ: حَفَر، أخرج من الأرض، وجد ما كان مُخبّأً
- نبطَ: ضرب
- نبق: برز
- نتر: شدَّ بقوة
- نتش: نزع (ومنها نتاش البندقية الذي يلفظ الطلقة الفارغة بعد الإطلاق).
- نتع: شدَّ بقوة
- نتف: قلع (وخصوصاً ريش الدجاجة بعد ذبحها، أو شعر الانسان)، مَعَطَ.
- نتقَ: استفرغ
- نِتِن: قَذِر
- نَجَجٌ: هباب أسود
- نَحَرَ: ذبح (وخصوصاً الجمل، ذلك لأنه يذبح أولاً بنحره بشبرية أو بسكين حادة طويلة في نحره).
- نَحسَ: سبب له سوء الحظ والطالع
- نخّ: خَضَعَ؛ أخذ الجمل يجلس، فبَرَك.
- نخا: استنجد
- نَخَزَ: وَخَزَ
- نَخَشَ: حثَّ الدابة بالمنخاش
- نَخَطَ: أخرج ما هو شبيه به (فلان نخط فلاناً أي كان يشبهه تماماً وكأنه هو).
- نَخَعَ: بصق مع المخاط
- نَدَفَ: (القطن أو الصوف) أي ضربه بالعصا لتنظيفه وتفكيكه؛ سَرَقَ.
- نَدَهَ: نادى
- نَذَخَ: كَذَبَ
- نزَّ: سال منه الماء، سال القيح من الدُّمَّل
- نزَعَ: خرَّب
- نَسَّ: تسلل خفية
- نَسَل: سحب خيوط القماش
- نشّالات الزرع: النسيم البارد في مطلع الربيع، وهو يساعد على نمو الزرع
- نشق: شمَّ، أخذ الهواء من الأنف لمنع المخاط من النزول.
- نشمي: شهم، كريم
- نَشَّنَ: صَوَّب (وتلفظ أحياناً: نيشن)

- نُص: نصف
- نَصَبَ: وضع الفخ في وضعية جاهزة لصيد العصفور؛ احتال.
- نَصَتَ: أصغى
- نَصْـلٌ: الطرف الحاد من الموس (السكين).
- نطَّ: قفزَ
- نَطَحَ: ضَرَبَ برأسه
- نَطَرَ: حَرَسَ
- نطَزَ: أجفل
- نفطة: دُمَّل صغير جداً.
- نَفَل: عشب بَرّي ترعاه الدواب
- نَقَّ: ألحّ في طلب الشيء
- نقزَ: أَجْفل
- نقشت معه: حالفه الحظ
- نقفَ: ضرب بأصبعه، أو بالنقيفة
- نقيفة: أداة لضرب الحصى إلى مسافات بعيدة وتستخدم لصيد العصافير
- نكشَ: حَفَر الأرض؛ أثار مسألة
- نِنِـّه: أمر غنائي للطفل كي ينام
- نَهرَ: انتهر
- نَهَشَ: عَضَّ (وخاصة الحية، أو واحدة الهوام)
- نهفة: نكته، نادرة، فكاهة
- نير: الجزء من المحراث الذي يوضع على عنقي الثورين
- نيص: حيوان بري
- نيع: خَدَّ، وَجْنَة

الهاء

- هالِط: شديد النضوج
- هُبَّال: بُخار
- هَبجَ: أخذ أكثر ما يستطيع.
- هَبَدَ: سَرَق
- هَبَر: لحم
- هَبَرَ: أخذ ما يمكنه أخذه
- هَبشَ: أخذ ما يستطيع
- هَبَعَ: سار كالجمل
- هبيطة: جبان
- هتلة: جبان
- هَجَّ: هرب من الظلم
- هجّصَ: كذب
- هَجَعَ: نام وهدأ
- هِجنة: غريب، عجيب
- هَدَّ: هدمَ؛ أتعب
- هَدَرَ: أصدر صوتاً كالرعد، أنفق دونما حاجة أو فائدة
- هَرَّ: انهار؛ تغوّط إسهالاً
- هردبشت: غير مهندم، من نوع سيء

- هرَشَ: حَكَّ.
- هَرْمَشَ: جعل مظهره غير مهندم ولا مُنسَّق
- هِسْهِسْ: بعوض
- هَسْهَسَ: تحرك وكأنه يتسلل
- هَشَلَ: خرج على غير هدى
- هَطْبَلَ: تكاسل
- هَطَلّ: أهبلّ، أبله
- هَفَّ: سَرَق؛ أحدث هواء بتحريك شيء ومنها المهفّة
- هِلِس: شخص بارد الدم بصورة مثيرة
- هَلَطَ: بالغ في السَّلْق
- همَصَ: ضغط ضغْطاً خفيفاً.
- هَمْهَمَ: أصدرت الفرس صوتاً خفيضاً.
- هَنْدَزَ: رَتَّبَ
- هُوتش: كلمة تقال للجمل كي ينهض ويقف
- هيس: كلمة تقال للفرس كي تقف.
- هيش: كلمة تقال للحمار كي يقف.
- هَيَّصَ: ابتهج، احتفل احتفالاً صاخباً.

الواو

- واع: صوت بكاء الطفل
- وَبَر: شعر الجمل
- وبْشٌ: غير مؤدب، وقح، لئيم
- وَتَشٌ: لحم سيء معظمه أعصاب وشحوم
- وِتك: وقح
- وَتْـوَتَ: همس بقصد الإفساد؛ ضَعُفَ ونحلُ
- وَجَّ: لمع، سطع
- وَجَعٌ: ألم
- وُجَعْ: كلمة تستخدم للشتم
- وِحِش: قبيح
- وحل: طين
- وحْم: حالة المرأة أثناء الفترة الأولى من الحمل
- وِد: وتد
- وَدع: صدف البحر المستخدم في الزينة أو في بيان البخت أو الحظ
- وِذِح: قذر
- وَذّن: رفع الآذان
- وَرَّ: رمى، قذف
- ورب: ميلان، ومنها موروب أي مائل أو مفتوح قليلاً.
- وَرْد: نوع من الأزهار
- وِرْد: جلب الماء من البئر أو النبع، سقاية الدواب،قراءة مدائح نبوية أو ما شابه ذلك.

- ورشة: مكان عمل
- وِرِشْ: كثير حركة
- ورْص: نبات أصفر الزهر
- وَرَّط: زَجَّ
- وَرِع: تقي
- وَرق: الورق العادي، وورق الأشجار
- وِرْك: مفصل الفخذ
- وَرَمْ: تورُّم، انتفاخ
- وَزَّ: حرَّض، نفخ في النار ليزيدها اشتعالاً
- وَزَّم: وَرِم، تَوَرَّم والتهب
- وَزَّن :وضع في الميزان
- وسم: وضع علامة على الدابة ليعرف صاحبها
- وَشَّ: أحدث صوتاً في الأذن
- وَشْ: أفكار غريبة تخطر بالبال
- وَشَمَ: رسم على الجسم نقوشاً ثابتة
- وَطْوَط: خُفَّاش
- وَعَّ: بكى
- وَعْر: أرض ذات حجارة وصخور
- وِعِص: صعب
- وَعل: تيس الغزال (ذكر الغزال)؛ لا يفهم وعنيد
- وَقَشِه: حركة (ويقال كثير وقشة أي كثير حركة ويتدخل فيما لا يعنيه).
- وَلْ: كلمة استهجان
- وَلَّع: اشتعل
- وَلَو: كلمة استهجان فيها نوع من الموافقة على ما طرح؛ أو كلمة استهجان تشير إلى عدم التصديق لما طرح لعدم معقوليته
- وَنَّ: أحدث صوتاً كالطنين.
- ونش: رافعة
- وَهْج: حرٌّ شديد.
- وِهِرْ: مخيف، فيه رهبة

الياء

- يَا: كلمة نداء؛ كلمة استهجان
- يَابَا: يا أبَتِ
- يَبِسَ: جَفَّ
- يَعْ: كلمة اشمئزاز
- يَلَّه: كلمة إشعار بالبدء بقيام بعمل
- يَمْ: كاف؛ كثير؛ كلمة للتأكيد أو المبالغة
- يُمناوي: من يستخدم يده اليمنى في الكتابة والطعام والعمل.

ب ـ أمثال شعبية

فيما يلي الأمثال الشعبية التي كانت سائدة في لوبية، وقد ذكرتها بالصّيغة التي كانت تلفظ بها في اللهجة الشعبية.

- إبعد عن الشر وغنيولو
- إبعد عن الشر ولُبد، يقال المثلان كنصيحة للإنسان أن يتلافي الاقتراب من الشر والشريرين. والمثل الثاني أكثر تشدداً لا ينصح حتى بالغناء رغم الابتعاد عن الشر، بل يحث على السكوت أيضاً وعدم التفكير بالشر أصلاً.
- أجايْطُل سبق الكل: يُضرب فيمن يتطفل لمعرفة أمر ما فينغمس فيه أكثر ممن كانوا أساساً منغمسين فيه.
- أجت الحزينة تتفرح ملقتش مطرح: يضرب لمن ليس له حظ.
- إجريه مثل المخابيط (ويقال أحياناً أيديه مثل المخابيط): ويضرب فيمن كانت يداه أو قدماه كبيرتان وثقيلتان.
- أحرث وِدْرُس لبطرس: يضرب فيمن تذهب نتيجة عمله لسواه
- أخت أخوها: يضرب في المرأة الشجاعة والكريمة والتي تتمتع بالشهامة وحسن الخُلق، ولهذا إذا أرادت فتاة أن تقوم بعمل كبير أو بنجدة أحد أو بالدفاع عن نفسها تقول: ونا أختك يا(...) وتذكر أسم أخيها.
- أخت الرجال: يعطي معنى المثل السابق، ويضاف إليه معنى آخر هو أن أخت الرجال لا يُخشى عليها من مرافقة الرجال أو العمل معهم، إضافة إلى أنها من اللواتي يكرمن الضيوف في حال غياب رب الأسرة.
- أخو أُختو: يضرب في الرجل الشجاع والمقدام والكريم، ولهذا إذا أراد شخص أن ينجد شخصاً آخر يقول: ونا أخوكِ يا (...) ويذكر اسم اخته.
- إخوان شَمَّا: يقال للكرام والشجعان.

- أذنيه مثل الفطاريش: يضرب فيمن كان صيوان أذنيه كبيراً وواسعاً
- استوطى حيطو: استضعفه
- إسْكافي حافي والحايك عريان: يضرب فيمن يعمل عملاً ولا يستفيد من عمله.
- أضْرب بالفال وعلى الله لفعال: يضرب لمنح الناس أملاً وتفاؤلاً
- إطعم الثم بتستحي العين: يدل على الكرم وإطعام الآخرين يجعلهم يخجلون من الإساءة لمن أكرمهم على الأقل.
- أعْطِ الخبز لخبَّازتو ولو أكلت نُصُّو: أي لا بد أن يقوم بالعمل من هو مختص فيه.
- إعْمص وبتجعمص: يضرب فيمن يتكبر على سواه وهو لا قيمة له ولا شأن.
- إعمل ابن اخت من طين وقطع راسو: يدل على أنه لا يبذ الخال إلا ابن اخته حيث يأخذ الأخير ثلثي صفات خاله وثلث صفات أهله فيحوز على أفضل الصفات من الطرفين فيبذخاله، لذلك إذا أراد الخال ألا يبذه أحد فعليه أن يتابع تطوير نفسه كي يظل متفوقاً على ابن اخته ويقطع أمله في بذه. وكان يعني كذلك في عهد الفروسية أنه لا يستطيع هزيمة الخال إلا ابن اخته للأسباب المذكورة أعلاه، إضافة إلى أن ابن الأخت أحياناً يكون من أسرة ليست على وفاق مع أسرة الخال، أو ربما يكون بينهما خصام، فحتى لا تهزم أسرة الخال لا بد من وضع حد لابن الأخت.
- إعوج مثل ذيل الكلب: يضرب فيمن لا يمكن إصلاحه.
- أقعد وراه وانشد عن خالو: أي أن المرء يرث كثيراً من خصال خاله
- أكبر منّك بْشَهر أعلم منّك بدهر: يُضرب فيما يكسبه المرء من الأيام.
- أكثر من القرد ما مسخ الله: يضرب فيمن وصل إلى أسوأ حال فلم يعد يخشى أسوأ منه.
- أكل ومرعى وقلة صنعة: يضرب فيمن لا عمل له ولايحتاج للعمل من أجل الدخل.
- إلباب إلّلي بيجيك منو الريح سدُّو واستريح: يضرب في النصح في الابتعاد عن الشر والمتاعب.
- إلبسّه بتوكل عشاه: يضرب في المسكين والمؤدب والخجول جداً لدرجة أن القطة تأكل

طعامه فلا ينتهرها ولا يطردها.

- إلْبَسْ قُبْعَك والحق رَبْعَك: يقال لمن يحاول المعارضة ولكن لا جدوى من ذلك، فينصح بمسايرة التيار، واتباع ما تعارف عليه الناس.
- إلْلَم لِعْوَج من الثور لكبير: العِوج والانحراف في المجتمع يكون بسبب انحراف واعوجاج كبير القوم وزعيمهم.
- الجمل ما بشوف حردبته: يضرب فيمن لايرى عيوبه.
- الجنازة حامية والميت كلب: يضرب في النفاق والمبالغة
- الجوع الحابس تحت الغُمر اليابس: يضرب في الجوع الذي يعقب القحط.
- إلحق البوم بدلّك علْخراب: يضرب فيمن يرافق أبناء السوء أو يطيعهم.
- الحكي مِش مثل الشوف: أي ليس الكلام كالعمل، ولا السماع كالمشاهدة، وليس الخيال كالواقع.
- إلدَّفا عفا والبرد سبايب كل علّة: أي أن البرد مضرٌّ بالصحة، لذا ينبغي اتقاؤه بالدفء.
- إلدّيك الفصيح من البيضة بصيح: يُضرب فيمن يبدو عليه الذكاء منذ طفولته.
- إلصّيام بَلا صلاة كالراعي بلا عصا: يضرب فيمن يصوم في رمضان ولكنه لا يصلي، فصيامه لا يفيد، ولذلك يقال إن صيامه ما هو إلا جوع كلاب.
- الضّيف أسير لمعزب: يضرب في إصرار المضيف على الاحتفاظ بضيفه مدة أطول لإكرامه أكثر.
- الطاقة إللي بيجيك منها الريح، سدها واستريح: يضرب في ضرورة تلافي أسباب الخطر.
- إلعب وحدك تيجي راضي: يضرب في أن الشراكة أحْياناً تكون مضرة، وتؤدي إلى خلاف وزعل (عدم رضى) بين الفريقين.
- إلعب بلمقصقص عبين ما ييجي الطيار: يضرب في ضرورة الإفادة من أي عمل متوافر إلى أن يوجد عمل أفضل منه.

- العُرس بدبورية ومجيدل بترقص: يضرب في من ينفعل لأمر ليس له فيه شأن. كما يدل كذلك على أن أهل قرية المجيدل يحبون الطرب كثيراً.
- الغريق بترتح بحبال الهوا: يضرب فيمن يكون في ضيق ويبحث عن أي شيء يتعلق به عساه يخرجه من ذلك الضيق.
- الفرس من الفارس: يضرب في الأسرة حيث إنها تستقيم وتنضبط أولا، حسبما يكون رب الأسرة مستقيماً ومنضبطاً هو بنفسه أم لا. ويضرب في الزوجة والزوج، إذا كان الزوج ناجحاً في معاملة زوجته فتطيعه وتلتزم به وبالأسرة أو كان فاشلاً، فتعصاه وتنصرف على هواها لوحدها. ويضرب كذلك في الأمور عموماً أي إذا كان الرأس سليماً كان الجسد سليماً.
- اللّقم بترد النُّقم: بمعنى أن عمل الخير يمنع وقوع الشر.
- اللي بوكل عضرسو بنفع نفسو: أي أن عمل الخير ينعكس على صاحبه
- اللي بيعاشر البّس بدو يحمل مخاميشو: يضرب فيمن يتعامل مع الأشرار فعليه تحمل نتائج هذا التعامل تماماً كالذي يداعب القط فيخمشه القط بأظافره.
- اللي ما إلو كبير، ما إلو تدبير: يضرب في خبرة الشيوخ وحصافتهم
- المحل الضيق بسع ميت صديق: أي أن الأصدقاء يتراصون فيسعهم المكان الضيّق مهما كثروا.
- المبلول ما بيخاف من رشق المطر: من أصابته مصيبة فلا يعود يخشى غيرها.
- إلها ثم يوكل ما إلها ثم يحكي: يضرب في المرأة المهذبة والمؤدبة جداً لدرجة أن فمها لا يستخدم في القيل والقال أبداً.
- إن حَلَق جارك بل دقنك: أي إذا حل بلاء بجارك ولم تنجده فسوف يصيبك
- إن طلعت دقن ابنك إحلق دقنك: أي عندما يكبر ابنك فلا تظل تعامله كالطفل.
- انعمت اقمارو: لم يعد يفهم شيئاً، ويقال أيضاً: انعمت ابصارو
- إن كان حبيبك عسل لا تلحسو كُلّو: أي لا تبالغ في الطلب ممن تحب وممن لا يُخيّبُ

لك طلباً.

- إن كبر ابنك خاويه: عندما يكبر ابنك عامله كأخ وليس كأبن، ولا كما كنت تعامله في طفولته؛ بل ينبغي أن تشركه في الرأي والمشورة ومهمات الأسرة.
- إن ما وسعتكوا الحضون بتسعكو لعيون: يُضرب للترحيب والتأهيل والتكريم.
- أهل الميّت صبروا والمعزيّات كفرو: يضرب فيمن يبالغ بإظهار الحزن نفاقاً.
- أول الرقص حنجلة: أي أن الكوارث تبدأ بأمور صغيرة ثم تتعاظم.
- إيدك وما تعطيك: إفعل ما يحلو لك فلن يجدي ذلك.
- إيدو ولهْواه: أي أن ضربته تسبق تهديده، سريع الرد العنيف.
- إيدو فِرْطة: كريم؛ سريع الرد العنيف
- باب النجّار مخلّع: يُضرب في من لا يفيد من مهنته.
- بيجيب اللقمة من ثم الطير: يُضرب في النشيط في تحصيل الرزق.
- بحصل لُقمتو من الحجر: يُضرب أيضاً في النشيط في تحصيل الرزق
- بصلتو محروقة: يضرب فيمن لا يصبر
- يضرب أخماسه بأسداسه: يقال فيمن هو محتار حول معلومة ما.
- بطعم حالو جوز فارغ: يضرب فيمن ينسب لنفسه ما ليس له ولا هو أهل له.
- بطوش عَشِير مَيْ: يضرب فيمن يفرح كثيراً لأي نجاح يحققه، أو وعد يحصل عليه.
- بعد ما ضرطت ضمت إجرها: يقال فيمن يحاول إصلاح الخطأ بعد فوات الآوان.
- بغرق بشبرْمَيْ: يضرب فيمن يرتبك لدى مواجهة أية مشكلة مهما كانت صغيرة وتافهة.
- بكبرو الجمل بْقُولة (هوتش): يضرب في المبالغة.
- بلقبور وبتهاوشو: يضرب فيمن هم في مأزق معاً، ومع ذلك يتخاصمون، ويقال بصيغة

أخرى هي: «بالقبور وبتباعصو».

- بليلة ما فيها ضوقمره: يضرب في الحدث المفاجئ
- بمشي وراها وبتدعثر: يضرب فيمن يُبهر بجمال فتاة فتجذبه فيسير وراءها دون أن ينظر أمامه ويعي طريقه فيتعثر، وربما يسقط على الأرض، وتكون عاقبته وخيمة.
- بوس الكلب من ثِموُ تتقضي حاجتك مِنُو: أي لاطف الأشرار الذين بيدهم مقاليد الأمور وسايرهم إلى أن تحقق مأربك منهم، ثم اركلهم وانبذهم؛ وهو مثل في الانتهازية.
- بين حانا ومانا راحت لُحَانا: يضرب فيمن يذهب ضحية فريقين اختلفا.
- بين الصَير والباب: يضرب فيمن يقع فريسة خلاف فئتين، أو فيمن يقع في مأزق
- ثِمْها مثل الخاتم: صفة جمالية للفتاة، أي أن فمها صغير.
- جَاجْةٍ حَفْرَت عَراسها عفرت: يضرب فيمن يعدُّ شراً لغيره فيقع فيه.
- جبنا لقرع تيو نَسنا كشَّف عن قرعتو وخوَّفنا: يضرب فيمن يستجير بمن هو غير جدير لذلك، أي كالمستجير من الرمضاء بالنار.
- جُرَ البنت من كمها بتطلع لإمها: يضرب فيمن شابهت أمها وورثت عنها عاداتها وأخلاقها.
- جيزة حمد براس المعناة: يضرب فيمن يصر على تنفيذ مأربه على الفور (ويقال إن حراثا اسمه حمد قرر الزواج وهو يحرث فأوقف الفدان في نهاية قطعة الأرض، وقال: أريد الزواج الآن، فذهب مثلاً).
- حشيشة قلبو ذابت: يئس من كثرة الصبر والمعاناة.
- حَط الحد عَزَّ عرورة: وضع حداً للتجاوزات والمخالفات.
- حَط السكين علمفصل: وضع الأمور في نصابها، وحكم بالعدل.
- حظوُ بقنطر الغزال: ذو حظ جيد.
- حمدناه خيري بالباطية: يضرب فيمن يفسد نتيجة الإطراء والمديح.

- حمّلوه عنزه ظرط قال ردو عليّ أختها: يضرب فيمن ينوء بحمل ويتصدى لحمل المزيد من الأعباء.
- خَذ فالها من اطفالها: أي أن الطفل ينطق أحياناً كلاماً أعلى من مستوى إدراكه وفهمه فيؤخذ كلامه على أنه بشرى أو نذير.
- خلّي العسل بجرارو بتجيك سعارو: أي لا تتعجل في تزويج ابنتك كيلا تتورط مع شخص لا يناسب ولا يليق بها. وهو تحذير من أولئك الذين يزوجون بناتهم فقط من أجل ما يقال (زواج البنت ستْر لها).
- خدودها مثل تفاح الشام: أي تعلوهما حمرة خفيفة طبيعية، وهي صفة جمال للمرأة.
- دَبُّور هدَّا عمْسنَ وقالوّ سن إنكنّك بِتْسِن: يضرب فيمن يطلب الخير من بخيل.
- دُملة وفقاها : يضرب فيمن يتخلص من شيء في ذاته كان يضايقه وكان يخشى التخلص منه لأنه لصيق جداً به ويخشى أن يصاب الجسم كله بسوء.
- رَكّباه علفرس مَدّ إيدو علخرج : يضرب فيمن يكرمه الآخرون فيخون الاكرام لشدة طمعه وجشعه.
- سقا الله فراق صلوعك على خير : أمنية في فراق شخص غير مرغوب فيه.
- سنجي طق : يضرب فيمن يكون دائماً على استعداد
- سوالفو مشلخة : كلامه فارغ
- شايب وعايب : يضرب فيمن شاب وظل يتصرف كالشباب الصغار
- شباط إن شبط ون لبط ريحة الصيف بيه: أي أن الجو دافئاً في شباط
- شَدُّو الرسن : عاد إلى أصْلِه تصرف بما يكشف عن خصال ورثها.
- شرق العواذر : يضرب في السيء
- شم ريحة أباطو : بلغ سن الرجولة واصبح يبحث عن عروس.
- صار تحت الخيّة : أصبح تحت الضربة المؤثرة.

- صار علحديدة : يضرب فيمن أفلس تماماً.
- صار للخرا مَرَة يحلف عليها بالطلاق: يضرب فيمن لا يستحق الخير ولا يصونه.
- صام صام وَفطَر عبصلة: يضرب فيمن يتأخر في الزواج بهدف الحصول على زوجة جميلة خَلْقاً وخُلُقاً، ثم يتزوج امرأة ينقصها الجمال على الأقل، ويضرب كذلك فيمن يصبر عموماً بهدف الحصول على أفضل النتائج ولكنه في النهاية يخيب أمله.
- ضربو العرق: (مثل شدو الرسن): عاد إلى أصله، برزت منه بعض خصال ورثها.
- طب الجرّه عثمها بتطلع البنت لأمها: يضرب فيمن تشبه أمها بعاداتها وأخلاقها (خصوصاً).
- طبز علوحله: يضرب فيمن لم يبق لديه شيء
- طقت رنت: عبارة تقال للتعبير على الاصرار على تنفيذ أمر ما على الفور
- طق راسك بالحيط: يضرب في العنيد الذي لا يقتنع أبداً.
- طلطميس ما بعرف الجمعة من الخميس: يضرب في الجاهل
- طلع من المولد بلا حمص: يضرب فيمن لا يحصل على شيء ومن عمل شارك فيه.
- طولو طول مَطَوان حيفا: يضرب في الشخص الطويل القامة.
- عَدُور الحزينة سكرت لمدينة: يضرب فيمن حظه سيء جداً.
- عقلو بيضتين عجمل: يضرب فيمن عقله خفيف وسريع الغضب
- عقلو عبتة: يضرب في سريع الغضب
- عكوب ما عكبت وخبيزة ما جابت جابت اتناشر صبي وتقول أنا بنيّا: يضرب فيمن تدعي الطهارة والعفة وهي غير ذلك.
- على قلبلو مثل الدمل: يكرهه جداً.
- على قلبو مثل العسل: يحبه كثيراً.

CamScanner

- علّة الـموت مالها دوا: يضرب في الـمرض العضال
- عند الحزّة واللزّة: عند الحاجة الماسة، في اللحظة الحرجة
- عندما شاب أخذو علكُتاب: يضرب فيمن يحاول القيام بعمل بعد فوات الأوان، حيث لا يجدي ولا ينفع.
- عيش يا كديش تيطلع الحشيش: يضرب بطول انتظار أمر مستحيل.
- عيونها مثل الفنجان: صفة جمالية للفتاة ذات العينين الواسعتين
- عيونها مثل خزوق الفروة، أي عيناها صغيرتان، وهي صفة غير جمالية.
- فرخ البط سبَّاح، يضرب فيمن يرث خصالاً حسنة عن والديه
- قام الدب تيُرقص قَتَلُّو سبع تنفس: يضرب فيمن حركته ثقيلة ولا يتقن مجاملة الآخرين أو ملاطفتهم.
- قال الكريم خُذ: يضرب في المطر الغزير جداً.
- قروط بين: عبارة للذم وللمدح معاً
- قلّو أبوي بجبر المكسور، قالوا أبوي بجبرها قبل ما تنسكر: يضرب في الحكيم الذي يتلافى الوقوع في الخطأ أو يتفاداه ببعد نظره وحصافته.
- قَلّو تيس، قال إحلبوه: يضرب فيمن يصدر أوامر وتعليمات غير منطقية ومستحيلة التنفيذ.
- قلّو الجندي نط الحيط، قلو هاي الجندي وهاي الحيط: يضرب في كشف المبالغة بوضع الأمور أمام الواقع والحقيقة.
- كبَ من الرَّب: يضرب في المطر الغزير جداً.
- كثر الترحيب بلفي ضيوف البلا (ويقال أيضاً ضيوف الخرا): يضرب فيمن يكرم من لا يستحق التكريم.
- كثير النط قليل الصيد: يضرب فيمن لا يستقر على حال ولا يستمر في عمل فتكون

حصيلة جهده هباء.

- كل ديك عمزبلتو صياح: أي أن المرء يكون قوياً عندما يكون في وطنه وبلده.
- كلب الشيخ شيخ: يُضرب في التابع الذي يتصرف كسيده (أو كما يقال: يضرب بسيف سيده).
- كُلْهِن بالهوا سوا: أي كلهم متورطون في مسائل عصيبة ولا يفضل أحد منهم على آخر.
- كل واحد بزيح النار عقرصو: يضرب فيمن يحاول تجيير الأمور لصالحه.
- كل شاه معلقة بعرقوبها: يضرب في اهتمام كل امرئ بشؤونه الخاصة وبمسؤوليته عما يفعل.
- كنَو الكن كنُو: يقال للسخرية ممن يتشبَّه بمن لا يرقى إليه.
- لا تعيِّرني يا بوصُوَيْ وانتِ أسوأ (ويقال: أظرط) مني بشوي: يضرب فيمن يحاول المزايدة على غيره، ويعيره بعيب، في الوقت الذي يكون فيه هو عيب أكبر.
- لا تْقول فول تتحط بالعدُول: يضرب للتحذير من التفاؤل في غير موضعه، أو في ضرورة عدم استباق الأمور.
- لا تلوم غايب وما حضر لأنو الغايب عذرو معو: يضرب لإعطاء العذر للغائب.
- لبس قبعو ولحق ربعو: انساق مع الآخرين فيما لا ينبغي أن ينساق به
- لِعْور بين العميان صيرفي: يضرب فيمن يعلم شيئاً بين جهلة.
- ما بعرف الطيط من العوصلان (١)
- ما يعرف خمسون من طمسو (٢)
- ما يعرف راسو من عيزو (٣)
- ما يعرف كوعو من بوعو (٤) (١، ٢، ٣، ٤، كلها أمثال تضرب في الجاهل الذي لا يعرف شيئاً).
- ما ضد الخال إلا ابن اختو: يضرب في ابن الاخت الذي يبذ خاله، وخصوصاً إذا كان من عشيرة مخاصمة لعشيرة الخال لأن ابن الأخت يمكن أن يتحلى بمعظم صفات خاله، إذ له

منها ثلثين، وصفات أهله التي له منها ثلث كما يقول المثل، لذلك يتفوق على خاله.

- مال الخسيس بروح بموازين بليس: يضرب في أن مال البخيل يذهب سدى.
- مال بتجيبو الريح بتوخذو الزوابع: يضرب في المال الذي يجنى بسرعة وبغير حق أيضاً يتبدد بلا فائدة.
- ما لوى عروق البطيخ: يُضرب فيمن لم يعارض أبداً ولم يخالف أو يحتج على ما طلب منه، بل لباه بدون مجادلة.
- ما نا بو من هالغيبة غير الكوبة: يضرب فيمن يغيب عن أهله أو بلده طلباً للرزق ثم يعود صُفر اليدين خالي الوفاض.
- مثل البرق: سريع جداً.
- مثل بعر الجْمال، كلمالو لورا : يضرب فيمن يزداد تخلفاً.
- مثل بغل الحنانة: يضرب فيمن يعمل ليل نهار دون كلل أو ملل
- مثل جاجات أم عيسى: يضرب فيمن كانت صحته دائمة الانحراف، في السقيم.
- مثل الجلدة والعظمة: يضرب في النحيل والنحيف.
- مثل الجمل بوكل بالشبرقة وعينو على الثانية: يضرب في الطَّماع
- مثل الحيّة الزارطة: يضرب فيمن لم يعد قادراً على الحركة لكثرة ما أكل، أو فيمن يشعر بالقلق فلا يهدأ له حال.
- مثل الخداجة: يضرب في المفرط في النعومة.
- مثل ديوك الشروية: يضرب فيمن يتخاصمون باستمرار
- مثل الرْويسيّة: يضرب فيمن يتخاصمون باستمرار كالأخوين اللذين ولد أحدهما بعد الآخر.
- مثل زر الكعكبان: يضرب في الفتى الوسيم
- مثل الزقرطة: يضرب في كثير الحركة والنشاط، وأحياناً المؤذي

- مثل السَلعَوّه: يضرب في النحيل والقبيح
- مثل السمن والعسل: يضرب في المتحابين
- مثل شباط ما في عكلامو رُباط: يضرب فيمن لا يفي بوعده.
- مثل الشريطة: يضرب فيمن خارت قواه
- مثل الشحم عَنّار: يضرب فيمن لا يمكن أن يتفقوا أو يتحابو لشدة ما بينهم من عـدواة وكراهية.
- مثل مصيِّفة الغور إيد من وراء وإيد من قدام: يضرب فيمن لم يجن شيئاً من غربته أو جهده.
- مثل غيمة كنون: يضرب فيمن كان ظله ثقيلاً ووجوده مزعجاً.
- مثل القُرّ ما في إشي بثمو مُرّ: يضرب فيمن لا يكره طعاماً قَط.
- مثل اللي كب طحينو بالشوك: ويضرب فيمن أضاع كل شيء.
- مثل اللي نط عن لحمار، قال هيك كُنّا: يضرب فيمن كانت نتيجة جهده صفراً، وكأنه لم يبذل أي جهد.
- مثل اللي بتتغاوى بشعرات بنت خالتها: يضرب فيمن يتباهى بمحاسن غيره والتي يفتقدها هو ذاته.
- مثل المسمار بالعنترة: يضرب فيمن يضايق غيره مضايقة لا تطاق (وخصوصاً في الزوجة المزعجة).
- مثل الماشي علبيض: يضرب فيمن مشيته خفيفة وبطيئة.
- مثل النعجة: يضرب بمن كان سهل الانقياد، أو جبان
- مثلو ما غنّى لمغني: يضرب فيمن عمل عملاً لم يسبقه إليه أحد ولم يشبهه به أحد، وخصوصاً إذا كان ذلك العمل سوءاً.
- مثل الأطرش بالزفة: يضرب فيمن لا يفهم ما يدور حوله أو يقال في حضرته.

CamScanner

- مثل واوي حسن العبد: يضرب فيمن كان عقابه فريداً أو غريباً ومؤلماً جداً. وذلك تشبيهاً بالواوي الذي اصطاده (حسن العبد) أحد أهالي لوبية ففكر في عقاب له فريد لكثرة ما سبب له هذا الواوي من أذى، فربط في عنقه جرساً وأطلقه؛ فلم يعد هذا الواوي قادراً على التوقف لأنه يسمع الجرس باستمرار فيخاف فيركض فيزداد الجرس رنيناً، وهكذا، ولم يعد أحد من أقرانه يستطيع الاقتراب منه، ولم يعد قادراً على الصيد، فمات جوعاً وهو يركض.
- مخوّل معمّم: يقال فيمن كان أبواه من أسرة واحدة
- مش شايف من ربو قد الكسرة: يضرب في المتكبر والمتعالي جداً.
- مشتراة العبد ولا ترباتو: يقال إذا كانت كلفة شراء الشيء أقل من صنعه أو تربيته.
- مُطَبّل بالدنيا مزمّر بالآخرة: يقال للشخص غير المُبالي.
- مقصّر وفَصّو حامي: يقال لمن يدعي بالقدرة على انجاز عمل ضخم وهو عاجز عن فعل ما هو بسيط.
- مُقَطّع مُوصّل: يضرب فيمن لا أصل له معروف.
- مقلع نيابو: يضرب في المحنك وواسع الخبرة في الحياة.
- من العب للجيبة : يضرب فيمن ينفق ولا يذهب إنفاقه سدى.
- من بحَش جوره لأخوه وقع فيها: يضرب فيمن يكيد لغير فيقع فريسة كيده.
- من برّه طُقشي ومن جُوّا خرا محشي: يضرب فيمن مظهره حسن وجوهره سيء.
- من الشقة للجحشة: أي الجميع بلا استثناء من البداية حتى النهاية، من الأول إلى الآخر.
- من ذيلو وعْملّو شباق: يقال لمن يريد ألا يخسر نتيجة عمل شيء.
- من شلح ثيابو عري: يضرب فيمن يتخلى عن أهله فَيُستَضعف
- من طُقطُق لسلامو عليكو: من أول الأمر إلى نهايته.
- من غامض عِلْمو: أي من حيث لم يحتسب المرء.

- من كيس غيرك يا مذري ذري: يضرب فيمن يصرف من مال غيره بلا حساب.
- نابو أزرق: يقال في اللئيم والحقود.
- واوي بلع منجل عند خراه بتسمع عواه: يضرب فيمن لا يعرف عواقب عمله.
- هَمَّ البنات للممات: يضرب للتعبير عن تحمل الوالدين مسؤولية بناتهما ما دُمن على قيد الحياة، حتى ولو تزوجن ودخلن ضمن مسؤولية أزواجهن.
- وجهو بكُبّ صحن اللبن: يضرب في سيء الحظ.
- وين كلبك والغزال: يضرب في بُعد المنال.
- يا حواجبو يا عيونو: يضرب في كشف المبالغة بوضع الأمور في مواضعها وفي مواجهة الحقائق.
- يا طالب الدبس من طيز النمس: يضرب فيمن يضع أمله فيمن لا يُرجى منه خير.
- يا عَبْدِه يا زربوله: يضرب في المرأة القبيحة وغير المهذبة.
- يا ماخذ القرد عمالو بروح القرد وبظل القرد عحالو: يضرب فيمن يتزوج قبيحة لمالها، ثم يتبدد المال ويظل القبح.
- يا موكل القرد بْنَعْفِ الطحين: يضرب فيمن يضع ثقته فيمن لا يستحق، أو فيمن يوكل الأمر لغير أهله.
- يا قرعة يا حتيتة بدك زيت وكبريته: يضرب فيمن يعير المرأة المصابة بالقرع.
- يا نوري، يا زُط: يقال في من لا أصل له ولا أخلاق.
- يكفيك شر شبّ اتغرب وشايب ماتت جيالو: يضرب فيمن يكذب ويبالغ مستغلاً عدم وجود من يشهد بغير ما يقول أو من يكذّبه.
- يا قوم عَلّومنا سبكو لأنوا النسب ولاّد، ثلثين الولد لخالو، والثلث للأبا ولجداد: يقال لبيان أهمية اختيار الزوج والزوجة، وأهمية العامل التربوي والعامل الوراثي في الأسر التي تريد مصاهرة بعضها بعضاً.

CamScanner

أمثال وأقوال تتعلق بفصول السنة وشهورها ومواسمها

(الترتيب حسب تسلسل شهور السنة وفصولها)

- كانون (ثاني) فحل الشتا: أي أغزر شهر مطراً.
- شباط إن شبط ون لبط ريحة الصيف بيه: أي مهما أمطرت ومهما أبرقت وأرعدت فإن السماء تصفو بعد قليل وتظهر الشمس ساطعة كأنها في فصل الصيف.
- شباط ما في عكلامو رباط: لا ثقة بالطقس في شهر شباط، لأن الجو فيه متقلب جداً، ويتغير في اليوم الواحد أكثر من مرّة.
- مستقرضات الروم: وهي أيام سبعة، أربعة في آخر شباط وثلاثة في أول آذار يكون فيها المطر غزيراً جداً قارساً.

وهناك رواية أسطورية تقول إن عجوزاً كانت تغزل صوفاً بمغزلها اليدوي في أواخر شهر شباط، وكانت الشمس دافئة والجو صافٍ فقالت: (راح شباط وحشينا بطيزو مخباط) فسمعها شباط فغضب لهذه الإهانة فاستنجد بأخيه آذار قائلاً. آذار يا ابن عمي: ثلاثة منك وأربعة مني تنخلّي هالعجوز تحرق دولابها (واستجاب له آذار وكانت أيام سبعة شديدة المطر والبرد الأمر الذي اضطر العجوز أن تحرق كل ما لديها من حطب لتتدفأ عليه، حتى مغزلها اضطرت لحرقه كي تتدفأ. عندها تنفس شباط الصعداء لأنه أخذ بثأره من هذه العجوز التي أهانته.

- آذار أبو الزلازل والأمطار. يقال في شهر آذار لغزارة أمطاره ولكثرة العواصف الرعدية فيه.
- بآذار بحمض اللبن وببرطع الجمل وبدفا الراعي بلا نار: أي أن اللبن الخاثر يصبح حامض الطعم في آذار، وينبت عشب المراعي الأمر الذي يجعل الدواب والجمال تمرح في المراعي، وترتفع حرارة الطقس لدرجة أن الراعي في السهول لا يحتاج إلى نار يوقدها كي يتدفأ عليها.
- بآذار سبع ثلجات كبار: يقال دلالة على أن الجو في آذار يكون ماطراً ومثلجاً رغم دفء الجو عندما تصحو السماء وتصفو، يبدو أن هذا المثل ينطبق على القسم الداخلي

من البلاد، وليس الساحلي.

- شتوة نيسان بتحيي /(بتسوا) السكة والفدان: أي أن شتوة نيسان (نزول المطر في شهر نيسان) ينقذ الموسم الزراعي ويعززه ويؤمنه، فيطمئن الفلاح على موسمه وزراعته. وهناك حكاية أسطورية تقول: (كان هناك ملك ظالم. أصدر ذات يوم أمراً لشعبه بوجوب قتل الكبار في السن ومن لم يفعل ذلك يُعْدَم. إلاَّ أن شخصاً مؤمناً بالله إيماناً لا يضعفه خوف قرر ألا ينفذ هذا الأمر بوالده العجوز فجعل له غرفة تحت أرض بيته خفية عن الأعين، وصار يرسل له الطعام والشراب خلسة عن أعين الناس. وطبعاً كان قصد الملك أن يجعل من شعبه شعب شباب قوي فقط لا يشغله إعالة العجزة.

دارت الأيام واطمأن الملك إلى أن أمره قد نُفِذَ تماماً دون أية مخالفة. فأصدر أمراً آخر يدعو فيه جميع شباب المملكة إلى ساحة قصره ليثمنوا تمثالاً من ذهب لثورين يجران محراثاً وبالحجم الطبيعي للفدان، وتضمن الاعلان بأن من يثمنه تثميناً دقيقاً يزوجه ابنته، ويجعله خليفته في الملك، ومن يفشل يقطع رأسه (وأراد الملك بذلك اكتشاف عبقرية شعبه، أو معرفة مدى قوة الشعب الشاب).

خاف ذاك الذي أخفى والده، وقال في نفسه نجونا من الأولى فلن ننجو من الثانية، فَعَلَت وجهه مسحة من الحزن لاحظها والده، فسألة: ما بك يا بني؛ فأخبره بأمر الملك.

فقال له أبوه: لا تخف. إذهب غداً، وقل له: شتوة نيسان بتسوا السكة والفدان.

وبالفعل ذهب الشاب في اليوم التالي، وقال ما علمه إياه والده. فكان ذلك هو الجواب الصحيح علماً بأن أحداً من شباب المملكة لم يفلح في تثمين ذلك الفدان وقطعت رؤوس لا تحصى ولا تعد. فقال له الملك: هذه الحصافة ليست من عندك. أخبرني بالحقيقة. أصر الشاب أنه هو الذي أدرك هذه الحقيقة بذكائه. فلم يقتنع الملك وأصر عليه وهدده فطلب الشاب الأمان من الملك ليقول الحقيقة فأعطاه الأمان: فقال: يا جلالة الملك. لم أنفذ أمرك الأول فلم أقتل والدي وأخفيته. وهو الذي علمني هذا الجواب.

فقال الملك: أحسنت. وأصدر أمراً بإلغاء أمر قتل الشيوخ، وعفا عن المخالفين، وقال

قولته المشهورة: (اللي ما إلو كبير ما إلو تدبير) وأدرك منذ ذلك الحين أن الشعب يتكامل بصغاره وشبابه وشيوخه.

- بأيـّار احمل منجلك وغار: أي أن موسم الحصاد يبدأ بشهر أيار حيث يبدأ موسم جني المزروعات القطانية والشعير.
- بتموز، بستوي الكوز/ أو اقطف الكوز: أي أن ثمار الصبار والتين تنضج في شهر تموز.
- بآب: اقطع القطف ولا تهاب: أي أن العنب ينضج في شهر آب، ويمكن للمرء أن يقطع قطوف العنب وهو مطمئن إلى أنها ناضجة.
- آب اللهاب: أي تشتد الحرارة في شهر آب.
- أيلول ذيلو مبلول: أي أن الدنيا تمطر عادة في أواخر أيلول إيذاناً بمجيء فصل الشتاء.
- بين التشرينين صيف جديد: وتعرف هذه الفترة بين الشهرين بـ (الشوبات القصيرة) لشدة الحر في ذلك الوقت.
- سعد الذابح: وهي فترة الشتاء تبدأ عادة في ١ / شباط وتنتهي في منتصف نهار ١٣ شباط (أي تبلغ (١٢,٥) يوماً ويعد أول خمسينية الشتاء). وهناك حكاية اسطورية تقول: خرج شخص اسمه (سعدْ) على ناقته في سفر. نصحه ابوه أن يتزوّد بفراء وقليل من الحطب اتقاء لبرد محتمل، فلم يسمع نصيحة أبيه ظاناً أن الطقس لن يتغير كثيراً أثناء رحلته، وهو في ذلك الوقت كان دافئاً. ولكن ما إن بلغ منتصف الطريق إلى حيث يقصد حتى اكفهرت السماء وتلبدت بالغيوم وهبت ريح باردة وهطل مطر وثلج بغزارة الأمر الذي اضطره لذبح ناقته وتجويف بطنها ولجوئه إلى بطن الناقة اتقاء للبرد والمطر. فسميت تلك الفترة بـ «سعد الذابح».
- سعد بلع: وهي فترة تبدأ عادة في النصف الثاني من يوم ١٣/شباط وتنتهي في ٢٥ شباط. ويقال إنه مهما أمطرت الدنيا في هذه الفترة فإن الأرض تبتلع المطر بسرعة وطول هذه الفترة هو (١٢,٥) يوماً.
- سعد السعود: بسعد السعود بدور الموية بالعود... والمويـة: الروح والحياة، أي أنه في

هذه الفترة يبدأ النسغ يسير في جذوع الشجر وأغصانه. وتبدأ هذه الفترة في ٢٦ شباط وتنتهي ظهر يوم ١٠/آذار، أي (١٢,٥) يوماً.

- سعد الخبايا، وهي فترة تبدأ ظهر يوم ١٠/آذار وتنتهي في ٢٢/آذار، أي (١٢,٥) يوماً وبذلك تنتهي خمسينية الشتاء، ويبدأ فصل الربيع.

ويقال إنه في سعد الخبايا بتطلع الحيايا وبتتفتل الصبايا أي أن الطقس يصبح دافئاً فتخرج الحشرات ذات السبات الشتوي من مكامنها، وتخرج الفتيات يتبخترن في الهواء الطلق لدفء الجو.

- أما الجمرات التي يعد سقوطها الرمزي علامات على بدء تحول الطقس نحو الدفء فهي ثلاث جمرات: الأولى تسقط في ٢٠/ شباط والثانية في ٢٧/ شباط والثالثة في ٦/ آذار.

رواية إسرائيلية تشرح بعض جوانب الهجوم الإسرائيلي الأخير على لوبيا على لسان عزرا ليفي قائد إحدى الوحدات الرئيسية التي شاركت في احتلالها [1]:

رجال لوبيا عرفوا واشتهروا بقوة عزمهم وشجاعتهم، حتى ضرب بهم المثل وانتشر حديثهم في الآفاق ـ اللوابنة كانوا أسياد المنطقة.

وعندما بدأت الاشتباكات بين العرب واليهود، قرر اللوابنة اغلاق الطريق الرئيسية المؤدية إلى طبريا، وذلك بعد معارك طبريا واستيلاء قوات الهاجانا على المدينة وطرد سكانها العرب منها.

قواد الهاجانا في المدينة قرروا فتح الطريق لأننا بحاجة ماسة إليها، وصدرت الأوامر إلينا باحتلال قرية لوبيا مهما كان الثمن.

---

(١) نقلا عن مقال صغير بقلم محمد أمين صفوري نشرته صحيفة القلم، العدد ٢٠ الجمعة ١٩٩٤/١/٧ ص٤، ص١٥ أجرينا بعض التنسيق عليه ولا يذكر كاتب المقال الذي حاولنا الاتصال به دون جدوى عن طريق صحيفة القلم مصدر معلوماته. وعزرا ليفي كان قائد القوات التي هاجمت واحتلت قرية لوبيا من الخلف (من جهة مستوطنة الشجرة) ويعمل اليوم في مكتب مراقبة سلوك الأحداث بطبريا، وفي عام ١٩٦٧ خدم كقائد للدفاع المدني في طبريا وفي حرب تشرين التحريرية ١٩٧٣ خدم كقائد عسكري في هضبة الجولان وبعد ذلك في جنوب لبنان قبل أن يتقاعد من الخدمة العسكرية.

وفي الثامن من حزيران عام ١٩٤٨م بدأ الهجوم على لوبيا، تجمعت القوات في البدء في مستعمرة كنيرت ثم نقلت في الباصات إلى مستعمرة يفنئيل ومن هناك إلى القرية الشركسية كفر كما التي كانت حليفة لنا، وبعد الظهر من ذلك اليوم وصلت القوات إلى مستعمرة الشجرة اليهودية، وأخذت تستعد للهجوم على لوبيا، هذا بالنسبة للقوات الرئيسية، أما القوات الثانية فانطلقت من طبريا نحو قرية لوبيا لكي تشاغلها حتى يتسنى للقوة الرئيسية مفاجأة القرية من الخلف وضربها واحتلالها. قبل خروج القوات من طبريا، خرجت سيارة نقل محملة بالرمل نحو الحفر في الشارع قرب لوبيا، لكي تلقي حمولتها في الحفر لتكون الطريق صالحة أمام العربات المهاجمة.

هذه المهمة القيت على عاتق أخي إسحاق، والذي قاد سيارة الماك التي كان يملكها والد المحامي عمانوئيل ماس، وكان برفقة أخي أحد المساعدين، وعندما وصلوا إلى الموقع في ساعات المساء، بدأوا بانزال الحمولة وطم الحفر، وكانت تحرسهم من الخلف مجموعة بواردية. اللوابنة أحسوا بالأمر ورأوا السيارة قرب الحفر، فانقضوا عليها كالنسور، وأمطروا الرصاص، أخي وزميله صعدا إلى السيارة وهربا ونحن نشاغلهم بالرصاص حتى ينجوان لكن رصاص اللوابنة سبقهم، واحترقت السيارة مع الجثتين.

في ساعات الظلام الدامس تقدت قواتي ببطء وحذر وسط السناسل والربضان لكي لا يشعر بنا أحد، وفي الثالثة بعد منتصف الليل وصلت مع قواتي مشارف قرية لوبيا، وأصدرت أوامري بالهجوم على القرية، فأدرك اللوابنة أنهم وقعوا بالفخ، ولكن سرعان ما صبوا نيران أسلحتهم نحو قواتنا المهاجمة وكان الرصاص ينزل كزخات المطر.

هاجمنا البيوت الأوائل في طرف البلد، أنا شخصياً كنت مع بعض الجنود هاجمنا أكبر بيت قد علمت على أضعاف معنويات المحاربين العرب وإضعاف روح نضالهم القتالية فيستسلموا لي.

دخلت البيت ولم أجد به أحداً، صعدت إلى أعلى السقف وفجأة شعرت بألم شديد في ساقي، عندما أيقنت أنني أصبت، فاستلقيت على السقف وصحت على الممرض، فأدركني على

الفور، وإذا الرصاص الذي أصاب ساقي اخترقها إلى الرجل الأخرى، فحاولت النهوض على قدمي، لكن انهارت قواي من كثرة نزيف الدم وأيقنت أن رجلي شلتا ولا أستطيع الحراك. الممرض حاول ايقاف النزيف، وكنت ساعتها بكامل وعيي، ولكن قال لي أن حالتي صعبة ويجب نقلي فوراً، دعا أربعة رجال ونقلوني على دسكرة إلى سفح التلة القريبة التي اتفق أن تكون موقع التجمع عند الانسحاب من البلدة، وأصدرت آخر أوامري بأن يكون نائبي هو القائد للقوات المهاجمة، وأثناءها قال لي بأنني الجريح الوحيد حتى الآن. وفي الطريق إلى موقع التجمع كان رجال الإنقاذ يمرون من فوق السنابل العالية، كانوا يطلقون الرصاص بشكل عشوائي لكل الجهات، وقد ظننت أنهم سيتركوني ويولون الأدبار، فأخرجت مسدسي من وسطي ونويت إطلاق الرصاص عليهم كي لا يتركوني، وقلت في نفسي إذا فعلوها وعصوا أوامري، على الأقل أقاوم قدر المستطاع حتى آخر رصاصة معي، وبين اللحظة والأخرى كانت تزداد آلامي وفي نهاية الأمر وصلنا التلة، وأجريت لي اسعافات أولية.

وعند بزوغ الفجر بدأت تصلني أخبار غير سارة عن سير المعركة، وتبين لي أن أعداداً كبيرة من رجال يفميئل قد لاقوا حتفهم، لذلك وجب عليَّ أن أتخذ قرار الإنسحاب ، (أن أنجو بجلدي) وقد كان من الصعب عليّ قبول الأمر، دمي ينزف بكثرة ونحن منسحبون، كنت بائساً عاجزاً فنقلوني في سيارة إلى مستشفى العفولة وهناك أجريت لي عملية جراحية، ولكن كف رجلي ما زالت في شلل نصفي حتى اليوم.

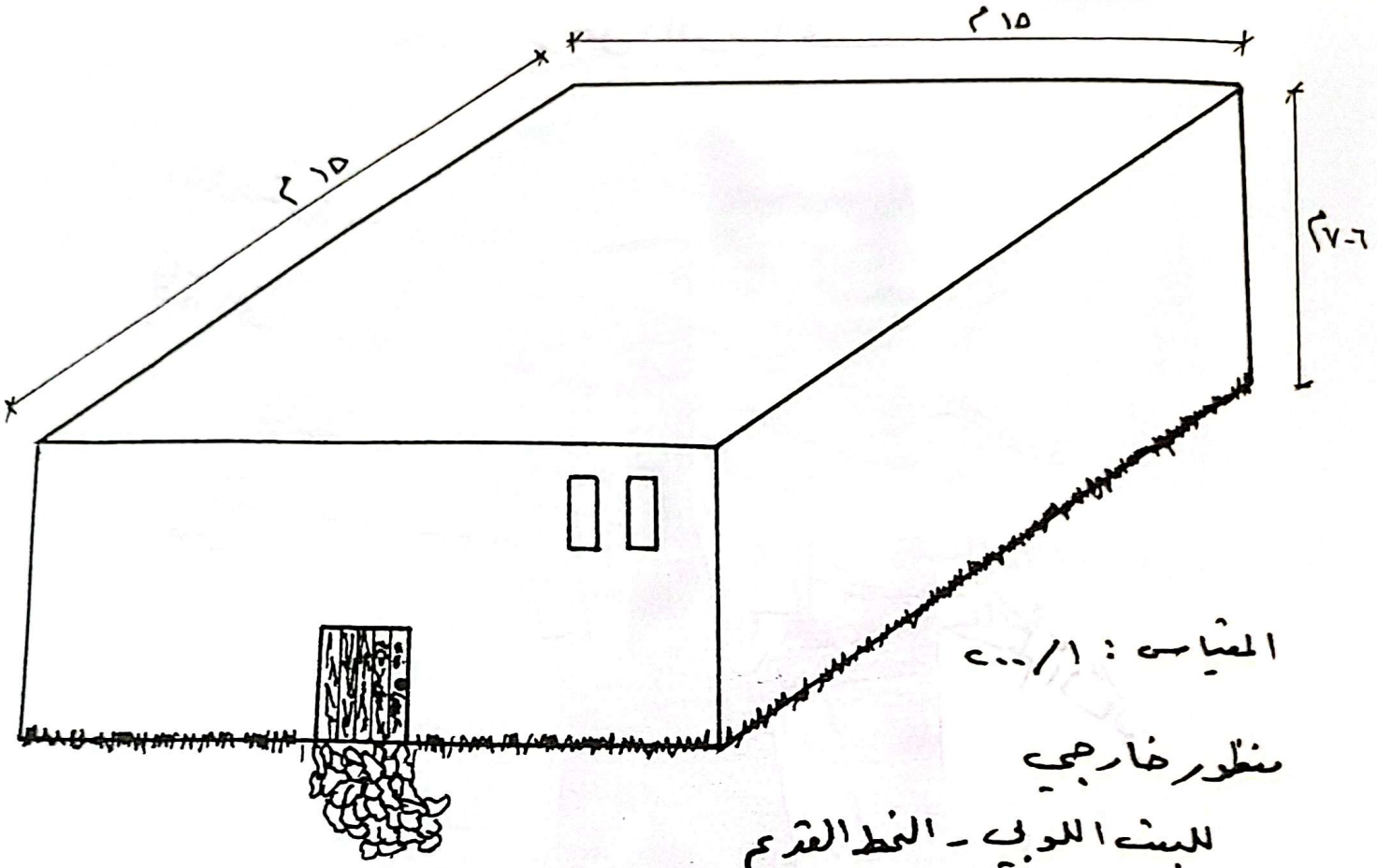

المقياس : ١/٢٠٠

منظور خارجي

للبيت اللوبي - النمط القديم

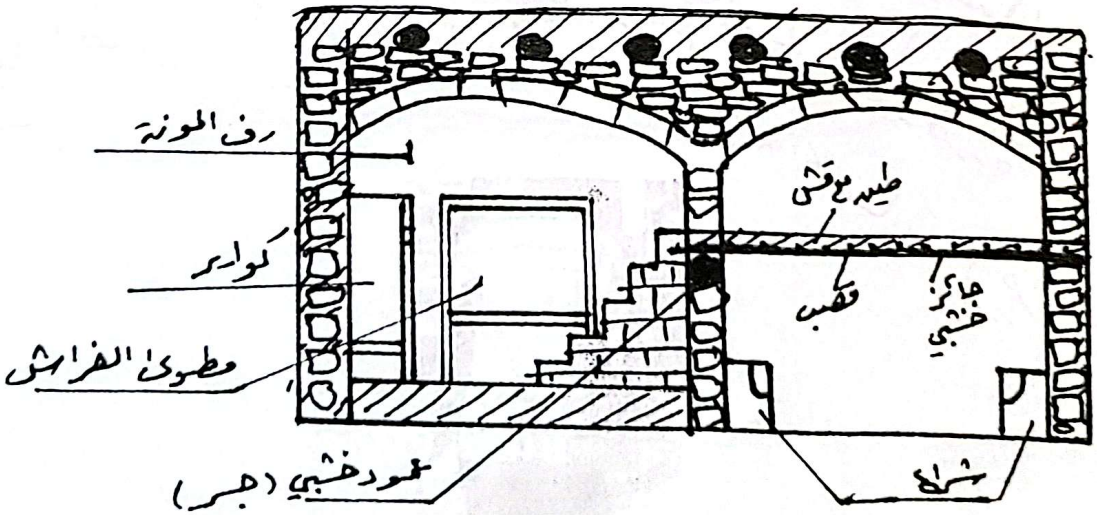

المقطع P-P (١/٢٠٠)

للبيت اللوبي القديم

لباس الرجل اللوبياني

عقال سنارة
قبة القميز
بشورة
زنار
ساكو (جاكيت)
كم الساكو
قميز
كدرة
كلسات (جزمات)
شطال القميز (طرفه)

شطال بريتشز (سواري) يلبسه الخيالة والفرسان عادة

فستيان امرأة لوبيانية

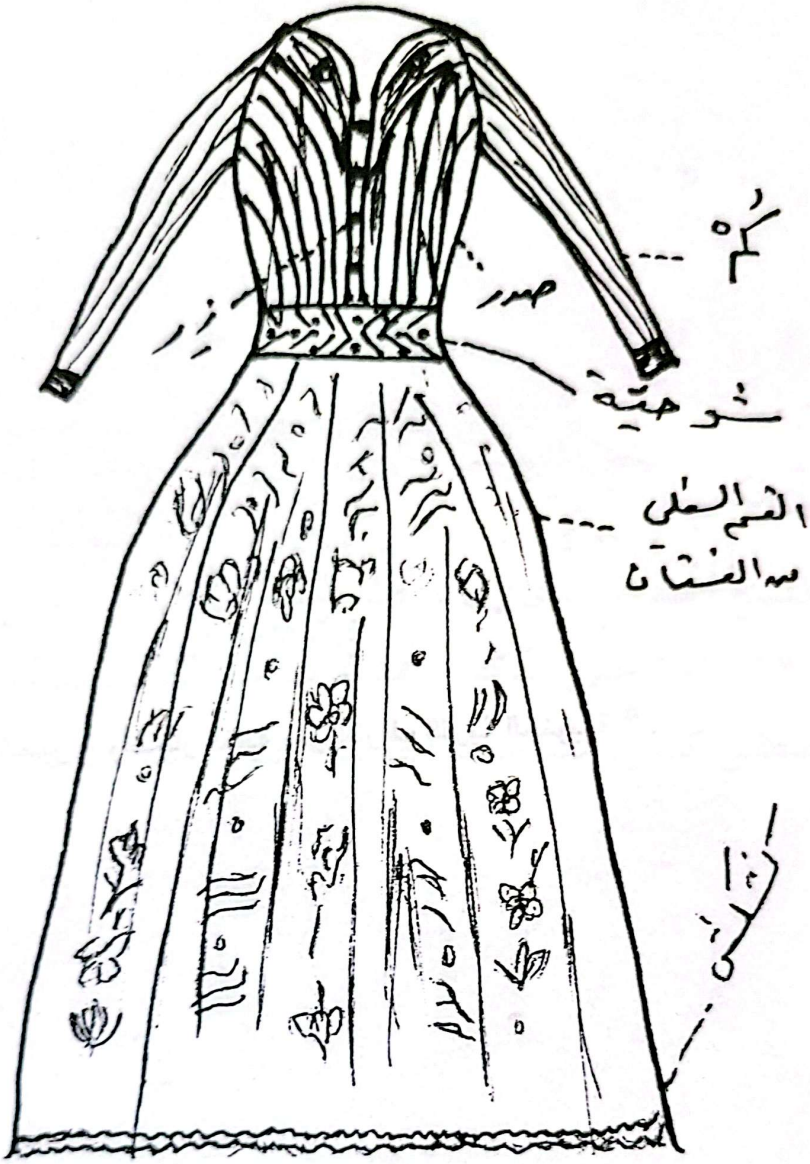

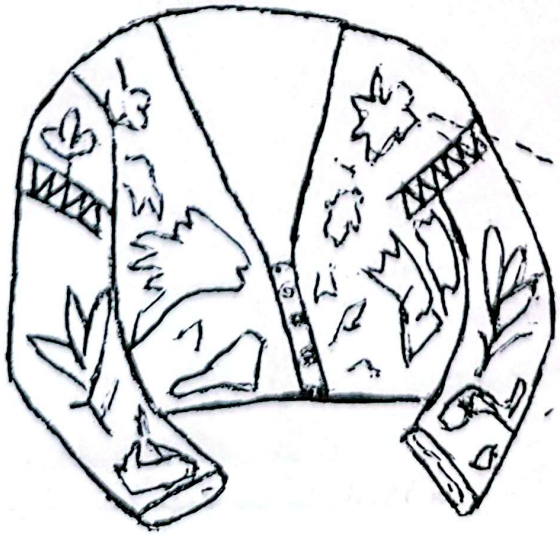

منتيان
(ويلبس على الصدر فوق الفستان)
للنساء اللوبيانيات

بقايا الصبار - الصبر - وأشجار الغابة على أطراف القرية الجنوبية * .

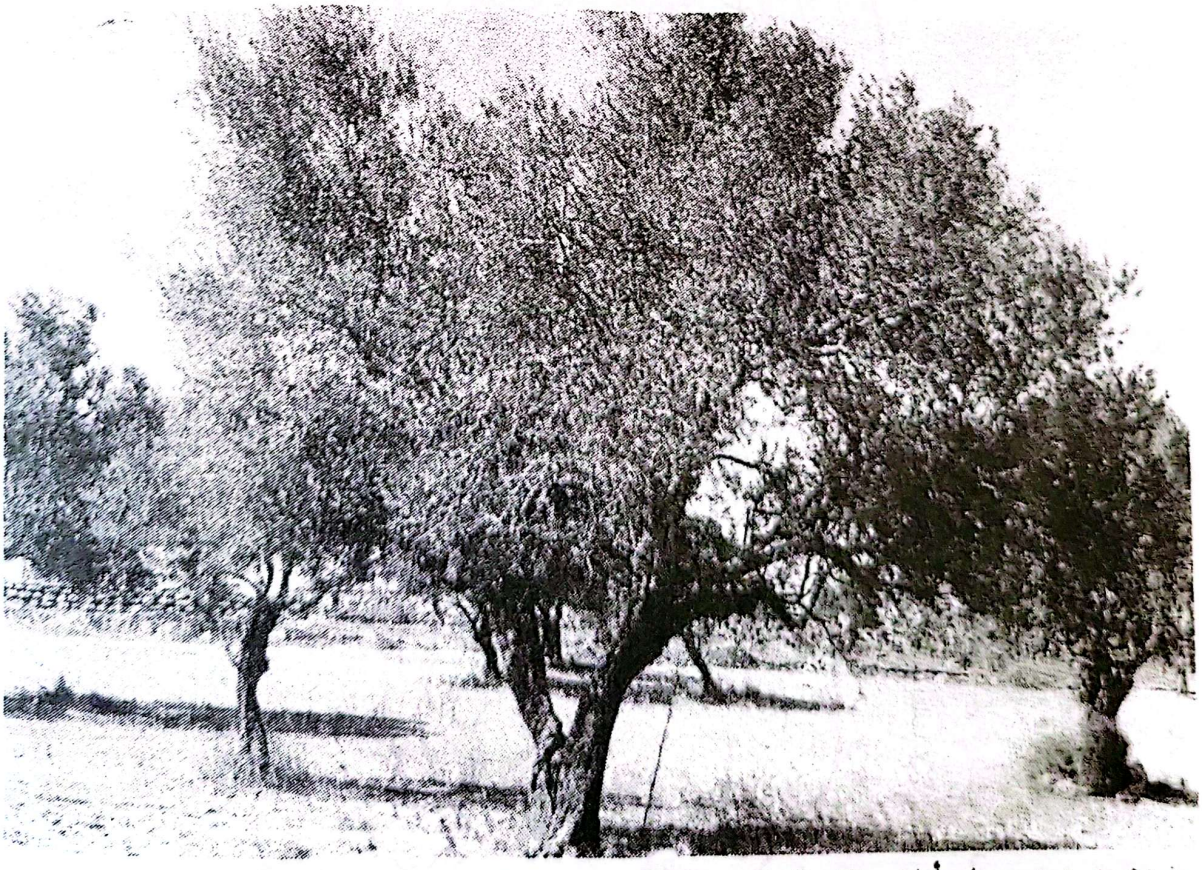

اشجار زيتون على أراضي القرية وتبدو مهملة منذ عام ١٩٤٨ × .

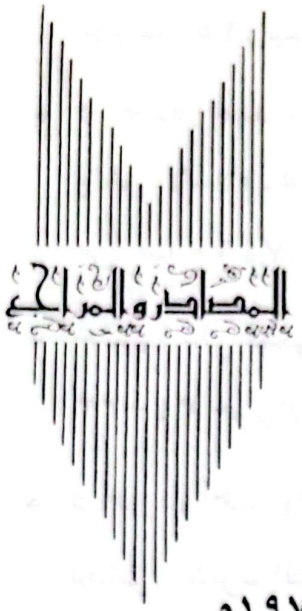

- ابن الأثير: (الكامل في التاريخ)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- الحلاّق، الشيخ أحمد البديري: (حوادث دمشق اليومية ـ ١١٥٤ ـ ١١٧٥هـ / ١٧٤١ ـ ١٧٦٢م)، تحقيق الدكتور أحمد عزت عبد الكريم، مطبعة لجنة البيان العربي، شارع مصطفى كامل، مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ١٩٥٩م.
- الحموي، ياقوت: (معجم البلدان)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.
- الدباغ، مصطفى: (بلادنا فلسطين)، مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- الزركلي، خير الدين (الأعلام)، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م /ط٣.
- الموسوعة الفلسطينية، ط١، ١٩٨٤.
- اليوسف، يوسف سامي: (حطين)، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ص.ب ٩٥٠٣، دمشق، سوريا، ط١.
- بهنسي، عفيف: (الشام الحضارة)، وزارة الثقافة دمشق، ١٩٨٦م.
- د. حقي، إحسان: (الجزائر العربية ـ أرض الكفاح المجيد)، منشورات المكتب التجاري،

CamScanner

بيروت، ط١، نيسان (إبريل)، ١٩٦١.

- د. حمادة، محمد ماهر: (وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الاسلامي) (سلسلة وثائق الاسلام ـ٥)، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سورية، بناية صمدي وصالحه، ص. ب ٧٤٦٠، ط١، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- خشيم، علي فهمي: (أقسام البشر الأربعة في قصة الخلق المصرية)، مجلة الوحدة، العدد ٣٣-٣٤ حزيران (تموز)، ١٩٨٧م.
- د. داود، أحمد: (العرب والساميون والعبرانيون وبنو إسرائيل واليهود)، دار المستقبل، دمشق، كانون الثاني، ١٩٩١م،ط١.
- د. شهابي، إبراهيم يحيى: (من التشرد إلى الدولة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٠م.
- فردريك بك: (تاريخ شرق الأردن وقبائلها)، مسطبة دار الأيتام الاسلامية، القدس، ١٩٣٤م.
- د. كمال، ربحي: (العبرية من غير معلم)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، نيسان (ابريل)، ١٩٧٠م.

- **Dr. Brinton, «On Etruscan And Libian Names», Proceedings of American Philos Society, 1989.**
- **M. Grant. The Etruscans, Waiden, Feld And Necolson, London, 1980.**
- **The Biblical Dictinary.**

CamScanner

آ ـ مؤلفات بالعربية :

- لوبية (كتيّب صغير حول معارك لوبية ضد اليهود عام ١٩٤٨م)، مطبعة الاتحاد الشرقي، دمشق، ١٩٥٤.
- على الدرب (رواية)، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧٣م.
- الشخصية العربية (دراسة)، دار الفتح، دمشق، ١٩٨١م.
- جزيرة العمالقة (مجموعة قصص قصيرة)، دار السؤال، دمشق، ١٩٨٤م.
- الصبي وديك البان (رواية)، دار السؤال، دمشق، ١٩٨٤م.
- نقاط على حروف في الصراع العربي الصهيوني، دار الأدهم، دمشق، ١٩٨٦م.
- القرآن حَرَّر الانسان، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، طرابلس (الغرب)، الجماهيرية العظمى، ص.ب / ٢٥٤٩/ ١٣٩٩ و. ر/ ١٩٩٠م/ ١٤١٠هـ.
- مفهوم الحرب والسلام في الاسلام، مؤسسة مي للطباعة والتوزيع. ١٣٩٩ و. ر /١٩٩٠م/ ١٤١٠هـ.
- الاسلام دين الوحدة، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، طرابلس الجماهيرية العظمى،

ص.ب ٢٥٤٩، ١٤٠١ و. ر /١٩٩١م/ ١٤١١هـ.

- من التشرد إلى الدولة (دراسة)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩١م.
- لوبية (سلسلة قرى فلسطينية هدمها اليهود).
- استراتيجية القرآن في مواجهة اليهودية العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ١٩٩٦م.

ب ـ مؤلفات بالانكليزية :

- Islamic Conceptions — دار الفتح، دمشق، ١٩٧٦م
- Literary Readings R yraretiL — مطابع الوحدة الحكومية، دمشق، ١٩٧٩م
- An Approach To English Grammar — مطابع الوحدة الحكومية، دمشق، ١٩٧٩م
- Studies In English — مطبعة جامعة دمشق، ١٩٨٢م
- Islam And Life — مطبعة جامعة دمشق، ١٩٩٢م

جـ ـ ترجمات من الإنكليزية إلى العربية

- كيف تفهم سيارتك، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧٥م.
- الشعر والحياة العامة، م.ل. روزنتال، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٨٢م.
- اليهودي العالمي، (فورد الأول)، مركز الدراسات، فتح، دمشق، ١٩٨٢م
- ثوابت فيزيا المفاعلات النووية، (جامعة شيكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية)، إدارة الأشغال العسكرية، دمشق، سوريا، ١٩٨٤م.
- كيف تقرأ فيلماً سينمائياً، (جيمس موناكو، جامعة اكسفورد، لندن، المملكة المتحدة)، بيروت، لبنان، ١٩٥٩م.

CamScanner

- هضبة تورتيلا، (رواية لجون شتاينبك)، دار الأدهم، دمشق، سوريا، ١٩٨٦م.
- العلم الآن، ميدليفانت، سويسرا، ١٩٨٥م.
- عدد من القصص القصيرة والمقالات نشرت في مجلات عديدة وخصوصاً مجلة الآداب الأجنبية التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب، بدمشق.
- السياسات الزراعية في البلدان النامية، فرانك ايليس، وزارة الثقافة السورية (تحت الطبع).
- الاقتصاد الدولي، بيتر، ب، كينين، وزارة الثقافة السورية (تحت الطبع).
- التفكير في التربية، ماتيو ليبمان، وزارة الثقافة السورية (تحت الطبع).

د ـ ترجمات من العربية إلى الانكليزية

- القرآن واليهود، محمد عزة دروزة، ١٩٥٩م.
- البعد الخامس في الاسلام، د. أسعد علي، ١٩٨٠م.
- في أضواء القرآن، د. أسعد علي، ١٩٨١م.
- صلوات الصحراء، د. أسعد علي، ١٩٨٢م.
- أبجديات الإيمان، د. أسعد علي، ١٩٨٢م.
- حروف التنزيل، د. أسعد علي، ١٩٩١م.
- مقدمة نهج البلاغة، د. أسعد علي، ١٩٩٥م.
- مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٠م.
- سعادة بلاموث (بالاشتراك مع هلمنسكي، تريشولد بوكس، آر دي ٢٤، ص.ب /٦٠٠/ بوتني، ثيرمونت، ٥٣٤٦، الولايات المتحدة الأمريكية.
- إخلاص الدين (بالاشتراك مع هلمنسكي)، نفسه.
- شجرة الرحمن (رواية لوليد مدفعي)، ١٩٩٧/١٩٩٨م.

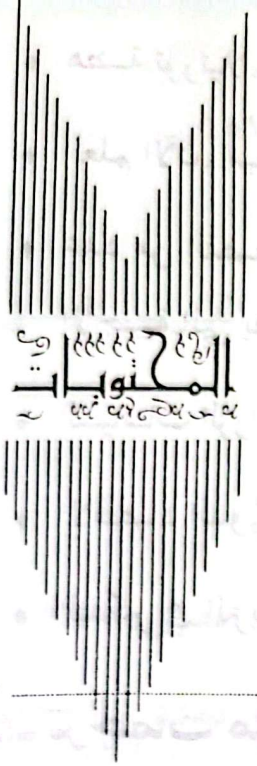

١ ـ استهلال ٥

٢ ـ تقديم ٧

٣ ـ مقدمة الطبعة الثانية ١٥

٣ ـ الفصل الأول

الاسم ـ الموقع ـ المساحة ١٧

٤ ـ الفصل الثاني

المعالم الأثرية والتاريخية ٢٩

٥ ـ الفصل الثالث

صفحات من جهاد لوبية ٤٥

٦ ـ الفصل الرابع

السكان ـ الحمايل ٧٣

CamScanner

٧ ـ الفصل الخامس

نمط الحياة في لوبية ٨٥

آ ـ البيوت ٨٦

ب ـ الحياة الاقتصادية ١٠٣

ج ـ الحياة الاجتماعية ١٣٦

١ ـ الأتراح ١٣٧

٢ ـ الأفراح ١٣٨

٣ ـ الألعاب ١٦٦

٨ ـ الفصل السادس

مسرد بالمفردات والأمثال الشعبية ١٧٥

آ ـ مفردات لم يرد معظمها في الفصول السابقة ٢١٦

ب ـ أمثال شعبية ٢٣٠

ج ـ امثال واقوال تتعلق بفصول السنة وشهورها ومواسمها ـــ ٢٣٠

٩ ـ ملحق

رسوم ، صور ، خرائط ٢٣٧

CamScanner

هذا الكتاب

يقدم هذا العمل المرجعي وصفاً تفصيلياً وموثقاً لقرية لوبية التي هُجّر أهلها عام ١٩٤٨، ثم دمرها الاحتلال الصهيوني ومحى معالمها، وزور تاريخها وجغرافيتها، واطلق اسماء ذات أصول عبرية على القرية، حلت محل اسمائها التاريخية الأصلية، وذلك امعاناً في إزالة الصبغة العربية لا عن التراب الفلسطيني فحسب، بل عن خرائط فلسطين، وذاكرة العرب والعالم ايضاً.

صدر الكتاب في طبعته الأولى عام ١٩٩٤، عن مشروع توثيق القرى الفلسطينية المدمرة التابع لجامعة بيرزيت، في الحلقة (١٧) من «سلسلة القرى الفلسطينية المدمرة».

وتأتي الآن الطبعة الثانية، لنسجل وندون في ذاكرة الجيل الذي وَلد خارج فلسطين، المعلومات النادرة والحية عن لوبية، والتي يذكرها ذلك الجيل من السكان الذي عاش في تلك القرية ويعرف بشكل مباشر الحياة اليومية فيها، وتفاصيل الجغرافية المكانية فيها.

وفي ضوء المخاطر السياسية والثقافية الجديدة، تصبح عملية تسجيل شهادات المعاصرين للقرى الفلسطينية قبل تدميرها مهمة وطنية عليا تقع على عاتق كل مثقف ، لتبق لنا على مر السنين، وثيقة لمأساة عاشها أهلنا، ونعاني من نتائجها منذ ذلك التاريخ حتى الآن، نتيجة للمسلسل الإغتصابي الاستيطاني التهويدي. وكَمَعْلَم في مسيرة شعبنا نحو استعادة تاريخه وارضه وحلمه.

غسان أحمد شهابي